

وَقَفَاتٌ مَعَ الْإِبْرَارِ
وَرَقَاتٍ مِنْ لَحْنِ ثَوْرٍ وَاللَّشَّاعِ

جَمَعَهَا
الدكتور محمد بن الطيفي الصَّبَّاح

المكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

المكتبة الإسلامية

بَـيـرُوت : ص.ب. : ٣٧٧١/١١ - رَقيّا : اسلاميّا - تلّكس : ٤٠٥٠١ - هاتف : ٤٥٠٦٣٨
دَمَشَق : ص.ب. : ١٣٠٧٩ - هاتف : ١١٦٣٧
عَمّان : ص.ب. : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٦٥٦٦٠٥ - فاكس : ٧٤٨٥٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سبحانه لا أحصي ثناءً عليه، شرح صدور المتقين للحق، واستعملهم في طاعته وهداهم الصراط المستقيم، والالتزام بهذا الدين القويم، وقرب إليه من رضي عنه ووفقه إلى سلوك النهج السديد، وأجرى على لسانه الحكمة وفصل الخطاب.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام الزهاد المتقين، وسيد الأبرار الصالحين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

[الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. والحمد لله الذي لا يُؤدِّي شكرُ نعمةٍ من نعمه إلا بنعمةٍ منه توجب على مؤدِّي ماضي نِعَمِهِ بأدائها: نعمةٌ حادثةٌ يجب عليه شكره بها. ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته، الذي هو كما وصف نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه.

أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به، وأشهد بهده الذي لا يضلُّ من أنعم به عليه،

وأستغفره لما أزلفت وأخّرت استغفار من يقر بعبوديته ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو^(١).

أما بعد:

فهذا كتابُ جمعته في سنوات وسنوات، اخترت فيه رقائق من الشعر والنثر، ومواعظ ترقق القلب وتذكر بالله، ومناجيات خاشعات، وكلمات مشعة، ووصايا دينية، ووقفات مع الأبرار تصور ورعهم وإيثارهم ما عند الله، ويعدّهم عن الشبهات وأوردت فيه عدداً من جوامع كلمه ﷺ، تُبَصِّرُ السالكين، وترشد السائرين إلى ما يسعدهم في دنياهم وينجيهم يوم يقوم الناس لرب العالمين. وما أشدَّ حاجتنا إلى ما يرقق القلب ويذكر بالآخرة في هذه الأيام، التي طغت المادية فيها على كثير من الناس، فقسّت قلوبهم حتى غدت كالحجارة أو أشد قسوة.

والنصوص التي ضمّتها هذا الكتاب تفيد الدعاة إلى الله في أنفسهم أولاً، وتفيدهم في مخاطبة الآخرين ثانياً.

ففيه النظرات الثاقبة التي انطلقت من أفواه قائلها حكمة وموعظة، وفيه مواقف للأبرار ووقائع للصالحين كانت مثلاً وبطولات، والداعية يحتاج في دعوته إلى أن يذكر نفسه ومن يدعوهم بطرف من هذا وطرف من ذاك.

وهذا اللون من القول غُمِطَ حَقُّه من الدراسة والتحليل، ويستبعده بعضهم من دائرة الأدب لأنه وعظ، وهذا في نظري خطأ، فالوعظ غرض من أغراض المتكلم، وقد تفنن الواعظون في إبداع الأساليب المؤثرة... وإن محاولتهم لتستحق الدراسة.

وإن مواقف الصالحين التي ذكرتها تصلح أن تكون مادة لكاتبتي القصة

(١) من مقدمة الإمام الشافعي في «الرسالة».

ينون عليها قصصهم.. كما فعل ذلك الرافي والطنطاوي في بعض ما كتب
من قصص.

وقد حرصت أن أذكر مصادري في الرقائق والوقفات بالجزء والصفحة
وأنا أسأل الله أن ينفع قارئ هذا الكتاب وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد بن الحفي الصبّاغ

الرياض في ١٤١٢/١/١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قال عبدالرحيم البرعي :

لك الحمدُ حمداً طيباً يملأ السما
لك الحمدُ حمداً سرمدياً مباركاً
لك الحمدُ مقروناً بشكرك دائماً
لك الحمد حمداً طيباً أنت أهله
لك الحمد يا ذا الكبرياء ومن يكن
لك الحمد ما أولاك بالحمد والثنا
لك الحمد كم قلدتنا من صنعة
لك الحمد كم من عثرة قد أفلتتنا
إلهي تغمدني برحمتك التي
وقو بروح منك ضعفي وهمتي
فلإني من تدبير حالي وحيلتي
وَصُنْ ماء وجهي عن سؤال مذلة
وبعد حياتي في رضاك توفي
وفي القبر أنس وحشتي عند وحدتي

وأقطارها والأرض والبر والبحرا
يقل مداد البحر عن كتبه حصرا
لك الحمد في الأولى لك الحمد في الأخرى
على كل حال يشمل السر والجهرا
بحمدك ذا شكر فقد أحرز الشكرا
على نعم أتبعته نعماً تترى
وأبدلتنا بالعسر يا سيدي يسرا
ومن زلة ألبستنا معها سترا
وسعت وأوسعت البرايا بها برا
على الفقر، واغفر زلتي واقبل العذرا
إليك ومن حولي ومن قوتي أبرأ
وعن جور دهر لم يزل حلوه مرا
على الملة البيضاء والسنة الزهرا
فإن نزيل القبر يستوحش القبرا
الديوان ص ٤

* * *

٢ - قال البهاء زهير :

يا رب قد أصبحت أرجو كرمك يا رب! ما أكثر عندي نعمك

يا رب عن إساءتي ما أحلمك يا رب! سبحانك! بي ما أرحمك
الديوان ٣٠٩

* * *

٣ - وقال الحسن بن هانئ ملياً لما أراد الحج :

يا مالکاً ما أعدک	مليک کل من ملک
لیک إن الحمد لک	والملک لا شریک لک
عبدک قد اهلّ لک	أنت له حیث سلک
لولاک یا رب ملک	لیک إن الحمد لک
والملک لا شریک لک	واللیل لما أن حلک
والسباحات فی الفلک	علی مجاری تنسلک
کل نبیٍّ وملك	وکل من اهلّ لک
سبح أو صلی فلک	لیک إن الحمد لک
والملک لا شریک لک	یا مخطئاً ما أجهلک
عصیت رباً عدلک	وأقدرک وأمهلک
عجل وبادر أملك	واختم بخیر عملک
لیک إن الحمد لک	والملک لا شریک لک

البداية والنهاية ٢٣٣/١٠

* * *

٤ - وقال مصطفى السباعي :

الهي ! جلت ذاتک عن أن تدركها أبصارنا، وجلت أفعالک عن أن تدرك
تمام حکمتها أفهامنا، وجلت ألوهیتک عن أن تقوم بحقها عبادتنا.
وجلّت نعمتک عن أن تؤدي شکرها جوارحنا.
وجلّت عظمتک عن أن تخشع لها حق الخشوع قلوبنا.
وجلّت رحمتک عن أن نستوجبها بقليل أعمالنا.

نعوذ بك منك، ونفّر منك إليك، لا نحصي ثناء عليك أنت كما
أثّنت على نفسك.

هكذا علمتني الحياة ص ١٢٥

* * *

٥ - ويقول إقبال في مناجاة:

إلهي! أحي قلب الشباب الإسلامي، واجعلها خفاقة حساسة
متوجعة، وارزقهم يا رب! حبي، وعاطفتي، وفراستي وحكمتي.
لقد وقعت سفيتي في لجة وأحيط بها من كل جانب، فأخرجها يا رب
من هذه اللجة. وقد وقفت، فاجعلها سائرة جارية، تصارع الأمواج.
ليس عندي يا رب! إلا هذه الآلام التي أقاسيها، والتي حرّمت عليّ
النوم.. هذه المطاعم البعيدة، والآمال الواسعة التي أريها.. هذه الأنات
التي أرسلها في ظلام الليل. وهذه الساعات الحلوة التي أخلو فيها
وأناجيك.. وهذه المجالس التي أبث فيها أشواقِي، وأستزف فيها آماقي. إن
فطرتي التي فطرتني عليها مرآة تنعكس فيها اتجاهات العصر، ومرتع ترتع فيه
غزلان الفكر.. هذه هي ثروتي.. أدعوك يا رب أن تقسمها في الشباب
الإسلامي.

روائع إقبال ص ١٠٠

* * *

٦ - قال الفضل بن الربيع:

حججت مع الرشيد، فمررنا بالكوفة، فإذا بهلول يتكلم، فلما حاذاه
الهودج قال ناصحاً لأمير المؤمنين كلاماً جريئاً، مؤيداً بالدليل من السنة.

فقال الرشيد: قل يا بهلول. قال:

وَهَبْ أَنْ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرَأَ ودان لك العباد فكان ماذا؟
أليس غداً مصيرك جوف قبرٍ ويحشو التراب هذا ثم هذا؟
قال: أجدت يا بهلول. أفغيره؟.

قال: نعم. يا أمير المؤمنين! من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعفّ في جماله، وواسى في ماله كتب في ديوان الله من الأبرار.
قال: فظنّ أنه يريد شيئاً. فقال الرشيد:

إنّا أمرنا بقضاء دينك

فقال: لا تفعل. يا أمير المؤمنين! لا يقضى دينٌ بدين. اردد الحقّ إلى أهله، واقض دين نفسك من نفسك.

قال: إنّا أمرنا أن يجري عليك رزق تقتات به.

فقال: لا تفعل. يا أمير المؤمنين! فإنه سبحانه لا يعطيك وينساني وها أنا ذا قد عشت لم تجر عليّ رزقاً. انصرف لا حاجة لي في جرايتك.
قال: هذه ألف دينار خذها.

قال: ارددها على أصحابها، فهو خير لك، وما أصنع أنا بها يا أمير المؤمنين. ثم انصرف.

البداية والنهاية ٢٠٠/١٠

* * *

٧ - بينما كان محمد بن المنكدر ذات ليلة قائماً يصلي إذ استبكى وكثر بكاؤه، حتى فزع أهله، وسألوه: ما الذي أبكاه، فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء.. واستمر يبكي ولا يقوى على الكلام.. فأرسلوا إلى أبي حازم فأخبروه بأمره، فجاء أبو حازم إليه، فإذا هو يبكي. فقال:
يا أخي ما الذي أبكاك؟ قد روعت أهلك، أفمن علة أنت تبكي أم ما بك؟.

فقال: إنني مررت بآية في كتاب الله عز وجل فبكيت.

قال: وما هي؟.

قال: قول الله تعالى: ﴿وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَالٌ يَّكُونُوا بِحَسْبِئِهِمْ﴾ [الزمر:

٤٧] فبكى أبو حازم أيضاً معه، واشتد بكاؤهما.

فقال بعض أهله لأبي حازم: جئنا بك لتفرج عنه، فردته.

وما زال محمد بن المنكدر جزءاً من هذه الآية لاسيما إذا ذكر الموت
فقليل له: لم تجزع؟ فقال: أخشى آية من كتاب الله عز وجل: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مَالٌ يَّكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ فانا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن
أحسب.

الحلية ١٤٦/٣

* * *

٨ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
[البقرة: ٢٠١].

● ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٢٨٦].

* * *

٩ - اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء وسوء القضاء،
وشماتة الأعداء.

متفق عليه. رياض الصالحين ص ٥٣٠

● اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا.

وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا.
واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل

شر.

رواه مسلم. رياض الصالحين ص ٥٣٠

* * *

١٠ - دعت أعرابية عند البيت فقالت:
إلهي! لك أذل، وعليك أدل.

المستطرف ٢٧٨/٢

* * *

● ومن دعاء عبدالسلام بن مطيع :
اللهم إن كنت بلغت أحداً من عبادك الصالحين درجة ببلاء، فبلغنيها بالعافية.

* * *

● ودعا فتح الموصليُّ فقال :
اللهم هبنا عطاءك، ولا تكشف عنا غطاءك.

* * *

● وقال الأصمعي :
حسدت عبدالملك على كلمة تكلم بها عند الموت وهي :
اللهم إن ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصفة، فإنها صغيرة في جنب عفوك، فاعف عني.

المستطرف ٢/٢٧٨

* * *

● وكان من دعاء بعض الصالحين :
اللهم إن كنا عصيانك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك.

وإن كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن رسولك جاء من عندك بالحق.

المستطرف ٢/٢٧٧

* * *

● قيل لأعرابي : أتُحسن أن تدعوك ربك؟.

قال : نعم . ثم قال :

اللهم إنك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

● قال الثوري : كان من دعاء السلف :

اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها .
ولا تزوها عنا ولا ترغبنا فيها .

* * *

● وقال سعيد بن المسيب :

سمعت من يدعو بهذا الدعاء :
اللهم إني أسألك عملاً باراً ، ورزقاً داراً ، وعيشاً قاراً .
فدعوت به فما وجدتُ إلا خيراً .

* * *

● ودعت أعرابية بالموقف يوم عرفة فقالت :

أسألك سترك الذي لا تزيله الرياح ، ولا تخرقه الرماح .

المستطرف ٢/٢٧٨

* * *

● وقيل :

يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

المستطرف ٢/٢٧٩

* * *

١١ - ذكر ابن كثير أن بعض أصحاب الحسن بن هانئ رآه في المنام فقال

له : ما فعل الله بك ؟

فقال : غفر لي بأبيات قلتها في النرجس :

تفكر في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأبصارٍ هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

البداية والنهاية ١٠/٢٣٥

* * *

١٢ - يقول وهب بن منبه :

إذا أردت أن تعمل بطاعة الله عز وجل فاجتهد في نصحك وعملك لله
فإن العمل لا يقبل ممن ليس بناصح .

والنصح لله لا يكمل إلا بطاعة الله ، كمثل الثمرة الطيبة : ريحها وطعمها
فالنصح ريحها والعمل طعمها .

وزين طاعتك بالحلم والعقل والفقه والعمل ، ثم أكبر نفسك عن أخلاق
السفهاء وعبيد الدنيا . وعبدّها على أخلاق الأنبياء والعلماء العاملين ، وعودّها
فعل الحكماء ، وامنعها عمل الأشقياء ، وألزمها سيرة الأتقياء ، وأبعدّها عن
سبيل الخبثاء ، وما كان لك من فضل فأعن به من دونك .

البداية والنهاية ٢٧٦/٩

* * *

١٣ - وقال البهاء زهير :

أيها الحامل همّاً إنّ هذا لا يدومُ
مثلما تفتنى المسرا ت كذا تفتنى الهمومُ
إن قسا الدهر فإِ نّ الله بالناس رحيمُ
أو ترى الخطب عظيمًا فكذا الأجر عظيم

الديوان ٣٠٧

* * *

١٤ - وقال سليمان عليه السلام لابنه يوصيه :

- يا بني ! إياك والنميمة فإنها أحدٌ من السيف .
- يا بني ! إياك وغضب الظلوم فإنه كملك الموت .
- يا بني ! إياك والمراء ، فإن نفعه قليل ، وهو يهيج العداوة بين الإخوان .
- يا بني ! إياك وكثرة الغضب ، فإن كثرة الغضب تسحق فؤاد الرجل الحليم .
- يا بني ! عليك بخشية الله عز وجل ، فإنها غلبت كل شيء .
- يا بني ! من عمل بالسوء فبنفسه بدأ .

● يا بني! لا تقطعن أمراً حتى تؤامر مرشداً، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه.

● يا بني! لا تعجب ممن هلك كيف هلك، ولكن اعجب ممن نجا كيف نجا.

● يا بني! لا غنى أفضل من صحة جسم، ولا نعيم أفضل من قرّة عين.

● يا بني! ما أقبح الفقر بعد الغنى، وما أقبح الخطيئة مع المسكنة، وأقبح من ذلك كله: رجل كان عابداً فترك عبادته.

الحلية ٧٠/٣ - ٧٢

* * *

١٥ - عن المزني قال:

دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه، فقلت:

- كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟

فرفع رأسه إلي وقال:

- أصبحت من الدنيا راحلاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء فعلي

ملاقياً. فلا أدري: أتصير روعي إلى الجنة فأهنتها؟ أم إلى النار فأعزيتها.

ثم بكى، وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي	جعلت الرجا مني لعفوك سُلماً
تعاضم لي ذنبي، فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
فما زلت ذا عفوع عن الذنب لم تزل	تجود وتعفو منّة وتكرما
فإن تعف عني تعف عن ذي إساءة	ظلوم غشوم قاسي القلب مجرماً
وإن تنتقم مني فلست بآيسٍ	ولو دخلت روعي بجرمي جهنماً

المنهج الأحمد ٦٩/١

* * *

١٦ - وقال مصطفى السباعي:

إلهي! أنت تعلم أنني لم أتقرب إليك بصالح الأعمال.

وأنا أعلم أنك تغفر الذنوب جميعاً إلا الإشراك بك .
 إلهي ! أنت تعلم أنني لم أبتعد عما نهيت من سىء الأعمال .
 وأنا أعلم أنك ما كلفتنا من التقوى إلا بما نستطيع .
 إلهي ! أنت تعلم أنني لم أعبدك كما ينبغي لجلال وجهك أن يُعبد .
 وأنا أعلم أنك تخرج من النار من كان في قبله مثقال ذرة من الإيمان .
 إلهي ! أنت تعلم أن نفسي لم تصف من كدورتها برغم تعرضي لنفحاتك .
 وأنا أعلم أنك خلقتني من الطين ، وامتحتني بالشیطان .
 إلهي ! أنت تعلم أنني أسبح في بحر متلاطم الأمواج لأصل إلى شاطئ أمنك
 وسلامتك .

وأنت تعلم يا إلهي أنني مشوق إلى الغوص في بحار أسرارك ،
 والتعرض لفيوض أنوارك .
 وأنا أعلم أنك خلقت فيّ مع نور العقل ظلمة الشهوة ومع صفاء الخير
 كدورة الشر ، ومع نار الحب دخان الهوى .
 إلهي ! أنت تعلم أنني أريد الوصول إليك صادقاً منكسراً .
 وأنا أعلم أنك تجتبي من تشاء ، وتصطفي من تختار ، بفضل منك ، لا
 بأعمالهم ، ويكرم منك ، لا باستحقاقهم .
 إلهي ! هذا بعض ما تعلمه مني ، وبعض ما أعلمه عنك .
 فاجعل يا إلهي ما علمته شافعياً لما علمته ، وأوصلني يا إلهي إلى ما
 تعلم مما أحاول . ولا تجعل علمي بك فاتناً لي عن الوصول إليك .
 إلهي ! إنك تعلم ، ونحن لا نعلم ، وأنت الحكيم الوهاب .
 هكذا علمتني الحياة ص ٤٦ - ٤٧

* * *

١٧ - قال الشاعر :

<p>مولاہ، اوزار الكبائر حامل صفحي العيوب وستر عفوك شامل ووسائلی ندم ودمع سائل</p>	<p>أنا عبد سوء أبق كل على قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت ها قد أتيت وحسن ظني شافعي</p>
---	--

فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو فيقاً لما ترضى ففضلك كامل

حياة الحيوان ١٥٥/٢



١٨ - جاء في الأثر:

أيها الناس! الأيام تُطوى، والأعمار تَفنى، والأبدان في الثرى تبلى، وإن الليل والنهار يتراکضان تراکض البرید^(١)، ويقربان كل بعيد، ويخلقان كل جديد.

في ذلك، يا عباد الله، ما يلهي عن الشهوات ويرغب في الباقيات الصالحات.

المستطرف ٧٧/١

أدب الدنيا والدين ص ١٠٧



١٩ - قال مصطفى السباعي:

أيها المثقلون بالهموم! كل همومكم تزول إلّا همّاً واحداً. هو دينونة أنفسكم.

أيها المرهقون بالألام! كل آلامكم تذهب إلّا ألماً واحداً هو ألم ضمائرکم.

أيها المفرقون بالديون! كل ديونكم تقضى إلّا ديناً واحداً، هو دين ضحاياکم.

هكذا علمتني الحياة ص ٧٥



٢٠ - قال أحمد الصافي النجفي من قصيدة عنوانها:

الله أكبر

أفكر بالسفاسف في الحياة وأحسبها حقائق راهنات

(١) البرید: المقصود بها هنا البغال التي كانت تحمله قديماً من مرحلة إلى مرحلة.

فيقطع لي سلاسل ترهاتي نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

وأضرب سادراً بين الهموم وأسعى للوصول إلى النعيم
فيدعوني إلى النهج القويم هتاف مؤذن: الله أكبر

* * *

وأفني في الرقاد ثمين عمري كأني ميت في جوف قبر
فيوقظني لأحشر كل فجر صباح مؤذن: الله أكبر

* * *

وأغرق في مطالعة الكتاب وأنعم بين أوهام عذاب
فيرجعني إلى دنيا الصواب نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

وأذهب للتنزه في اختيال وأمرح بين أنواع الجمال
فيوقفني ويسخر من خيالي هتاف مؤذن: الله أكبر

* * *

وأسعى نحو آمال عظام وأخشى أن يخيبها حمامي
فيشفيني من الداء العقام نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

وانظر في مشيدات المباني وقد حُفَّت بأنواع الجنان
فيدعوئهم: إن الكل فاني هتاف مؤذن: الله أكبر

* * *

وتبهرني أحاديث العظام وما تحويه من حكم سوام
سينفد في غد كل الكلام ولا يبقى سوى: الله أكبر

* * *

ونمعن في التخاصم والنضال ونفني العمر في قيل وقال
فيعلو قاطعاً صوت الجدال نداء مؤذن: الله أكبر

* * *

ونأخذ في أحاديث شتاتٍ ونبقى بين هاك وبين هاتٍ
فأسمع صوت: حي على الصلاة فأنهض صائحاً: الله أكبر
ديوان ألحان اللهيبي ص ٢١٢ - ٢١٦

* * *

٢١ - قال إبراهيم بن أدهم:
ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك.
ذمّ مولانا الدنيا فمدّ حناها، وأبغضها فأحبيناها، وزهدنا فيها فأثرناها
ورغبنا في طلبها.
أيها الناس! وعدكم خراب الدنيا فحصتتموها، ونهاكم عن طلبها
فطلبتموها. وأنذركم الكنوز فكثرتموها.
دعتمكم إلى هذه الغرارة دواعيها، فأجبتكم مسرعين مناديهها، خدعتكم
بغرورها ومنتكم، فانقدتم خاضعين لأمانيتها، تتمرغون في زهراتها وزخارفها،
وتتنعمون في لذاتها، وتتقلبون في شهواتها، وتنشون بمخالبة الحرص عن
خزائنها، وتحفرون بمعاول الطمع في معادنها.
البداية والنهاية ١٤١/١٠

* * *

٢٢ - وقال الرشيد لمنصور بن عمار:
- عظني وأوجز.
- قال: يا أمير المؤمنين! هل أحدٌ أحبُّ إليك من نفسك؟
- قال: لا.
- قال: إن أردت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل.
المستطرف ٧٧/١

* * *

٢٣ - نظر إبراهيم بن أدهم إلى رجل من أصحابه يضحك، فقال له:
- لا تطمع فيما لا يكون، ولا تنس ما يكون.

فقيل له: كيف هذا يا أبا إسحاق؟.

قال: لا تطمع في البقاء والموت يطلبك، فكيف يضحك من يموت، ولا يدري: أين يذهب به: إلى جنة أم إلى نار؟ ولا تنس ما يكون: الموت يأتيك صباحاً أو مساءً.

البداية والنهاية ١٤٠/١٠



٢٤ - من وصية جعفر الصادق لابنه موسى الكاظم:

يا بني. مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بَرًّا سَقَطَ فِيهَا، وَمَنْ دَخَلَ السَّفَهَاءَ حُقِرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ.

حياة الحيوان ١٠٤/٢



٢٥ - وقال تاج الدين بن أحمد:

يا باري الخلق إيجاداً من العدم
يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا
أنت اللطيف، فلا ينفك لطفك عن
فالطف بذني أسفٍ يُدْمِي أنامله
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرمًا
واجعل على قدم التوفيق سيرِي في
ولا تكلني إلى نفسي ولا عملي
وإسلاماً فؤادي إيماناً يضيء إذا
وأرض عني خصومي يوم لا ولد
يا ذا العطاء الذي قد عمَّ نائله
فامنن بإدخالنا يا رب قاطبة

يا بادئ العبد بالإحسان والنعم
ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم
قضائك المبرم المحتوم في القدم
عَضًّا، ويقرع منه سن ذي ندم
والعفو عن سالف التقصير في الخدم
مستقبلي واحمني من زلة القدم
واجعل مماتي على الإسلام مختمِي
أُمسيت فرداً رهين الرمس والظلم
يغني عن الأب عند العادل الحكم
للجن والإنس من عرب ومن عجم
جنات عدن بمحض الفضل والكرم

سلافة العصر ١٤٧/١



٢٦ - وقال مصطفى السباعي :

من أنست نفسه بالله لم يجد لذة في الأنس بغيره .
ومن أشرق قلبه بالنور لم يعد فيه متسع للظلام .
ومن سمت روحه بالتقوى لم يرض إلا سكنى السماء .
ومن أحب معالي الأمور لم يجد مستقراً إلا في الجنة .
ومن أحب العظماء لم يقنعه إلا أن يكون مع محمد ﷺ .
ومن أدرك سر الحياة لم ير جديراً بالحب حق الحب إلا الله تبارك
وتعالى .

هكذا علمتني الحياة ص ١٢٠

* * *

٢٧ - قال الحسن بن هانئ :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل :
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
لهونا عن الآثام حتى تابعت
فياليت أن الله يغفر ما مضى
أقول إذا ضاقت عليّ مذاهبي
لطول جناياتي وعظم خطيئتي :
وأغرق في بحر المخافة آيساً
وتذكرني عفوَ الكريم عن الوري
وأخضع في قلبي وأرغب سائلاً
خلوت، ولكن في الخلاء رقيب
ولا أئتماً يخفى عليه يغيب
ذنوب على آثارهن ذنوب
ويأذن في توبائنا فنتوب
وحلّت بقلبي للهموم ندوب
هلكت، وما لي في المتاب نصيب
وترجع نفسي تارة فنتوب
فأحيا وأرجو عفوه فأنيب
عسى كاشف البلوى عليّ يتوب
البداية والنهاية ١٠/٢٣٣

* * *

٢٨ - مصطفى السباعي :

يا حبيبي ! أنا لم أرق لهجرك الدمع ، ولا جافيت لعبتك المضجع ، ولا

تركت من أجلك لذيذ الطعام والشراب، ولكني أرهقني السعي إليك حتى أقعدني.

فهل شافعي القيام بهذا عن التقصير في ذاك؟.

وهل أنت مسعفي بلذيد وصالك بعد طول صدودك.

أم إنك يا إلهي لا ترضى من محبيك إلا أن يتحققوا بكل خصائص العبودية، وأن ينسوا أنفسهم حتى لا يروا غير آلائك، وأنى لي هذا إلا بعونك ورحمتك؟.

هكذا علمتني الحياة ٤٩ - ٥٠

* * *

٢٩ - قال الشافعي:

إلهي جهولاً أمله يموت من جا أجله
وكيف يبقى آخر قد مات عنه أوله

المنهج الأحمد ١/٦٦

* * *

٣٠ - قال تاج الدين بن أحمد المكي المالكي:

فاغسل بدمعك جفنًا بات مكتحلًا بنومه، واكتحل من إثم السهر
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من غين الغشاوة وما للذنب من أثر

سلافة العصر ١/١٤٥

* * *

٣١ - من كلام إبراهيم الخواص:

● مَنْ لَمْ تَبْكِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ لَمْ تَضْحَكِ الْآخِرَةُ إِلَيْهِ. العلم كله في كلمتين:

لا تتكلف ما كفيت

ولا تضيع ما استكفيت

● دواء القلب خمسة أشياء:

قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

الحلية ٣٢٧/١٠

* * *

٣٢ - ويقول أحمد شوقي:

اطلبوا الحق برفقي واجعلوا الواجب داباً
واستقيموا يفتح الله لكم باباً فباباً
اهجروا الخمر تطيعوا الله أو ترضوا الكتاب
إنها رجس فطوبى لا مرى كف وتاباً
إنما العاقل من يجعل للدهر حساباً
فاذكروا يوم مشيب فيه تكون الشبابا
إنَّ للسنَّ لهمماً حين تعلو وعذابا
فاجعلوا من مالكم للشيب والضعف نصاباً
واذكروا في الصحة الداء إذا ما السقم ناباً

الشوقيات ٩٦/١ - ٩٧

* * *

٣٣ - كتب أبو الأبيض العابدُ إلى بعض إخوانه:

أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفساً واحدة؛ فإن أنت أصلحتها
لم يضررك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من
صلح بفسادها. واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من
أحمر أو أسود.

الحلية ١١١/٣

* * *

٣٤ - لما توفيت زوجة الفرزدق قال الحسن البصري - وهو عند القبر -
للفرزدق:

- ماذا أعددت لهذا المضجع يا أبا فراس؟
فقال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة.
فقال الحسن: نَعَمْ ما أعددت.
ثم أنشد الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهاباً وأضيّقاً
إذا جاءني يوم القيامة قائداً عنيّف وسوّاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يقاد إلى النار الجحيم مسربلاً سراييل قطران لباساً محرقا
أمالى الشريف المرتضى ٦٥/١ (فرائد الفوائد ص ٢١)

* * *

٣٥ - كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم التابعي الحكيم العابد الزاهد يعزم
عليه إلا رفع إليه حوائجه.
فكتب إليه أبو حازم مجيباً:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليّ إلا رفعت حوائجي إليك.
وهيهات هيهات!! لقد رفعت حوائجي إلى مَنْ لا يَخْتَرُنُ الحوائج، وهو
رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عني فنتعت ورضيت.
الحلية ٢٣٧/٣

* * *

٣٦ - قال بعض الزهاد:
ما علمت أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها
بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان.
- فقال له رجل: إني أكثر البكاء.

قال الزاهد: إنك إن تضحك وأنت مقر بخطيئتك خير من أن تبكي

وَأَنْتَ مُدِلٌّ بِعَمَلِكَ، وَإِنْ الْمَدْلُ لَا يَصْعَدُ عَمَلُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ.
فَقَالَ: أَوْصِنِي.

فَقَالَ: دَعِ الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا كَمَا تَرَكُوا هِمَّ الْآخِرَةِ لِأَهْلِهَا. وَكُنْ فِي الدُّنْيَا
كَالنَحْلَةِ: إِنْ أَكَلْتَ أَكَلْتَ طَيِّباً.
وَإِنْ أَطْعَمْتَ أَطْعَمْتَ طَيِّباً.
وَإِنْ سَقَطْتَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ تَكْسِرْهُ وَلَمْ تَخْذِشْهُ.

الفوائد ص ١١٦

* * *

٣٧ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ صَبْرِي:

وَأَنْزِرْ خَاطِرِي وَثَبِّتْ جَنَانِي	رَبِّ هَبْ لِي هَدًى وَأَطْلُقْ لِسَانِي
وَنَصِيرِي فِي سَامِيَّاتِ الْمَعَانِي	كُنْ مَعِينِي إِنْ أَعْجَزْتَنِي الْقَوَافِي
مَالِكِ الْمَلِكِ، مُبْدِعِ الْأَكْوَانِ	أَنْتَ قَصْدِي، وَغَايَتِي، وَرَجَائِي
وَسَلَامٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ	يَا جَلالاً عَمَّ الوجودَ بِلُطْفٍ
نَظَمْتَ عَقْدَهُ يَدُ الْإِنْتِقَانِ	وَاقْتِدَاراً أَحَاطَ بِالْكَوْنِ عِلْماً
سَبَّحَ الْحَسَنَ فِيهِ لِلرَّحْمَنِ	وَجَمالاً فِي كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى

ديوان إسماعيل صبري ص ٢٧

* * *

٣٨ - كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غُرَةٍ، أَوْ تَذَرَنِي فِي غَفْلَةٍ أَوْ
تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ.

الحلية ١/٥٤

* * *

٣٩ - خَرَجَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَسْتَسْقِي فَمَرَّ بِنَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةٌ
قَوَائِمُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَقُولُ:

اللهم إنا خلقنا من خلقك، ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك، فإما أن
تسقيننا وترزقنا، وإما أن تهلكنا.
فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

الحلية ١٠١/٣

* * *

٤٠ - بعد أن طعن علي رضي الله عنه اعترته غشية.. ثم أفاق فدعا أولاده
وقال:

أوصيكم بتقوى الله تعالى، والرغبة في الآخرة، والزهد في الدنيا، ولا
تأسفوا على شيء فاتكم منها فإنكم راحلون.
افعلوا الخير وكونوا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.

يا بني! أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا
والغضب والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو،
والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء.
يا بني! ما شرُّ بعده الجنة بشر، ولا خيرٌ بعده النار بخير. وكل نعيم دون
الجنة حقير، وكل بلاء دون النار عافية.

يا بني! من أبصر بما قسم الله له لم يحزن على ما فاتته.
ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها.
ومن هتك حجاب أخيه هتك عورات بنيه، ومن نسي خطيئته
استعظم خطيئته غيره، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله
زل، ومن تكبر على الناس ذل.

يا بني! من خالط الأندال احتقر، ومن دخل مداخل السوء أتهم، ومن جالس
العلماء وقر، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به.
ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه
قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.
يا بني! العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله. وواحد
في ترك مجالسة السفهاء.

يا بني! لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية.

المستطرف ٧٨/١

* * *

٤١ - وقال معروف الكرخي:

طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء من لا يطاع جهل وحمق.

* * *

٤٢ - وقال إسماعيل صبري:

أيها الناس أنتم الفقراء	فاذكروا من له الغنى والبقاء
لا تعيشوا في الأرض ظلماً وبغياً	واتقوا الله إنكم ضعفاء
واستعينوا بالله في كل أمر	أكرم الخلق عنده الاتقياء
لا يغرنكم نعيمُ حياةٍ	ورخاء وصحة وهناء
إنما العمر لَمَحَّةٌ فمات	فسكون فحفرة ظلماء
كل شيء غير البديع ظلامٌ	واستضاءت بنوره الأشياء
يا بني الأرض إنَّ لله ملكاً	تعلم الأرض قدره والسماء
إن رباً يدير ملكاً كهذا	قادرٌ دائماً على ما يشاء

الديوان ص ٧٦

* * *

٤٣ - قال أبو بكر الترمذي:

رأس مالك قلبك ووقتك، وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون، وضيعت أوقاتك بارتكاب ما لا يعينك، فمتى يربح من خسر رأس ماله؟

* * *

٤٤ - أنشد ابن دريد عن أبي حاتم:

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرحيبُ

وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في مكانها الخطوب
 ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريبُ
 أتاك على قنوط منك غوث يمنّ به اللطيف المستجيب
 وكل الحادثات إذا تنامت فموصول بها الفرج القريبُ
 أدب الدنيا والدين ٢٧٢ وفي حياة الحيوان ٢٤٢/٢ أن الأبيات من شعر
 ابن السكيت

* * *

٤٥ - كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا مدح قال:
 اللهم إني أعلم بنفسي منهم، وأنت أعلم بي من نفسي، فاغفر لي
 ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون.

* * *

٤٦ - كان أيوب السخثياني يقول:
 اللهم إني أسألك الإيمان وحقايقه ووثائقه، وكريم ما مننت به عليّ من
 الأعمال التي يُنالُ بها منك حسن الثواب، واجعلنا ممن يتقيك ويخافك
 ويرجوك... اللهم استرنا بالعافية.

الحلية ٨/٣

* * *

٤٧ - قال مصطفى السباعي:
 إلهي! لقد رغبت من عبادك أن يصلوا أرحامهم، ويتفقّدوا مساكينهم
 وضعفاءهم، فهب لي رحمة تصلني بك، ولطفاً يجبر كسري ويقوي ضعفي،
 فإنك أكرم من برّ، وأصدق من وفّى، وأرحم من أحسن.
 هكذا علمتني الحياة ١١٤

● وقال:

يا رب! خلقتنا فنسيناك، ورزقتنا فكفرناك، وابتليتنا لنذكرك فشكوناك،

ونسأت لنا في الأجل فلم نبادر إلى العمل، ويسرت لنا سبيل الخير فلم نستكثر منه، وشوقتنا إلى الجنة فلم نطرق أبوابها، وخوفتنا من النار فتقحمنا دروبها.

فإن تعذبنا بنارك فهذا ما نستحقه وما نحن بمظلومين، وإن تدخلنا جنتك فذاك ما أنت أهله وما كنا له عاملين.

هكذا علمتني الحياة ٥٢

* * *

٤٨ - قال عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول: كن	أمن، فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة	وبالافتقار إليك فقري أرفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأني باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن يُقنط عاصياً	الفضل أجزل والمواهب أوسع

بغية الوعاة ص ٢٩٩ وحياة الحيوان ٤٥/١

* * *

٤٩ - وقال أحمد شوقي:

رَبِّ إن شئت فالفضاء مضيقٌ	وإذا شئت فالمضيق فضاء
أنت أنسُّ لنا إذا بعد الأنس،	وأنت الحياة والأحياء
يتولى البحار مهما ادلهمت	منك في كل جانب لآلاء
فإذا راعها جلالك خرت	هيبة فهي والبساط سواء

الشوقيات ١٧/١

* * *

٥٠ - وقال الفخر الرازي :

إليك إله الخلق وجهي ووجهتي وأنت الذي أدعوه في السر والجهر
وأنت غيائي عند كل مُلِمَّةٍ وأنت ملاذي في حياتي وفي قبري
البداية والنهاية ٥٩/١٣

* * *

٥١ - كان مسلم بن يسار إذا دخل بيته سكت أهله إجلالاً له ورعاية لهيئته . .
فإذا قام إلى الصلاة تحدثوا وضحكوا لما يعلمون من استغراقه في الصلاة،
وكانوا يقولون لصغارهم :

انظروا، فإذا قام أبوكم إلى الصلاة فتحدثوا فإنه لا يسمع حديثكم .
ووقع مرة حريق إلى جنبه وهو في الصلاة، فما شعر به حتى أطفئ .
المستطرف ٧/١

الحلية ٢٩٠/٢

* * *

٥٢ - جاء رجل إلى يونس بن عبيد، فشكى له ضيقاً من حاله ومعاشه
واغتماماً منه بذلك . فقال له يونس :

أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف؟ قال : لا .
قال : فسمعك هذا الذي تسمع به مائة ألف؟ قال : لا .
قال : فلسانك هذا الذي تنطق به مائة ألف؟ قال : لا .
قال : ففؤادك الذي تعقل به مائة ألف؟ قال : لا .
قال : فيداك اللتان تبطش بهما مائة ألف؟ قال : لا .
قال : فرجلاك اللتان تمشي عليهما مائة ألف؟ قال : لا .
... .. وما زال يذكره بنعم الله عليه . . . ثم أقبل عليه يونس قائلاً
أرى لك مثين ألوفاً وأنت تشكو الحاجة؟ .

الحلية ٢٢/٣

* * *

٥٣ - جَزَأَ محمد بن المنكدر الليل عليه وعلى أمه وعلى أخته أثلاثاً، يقوم كل واحد ثلثه؛ فماتت أخته. فجزأه عليه وعلى أمه؛ فماتت أمه فأصبح يقوم الليل كله وحده.

المستطرف ٧/١

* * *

٥٤ - قال عزيز أباطة:

لذتُ بالصبر فَلذْتُ أنتَ به وتجمَّلُ... رَبُّ صَبْرٍ نفعاً
واقطع العمر إذا اسطعت رضا وابتساماً قبل أن ينقطعاً
دانيت الدنيا، وَرَفَّتْ ودنت لفتى كافح فيها وسعى
ديوان أناث حائرة ص ١٧

* * *

٥٥ - قال صالح بن أبي الأخضر لأيوب السخثياني:

أوصني.

فقال: أَقْلُ الكلام.

الحلية ج ٣ ص ٧

* * *

٥٦ - قال لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكل ابن أنثى لو تطاول عمره إلى الغاية القصوى لللقبر آيل
وكل امرئ يوماً سيعرف سعيه إذا حصلت عند الإله الحصائل

المستطرف ج ١ ص ٦

* * *

٥٧ - كتبت عائشة رضي الله عنها لمعاوية رضي الله عنه:

أما بعد؛ فَإِنَّ العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاماً.

وكتبت له مرة أخرى:
أما بعد؛ فاتق الله، فإنك إذا اتقيت الله كفأك الناس، وإذا اتقيت الناس
لم يُغنوا عنك من الله شيئاً.

* * *

٥٨ - قال أبو بكر الترمذي:

الطريق واضح، والدليل عالم، والزاد تام، والمركب قوي. ولكن منع
القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل، والركض في الطريق على حدّ
الشهوة، وأخذ الزاد من غير وجهه وإضعاف المركب بقلة تعهده.

* * *

٥٩ - وقال بشر الحافي:

بحسبك أنّ قوماً موتى تحيا القلوب بذكرهم، وأنّ قوماً أحياء تقسو
القلوب برؤيتهم.

* * *

٦٠ - وقال أحمد الصافي النجفي:

بلغت ما يصبو إليه الورى
ما همّني الناس وإعجابهم
لولا تحليه على خلقه
وغير ذا ما أتمناه
ومن همو؟ لا شيء إلاه
لقلت: هم والوهم أشباه

☆

الله نور الأرض نور السما
أعمى الورى من لا يرى نوره
تاه من النور وكم معشر
أراه في الكون بعين الحجا
إذا ادعى عقلك إنكاره
ما أنا.. ما العالم؟ لولاه
ألم يشاهد؟.. أين عيناه
إن تزد النور لهم تاهوا
لا أشرك العين بمرآه
فأنكر العقل ودعواه

☆

أمنت بعد الجهل^(١) مستغفراً
وعدت للخالق أدعوه أن
تمردت نفسي على كل ما
حتى بدت للعين أنواره
عن جهل عقلي وخطايا
يزيد نوري يوم ألقاه
قد خلق الله وسوؤه
فلم تشوشها مراها
ديوان ألحان اللهب ٥ - ٧

* * *

٦١ - من كلام الله لموسى ﷺ:
يا موسى! إنك لن تتقرب إليّ بعمل من أعمال البر خير لك من الرضا
بقضائي. ولن تأتي بعمل أحبط لحسناتك من البطر.
يا موسى! إياك والتضرع لأبناء الدنيا، إذن أعرض عنك.
وإياك أن تجود بدينك لدنياهم، إذن أمر أبواب رحمتي أن تغلق
دونك.
يا موسى! أذن الفقراء، وقرب مجالستهم منك، ولا تركزن إلى حب الدنيا،
فإنك لن تلقاني بكبيرة من الكبائر أضّر عليك من الركون إلى
الدنيا.
يا موسى بن عمران! قل للمذنبين النادمين: أبشروا.
وقل للغافلين المعجبين: اخسئوا.
يا موسى! تعلم الخير وعلمه الناس؛ فإنني منور لمعلمي الخير ومتعلميه في
قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم.

الحلية ج ٦ ص ٥

* * *

٦٢ - قال محمود سامي البارودي:
ولي أمل في الله تحيا به المنى
ويشرق وجه الظن والخطب كاشر

(١) في الأصل: الكفر.

وطيدٌ يزل الكيد عنه وتنقضي
إذا المرء لم يركن إلى الله في الذي
وإن هو لم يصبر على ما أصابه
ومن لم يذق حلو الزمان ومره
مجاهدة الأيام وهو مثابرٌ
يحاذره من دهره فهو خاسرٌ
فليس له في معرض الحق ناصرٌ
فما هو إلا طائش اللب نافر
الديوان ٨١/٢ - ٨٢

* * *

٦٣ - قال إسماعيل صبري :

ربنا حمداً وشكراً أنت خير الراحمين
كن لنا عوناً وذخراً يا إله العالمين
هَبْ لنا التوفيق دوماً واهدنا سبل الرشاد
واملاً الآمال عزمياً يا بصيراً بالعباد
ديوان إسماعيل صبري ص ٢٧٩ وهو غير إسماعيل صبري باشا وهو متوفى
في ١٩٥٣

* * *

٦٤ - قال مصطفى السباعي :

إلهي ! لو حاسبتنا على خطرات النفوس، لحشرتنا مع الأشرار.
ولو حاسبتنا على تقصيرنا في حقك، لحشرتنا مع أهل النار.
ولو حاسبتنا على نسياننا لآلائك، لما أمددتنا بجزيل نعمائك.
ولو حاسبتنا على تبرمنا بقضائك، لما حشرتنا مع المؤمنين.
ولو حاسبتنا على استبطاء رزقك، لما كنا من المتوكلين.
ولو وكلتنا إلى نفوسنا لكنا من الهالكين.

إلهي ! فعاملنا بما أنت له أهل، ولا تحاسبنا على ذنوبنا ولا تكلنا إلى أنفسنا
طرفة عين، ولا أقل من ذلك وأصلح لنا شأننا كله، لا إله إلا أنت.

هكذا علمتني الحياة ١٥٢

* * *

٦٥ - كان عمر رضي الله عنه شديد الخوف شديد الرجاء يدُلُّ على ذلك قوله: لو نادى منادٍ من السماء:

أيها الناس! إنكم داخلون الجنة كلكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لخفت أن أكون هو.

ولو نادى منادٍ من السماء:

أيها الناس! إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا هو.

الحلية ٥٣/١

* * *

٦٦ - كان يونس بن عبيد خزازاً، فجاء رجلٌ يطلب ثوباً، فقال لغلامه:

انشر الرزمة:

فنشر الغلام الرزمة، وضرب بيده على الرزمة وقال: صَلَّى الله على محمد، فعندئذ قال يونس: ارفع الرزمة، وأبى أن يبيعه مخافة أن يكون مدحه.

الحلية ١٦/٣

* * *

٦٧ - قال رجل لإبراهيم بن أدهم:

هذه جبة أحب أن تقبلها مني.

فقال إبراهيم: إن كنت غنياً قبلتها منك، وإن كنت فقيراً لم أقبلها. قال: أنا غني.

قال إبراهيم: كم عندك.

قال الرجل: ألفان.

قال: أتود أن تكون أربعة آلاف؟

قال: نعم.

قال إبراهيم: فأنت فقير، لا أقبلها منك.

البداية والنهاية ١٣٨/١٠

* * *

٦٨ - قال قطب الدين النيسابوري لنورالدين محمود الشهيد:

بالله يا مولانا السلطان! لا تخاطر بنفسك؛ فإنك لو قتلت قتل جميع
من معك، وأخذت البلاد، وفسد حال المسلمين.

فقال له نور الدين: اسكت يا قطب الدين فإن قولك إساءة أدب
مع الله. ومن هو محمود؟ من كان يحفظ الدين والبلاد قبلي غير الذي لا إله
إلا هو؟ ومن هو محمود؟.

وما زال يرددّها حتى بكى كل من كان حاضراً.

البداية والنهاية ١٢/٢٨٠

* * *

٦٩ - دعاء: قال محمود سامي البارودي:

يا رب هب لي من الكرامة ما يَسُرُّ نفسي فإنها وجرة
ولا تكلني لمن يعذبني فإن نفسي إليك مفتقرة

ديوان البارودي ٢/٩٥

* * *

٧٠ - قال مصطفى السباعي:

إلهي! وعزتك ما عصيناك اجتراء على مقامك، ولا استحللاً لحرامك؛
ولكن غلبتنا أنفسنا وطمعنا في واسع غفرانك.

فلئن طاردنا شبح المعصية لنلوذَّ بعظيم جنابك.
ولئن استحكمت حولنا حلقات الإثم لنفكَّنها بصادق وعدك في كتابك
ولئن أغرى الشيطان نفوسنا باللذة حين عصيناك، فليُغَرِّبَ الإيمان قلوبنا بما
للتائبين من فسيح جنانك.

هكذا علمتني الحياة ص ٣٠

* * *

٧١ - قال أحمد مظهر العظمة:

إليك دعائي خفية وتضرعاً وحولي قلوب الكون نشوى تضرعاً

يناجيك كل خاشعاً متواضعاً
ورعد رهيب قاصف ومهدد
وموج تعالي منشدأ ومصفقاً
فكل صغير أو كبير مسبح
دقائق من صنع الإله كأنها
فسبحانك اللهم مجدك جامع
وأنت إلى كل القلوب تسمع
وريح غضوب عاصف ومزعزع
وشمس توالى لا تكل وتهلع
بتكوينه الله، والعلم يخضع
مرايا جلال بالبدائع لمع
وأنت لكل الضارعين المفزع
رقائق الشعر ص ٨١

* * *

٧٢ - وقال البارودي :

لك الحمد، إن الخير منك، وإنني
فأنت الذي أوليتني كل نعمة
فقرّب لي الخير الذي أنا راغب
فليس لمن تقصيه في الناس نافع
ولا لا مريء ألهمة الرشد خاذل
لصنعك - يا رب السموات - شاكر
وهذبتني حتى اصطفتني العشائر
وباعدني الشر الذي أنا حاذر
وليس لمن تدنيه في الناس ضائر
ولا لا مريء أوردته الغي ناصر

الديوان ١٢٥/٢

* * *

٧٣ - قال أبو العتاهية :

نحن في دار يخبرنا
دار شر لم يدم فرح
في سبيل الله أنفسنا
كل نفس عند ميتتها
إن مال المرء ليس له
عن بلاها ناطق لسن
لا مريء فيها ولا حزن
كلنا بالموت مرتهن
حظها من مالها الكفن
منه إلا ذكره الحسن

مقدمة الديوان ص ٢٩ (ط شكري فيصل)

* * *

٧٤ - قال أحمد محرم :

من علم السورقاء أن تَتَرَنَّمَا؟ ومن الذي أوحى البيان وألهما؟
سبحان ربك لا مردُّ لفضله أن آثر الحسنى فجاد وأنعما
خلق المواهب والفنون وساقها رزقاً على النفر الكرام مقسما
والرزق في الدنيا قضاء مبرم بيد الذي عقد الأمور وأبرما
أشقى البرية من أراد زيادة وأراد ربك أن يُردَّ ويحرما
قال الشاعر هذه الأبيات وغيرها تقریظاً لديوان أنات حائرة لأباضه انظر
الأبيات من قصيدة التقریظ في (ديوان أنات حائرة ص ١٤٤)

* * *

٧٥ - من كلام يحيى بن أبي كثير :

ست من كنَّ فيه فقد استكمل الإيمان :

قتال أعداء الله بالسيف، والصيام في الصيف، وإسباغ الوضوء في اليوم
الشاتي، والتبكير بالصلاة في يوم الغيم، وترك الجدال والمراء وأنت تعلم
أنك صادق، والصبر على المصيبة.

- لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع، فإنك
لا تدري على أي شقيه يقع.

- ثلاث لا تكون في بيت إلا نزعته منه البركة :

السرقه، والزنا والخيانة.

- يا ابن آدم! ابدأ أهلك بمكارم الأخلاق، فإن الثواء معهم قليل.

الحلية ٦٨/٣ - ٦٩

* * *

٧٦ - قال إسماعيل صبري :

حياة ابن آدم مهما تطولُ خيالٌ يمر كلمح البصرُ
فيولد صباحاً، وظهراً يعولُ وعصراً يُوارى، فيمسي أثرُ
وما العيش إلا منام قصير وما الدهر للناس إلا سَيْرُ

فتقوى الإله وصنع الجميل لأقوم زاد قبيل السفر
ديوان إسماعيل صبري ص ١٧٨

* * *

٧٧ - قال يوسف بن الماجشون:

قال لنا ابن شهاب - أنا وابن أخي وابن عم لي ونحن غلمان نسأله عن
الحديث - قال:

لا تحقروا أنفسكم لحدائث أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم.
الحلية ٣/٣٦٤

* * *

٧٨ - قال محمد بن إسماعيل الصنعاني يذكر القبر:

وهناك يغلق لحده عن أهله
ويزوره الملكان قصد سؤاله
فلذا أجاب بما يطيب فحبذا
وإذا أجاب بـ (لست أدري) أقبلا
ويرى منازل به بقعر جهنم
يا رب ثبتنا بقول ثابت
أنا مؤمن بالله، ثم برسله
بحجاره وبطينه وبمائه
عن دينه لا عن سؤال سوائه
ما بعده من روحه وجزائه
ضرباً له في وجهه وقفائه
ويقوم في ضيق لطول عنائه
عند امتحان العبد تحت ثرائه
ويكتبه، ويبعثه ولقائه
ديوان الصنعاني ٥ - ٦

* * *

٧٩ - وقال شوقي:

سبحانك اللهم خير معلم
أخرجت هذا العقل من ظلماته
وفجرت ينبوع البيان محمداً
علمت بالقلم القرون الأولى
وهديته النور المبين سبيلاً
فسقى الحديث وناول التنزيلاً
الشوقيات ١/٢١٩

* * *

٨٠ - ذكر الماوردي أن أبا أيوب الكاتب حُبس في السجن خمس عشرة سنة، حتى ضاقت حيلته، وقلَّ صبره، فكتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه، وعظيم حزنه، فردَّ عليه بهذه الأبيات:

صبراً أبا أيوب صبر مبرحٍ فإذا عجزت عن الخطوب فمن لها؟
إنَّ الذي عقد الذي انعقدت له عُقْدُ المكاره فيك، يملك حلَّها
صبراً فإنَّ الصبر يعقب راحة ولعلها أن تنجلي... ولعلها
فأجابه أبو أيوب بقوله:

صبرتي، ووعظتي، وأنا لها وستنجلي. بل لا أقول: لعلها
ويحلَّها من كان صاحب عقدها كرمأً به إذ كان يملك حلَّها
فلم يلبث بعد ذلك في السجن إلا أياماً حتى أطلق مكرماً.
أدب الدنيا والدين ص ٢٧٢

* * *

٨١ - بعث هارون الرشيد إلى الإمام مالك يستحضره في مجلسه لسمع منه ابنه: الأمين والمأمون.

فقال له: يا أبا عبدالله! ينبغي أن تختلف إلينا حتَّى يسمع صبياننا منك الموطأ.

فقال مالك: أعزَّ الله أمير المؤمنين. إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم أعززتموه يُعزُّ، وإن أنتم أذللتموه يذل، والعلم يا أمير المؤمنين يُؤتى ولا يأتي.

فقال: صدقت: ثم خاطب ولديه: أخرجوا إلى المسجد حتَّى تسمعا مع الناس.

قال مالك: بشرطة أن لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث ينتهي بهم المجلس.

فحضرا بهذا الشرط.

مفتاح السعادة لطاشكبري زادة ط حيدر آباد بالهند ٨٦/٢

* * *

٨٢ - قال محمد إقبال :

إلهي ! أحاطت تجلياتك بالوجود، فصغر هذا الكون الواسع، وكأنه ذرة حقيرة، أو قطرة صغيرة، في جنب هذه السعة التي لا نهاية لها.

إلهي ! لقد أشرف نورك على ذرة فكانت شمساً بازغة .

إلهي ! إنَّ الحنين إليك هو حادي الروح، ورائد القلب، وهو الذي يضيف على صلاتي وعبادتي حياة روحانية، فإذا تجردت صلاتي من هذا الحنين لم أر أنها تقرّني إليك .

إلهي ! لقد وجد عندك العقلُ والعاطفةُ ما يعوزهما وما سيحتاجان إليه، فأصبح العقل بعد توفيقك يغيب أحياناً ويهيم في البحث بعدما كان قد ركد واقتصر على الدراسة والتفكير ووثق بنفسه، وعرفت العاطفة الحضور والاضطراب .

إلهي ! إن الشمس لم تستطع أن تنير هذا العالم المظلم، وقد آن أن تشرق الأرض بنور ربها ويعيش العالم من جديد .

روائع إقبال ص ٨٧ - ٨٨

* * *

٨٣ - قال عمر بهاء الأميري :

كلما أمعن الدجى وتحالك	شمت في غوره الرهيب جلالك
وتراءت لعين قلبي برايا	من جمالٍ آنست فيها جمالك
وترامى لمسمع الروح همسٌ	من شفاه النجوم يتلو الثنا لك
واعتراني توله وخشوع	واحتواني الشعور: أني حيالك
ما تماكنت أن يخز كياني	ساجداً واجداً. ومن يتمالك؟

مع الله ص ٣٩

* * *

٨٤ - قام أبو سليمان الداراني ليلاً يناجي ربه ويقول :

يا رب إن طالبتي بسريرتي طالبتك بتوحيديك .

وإن طالبتني - يا إلهي - بذنوبي طالبتك بكرمك .
وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك .

المستطرف ١/ ١٣٩

* * *

٨٥ - قال محمود سامي البارودي :

ألهتكم الدنيا عن الآخرة وهي من الجهل بكم ساخرة
يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا عذاب الله في الآخرة
أنتم قعودٌ والردى قائمٌ يسقيكم بالكوب والساخرة^(١)
فانتبهوا من غفلات الهوى واعتبروا بالأعظم الناخرة

الديوان ٢/ ١٢٤

* * *

٨٦ - قال محمد بن إسماعيل الصنعاني :

والذنب أولى ما بكاه أخو التقى وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصين عواذلي قسماً به في أرضه وسمائه
من ذا يلوم أخا الذنوب إذا بكى إن الملامة فيه من أعدائه
يا ويح من يعصي الإله وقد رأى إحسانه بنواله ونَدَائِهِ
ورأى مساكن من عصى ممن خلا خلوا تصيح اليوم في أرجائه

ديوان الصنعاني في ٥ - ٦ ط المدني على نفقة آل ثاني

* * *

٨٧ - قال رسول الله ﷺ :

«من تعلم علماً مما يُتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» .

رواه أحمد وأبو داود .

(١) إناء من خزف يشرب به .

٨٨ - قال عمر بن عبدالعزيز:

أيها الناس: إن كنتم مؤمنين بالآخرة فأنتم حمقى (أي لأنهم لا يعملون لها) وإن كنتم مكذبين بها فأنتم هلكى.

الحلية ٢٩٠/٥

* * *

٨٩ - قال أبو بكر المروزي:

سمعت أحمد بن حنبل يقول وقد سئل عن الحب في الله:
هو أن لا تحبه لطمع دنيا.

المنهج الأحمد ١/١٧٢

* * *

٩٠ - وكان أحمد بن حنبل يقول:

ما أهون الدنيا على أوليائه.

المصدر السابق

* * *

٩١ - قال رجل لأبي حازم: ما شكر العينين؟

- فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلتته، وإن رأيت بهما شراً سترته.

- قال الرجل: فما شكر الأذنين؟

- قال: إن سمعت بهما خيراً وعيته، وإن سمعت بهما شراً دفتته.

- قال الرجل: فما شكر اليدين؟

- قال أبو حازم: لا تأخذ بهما ما ليس لك، ولا تمنع حقاً لله هو

فيهما.

- قال الرجل: وما شكر البطن؟

- قال: أن يكون أسفله طعاماً، وأعله علماً.

- قال الرجل: وما شكر الفرج؟

- قال أبو حازم: كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾

﴿٥﴾ إِلَّا عَلَيَّ أَوْ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَى

وَرَأَى ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ . [المؤمنون: ٥ - ٧].

قال الرجل: فما شكر الرجلين؟

قال: انظر فيمن سبقك، فإن رأيت ميتاً غبطته استعملتهما في مثل عمله، وإن رأيت ميتاً مقتته كففتها عن عمله، وأنت شاكر لله عز وجل. فأما من يشكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر.

الحلية ٢٤٣/٣

* * *

٩٢ - قال محمد إقبال:

لا تعجبوا إذا اقتنصتُ النجوم، وانقادت لي الصعاب، فإنني من أتباع ذلك السيد العظيم محمد ﷺ الذي تشرفت بوطأته الحصباء فصارت أعلى قدراً من النجوم، وجرى في أثره الغبار فصار أعبق من العبير.

روائع إقبال ص ٢٥

* * *

٩٣ - قال فتح بن سعيد: رأيت بالبادية غلاماً لم يبلغ الحلم، وهو يمشي وحده، ويحرك شفتيه، فسلمت عليه، فردّ عليّ السلام.

فقلت: إلى أين؟

قال: إلى بيت ربي عز وجل.

فقلت: بماذا تحرك شفتيك؟

قال: أتلو كلام ربي.

فقلت: إنه لم يجر عليك قلم التكليف.

قال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر سنأ مني.

فقلت: خطاك قصيرة وطريقك بعيدة.

فقال: إنما عليّ نقل الخطا وعليه البلاغ.

فقلت: أين الزاد والراحلة؟.

قال: زادي يقيني، وراحلتي رجلاي.

فقلت: أسألك عن الخبز والماء.

قال: يا عماه! أرايت لو دعاك مخلوق إلى منزله، أكان يجمل بك أن

تحمل زادك إلى منزله؟.

قلت: لا.

فقال: إن سيدي دعا عباده إلى بيته، وأذن لهم في زيارته، فاستقبحت

أن أحمل زادي، وحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعني؟.

فقلت: حاشا وكلا... .

.. ثم تابع طريقه حتى غاب عنه بصري...

المستطرف ١/١٣٩

* * *

٩٤- قيل لسعيد بن عمرو في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين وإلى شرح ما به إلى الطبيب. فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، والله لا يسمع الله مني أنيناً فأكون عنده جزوعاً.

وأما وصف ما بي إلى الطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي إن شاء أمسكها، وإن شاء قبضها.

المستطرف ١/١٣٥

* * *

٩٥- قال مصطفى السباعي:

لولا رحمتك بي يا إلهي! لكنت فريسة الأطماع.

ولولا هدايتك لي لكنت سجين الأوهام.

يا إلهي: ولولا إحسانك إليّ لكنت شريد الحاجات.

ولولا حمايتك لي لكنت طريد اللثام.

ولولا توبتك عليّ لكنت صريع الآثام.

فلك الحمد يا رب على ما أنعمت لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك .

هكذا علمتني الحياة ٣٣

● وقال :

من تعلق قلبه بالدنيا لم يجد لذة الخلوة مع الله .
ومن تعلق قلبه باللهو لم يجد لذة الأنس لكلام الله .
ومن تعلق قلبه بالجاه لم يجد لذة التواضع بين يدي الله .
ومن كثرت منه الآمال لم يجد في نفسه شوقاً إلى الجنة .

هكذا علمتني الحياة ٤٣

* * *

٩٦ - قال أبو العتاهية :

لكل داء دواء عند عالمه من لم يكن عالماً لم يدر ما الداء
الحمد لله يقضي ما يشاء ولا يقضى عليه ، وما للخلق ما شاءوا
أستغفر الله من ذنبي ومن سرفي إني وإن كنت مستوراً لخطأ
لم تقتحم بي دواعي النفس معصية إلا وبيني وبين النور ظلماء

الديوان ص ٢

* * *

٩٧ - قال رحمه الله : « استحيوا من الله عز وجل حقَّ الحياء » .

- فقيل : يا رسول الله ! فكيف نستحي من الله عز وجل حق الحياء ؟ .
- قال :

« من حفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وترك زينة الحياة الدنيا ، وذكر الموت والبلوى ، فقد استحيا من الله حق الحياء » .

قال الإمام الماوردي : هذا الحديث من أبلغ الوصايا .

أدب الدنيا والدين ٢٢٦ وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٠٠٠ وصحيح

الجامع الصغير برقم ٩٣٥

* * *

٩٨ - قال صاحب الكشكول:

ألا يا خائضاً بحر الأمانى
أضعت العمر عصياناً وجهلاً
مضى عمر الشباب وأنت غافل
إلى كم بالبهائم أنت هائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً
بلال الشيب نادى في المفارق
ببحر الإثم لا تصغي لوعاظ
وقلبك هائم في كل وادي
وجهد المرء في الدنيا شديد
وكيف ينال في الأخرى مرامه
أورد هذه الأبيات صاحب (سلافة العصر ص ٢٩٦) ونسبها إلى بهاء الدين محمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي صاحب الكشكول

* * *

٩٩ - قال شوقي:

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري
الأرض حولك والسماء، اهتزتا
من كل ناطقة الجلال كأنها
دلت على ملك الملوك فلم تدع
من شك فيه فنظرة في صنعه
حتى أريك بديع صنع الباري
لروائع الآيات والآثار
أم الكتاب على لسان القاري
لأدلة الفقهاء والأخبار
تمحو أثيم الشك والإنكار
الشوقيات ٣٦/٢

* * *

١٠٠ - قال محمد الباقر: أوصاني أبي فقال:

لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في الطريق.
- قلت: جعلت فداك يا أبت! من هؤلاء الخمسة؟.

- قال: لا تصحبن فاسقاً؛ فإنه بائعك بأكله فما دونها.
- قلت: يا أبت! فما دونها؟.
- قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.
- قلت: يا أبت! ومن الثاني؟.
- قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.
- قلت: يا أبت ومن الثالث؟.
- قال: لا تصحبن كذاباً، فإنه بمنزلة السراب يُبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد.
- قلت: يا أبت! ومن الرابع؟.
- قال: لا تصحبن أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.
- قلت: يا أبت! ومن الخامس؟.
- قال: لا تصحبن قاطع رحم؛ فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع.

الحلية ٣/ ١٨٤



١٠١ — قال مصطفى السباعي:

إلهي: تاهت في بدائع صنعك الأفكار، وتعددت في البحث عنك السبل، وكلّ يريد الوصول إليك... حتى الذين يجحدونك.. وما كلهم بالواصلين.. إلا من أنزرت قلوبهم بنور معرفتك، وشرحت صدورهم بنفحات عنايتك، وكتبت لهم النجاة بقدرك، وشرفتهم بالانتساب إليك لعلمك باستحقاقهم لذلك.

فمن يهدي من أضللته؟ ومن يضلّل من هديته؟
فاجعلنا يا إلهي برحمتك من المهتدين، واكتبنا بكرمك مع الواصلين

ولا تخزننا يوم الدين، ولا تجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

هكذا علمتني الحياة ص ١٧٠

* * *

١٠٢ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
إلهي! لولا ما جهلت من أمري ما شكوت عثراتي.
ولولا ما ذكرت من الإفراط ما سحت عبراتي.
إلهي! فامح مُثَبَّاتِ العثرات بِمُرْسَلَاتِ العبرات، وهب كثير السيئات لقليل
الحسنات.

إلهي! إن كنت لا ترحم إلا المُجِدِّ في طاعتك فأنني يلتجئ المخطئون؟.
وإن كنت لا تكرم إلا أهل الإحسان فماذا يصنع المسيئون؟.
وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فكيف يستغيث المذنبون.
المناجاة لحسن البناء ص ٢٢

* * *

١٠٣ - حدث سالم عن ابن عمر قال:
كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه، أي في مرضه
بسبب طعنة أبي لؤلؤة فقال لي عمر:
يا عبدالله ضع رأسي على الأرض.
فقلت: وما عليك كان على فخذي أم على الأرض؟.
قال عمر: ضعه على الأرض.
فوضعت على الأرض فقال:
ويلي وويل أُمي إن لم يرحمني ربي.

الحلية ١/٥٢

* * *

١٠٤ - اجتمع محمد إقبال وموسوليني . . فقال موسوليني حين لقيه :
من ملك الحديد ملك كل شيء .
فأجابه إقبال قائلاً :

- من كان هو حديداً فهو كل شيء .

وقد ضَمَّنَ هذا المعنى البيت الأول من الأبيات الآتية .

ما بهم حاجة إلى السيف قومُ	من حديد يصاغ منهم شباب
أين منك الأفلاك؟ إنك حرٌّ	وهي قهر ذهابها والإياب
ما اصطخاب الأمواج؟ لذة سعي	واللآلي يصوغها الوهابُ
ليس يهوي الشاهين من طول خفق	يا أخا العزم لا ينلك الترابُ

ديوان ضرب الكلیم ص ٥٠

* * *

١٠٥ - قيل لرجل من الصالحين (وهو أبو يزيد البسطامي) :

- ما أشدَّ ما لقيتَ في سبيل الله؟ .

- فقال: لا يمكن وصفه .

- ف قيل له: فما أهونُ ما لَقِيتَهُ نفسُك مِنْكَ؟ .

- فقال: أما هذا فنعم: دعوتها إلى شيءٍ من الطاعات فلم تجبني،

فمنعتها الماء سنة .

المستطرف ١/ ١٤٤

* * *

١٠٦ - قال الضحاك بن سليمان :

ما أنعم الله على عبده	بنعمة أوفى من العافية
وكل من عوفي في جسمه	فإنه في عيشة راضية
والمال حلَّو حسنٌ جيد	على الفتى لكنه عارية
وأسعد العالم بالمال من	أعطاه للأخرة الباقية

ما أحسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانية
معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٤

* * *

١٠٧ - قال محمود سامي البارودي:
فخذ لنفسك من دنياك ما سمحت به إليك، وكن منها على حذر
وسالم الدهر تسلم من غوائله فصاحب الشر لا ينجو من الكدر
لا يبلغ المرء ما يهواه من أرب إلا بترك الذي يخشاه من ضرر
لا يقنط المرء من غفران خالقه ما لم يكن كافراً بالبعث والقدر
الديوان ٩٢/٢

* * *

١٠٨ - قال مصطفى السباعي:
إلهي! يا عظيم الجود! إن الجواد من أبناء الدنيا إذا اشتهر جوده
تطلعت إليه أنظار الطامعين. ورحلت إليه ركاب الطالبين، وتعلقت به آمال
المحتاجين فلا يردُّ سائلاً، ولا يخيب آملاً.
ونحن - كما تعلم - فقراً، وحاجة، وشدة، ومحنة.
وفقرنا يا إلهي لا يدفعه إلا جودك.
وحاجتنا يا أكرم الأكرمين لا يكفيها إلاكرمك.
وشدتنا لا يزيلها إلا لطفك، ومحتتنا لا يكشفها إلا عطقتك.
وقد أكدت لنا في كتابك أن نسمات رحمتك تحيي ما كاد يجف من
آمالنا، وبشائر مغفرتك تستر ما عظم من سيء أعمالنا، وسريع يُسرِّك يغلب
ما تفاقم من عسرنا.
فتداركنا بما يضمّد جراحنا، ويقوي عزائمنا...
ولا تحرمنا من عمل ننوي القيام به لخالص وجهك، ومحض

مرضاتك، ولا تحجب عنا من لطائف رحمتك ما تنعش به آمال المنتمين إليك
المستجيرين بك، إنك رؤوف رحيم.

هكذا علمتني الحياة ص ١٧٠

* * *

١٠٩ - أوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال:

يا بني إن من قنع بما قسم الله استغنى، ومن مدَّ عينيه إلى ما في يد
غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن
استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة
غيره.

حياة الحيوان ١٠٣/٢

* * *

١١٠ - إلهي أفحمتني ذنوب، وانقطعت مقالتي، فلا حجة لي ولا عذر، فأنا
المقرُّ بجرمي، والمعترف بإساءتي، والأسير بذنبي، المرتهن بعملتي .. إلهي
فتجاوز عني ..

إلهي إن صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك
أملني.

رسالة المناجاة للبنا ص ٢٣

* * *

١١١ - جاء في الأثر:

من نقله الله عزَّ وجلَّ من ذل المعاصي إلى ذل التقوى، أغناه بلا مال،
وأعزَّه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس.

ومن خاف الله. أخافَ اللّهُ منه كل شيء.

ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .
 ومن رضي من الله تعالى باليسير من الرزق رضي الله تعالى عنه
 باليسير من العمل .
 ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤونته، ورخي باله ونعم
 عياله .
 ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق الله بها لسانه،
 وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار .

الحلية ١٩١/٣

* * *

١١٢ - قال محمود سامي البارودي :
 فاضرعْ إلى الله واستوْهبه مغفرة تمحو الذنوب . فجاني الذنب يعتذر
 واعجل ولا تنتظر توباً غداً غد فليس في كل حين تقبل العِذر^(١)
 الديوان ١١٢/٢

* * *

١١٣ - وقال إقبال :
 إن النبات وإن الجامدات، لها من القضاء قيود ذات إحكام
 والمؤمن الحر لا شيء يقيدُه لكن لخالقه في قيد أحكام^(٢)
 ضرب الكليم ص ك ترجمة عبدالوهاب عزام

* * *

١١٤ - وقال الصنعاني :
 من ذا الذي بسط البسيطة للورى فرشاً وتوجها بسقف سمائه؟
 من ذا الذي جعل النجوم ثواقباً يهدي بها السارين في ظلماته؟

(١) العذر: جمع عذرة وهي اسم بمعنى المعذرة.
 (٢) يريد: لكن المسلم في قيد أحكام لخالقه جل وعزّ.

تجري بتقدير على أرجائه؟
ليل فشابهه صُبْحَهُ بضياؤه؟
وكفى الجميع بیره وعطائه؟
من أمه يمتص طيب غذائه؟
الديوان ص ٥

* * *

من ذا أتى بالشمس في أفق السما
من أطلع القمر المنير إذا دجى
من ذا الذي خلق الخلائق كلها
وأدر للطفل الرضيع معاشه

١١٥ - وقال شوقي ينصح الناشئة:

وبقلب من رجاء الله حي
واخشه خشية من فيه هلك
لك في الظلمة للنور حنين
حين مسته يد الله خفق
كان في الأضلاع لحماً ودماً
صنعة الله ولكن زغتما
إن غير الله عقلاً لا يجوز
الشوقيات ٢٤/٤

اعبد الله بعقل يا بني
أرجه تعط مكاليد الفلك
اذكر الآية إذ أنت جنين
كان في جنبك شيء من علوق
صار حساً وحية بعدما
قل لمن طبب أو من نجما:
أمن بالله إيمان العجوز

* * *

١١٦ - قيل لحاتم الأصم:

- علام بنيت علمك؟

فقال: على أربع:

علمت أن فرضي لا يؤديه غيري فأنا به مشغول.

وعلمت أن رزقي لا يجاوزني إلى غيري فاطمأنت به نفسي ووثقت به.

وعلمت أنني لا أخلو من عين الله طرفة عين فاستحي منه أن يراني وأنا

مشغول بغير ما يريد.

وعلمت أن لي أجلاً يبادرني فأنا أبادره.

الحلية ٧٣/٨

* * *

١١٧ - قيل :

إنَّ أولَ من سلَّ سيفاً في سبيلِ الله تعالى الزبيرُ بن العوام رضي الله عنه
وذلك أنه صاح على أهل مكة ليلاً صائح فقال :
قُتِلَ محمدٌ .

فخرج متجرداً وسيفه معه مصلتاً . . فتلقاه رسول الله ﷺ فقال : «مالك
يا زبير؟» .

قال : سمعت أنك قُتِلتَ .

قال : «فماذا أردت أن تصنع؟» .

قال : أردت والله أن أستعرض على أهل مكة ، أخبط بسيفي من قدرت
عليه .

فضمَّه رسول الله ﷺ ، وأعطاه إزاراً له ، فاستتر به وقال له :
- «أنت حواربي» ودعا له .

المستطرف ١/١٣٧

* * *

١١٨ - بات الجنيد ليلة العيد في موضع في البرية ، فإذا هو وقت السحر
بشباب ملتف في عباءة وهو يبكي ويناجي ربه . . . ويبكي بكاءً حاراً . .
ويقول :

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ألا تحنو علي ألا تجود
سرور العيد قد عمَّ النواحي وحزني في ازدياد لا يبيد
فإن كنت اقترفت خلال سوء فعذري في الهوى أن لا أعود
المصدر السابق ١/١٤٤

* * *

١١٩ - قال عمر رضي الله عنه :

إني لا أحمل همَّ الإجابة . ولكن همَّ الدعاء .
فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه .

وما أتى من أتى إلا من قبل إضاعة الشكر وإهمال الافتقار والدعاء .
ولا ظفر من ظفر بمشيئة الله وعونه إلا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار
والدعاء .

الفوائد لابن القيم ص ٩٦

* * *

١٢٠ - قال عبدالله بن المبارك :

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا وأهل الأمن في الدنيا هجوع
المستطرف ٧/١

* * *

١٢١ - قال المروزي : أنشدني رجل من أهل الشاش :

وكل صديق ليس في الله ودّه فأني به في ودّه غير واثق
المنهج الأحمد ١٧٢/١

* * *

١٢٢ - قال عبدالرضا بن عبدالصمد :

على الورى لك فضل	وجودك الغمر جزل
عليك يا رب نشني	بماله أنت أهل
يا من تقدس شأناً	عن أن يدانيه مثل
طوبى لمن حاز قريباً	وناله منك وصل
وأنفق العمر فيما	له به الشأن يعلو
قوم لهم بك شغل	ولا لهم عنك شغل
باب الرضا لازموه	طوعاً فعزوا وجلوا
وطاولوا السبع فخراً	وفي ذرى العز حلوا
يا ليتني كنت معهم	فأين حلوا أحل

يا رب إن جَلَّ ذنبي فالعفو منك أجَلُّ
وإن غفران حوبي عليك يا رب سهلُ
الآيات لعبدالرضا بن عبدالصمد الولي البحراني انظرها بتمامها في سلافة
العصر ص ٥٢٦

* * *

١٢٣ - قال مصطفى السباعي:
إلهي! إنا نسألك السداد في القول كما نسألك الاستقامة في العمل.
ونسألك الرضا منك كما طلبت منا الرضا عنك.
إلهي! نسألك سلامة القلب وإن مرض الجسم، وصحة الروح وإن
اعتلت الجوارح، ونشاط النفس وإن عجزت الأعضاء.
إلهي! ونسألك استقامة نسلك بها سبيل الجنة، وهداية نقرع بها
أبوابها، وكرامة تجعلنا مع الذين يحتلون أرفع جناتها مع نبيك محمد ﷺ
وسائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.
هكذا علمتني الحياة ص ٢٠٣ بتصرف

* * *

١٢٤ - قال عبدالرحمن الأشهلي:
مررت ببرية فيها قبور، فسمعت همهمة، فتتبع الأثر، فإذا يحيى بن
أيوب العابد في حفرة يدعو ويبكي ويقول:
يا قرة عين المطيعين! يا قرة عين العاصين!..
ولم لا تكون قرة عين الطائعين وأنت مننت عليهم بالطاعة؟..
ولم لا تكون قرة عين العاصين وأنت سترت عليهم الذنوب؟..
وما زال يقول كذلك ويعاود البكاء حتى غلبني البكاء ففطن لي وقال:
تعال فلعلَّ اللهَ إنما بعثك لخير، وكانت لحظات كأنها ليست من الدنيا.
المنهج الأحمد ١/٩٩ بتصرف

* * *

١٢٥ - قال الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني :

من كان غير إلهه مطلوبه ويرى سؤال سواه أسنى مطلب
ويلوم سكان البسيطة منشداً في ذمهم بيتاً بغير تأدب :
ذهب الذي يُعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر
فأنا الذي أرجو إلهي وحده في دفع ما أخشى ونيلي مآربي
الديوان ص ٥٦

* * *

١٢٦ - قال سعيد بن المسيب : مرّ بي صِلَّةُ بن أشيم فما تمالكْتُ أن نهضْتُ
إليه فقلت : يا أبا الصهباء ! ادع لي .
فقال : رغبتُ الله فيما يبقى ، وزهدك فيما يفنى ، ووهب لك اليقين
الذي لا تسكن النفس إلا به ، ولا يعول في الدين إلا عليه .
أدب الدنيا والدين ص ١٠٥

* * *

١٢٧ - كان إبراهيم بن أدهم يقول :
إياكم والكبر . إياكم والإعجاب بالأعمال .
انظروا إلى من دونكم ، ولا تنظروا إلى من فوقكم . من ذلَّل نفسه رفعه
مولاه ، ومن خضع له أعزه ، ومن اتقاه وقاه ، ومن أطاعه أنجاه ، ومن أقبل إليه
أرضاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن سأله أعطاه ، ومن أقرضه قضاها ، ومن شكره
جازاه ، فينبغي أن يزن نفسه قبل أن يوزن ، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسب ،
ويتزين وينتهي للعرض على الله العلي الأكبر .
الحلية ٤٠ / ٨

* * *

١٢٨ - قال الشاعر :

وإذا دجاليلُ الخطوب وأظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الأمل
وأيست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو لها متناول

يأتيك من أطفاه الفرع الذي لم تحتسبه وأنت عنه غافل
حياة الحيوان ١٥٤/٢

* * *

١٢٩ - وقال محمود سامي البارودي:
وإذا عزمت فكن بِرَبِّكَ واثقاً فالمستعز بغيره لا يظفر
واحذر مقارنة اللئيم وإن علا فالمرء يفسده القرين الأحقر
فانظر إلى عقل الفتى لا جسمه فالمرء يكبر بالفعال ويصغر
فلربما هزم الكتيبة واحداً ولربما جلب الدنيئة معشر
إن الجمال لفي الفؤاد وإنما خفي الصواب لأنه لا يظهر
فاختر لنفسك ما تعيش بذكره فالمرء في الدنيا حديث يذكر
الديوان ٧١/٢ - ٧٢

* * *

١٣٠ - قال القعقاع بن حكيم:
كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري، فلما دخل عليه سلم تسليم
العامة، ولم يسلم تسليم الخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئ على سيفه
يرقب أمره.
فأقبل المهدي بوجه طلق وقال له: يا سفيان! تفرّ منّا ههنا وههنا...
تظن أنّا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك.. فقد قدرنا عليك الآن... أفما
تخشى أن نحكم فيك بهواناً؟
- قال سفيان: إن تحكّم فيّ يحكّم فيك ملك قادر يفرق بين الحق
والباطل.
- فقال الربيع: يا أمير المؤمنين! ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل
هذا؟ إذن لي أن أضرب عنقه.
- فقال له: اسكت.. ويَلْكَ! ما يريد هذا وأمثاله إلا أن تقتلهم فنشقى
بسعادتهم.

اكتبوا بعهدہ على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم .
فكتب عہدہ . . . ودفعہ إلیہ . . . فأخذہ . . . وخرج . . . ورمى به في
دجلة . . . وهرب ، فطلب في كل بلد فلم يوجد .

مروج الذهب ۳/۳۳۲

* * *

۱۳۱ - حدث مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري قال :

جاء رجل إلى سفيان بعشرين ألف درهم ، وكان أبوه صديقاً لسفيان ،
وكان سفيان يأتيه كثيراً .

- فقال له الرجل : يا أبا عبدالله ! هل في نفسك من أبي شيء ؟ .

- قال سفيان : يرحم الله أباك ، كان . . . وكان . . . فأثنى عليه .

- فقال : يا أبا عبدالله قد عرفت كيف صار إليّ هذا المال ، فأنا أحب

أن تأخذ هذه تستعين بها على عيالك .

وما زال به الرجل حتى قبل سفيان ذلك . . . وقام الرجل ، فلما كاد أن

يخرج قال لي : يا مبارك ! الحقه فردّه عليّ .

فقال سفيان : يا ابن أخي أحب أن تأخذ هذا المال .

قال له الرجل : يا أبا عبدالله ! هل في نفسك منه شيء ؟ .

قال سفيان : لا . . . ولكن أحب أن تأخذه .

وما زال به حتى أخذه فذهب به .

قال مبارك أخو سفيان : فلما خرج لم أملك نفسي أن جئت إليه ،

فقلت : ويلك ! أي شيء قلبك هذا ؟ هل هو حجارة ؟ هب أن ليس لك عيال ،

أما ترحمني ؟ أما ترحم إختوك ؟ أما ترحم عيالنا وعيالك ؟ .

وأكثر عليه . . .

فقال : سبحان الله ! يا مبارك ! تأكلها هنيئاً مريئاً وأسأل أنا عنها .

الحلية ۷/ص ۳ - ۴

* * *

١٣٢ - قال شوقي :

سُبْحَانَ مَنْ لَا عِزَّ إِلَّا عِزُّهُ
لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلَكُوتِهِ
الْخَيْرَ فِيمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ تَجِدْ
يَبْقَى وَلَمْ يَكْ مَلِكُهُ لِيَزُولَا
إِلَّا رِضَا بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا
لَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلَا
لِقَضَائِهِ رَدًّا وَلَا تَبْدِيلَا
الشوقيات ٢١٢/١

* * *

١٣٣ - قال تميم بن مقبل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَلْبَ تَابَ وَأَبْصَرَ
وَبُدِّلَ حَلْمًا بَعْدَ جَهْلٍ وَمَنْ يَعْشِ
وَجَلَى عَمَائَاتِ الشَّبَابِ وَأَقْصَرَ
يَجْرَبُ وَيَبْصُرُ شَأْنَهُ إِنْ تَفَكَّرَا
ديوان تميم تحقيق عزة حسن ص ١٤٢

* * *

١٣٤ - قال عمر بهاء الأميري :

غَمَرْتَنِي نَعْمَاؤُهُ وَتَبَدَّتْ
وَتَجَلَّتْ آلَاؤُهُ فِي حَيَاتِي
أَتَلَقَى سِرَاءَهُ فِي صَبَاحِي
وَأَرَانِي أَسْمُو بَسْعِيي وَوَعْيِي
حَسْبُ نَفْسِي مِنَ الْجَزَاءِ شَعُورِي
لَضَمِيرِي فِي قَلْبِ أَنْسِي وَبُؤْسِي
وَاطْمَأْنَنْتُ فِي كُنْهِ عَقْلِي وَحَسِّي
وَأَوْقَى ضِرَاءَهُ حِينَ أَمْسِي
عَنْ جَزَاءٍ مِنْ مَعْدِنِ الْأَرْضِ بِخَسِ
أَنْنِي فِي الْإِلَهِ أَبْذُلُ نَفْسِي
(مع الله ص ٤٦)

* * *

١٣٥ - قال إقبال مخاطباً المسلم الذي دائماً يستهين بقيمته ويجهل مكانته :
«إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ غَايَةُ هَذَا الْكَوْنِ، وَلَأَجْلَكَ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْعَالَمَ وَأَبْرَزَهُ إِلَى الْوُجُودِ.

وأنت البغية المنشودة التي هام في سبيلها الهائمون، وحار في الوصول إليها الباحثون».

روائع إقبال ص ٨٦

* * *

١٣٦ - قال أبو العتاهية:

ألا نحن في دار قليل بقاؤها سريع تدانيها وشيك فناؤها
تزوّد من الدنيا التقى والنهى فقد تنكرت الدنيا وحان انقضاؤها
غداً تخرب الدنيا ويذهب أهلها جميعاً، وتطوى أرضها وسماؤها
ومن كلفته النفس فوق كفافها فما ينقضي حتى الممات عناؤها
ترقّ من الدنيا إلى أي غاية سموت إليها فالمنايا وراؤها
الديوان ص ٤

* * *

١٣٧ - قال شوقي يدعو:

قدمتُ بين يديّ نفساً أذنبت وأتيت بين الخوف والإقرار
وجعلتُ أستر عن سواك ذنوبها حتى عييت فمّن لي بـِستار

الشوقيات ٩٢/٤

● وقال:

يا نفسُ دنياكِ تُخفي كل مبكية وإن بدا لك منها حسن مبتسم
لا تحفلي بجناهاها أو جنايتها الموت بالزهر مثل الموت بالفحم
يا ويلتاه لنفسي راعها ودّها مسوّدّة الصحف في مبيضة اللمم
هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الصبا تهم

الشوقيات ٢٣٤/١

* * *

١٣٨ - قال إسماعيل صبري :

جلّ شأن الإله رب البرايا
واحد، قاهر، سميع، بصير
حكم عادل لطيف. خبير
وعد المتقين جنات عدن
كل من في الوجود لله عبد
إن يوماً تطوى السموات فيه
يوم تهوي الأفلاك من كل برج
وتدك الأرض انهياراً ويقضى
خالق الخلق دائم الإحسان
عالم الغيب، صاحب السلطان
نافذ الأمر، واسع الغفران
ولمن خاف ربه جنتان
وإلى الله مرجع الإنسان
كل حي إلّا المهيمن فان
آفلات ويجمع النيران
كل أمر ويسجد الخافقان
الديوان ص ٢٨

* * *

١٣٩ - قال حاتم الأصم :

أدعو الناس إلى ثلاثة أشياء : إلى المعرفة، وإلى الثقة، وإلى التوكل .
- فاما المعرفة فان تعلم أن القضاء عدل منه سبحانه، فإذا علمت أن
ذلك عدل منه فإنه لا ينبغي لك أن تشكو إلى الناس، أو تهتم أو تسخط،
ولكنه ينبغي لك أن ترضى وتصبر.
- وأما الثقة فالإيلاس من المخلوقين، وعلامة الإيلاس أن ترفع القضاء
من المخلوقين، فإذا رفعت القضاء منهم استرحت منهم واستراحوا منك، وإذا
لم ترفع القضاء منهم فإنه لا بُدَّ لك أن تتزين لهم، وتتصنع لهم فإذا فعلت
ذلك فقد وقعت في أمر عظيم .
- وأما التوكل فطمأنينة القلب بموعد الله تعالى، فإذا كنت مطمئناً
بالموعد استغنيت غنى لا تفتقر بعده أبداً.

الحلية ٧٥/٨

* * *

١٤٠ - كان للمسلمين - أيام صلاح الدين - فرقٌ فدائية، يدخل رجالها خيام

الفرنج في الليل، يرد عونهم ويستولون على كثير من أموالهم وأمتعتهم لتبقى
الرهبة في صدور الكفار من المسلمين.

فحدث أن أخذ واحد من الفدائيين صبياً رضيعاً... فبات أمه الكافرة
المحاربة تبكي طوال الليل، فقال لها الفرنج:

إن سلطانهم رحيم القلب فاذهي إليه. فجاءته - وهو على تل الخروبة
راكب - فغفرت وجهها وبكت، فسأل عنها، فأخبروه بقصتها، فرق لها،
ودمعت عيناه، وتقدّم إلى المسؤول عن الفدائيين، وأمره بإحضار الطفل، ولم
يزل واقفاً حتى أحضره، فلما رآته بكت وأخذته فأرضعته وضمته إليها...
فأمر صلاح الدين أن تحمل على فرس، وتلحق بالفرنج قومها مكرمة...
ففعلوا.

خطط الشام لكرد علي ٧٢/٢ بتصرف

* * *

١٤١ - مرّ عصام بن يوسف بحاتم الأصمّ، وهو يتكلم في مجلسه.

- فقال: يا حاتم! تحسن تصلي؟

- قال: نعم.

- قال: كيف تصلي؟

- قال حاتم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر
بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس
للتشهد بالتمام... وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل، وأرجع على نفسي
بالخوف... أخاف ألا يقبل مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت.

- قال: تكلم - بارك الله فيك - فأنت تحسن تصلي.

الحلية ٧٤/٨

* * *

١٤٢ - كان محمد بن علي يقوم في جوف الليل ويقول:

إلهي! أمرتني فلم أثمر، وزجرتني فلم أزدجر.

إلهي! هذا عبدك بين يديك.. ولا أعتذر.

الحلية ١٨٦/٣

* * *

١٤٣ - قال أبو العتاهية:

فيا عجباً كيف يُعصى الإله أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كل تحريكٍ وتسكينه في الوري شاهدُ
وفي كل شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنه واحدُ

الديوان ص ١٠٤

* * *

١٤٤ - قال إقبال:

- كنت تعودت أن أقرأ القرآن بعد صلاة الصبح كل يوم، وكان أبي يراني فيسألني:

- ماذا تصنع؟

- فأجيبه: إني أقرأ القرآن.

وظل على ذلك ثلاث سنوات متتاليات يسألني سؤاله، فأجيبه جوابي. وذات يوم قلت له:

- ما بالك يا أبي تسألني نفس السؤال وأجيبك جواباً واحداً، ثم لا يمنعك ذلك من إعادة السؤال من غد؟

- فقال: إنما أردت أن أقول لك:

يا ولدي إقرأ القرآن كأنما نزل عليك.

ومنذ ذلك اليوم بدأت أفهم القرآن، وأقبل عليه... وكان من أنواره ما اقتبست، ومن درره ما نظمت.

روائع إقبال ص ٣١

* * *

١٤٥ - قال البارودي :

رضيت من الدنيا وإن كنت مشرياً
وأخلصت للرحمن فيما نويته
إذا ما أراد الله خيراً بعبدته
إذا شئت أن تحيا سعيداً فلا تكن
ولا تحتقر ذا فاقة فلربما
فرب فقير يملأ القلب حكمة
بعفة نفس لا تميل إلى الوفر
فعاملني باللطف من حيث لا أدري
هداه بنور اليسر في ظلمة العسر
لدوداً، ولا تدفع يد اللين بالقسر
لقيت به شهماً يُبرُّ على المشري
ورب غني لا يريش ولا يبري
الديوان ١٤/٢

* * *

لا إله إلا الله

١٤٦ - قال إقبال :

إِنْ دُنْيَاكَ مَوْثُنٌ لَا تَصْدُقُ زُورَهُ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
فِي مَتَاعِ الْغُرُورِ تَسْعَى وَتَبْغِي رِبْحَهُ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
يَا أَسِيرَ الْخَسَارِ وَالرَّبْحِ يَنْسَى نَفْسَهُ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
مَالُ دُنْيَاكَ وَالْبَنُونُ خَدَاغُ كُلِّهِ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
هِيَ أَصْنَامٌ وَاهِمٌ قَدْ بَرَاهَا وَهْمُهُ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
حَبْسَ الْعَقْلِ فِي مَكَانٍ وَوَقْتَ كَفَرِهِ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ
لَا زَمَانَ وَلَا مَكَانَ فَحُطِّمْ غَلَّهُ	لَا	إِلَهَ	إِلَّا اللَّهُ

ضرب الكلم ص ٨

* * *

١٤٧ - قال أحمد بن المقري :

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة
وأخو الحجبى في سائر الأوقات مرتقبٌ حمامة
والجاهل المغترُّ من لم يجعل التقوى زمامة
فليرفض العصيان من يخشى من الله انتقامه

وليُعتبر بسواه من لصلاحه صرف اهتمامه
فليبق في الدنيا الدنية غير مرجو الإدامة
من عزّ جانبه بها تنوي على الفور اهتمامه
وإذا نظرت: فأين من منعته أو منحت مرامه
ومن الذي وهبته وصلاً ثم لم يخش انصرامه
أين المملوك ذوو الرياسة والسياسة والصرامة

سلافة العصر ٥٩٤ وانظر الجزء الأول من نفع الطيب ٢٣ - ٢٧

* * *

١٤٨ - قال أبو العتاهية:

حتى متى لا ترعوي يا صاحبي؟ حتى متى؟ حتى متى؟ وإلى متى
والليل يذهب والنهار، وفيهما عبر تمرُّ وفكرة لأولي النهي
حتى متى تبغي عمارة منزلٍ لا تأمن الروعات فيه ولا الأذى
الديوان ١٤ - ١٥

* * *

١٤٩ - كان أيوب السخيتاني يقول:

الزهد في الدنيا ثلاثة أشياء:

- ١ - أحبها إلى الله وأعلاها عنده وأعظمها ثواباً لديه سبحانه وتعالى
الزهدُ في عبادة مَنْ عُبِدَ دون الله من كل ملك وصنم وحجر ووثن.
- ٢ - ثم الزهد فيما حرّم الله تعالى من الأخذ والعطاء.
- ٣ - ثم زهدكم هذا - يا معشر القراء - فهو واللّه أخسُّ عند الله: الزهد
في حلال الله عز وجل.

الحلية ٣/ص ٧

* * *

١٥٠ - جاء في الأثر: أن النبي ﷺ قال:

«يقول الله: يا بن آدم! ما أنصفتني. أتحب إليك بالنعم وتمتقت إلي

بالمعاصي، خيري إليك نازل، وشركٌ إلي صاعد، كم من ملك كريم يصعد
إليّ منك بعمل قبيح».

أدب الدنيا والدين ص ٨٣

* * *

١٥١- وقال بعض السلف: قد أصبح بنا من نعم الله تعالى ما لا نحصيه مع
كثرة ما نعصيه، فلا ندري أيهما نشكر: أجميل ما ينشُر أم قبيح ما يستُر؟.

أدب الدنيا والدين ص ٨٤

* * *

١٥٢- كان خلف بن أيوب لا يطرد الذباب عن وجهه في الصلاة.
- فقال له: كيف تصبر؟.

- فقال: بلغني أنّ الفساق يتصبرون تحت الشياطين ليقال: فلان صبور.
وأنا بين يدي ربي أفلا أصبر على ذباب يقع عليّ.

المستطرف ١/ ص ٧

* * *

١٥٣- قال حاتم الأصم:

فاتتني صلاة الجماعة، فعزّاني أبو إسحاق البخاريّ وحده. ولو مات
لي ولدٌ لعزّاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأن مصيبة الدين عندهم أهون من
مصيبة الدنيا.

المستطرف ١/ ص ٨

* * *

١٥٤- قال أسيد بن جعفر يصف عمه بشر بن منصور:

بشرٌ بن منصور ما فاتته التكبيرة الأولى قط، ولا رأيته قام في مسجدنا
سائل قط فلم يُعط شيئاً إلا أعطاه.

● وحَدَّث العباس بن الوليد قال :

أتينا بشر بن منصور بعد العصر، فخرج إلينا وهو متغير فقلت له : يا أبا محمد! لعلنا شغلناك عن شيء؟ .
فردَّ ردًّا ضعيفاً ثم قال :

ما أكتمكم، كنت أقرأ في المصحف [أي شغلتموني] ثم قال لنا : ما أكاد ألقى أحداً فأربح عليه شيئاً وذلك رغبة منه في قضاء وقته في العبادة .
الحلية ٢٣٩/٦ - ٢٤٠

* * *

١٥٥ - جاء رجل شاميٌّ إلى سوق الخزازين ببغداد، يريد شراء مطرف بما يعادل أربعمائة... فأتى يونس بن عبيد وسأله عن مطرف بهذه القيمة فقال يونس بن عبيد : عندنا بمائتين .

فنادى المنادي بالصلاة، فانطلق يونس إلى الصلاة... ويبدو أن الرجل الشامي عاد إلى دكانه ثانية، وكان في الدكان ابن أخت يونس... فباعه المطرف بأربعمائة .

ولما عاد يونس قال : ما هذه الدراهم؟ .

قال : ذاك المطرف بعناه من هذا الرجل بأربعمائة .

وكان قد مضى غير بعيد، فناده يونس وقال : يا عبدالله أقبل فلما جاء قال يونس : يا عبدالله! هذا المطرف الذي عرضت عليك بمائتي درهم، فإن شئت خذه وخذ مائتين، وإن شئت فدعه وهذه دراهمك . وبعد أن أنهيا مشكلة المطرف .

قال له الرجل : من أنت؟ .

قال : رجل من المسلمين

قال : بل أسألك بالله من أنت وما اسمك .

قال : يونس بن عبيد .

قال: فوالله إنا لنكون في نحر العدو، فإذا اشتدَّ الأمر علينا قلنا: اللهم رب يونس بن عبيد فرج عنا.
فقال يونس: سبحان الله. سبحان الله.

الحلية ١٥/٣

* * *

١٥٦ - قال يونس بن عبيد:

أرى كل نفس، وإن طال عمرها
فكلُّ امرئٍ لاقٍ من الموت سكرةً
فلله فأنصح يابن آدم إنه
وأقبل على الباقي من الخير وأرجه
وعاشت، لها سُمٌّ من الموت منقِع
له ساعة فيها يذل ويصرعُ
متى ما تخادعُهُ فَنَفْسُكَ تخدعُ
ولا تَكُ ما لا خير فيه تَبَّعُ

الحلية ١٧/٣

* * *

١٥٧ - قال أبو العتاهية:

فكرت في الدنيا وجِدَّتْها
وإذا جميع أمورها عَقَبُ
ويلوت أكثر أهلها فإذا
ولقد طلبت، فلم أجد كرمًا
ولقد مررت على القبور، فما
ما زالت الدنيا منغصَّةً
دار الفجائع والهموم ودا
بيننا الفتى فيها بمنزلةٍ
ولقلَّ يومٌ ذرٌّ شارقه
يا باني الدار المعدُّ لها
وممهد الفرش الوثيرة لا

فإذا جميع جديدها يبلَى
بين البرية قلما تبقى
كل امرئٍ في شأنه يسعى
أعلى بصاحبه من التقوى
ميزت بين العبد والمولى
لم يَخْلُ صاحبها من البلوى
ر البث والأحزان والشكوى
إذ صار تحت ترابها ملقى
إلا سَمِعْتَ بهالكِ ينعى
ماذا عملت لدارك الأخرى
تُغْفَلُ فراش الرقدة الكبرى

الديوان ص ٩

* * *

١٥٨ - قال إقبال يصف المؤمن :

إن يد المؤمن دليل القدرة الإلهية، فهي غلابة، فتاحة، فاهرة، ناصرة.
أصله من تراب، وفطرته من نور.
عبدٌ تخلّق بأخلاق الله، واستغنى عن العالمين، آماله ومطامعه قليلة،
وأهدافه ومطامحه رفيعة جليلة. ألقى عليه الحب، وكسي المهابة والجمال،
رفيقٌ رفيق في الحديث. قويٌّ نشيطٌ في الكفاح، نزيهٌ بريء في السلم
والحرب. إن إيمانه هو نقطة الدائرة التي يدور حولها العالم، وكل ما عداه
وهمٌ وطمسٌ ومجاز.
إنه الغاية التي يصل إليها العقل، ولُبُّ لباب الإيمان والحب. وبه نالت
هذه الحياة بهجتها وقوتها.

روائع إقبال ص ٨٠

١٥٩ - من وصايا البارودي وحكمه :

ولا تعترف بالذل في طلب الغنى . فإن الغنى في الذل شرٌّ من الفقر
ودار الذي ترجو وتخشى وداده . وأكن من مودات القلوب على جذر
فقد يغدر الخلُّ الوفيُّ لهفوة . ويخلو الرضا بعد العداوة والشؤ
وفي الناس من تلقاه في زي عابد . وللغدر في أحشائه عقرب تسري

الديوان ١٤/٢ - ١٦

١٦٠ - قال إسماعيل صبري :

مالك الملك إن وعدك حقٌّ . من له الحمد غيرُهُ والثناء
ترجف الأرض والجبال، ويقضى . كل أمرٍ ويستكنُّ الهواء
وتمور السماء موراً، ويهوي . كل نجمٍ وتفزعُ الأرجاء
كل حي إلّا المهيمن فإن . صاح! سبحان من له الكبرياء
الديوان

١٦١ - قال بشر بن منصور:

أقل من معرفة الناس؛ فإنك لا تدري ما يكون؟ فإن كان شيء - يعني: فضيحة في يوم القيامة - كان من يعرفك قليلاً.

الحلية ٢٤١/٦

* * *

١٦٢ - كان أيوب السخيتاني يقول: ليتق الله رجل، وإن زهد فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس، فلأن يخفي الرجل زهده خير من أن يعلنه.

الحلية ٣/ص ٦

* * *

١٦٣ - حدث سهل بن منصور قال:

كان بشر بن منصور يصلي يوماً فأطال الصلاة، ورأى رجلاً ينظر إليه، ففطن له بشر وقال للرجل:

لا يعجبك ما رأيت مني؛ فإن إبليس قد عبد الله مع الملائكة كذا وكذا.

الحلية ٢٤١/٦

* * *

١٦٤ - نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة بالكوفة... فسأله فقالوا:

- يا أبا عبد الله! أي العمل أحبه إليك؟.

- قال: إدخال السرور على المؤمن.

- قالوا: فما بقي مما يُستلذ؟.

- قال: الإفضال على الإخوان.

الحلية ٥/ص ٦

● طلب ابن أخي محمد بن سوقة منه شيئاً... فبكى.
- فقال له: والله يا عم! لو علمت أن مسألتني تبلغ منك هذا ما سألتك.

- قال: ما بكيت لسؤالك، إنما بكيتُ لأنني لم أبتدئكَ قبل سؤالك.
الحلية ٥/ص ٦ - ٧

* * *

١٦٥ - قال الفضيل بن عياض: بلغني عن طلحة بن مصرف أنه ضحك يوماً، فوثب على نفسه فقال:

فيم الضحك؟! إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط، ثم قال: آليت أن لا أفرَّ ضاحكاً حتى أعلم بما تقع الواقعة، فما رثي ضاحكاً حتى صار إلى الله عز وجل.

الحلية ٥/ص ١٥

* * *

١٦٦ - عن مسلمة بن عبد الملك قال:

دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في مرضه، فإذا عليه قميص وسخ. فقلت لأختي فاطمة بنت عبد الملك زوجته:

- يا فاطمة! اغسلي قميص أمير المؤمنين.

- قالت: نفعل إن شاء الله.

ثم عدت فإذا القميص على حاله. فقلت:

- يا فاطمة! ألم أمركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين، فإن الناس يعودونه.. ثم أعدت القول عليها مراراً حتى أغلظت، فقالت: والله ما له قميص غيره.

الحلية ٥/ص ٢٥٨

* * *

١٦٧ - كان عبيدة بن مهاجر يشتري الرقاب فيعتقهم . فاشترى يوماً عجوزاً فأعتقها . فقالت : ما أدري أين آوي ؟ فبعث بها إلى منزله ، فلما انصرف من المسجد أتى بالعشاء ، فدعاها ، فأكلت . . . ولم يكن قد نظر إليها ، ثم كلمها فإذا هي أمه ، وتبين أنها ما زالت على غير دين الإسلام ، فسألها الإسلام فأبت . فكان يبلغ من برّها ما يبلغ . . .
فأتى يوماً بعد صلاة العصر يوم الجمعة فأخبر أنها أسلمت . . فخرّ ساجداً حتى غابت الشمس .

الحلية ٥ / ١٦٠

* * *

١٦٨ - جاء في الأثر :

«الجهاد أربع : أمر بالمعروف ، ونهي عن المنكر ، والصدق في مواطن الصبر وشتان الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف شدّ عضد المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسقين ، ومن صدق في مواطن الصبر فقد قضى ما عليه ، ومن شتأ الفاسقين غضب الله وغضب الله له» .

الحلية ج ٥ ص ١٠ - ١١

* * *

١٦٩ - كان عطاء بن ميسرة يقول :

إني لا أوصيكم بدنياكم ، أنتم بها مستوصون ، وأنتم عليها حراس .
وإنما أوصيكم بأخركم . تعلّم أنّه لن يُعتق عبداً وإن كان في الشرف والمال وإن قال أنا فلان بن فلان حتى يعتقه الله من النار . فمن أعتقه الله من النار عتق ، ومن لم يعتقه الله من النار كان في أشد هلكة هلكها أحد قط ، فجدّوا في دار الفناء لدار البقاء .

الحلية ٥ ص ١٩٤

* * *

١٧٠ - قال إسماعيل صبري:

أيها الناس! هذه بينات
إن تكونوا مصدقين فأمّن
أو تكونوا مكذابين فويل
فاسلكوا ما حلا لكم من طريق
لا يرى الظالمون فيه سيلاً
فاستقيموا، وآمنوا، وأطيعوا
واعبدوا الله مخلصين تنالوا
واذكروه، وسبحوه كثيراً

وعظات قامت لها الخطباء
ونعيم، ورحمة، وهناء
وعذاب، ونقمة، وشقاء
خيرُهُ النور، شرُّهُ الظلماء
وبنور الهدى يرى الأتقياء
يهدكم ربكم، ويحلّو الثناء
أجر إيمانكم، وترضى السماء
ما تغشى دجىً ولاح ضياءً

الديوان ص ١٠٤

* * *

١٧١ - قال الحسن بن هانئ:

خلّ جنبيك لرام
مت بداء الصمت خير
ربما استفتحت بالمزح
إنما السالم من ألجم

وامض عنه بسلام
لك من داء الكلام
مغاليق الحمام
فاه بلجام

ديوان أبي نواس جمع وترتيب محمود كامل فريد مطبعة الاستقامة

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م ص ٣٠٤

● وقال:

ساءك الدهر بشيء
يا كبير الذنب عفوا الله من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أصغر عفوا الله أصغر
ليس للإنسان إلا ما قضى الله وقدر

ليس للمخلوق تدبيرٌ بل الله المدبر
ديوان أبي نواس ص ١٩٧

* * *

١٧٢ - قال عبدالله بن المبارك: قلت لسفيان الثوري:
- يا أبا عبدالله! ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة. ما سمعته يغتاب عدواً له
قط.

- فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها.
(انظر أقوال مأثورة ص ١٥)

* * *

١٧٣ - قال أبو العتاهية^(١):
تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحبب لمن يحب مطيع
المحاسن والمساوىء للبيهقي ٤١/٢ (وانظر أقوال مأثورة ص ٢١)

* * *

١٧٤ - كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما:
إذا عرض لك أمران: أحدهما لله، والآخر للدنيا فأثر نصيبك من الله،
فإن الدنيا تنفد والآخره تبقى.

(انظر أقوال مأثورة ص ٢٥)

* * *

١٧٥ - إلهي! يرفع لك العباد أيديهم بما يرون أنه مصلحة لهم: أما أنا فإني
أضرع إليك أن تختار لي ما فيه رضاك وسعادتي. فإنك يا
إلهي تعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب.

(١) كذا في المحاسن والمساوىء، والبيتان ينسبان لمحمود الوراق.

إلهي! أنت الكريم الذي لا تنفد خزائنه، والحليم الذي لا يغضبه إلحاح السائلين، فمنّ علينا يا إلهي بما يغنيننا عن الناس.

إلهي! إن قبلت مناجاتي هذه فهي أعظم ثروة لي في حياتي وآخرتي.

إلهي! هذا ضعفي ظاهر، وحاجتي أنت أعلم بها مني.

إلهي! أسألك باسمك الأعظم أن تهب لي منك قوة تغلب بها على كل عواصف المصائب، وأن تقضي لي ما في قضائه فوزي وفلاحه.

إلهي! أفض عليّ نعمة الرضا بقضائك، والاستسلام لاختيارك، والقناعة بما قسمت.

إلهي! آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

المناجاة لحسن البنأ

* * *

١٧٦ - وقال علي بن أبي طالب في مناجاة له:

«إلهي! أعززتها بتأييد إيمانك، كيف تذللها بين أطباق نيرانك.

إلهي! كل مكروب فأليك يلتجئ، وكل محزون فأليك يرتجئ.

إلهي! سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع المذنبون بسعة غفرانك فطمعوا، حتى ازدحمت عصائب العصاة ببابك، وعجّ منهم إليك العجيج والضجيج بالدعاء في بلادك».

* * *

١٧٧ - حدّث يحيى بن عبد الرحمن بن مهدي أن أباه عبد الرحمن كان يقوم الليل كله يحياه بطاعة الله.

فحدّث أن قام ليلة وما زال في عبادته إلى أن طلع الفجر، ويبدو أنه كان في هذه الليلة متعباً جداً.. فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش يستريح قليلاً استعداداً للصلاة.. ولكنه استغرق في نوم عميق.. ونام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس. فتألم لذلك أشد ما يكون الألم، وحزن أعظم ما يكون الحزن فقال: هذا ممّا جنى علي هذا الفراش.

فعزم على نفسه ألا يجعل بينه وبين الأرض وجلده شيئاً شهرين حتى
تقرحت فخذاه جميعاً.

الحلية ١٤/٩

* * *

١٧٨ - حدث القاسم بن عثمان قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول:
قرأت في بعض الكتب أن الله عز وجل:

«يعني ما يتحمل المتحملون من أجلي، ويكابد المكابدون في طلب
مرضاتي. فكيف بهم وقد صاروا في جواري، وتبجحوا في رياض خلدي؟
ترون أن أضيع لهم عملاً وأنا أجود على المولين عني؟ فكيف بالمقبلين
علي؟»

ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنباً فاستعظمه في جنب
عفوي، فلو كنت معجلاً أحداً وكانت العجلة من شأني لعاجلت القانطين من
رحمتي.

فأنا الديان الذي لا تحل معصيتي، ولا أطاع إلا بفضل رحمتي، ولو
لم أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك،
وجعلت ثوابهم الأمن مما خافوا، فكيف بعبادي لو قد رفعت قصوراً تحار
لرؤيتها الأبصار فيقولون: ربنا لمن هذه القصور؟ فأقول: لمن أذنب ذنباً ولم
يستعظمه في جنب عفوي.. ألا وإني مكافئ على المدح فامدحوني».

الحلية ٢٥٥/٩ و ٦٠/٤

* * *

١٧٩ - قال القاسم بن عثمان الجوعي:

شبع الأبرار بالمحبة عن الجوع، ففقدوا لذاعة الطعام والشراب ولذات
الدنيا؛ لأنهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة، ففقطعتهم عن كل لذة.

أتدري: لم سُميت قاسماً الجوعي؟

لأنني لو تركت ما تركت ولم أوت بالطعام لم أبال. رضى نفسي حتى

لو تركت شهراً ولا زاد فلم تأكل ولم تشرب لم تبال . أنا عنها راض ، أسوقها حيث شئت . . اللهم أنت فعلت ذلك بي فأتمه عليّ .

الحلية ٣٢٣/٩

* * *

١٨٠ - كان على عهد عمر بن الخطاب عبداً مملوك أصاب لقطة ، فأخذها وفاوض سيده على أن يعتقه إن أدى إليه مبلغاً من المال يعادلها ، ولما قبل سيده دفع إليه اللقطة ، فأعتقه وأضحى حراً . .
ثم بدأ بجمع المال فجمع مثل ذلك المبلغ فأتى عمر بن الخطاب فقال :

- يا أمير المؤمنين ! إن لي قصة فانظر فيها .

- قال : ما هي ؟ .

- قال : إني كنت عبداً مملوكاً فأصبْتُ لقطة وابتعت بها نفسي فَعُتِّقْتُ . . ثم عملت فأصبْتُ مثلها فهُوَ ذا بين يديك ^(١) فما رأيك ؟ .
- قال عمر : هذا رجل أراد الله أن يعتقه ، وأخذ المال فجعله في بيت المال .

الحلية ١٨/٩

* * *

١٨١ - قال أبو العتاهية :

لدوا للموت وابنوا للخراب	فكلكم يصير إلى ذهاب
لمن نبني ونحن إلى تراب ؟	نصير - كما خلقنا - من تراب
ويا دنيائي مالي لا أراني	أسومك منزلاً إلا نيابي
ومهما دمت في الدنيا حريصاً	فإنني لا أوفق للصواب

(١) وهكذا كان هذا الجيل مثالياً لم يسمح هذا الرجل لنفسه أن يأخذ حق غيره في اللقطة ، فقد كان أول عمل قام به أن جمع المال الذي يعادلها وجاء به إلى الإمام رضي الله عنهم وأرضاهم ، وليس ذاك بغريب لأنه الجيل الذي رباه محمد صلى الله عليه وسلم .

سأسأل عن أمور كنت فيها فما عذري هناك؟ وما جوابي؟
 بأية حجة أحتج يوم الحسد أب إذا دعيت إلى الحساب؟
 هما أمران يوضح عنهما لي كتابي حين أنظر في كتابي:
 فإما أن أخلد في نعيم وإما أن أخلد في عذاب

ديوان أبي العتاهية^(١) ط شكري فيصل ص ٣٣

* * *

١٨٢ - قال أبو الفيض بن إبراهيم المصري:

- طوبى لمن أنصف ربه عز وجل.

- قيل: وكيف ينصف ربه؟.

- قال: يقر له بالآفات في طاعته، وبالجهل في معصيته، وإن أخذه
 بذنوبه رأى عدله، وإن غفر له رأى فضله، وإن لم يتقبل منه حسناته لم يره
 ظالمًا، لما معه من الآفات، وإن قبلها رأى إحسانه، لما جاد به من
 الكرامات.

الحلية ٣٦٦/٩

● وقال أيضاً:

إذا ارتحل الكرام إليك يوماً ليتمسوك حالاً بعد حال
 فإن رحالنا حطت لترضى بحلمك عن حلول وارتحال
 أنخنا في فنائك يا إلهي إليك معرضين بلا اعتدال
 فسُننا كيف شئت ولا تكلنا إلى تديرنا يا ذا المعالي

الحلية ٣٤٤/٩

* * *

(١) وقد وردت هذه القصيدة في ديوان أبي نواس منسوبة له (انظر ص ٩٨ من ديوان أبي نواس، جمع وترتيب وشرح محمود كامل فريد طبعة مطبعة الإستقامة القاهرة سنة ١٩٧٦ - ١٩٥٦).

١٨٣ - قال الحسن بن هاني :

لا تبعدن أبا أسامة فالمنية واجبة
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبة
كتب الفناء على العباد فكل نفس ذاهبة
كم من أخ لك قد تركت همومه بك ناصبة
قد كان يعظم قبل موتك أن تنوب النائبة

الديوان ص ٩٣

* * *

قارون

١٨٤ - قال إسماعيل صبري :

إن قارون كان من قوم موسى غره الجاه والمنى والثراء
أين ما حاز من كنوز ومال؟ خبأتها في جوفها الجراداء
كل من يفتري ينال جزاء ويح قارون هذه الافتراء

ديوان إسماعيل صبري ٩٤

* * *

١٨٥ - سأل رجل أبا سليمان عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل
فبكى أبو سليمان وقال :

- مثلك يسأل عن هذا؟ أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على
قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره.

● وكان يقول :

من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه، وأعقبه الحلم، وسخت
نفسه في نفقته، وقلت وساوسه في صلاته.

الحلية ٢٥٧/٩

* * *

١٨٦ - قال أبو نواس:

أيّا رب قد أحسنت عوداً وبدأة إليّ فلم ينهض بإحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري إقراي بأن ليس لي عذر
الديوان ص ١٩٨



١٨٧ - قال لقمان لابنه:

«يا بني اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه
فاجلس معهم، فإنك إن كنت عالماً ينفعك علمك، وإن كنت غيباً يعلموك،
وإن يطلع الله عزّ وجلّ عليهم برحمة تصيبك معهم، يا بني تباعد لا تجلس في
المجلس الذي لا يذكر الله عزّ وجلّ فيه، فإنك إن كنت عالماً لا ينفعك
علمك، وإن تك غيباً يزيدوك غباء، وإن يطلع الله عزّ وجلّ إليهم بعد ذلك
بسخط يصيبك معهم، ولا تغبطن أمراً رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين،
فإن له عند الله عزّ وجلّ قاتلاً لا يموت».



١٨٨ - حدث طاووس حديثاً عن بر الوالدين، وإنعام الله على البار بسبب بره
قال: كان رجلٌ له أربع بنين، فمرض، فقال أحدهم لإخوته: إما أن تُمرّضوه
وليس لكم من ميراثه شيء، وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء.

فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً...
فأتني في النوم فقيل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال
في نومه: أفيها بركة؟
قالوا: لا.

فأصبح، فذكر ذلك لامرأته، فقالت امرأته: خذها، فإن من بركتها أن
نكتسي منها ونعيش منها... فأبى...
فلما أمسى أتني في النوم، فقيل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه
عشرة دنانير.

— فقال: أفيها بركة؟.

— قالوا: لا.

فلما أصبح: قال ذلك لامرأته، فقالت له مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها.

فأتى في الليلة الثالثة، فقليل له: إئت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً.
فقال: أفيه بركة؟.

قالوا: نعم.

فلما أصبح ذهب فأخذه، ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال:

— بكم هما؟.

— قال: بدينار.

فأخذهما بدينار، ثم انطلق بهما...

فلما دخل بيته شق بطنهما، فوجد في بطن كل منهما درة لم ير الناس مثلاً...

وحدث أن الملك بعث يطلب درة بشريها، فلم توجد إلا عند هذا الرجل، فباعها بوقر ثلاثين بغلاً ذهباً.

... فلما رآها الملك قال: ما تصلح هذه إلا بأخت... أطلبوا أختها وإن أضعفتم.

فجاؤوا هذا الرجل البار وقالوا: أعندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟.

— قال: وتفعلون؟.

— قالوا: نعم.

فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى.

الحلية ج ٤ ص ٧



١٨٩ - قال موسى بن طرفة:

كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار الفراش، فيأتي عليٌ ويلمسه ويقول:

والله إنك لطيب، والله إنك لمريح، والله إنك لبارد، والله لا علوتك ليلتي.

ويلتفت إلى المحراب يصلي، وكان رحمه الله يصلي الغداة بوضوء العتمة.

الحلية ٣١٨/٩

* * *

١٩٠ - قال أحمد بن محمد المَقْرِي:

والعمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامة
والموت حتمٌ ثم بعد الموت أهوال القيامة
والناس مجزيون عن أعمال ميل واستقامة
فذوو السعادة يضحكون وغيرهم يبكي ندامة
والله يفصل فيهم ما شاء ذلاً أو كرامة
نفح الطيب ٢٣/١ وسلافة العصر ٥٩٤ - ٥٩٨

* * *

١٩١ - قال أبو نواس:

أيا من ليس لي منه مجير أنا العبد المقر بكل ذنب
بعضوك من عذابك أستجير وإن تغفر فأنت به جدير
وأنت السيد المولى الغفور فإني عذبتني فبسوء فعلي
أفر إليك منك، وأين إلا يفر إليك منك المستجير

الديوان ص ١٩٩

* * *

١٩٢ - قال سعدي الشيرازي : (والترجمة لمحمد الفراتي):

ذو الكبر، لا يرقب إلا نفسه وذو الهدى يرقب دوماً ربه
فليست العزة بالتكبر ولا على الأنام بالتجبر
يا سعد من يجبي الجنان في الغد إذن دعوة الجهول تسعد
بالكبر تهوي للحضيض الأسفل وإن تواضعت فحتماً تعتلي
والذل في المال للجبابرة فلا تجبر ترتفع في الآخرة
روائع من الشعر الفارسي ص ٩٩ ترجمة محمد الفراتي

* * *

١٩٣ - قال عمر الأميري :

فَجَّرَ اللَّهُمَّ فِي عَزْمِي مِنْ نورك نورا
واصطنعني، لغد الإنسان، في الأفاق صورا
حاكماً عدلاً، بهدي الله، صباراً شكورا
أنا يا الله من روحك روح لن يحورا
فأنا للحق كالبركان لا يترك زورا
وعلى الباطل كالبركان وياً وثبورا
أنا جنديك فابعثني لأقتاد الدهورا
وأقم حولي من سرّ مقاديرك سورا

ملحمة الجهاد ص ٥٤

* * *

١٩٤ - قال الماوردي :

ينبغي - أحسن الله إليك بالتوفيق - ألا تضعي صحة جسمك، وفراغ
وقتك، بالتقصير في طاعة ربك، والثقة بسالف عملك. فاجعل الاجتهاد غنيمة
صحتك، والعمل فرصة فراغك، فليس كل الزمان مسعداً، ولا ما فات
مستردكاً، وللِفراغ زيف أو ندم، وللخلوة ميل أو أسف».

أدب الدنيا والدين ص ٩٠

* * *

١٩٥ - قال ابن حجر:

فيا رب عاملنا بلطفك إننا نرى بجميل الظن ما أنت فاعلُ
أعدنا من الأهواء والفتن التي أواخرها توهي القوى، والأوائلُ
وصلّ على خير الأنام وآله وسلم وبارك كلما آب آفلُ
ديوان ابن حجر طبع الهند ص ٢٢ - ٢٣

* * *

١٩٦ - ذكر ابن محمد القاضي أن رجلاً لقيه فقال له:

«خف الله خوفاً يشغلك عن الرجاء، فإن الرجاء يشغلك عن الخوف،
وفرّ إلى الله ولا تفر منه».

أدب الدنيا والدين ص ٩١

* * *

١٩٧ - قال سفيان الثوري لعلي بن الحسن السليمي:

إياك وما يفسد عليك عملك وقلبك؛
فإنما يفسد عليك قلبك مجالسةُ أهل الدنيا، وأهل الحرص، وإخوان
الشياطين الذين ينفقون أموالهم في غير طاعة
وإياك وما يفسد عليك دينك؛ فإنما يفسد عليك دينك مجالسةُ
المكثرين للكلام.

وإياك وما يفسد عليك معيشتك؛ فإنما يفسد عليك معيشتك أهل
الحرص والشهوات.

لا تصحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقيّ.

ولا تجالس الفاجر ولا تجالس من يجالسه، ولا تؤاكله ولا تؤاكل من
يؤاكله، لا تنازع أهل الدنيا في دنياهم تكن محبباً إلى الناس.

وإياك والمعصية فستحق سخط الله، واعلم أنه لم يكن أحدٌ أكرم
على الله من آدم عليه السلام، جبل الله تربته بيده، ونفخ فيه من روحه وأكرمه
بسجود ملائكته، وأسكنه جنته فأخرجه منها بذنب واحد.

واعلم يا أخي أن الله تعالى لا يدخل أحداً الجنة بالمعاصي ، وأن داود عليه السلام خليفة الله في الأرض نزل ما نزل به بخطيئة واحدة ، ولو أنا عملنا مثلها لقلنا : ليست بخطيئة ، فاتق الله يا أخي واجتنب المعاصي وأهلها .
الحلية ٤٧/٧

* * *

١٩٨ - روى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال :
بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر :
- هذا أبو حنيفة لا ينال الليل .
فقال أبو حنيفة : لا يُتحدَّث عني بما لم أفعل .
فكان يحيي الليل صلاةً ودعاءً وتضرعاً .
العبر للذهبي ط الكويت ٢١٤/١

* * *

١٩٩ - ذكر الذهبي في ترجمة الأعمش أبي محمد سليمان بن مهران أنه كان محدث الكوفة وعالمها ، قال فيه ابن عيينة : كان أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض ، وأحفظهم للحديث . ووصفه وكيع فقال : بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى .
العبر للذهبي ط الكويت ٢٠٩/١

* * *

٢٠٠ - حدث خلف بن تميم قال :
رأيت سفيان الثوري بمكة وقد أكثر عليه أصحاب الحديث ، فقال :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، أخاف أن يكون الله ضيع هذه الأمة حيث احتيج إلى مثلي .

الحلية ٦٤/٧

* * *

٢٠١ - التقى سفيان الثوريّ وفضيل بن عياض، فتذاكرا، فبكيا، فقال سفيان: إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركةً. قال له فضيل: ترجو؟ لكني أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤماً. . أليس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزيت به لي، وتزيت لك به، فعبدتني وعبدتك؟.

قال: فبكي سفيان حتى علا نحييه ثم قال: أحيتني أحياء الله.

الحلية ٦٤/٧

* * *

٢٠٢ - حدث إبراهيم بن الأشعث قال:

سمعت الفضيل بن عياض يقول: تزيت للناس وتصنعت لهم، وتهيات ولم تزل تُرائي حتى عرفوك فقالوا: هو رجل صالح، فأكرموك وقضوا لك الحوائج، ووسعوا لك في المجلس وعظموك، خيبةً لك! ما أسوأ حالك إن كان هذا شأنك.

قال:

وسمعت فضيلاً يقول ذات ليلة وهو يقرأ سورة محمد ويكي ويردد هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾^(١) وجعل يقول: ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ ويردها. . وتبلو أخبارنا يا رب؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستاذنا، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا. ويكي.

الحلية ١١١/٨

* * *

٢٠٣ - قال الحسن بن هانيء:

اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن مغبة الصبر

(١) سورة محمد: الآية ٣١.

واذخر ليوم تفاضل الذخر
قولي لربي؟ بل وما عذري؟
أقبلت ما استدبرت من أمري
أسفي على ما فات من عمري
الديوان ص ١٩٨

وامهد لنفسك قبل ميتهها
ما حجتني فيما أتيت؟ وما
أن لا أكون قصدت رشدي أو
يا سواتا مما اكتسبت وما

* * *

٢٠٤ - وقال ابن رشيق:

ما لم ينل بالكد والتعب
إذ ليست الأشياء بالطلب
فرجاء ربك أعظم السبب
ديوان ابن رشيق جمع د عبدالرحمن ياغي ص ٣١

يُعطى الفتى فينال في دعة
فاطلب لنفسك فضل راحتها
إن كان لا رزق بلا سبب

* * *

٢٠٥ - وقال إسماعيل صبري:

لكل مجد سعى للنجاح
حناناً طريق الهدى والفلاح
وهيئة لنا منك صدق اليقين
فجذ بالرضاء على الناشئين
قريب التداني لعزم الشباب
أذلوا الأسود وساقوا السحاب
الديوان ص ٢٧٧

تروق المعالي وتصفو المنى
فيا ملهم الرشدهيئة لنا
إلى العلم نسعى فكن عوننا
لك الأمر وحدك يا ربنا
إلى المجد سيروا فصرح العلا
هلموا فلبوا نداء الألى

* * *

٢٠٦ - وقال أبو العتاهية:

فلرب خير في مخالفة الهوى
موجودة، ولقد عجبت لمن نجا

خالف هواك إذا دعاك لريبة
ولقد عجبت لهالك، ونجاته

ساعات ليلك والنهار كليهما رسلُ إليك وهُنَّ يسرعن الخطا
الديوان ص ١٤

* * *

٢٠٧ - قال أبو نواس:

أفريت عمرك، والذنوبُ تزيدُ والكاتب المحصي عليك شهيدُ
كم قلت: لستُ بعائدٍ في سوءٍ ونذرتُ فيها، ثم صرتَ تعودُ
حتى متى لا ترعوي عن لذةٍ وحسابها يوم الحساب شديدُ؟
الديوان ص ١٥٥

* * *

٢٠٨ - كان أيوب السخيتاني يقول:

«إنما يحمد الناسُ على عافية الله إياهم وستره، وما يبلغ عملنا كله
جزاء شربة ماء بارد شربها أحدنا وهو عطشان، فكيف بالنعم بعد؟»
الحلية ٣ ص ٧

* * *

٢٠٩ - قال أبو العتاهية:

أذلُّ الحرصُ والطمع الرقابا وقد يغفو الكريم إذا استرابا
إذا اتضح الصواب فلا تدغهُ فإنك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات برداً كبرد الماء حين صفا وطابا
وكل سلامة تَعِدُ المنايا وكل عمارة تَعِدُ الخرابا
وكل مُرْفٍ سيصير يوماً وما ملكت يدها معاً تبابا
الديوان ص ١٩

* * *

٢١٠ - مرَّ عيسى عليه السلام بثلاثة من الناس، قد نحلت أبدانهم، وتغيرت
ألوانهم، فقال:

- ما الذي بَلَّغكم ما أرى؟ .
- قالوا: الخوف من النيران.
- قال: مخلوقاً خفتم. وحقُّ على الله أن يُؤمِّنَ الخائف.
- ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدُّ تَغْيِراً ألوان، وأشدُّ نحولَ أبدان، فقال:
- ما الذي بَلَّغكم ما أرى؟ .
- قالوا: الشوق إلى الجنان.
- قال: مخلوقاً اشتقتُم، وحقُّ على الله أن يعطيكم ما رجوتُم. ثم جاوزهم إلى ثلاثة آخرين، فإذا هم أشدُّ تَغْيِراً ألوان، وأشدُّ نحولَ أبدان، كأنَّ على وجههم المرأة من النور، فقال:
- ما الذي بَلَّغكم ما أرى؟ .
- قالوا: الحب لله.
- قال: أنتم المقربون. أنتم المقربون. أنتم المقربون.

الحلية ج ١٠ ص ٨



- ٢١١ — كان الربيع بن خيثم من شدة غصه لبصره، وإطراقه حياءً من الله سبحانه، وخشوعاً له يُظنُّ أنه أعمى.
- وكان يختلف إلى منزل ابن مسعود عشرين سنة، فإذا رآته جارية ابن مسعود قالت لسيدها: صديقك الأعمى قد جاء.
- فكان ابن مسعود يضحك من قولها؛ لأنها كانت إذا دق الباب تخرجُ إليه فتراه مطرقاً غاضباً بصره.
- وكان ابن مسعود إذا نظر إليه يقول: (بشر المختبين) أما والله لو رآك محمد ﷺ لأحبك وفرح بك.

الإحياء ١/١٧١



٢١٢ - حدث هشام بن عروة قال:

خرج أبي عروة بن الزبير إلى الوليد بن عبد الملك، ف وقعت في رجله الأكلة.. فصعدت في ساقه.. فبعث الوليد إليه الأطباء، فقالوا: ليس لها دواء إلا القطع.. فقال له الوليد: يا أبا عبد الله! أرى لك قطعها.

قال هشام: فقطعت.. وإنه لصائم، فما تضور وجهه.

قال: ودخل ابن له هو أكبر ولده اصطبل الدواب ففرسته دابة فقتلته، فما سمع من أبي في ذلك شيء حتى قدم المدينة فقال:

«اللهم إنه كان لي أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت ثلاثة، فلك الحمد.

وكان لي بنون أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة، فلك الحمد.

وإيم الله لئن أخذت فلقد أبقيت.

ولئن أبليت فطالما عافيت».

● قال ابن شَدَب: كان عروة بن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم ويقوم به ليلته، وما تركه إلا ليلة قطع رجله، ثم عاود حزنه من الليلة المقبلة.

الحلية ١٧٨/٢ - ١٧٩

* * *

٢١٣ - أوقف خليفة من الخلفاء رجلاً كان من أولياء الدولة.. ثم ارتكب

جرائم كثيرة، فجعل الخليفة يؤنبه ويقرعه ويذكره بذنوبه، فقال الرجل:

- يا أمير المؤمنين! اعتذاري مما تقررني به ردُّ عليك.

وإقرارني بما ذكرت يوجب ذنباً عليّ، ولكني أقول:

فإن كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر فأطلقه ووصله.

مروج الذهب ٣/٣٤٤

* * *

٢١٤ - قال إسماعيل صبري :

آثارهم رمز الخلود	ها نحن أبناء الألى
نبني كما شاد الجدود	قمنا إلى صرح العلا
رهن الجهاد على الدوام	أرواحنا وقلوبنا
واكتب لنا الفوز المبين	كن عوننا يا ربنا
نسعى إلى نور اليقين	هبنا الهداية إننا

«ديوان إسماعيل صبري» ص ٢٧٨

* * *

٢١٥ - قال يحيى بن معاذ:

كُفَّ عني، إن قلبي في شُغلٍ	أنا مشغول بذنبي يا رجلُ
وأرى قلبي بويلي يشتغلُ	كيف أرجو توبة تدركني
أنني أدفع دهري بالعللُ	ذهبت نفسي بلا شك على

الحلية ج ١٠ ص ٥١

* * *

٢١٦ - وقال الشاعر:

كم مصبح وعساه لا يمسي	أقبل على صلواتك الخمس
تمحو ذنوب صحيفة الأمس	واستقبل اليوم الجديد بتوبة
فعل الظلام بصورة الشمس	فليفعلن بوجهك الغضّ البلى

أدب الدنيا والدين ص ٨١

* * *

٢١٧ - قال يحيى بن معاذ:

لا تتخذوا من القرآن إلّا ما فيه ثلاث خصال:
من حذرك غوائل الذنوب.

وعرفك مدانس العيوب .
وسايزك إلى علام الغيوب .

الحلية ٦٨/١٠

* * *

٢١٨ - قال أبو العتاهية :

يا ساكن الدنيا أمنت زوالها
أين الألى بنوا الحصون وجندوا
أين الحماة الصابرون حمية
أفناهم ملك الملوك فأصبحوا
وهو الذي يقضي بما هو أهله
وهو الذي بعث النبي محمداً
ولقد ترى الأيام دائرة الرحي
فيها الجنود تعززاً، أين الألى
يوم الهياج لحرّ مجتلب القنا
ما منهم أحدٌ يُحسُّ ولا يُرى
فينا ولا يقضى عليه إذا قضى
صلّى الإله على النبي المصطفى
الديوان ص ١٤ - ١٥

* * *

٢١٩ - من كلام أبي يزيد :

● لا يعرف نفسه من صحبته شهوته .
● طوبى لمن كان همُّه همّاً واحداً ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه
وسمعت أذناه، ومن عرف الله زهد في كل شيء يشغله عنه .
● إذا عرف الرجل عيوب نفسه بلغ مبلغ الرجال .

الحلية ١٠ ص ٣٦ - ٣٧

* * *

٢٢٠ - وقال عمر بهاء الأميري :

قالوا: العروبة، قلنا: إنها رحم
أما العقيدة والهدى المنير لنا
وشرعة قد تأخت في سماحتها
قلبٌ من النور يحيي جسم حامله
وموطن ومروءات ووجدانُ
درب الحياة فإسلامٌ وقرآنُ
وعدلها الفذ أجناسٌ وألوانُ
له جناحان: إيمانٌ وإحسانُ

إذا تباهت حضارات بمحتدها وشاد مجد بني الإنسان إنساناً
فذروة العز في ممتد عالمه ورافع الصرح ما داناه بنياناً
رسالة ورسولٌ جلَّ ربُّهما والدين أجدرُّ من يرعاه دياناً
ملحمة الجهاد ١٦ - ١٨

* * *

٢٢١ - مشى الربيع بن خيثم ذات يوم مع ابن مسعود في سوق الحدادين فلما نظر الربيع إلى الأكوار تنفخ، وإلى النار تلتهب... صعق، وسقط مغشياً عليه... وقعد ابن مسعود عند رأسه إلى وقت الصلاة فلم يقف، فحمله على ظهره إلى منزله.. فلم يزل مغشياً عليه إلى مثل الساعة التي صعق فيها، ففاتته خمس صلوات، وابن مسعود عند رأسه يقول:
«هذا والله هو الخوف».

الإحياء ١/١٧١

* * *

٢٢٢ - ذكروا أنه لما أراد الله تعالى قبض إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت فقال له إبراهيم: هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله؟ فعرج ملك الموت إلى ربه.. ثم عاد إليه فقال له:
يا إبراهيم! وهل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله.. قال إبراهيم: فاقبض روحي الساعة.

الحلية ج ١٠ ص ٩

* * *

٢٢٣ - سئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئاً؟
فقال: وهل شيء أحب إليّ من الصلاة فأذكره فيها.

الإحياء ١/١٧٢

* * *

٢٢٤ - ذكر الغزالي في الإحياء :

حكى أن أبا العباس بن سريج، رحمه الله تعالى، رأى في مرض موته في منامه كأن القيامة قد قامت، وإذا الجبار سبحانه يقول: أين العلماء؟ فجاؤوا.. ثم قال: ماذا عملتم فيما علمتم؟.

قال: فقلنا: يا رب قصرنا وأسانا.

قال: فأعاد السؤال كأنه لم يرض الجواب، وأراد جواباً غيره.

فقلت: أما أنا فليس في صحيفتي الشرك، وقد وعدت أن تغفر ما دونه.

فقال: اذهبوا به، فقد غفرت لكم.

ومات بعد ذلك بثلاث ليال.

الإحياء ١٥٤/٤



٢٢٥ - لما قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فانطلق به سعد إلى منزله، فدعا بطعام فأكلا. فقال له سعد:

- أي أخي! أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذ، وهلم إلى حديقتي أشاطركها. وتحتي امرأتان، وأنت أخي في الله لا امرأة لك، فانظر أيتهما أعجب إليك، فسمها لي، حتى أطلقها لك، فإذا انقضت عدتها فتزوجها.

- فقال عبدالرحمن: لا والله بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق.

فدلوه على السوق، فذهب، فاشترى، وباع، وربح، ثم تابع الغدو، فجاء بشيء من أقط^(١) وسمن، فأتى به أهل منزله... ثم لبث ما شاء الله أن يلبث... فجاء وعليه آثار العرس.

(١) هو لبن مجفف يابس يطبخ به، وأهل الشام يبدلون الهمزة هاء.

- فقال رسول الله : «مَهْمٌ؟»^(١).
- قال عبدالرحمن: يا رسول الله! تزوجت امرأة من الأنصار.
- فقال: «ما أصدقتهَا؟».
- قال: وزن نواة^(٢) من ذهب.
- قال: «فبارك الله لك. أولم ولو بشاة». فأجاز ذلك.
- قال عبدالرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة.
- قال أنس راوي الحديث: لقد رأيتُه قُسمَ لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف دينار.
- رواه البخاري والنسائي وابن سعد وأحمد وهذا الحديث بهذا النسق من جمع الشيخ ناصر في آداب الزفاف ص ١٤٧ - ١٤٩

* * *

٢٢٦ - قال أبو العتاهية:

وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا؟	كَأَنَّ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ
يَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ اقْتِرَابَا؟	أَلَمْ تَرَ أَنَّ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٌ
بَلَى. مِنْ حَيْثُ مَا نُوْدِي أَجَابَا	أَلَيْسَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ قَرِيبَا؟
وَلَمْ تَرَ رَاجِئاً لِلَّهِ خَابَا	وَلَمْ تَرَ سَائِلاً لِلَّهِ أَكْدَى
تُصِرُّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا	وَلَسْتُ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى
تَخَفُّ إِذَا رَجَوْتُ لَهَا ثَوَابَا	فَكُلِّ مَصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
الديوان ١٩ - ٢٠ ط شكري فيصل	

* * *

(١) أي ما شأنك؟ أو ما هذا؟.

(٢) جاء في النهاية: [النواة اسم لخمس دراهم قال الأزهري: لفظ الحديث يدل على أنه تزوج المرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم، لأنه قال: نواة من ذهب].

يا إلهي.. يا أملي

٢٢٧ - قال يحيى بن معاذ:

أشكو إليك ذنوباً لست أنكرها وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها
مِنْ قَبْلِ سُؤلي لك في الحشر يا أملي يوم الجزاء على الأهوال تذكرها
أرجوك تغفرها في الحشر يا أملي إذ كنت سُؤلي، كما في الأرض تسترها

الحلية ٦٣/١٠

● وقال:

سَلِّمْ على الخلق وارحل نحو مولاكا واهجرْ على الصدق والإخلاص دنياكا
عساك في الحشر تُعطى ما تُوَمِّلُه ويُكرم الله ذو الآلاء مثواكا

الحلية ٦٣/١٠

* * *

٢٢٨ - وقال وليد الأعظمي:

ما أنزل القرآنُ إلا منهجاً للناس يهدف للنعيم الممرع
تستنبط الأحكام من آياته ويكون للتشريع أفضل مرجع
عز الجدود به فكانت نهضة جبارة قامت على أسمى دعي

الزوابع ص ١١٢

* * *

٢٢٩ - قال يحيى بن معاذ:

الدنيا أمير من طلبها، وخادم من تركها.

الدنيا طالبة ومطلوبة: فمن طلبها رفضته، ومن رفضها طلبته.

الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها، وليس من العقل بنيان

القصور على الجسور، ومن طَلَّق الدنيا فالآخرة زوجته، فالدنيا مطلقة

الصالحين لا تنقضي عدتها أبداً، فخلَّ الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا

تنسها، وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة.

الحلية ٥٣/١٠ - ٥٤

* * *

٢٣٠ - قال وليد الأعظمي :

إنه القرآن، ما أعظمه !
فادرسوه، وادرسوا ما سنَّه
تجدوا العدل حمى الناس وأن
وليكن خالقكم غايتكم
واحرصوا دوماً على أوقاتكم
إنما أعماركم محدودة
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي
حرروا الأنفس من رق الهوى
أنتم أخلاف أسلاف مضوا
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا

هو للأحكام كان المرجعاً
منزل الإسلام فيما شرعاً
ليس للإنسان إلا ما سعى
فاعبدوه سجداً أو ركعاً
لا تضيعوها سدىً لن تنفعا
كل يوم قد مضى لن يرجعاً
ولذكر الله كونوا خشعاً
وإلى الإسلام سيروا تبعاً
لعيون العلم كانوا منبعاً
فاز من للمصلحين اتبعاً

الزوابع ١٠٠ - ١٠١

* * *

٢٣١ - وقال عمر الأميري :

وبدا في فلك الأقدار إشراقٌ وسؤدد
لفت الناس إلى الله فقد جاء محمد
وإذا للنور نور الله في الأكوان هالة
تصنع الإنسان بالقرآن فتحاً ورسالة
إنها معجزة الصحراء والله له في العرب آية
تنبت الأمجاد بالإسلام للدنيا هداية

ملحمة الجهاد ص ١٥

* * *

٢٣٢ - كان عامر بن عبدالله من خاشعي المصلين:

● كان إذا صَلَّى ربما ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما يُردَّن في البيت، ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله.

● قيل له ذات يوم: هل تحدثك نفسك في الصلاة بشيء؟.

قال نعم! بوقوفي بين يدي الله عز وجل ومنصرفي إلى إحدى الدارين.

قيل: فهل تجد شيئاً مما نجد من أمور الدنيا؟.

فقال: لأن تختلف الأسنة فيَّ أحبُّ إليَّ من أن أجد في صلاتي ما

تجدون من أمور الدنيا.

الإحياء ١/١٧١

* * *

٢٣٣ - قال رجل لبعض الصالحين: دلني على عمل أجد قلبي فيه مع الله

تعالى على الدوام.

قال الصالح: لا تنظر إلى الخلق، فإن النظر إليهم ظلمة.

قال الرجل: لا بد لي من ذلك.

قال الصالح: فلا تسمع كلامهم؛ فإنَّ كلامهم قسوة.

قال الرجل: لا بد لي من ذلك.

قال الصالح: فلا تعاملهم، فإن معاملتهم وحشة.

قال الرجل: أنا بين أظهرهم، ولا بد لي من معاملتهم.

قال الصالح: فلا تسكن إليهم، فإن السكون إليهم هلكة.

قال الرجل: هذه هي العلة.

قال الصالح: يا هذا! أنتظر إلى الغافلين، وتسمع كلام الجاهلين

وتعامل البطالين، وتريد أن تجد قلبك مع الله تعالى على الدوام؟ هذا ما لا

يكون أبداً.

الإحياء ٣/٧٨

* * *

٢٣٤ - قال محمد بن المبارك لعابد: متى يبلغ الرجل حقيقة الأنس بالله؟
- قال العابد: إذا صفا الود فيه، وخلصت المعاملة فيما بين العبد وبين الله.

- قال ابن المبارك: فمتى يصفو الود وتخلص المعاملة؟
- قال العابد: إذا اجتمع الهم فصار في الطاعة.
- قال ابن المبارك: ومتى يجتمع الهم فيصير في الطاعة؟
- قال: إذا اجتمعت الهموم فصارت همّاً واحداً.
- قال محمد بن المبارك: عظمي وأوجز.
- قال العابد: كُلُّ من حلال وارقد حيث شئت.
- قال ابن المبارك: فأين طريق الراحة؟
- قال: في خلاف الهوى.
- قال ابن المبارك: فمتى يجد الرجل الراحة؟
- قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.
- قال ابن المبارك: ما علامة العلم؟
- قال العابد: الخوف والشفقة.
- قال ابن المبارك: ما علامة الجهل؟
- قال العابد: الحرص والرغبة.
- قال: ما علامة الورع؟
- قال العابد: الهرب من مواطن الشبهة. ثم قال: من رزق حسن الظن بالله أفيد الراحة.

الحلية ١٠/١٣٢

* * *

٢٣٥ - قال عمر الأميري:
يا صائنين برغم البغي دينكم وظافرين، وقد صينوا بما صانوا
يا عصبَةً كتب الله العزيز بهم لأغلبن، فما حادوا ولا هانوا

إن الغيوب بحور الله تمخرها
ووسدتكم عروشاً كان يحكمكم
كم أبرموا أكيدهم في فتك ذي طبع
فكان من أمرهم ما كان، واندثرت
وأعقب الصبر مجدداً من تألقه
أقداره، وقضاء الله ربَّانُ
فيها الطغاة، وكم جاروا وكم مانوا
على إبادتكم والعزم غيانُ
أيامهم، فكأن القوم ما كانوا
تشدو الدنى، ومُنَى العلياء تزدان
ملحمة الجهاد ٤٣

* * *

٢٣٦ - قال أبو يزيد:

- عالجت كل شيء، فما عالجت أصعب من معالجة نفسي، وما شيء
أهون عليّ منها.
وقال:

- ما دام العبد يظنُّ أنَّ في الخلق من هو شرُّ منه فهو متكبر.

الحلية ٣٦/١٠

* * *

٢٣٧ - قال يحيى بن معاذ:

تولد الخوف في القلب من ثلاث خصال:

- إدامة الفكر معتبراً.
- والشوق إلى الجنة مشفقاً.
- وذكر النار متخوفاً.
- وتولد الورع من ثلاث خصال:
- من عز النفس.
- وصحة اليقين.
- وتوقع الموت.
- وتمام المعرفة من ثلاث خصال:
- حسن القبول.

● وتقليد العلم..

● وبذل النصح.

الحلية ٦٨/١٠

* * *

٢٣٨ - قال ابن حجر في النبي ﷺ :

هو رحمة للناس مهداة فيا وريح المعاند، إنه لا يُرْحَمُ
نال الأمان المؤمنون به إذا شبت وقوداً بالطغاة جهنمُ
الله آيدهُ، فليس عن الهوى في أمره أو نهيه يتكلمُ
فليحذر المرء المخالف أمره من فتنه أو من عذاب يؤلم
الديوان ص ٤

* * *

٢٣٩ - قال الأوزاعي :

أيها الناس! تقووا بهذه النعم التي أصبحت فيها على الهرب من نار الله
الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فإنكم في دارِ الثواء فيها قليل، وأنتم عما
قليل عنها راحلون، خلائف بعد القرون الماضية، الذين استقبلوا من الدنيا
آنفها وزهرتها، فما لبثت الأيام والليالي أن طوت آثارهم، وأخربت منازلهم
وديارهم، فهل تُحسُّ منهم من أحدٍ أو تسمعُ لهم ركزاً؟.

البداية ١١٩/١٠

* * *

٢٤٠ - قال يحيى بن معاذ:

تبارك ذو الجلال وذو المحال عزيز الشأن محمود الفعال
فياذا العز! يا ذا الجود! جُد لي وغير ما ترى من سوء حالي

الحلية ٦٣/١٠

* * *

٢٤١ - كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول:
 من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة، ليدخل في
 الصلاة وقلبه فارغ.

الإحياء ١٧٢/١

* * *

٢٤٢ - قال يحيى بن معاذ:
 ابن آدم! مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت؟ ومالك تفرح
 بموجود لا يتركه في يدك الموت؟.

الحلية ٦٠/١٠

* * *

٢٤٣ - حفر الربيع بن خيثم في داره قبراً، فكان إذا وجد في قلبه قسوة جاء
 فاضطجع في القبر، فمكث فيه ما شاء الله، ثم يقول: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ ۖ
 لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠].
 ثم يرد على نفسه فيقول:
 قد أرجعتك فجدي.
 فمكث كذلك ما شاء الله.

أدب الدنيا والدين ص ١١٤

وشرح الحكم لا بن عباد ج ٢ ص ٣٥

وفي شرح الحكم تفصيل وزيادة مفيدة إن شاء الله تعالى

* * *

٢٤٤ - أتى أعرابي عمر بن الخطاب رضي الله فقال:
 يا عمر الخير جُزيت الجنة أكسُ بنياتي وأمهنه
 وكنُ لنا من الزمان جُنة أقسم بالله لتفعلنه
 فقال عمر رضي الله عنه: فإن لم أفعل يكون ماذا؟.
 فقال الأعرابي: إذن - أبا حفص - لأذهبت.

فقال عمر رضي الله عنه : فإذا ذهبت يكون ماذا؟ .

فقال الأعرابي :

يكون عن حالي لتُسألنَّه يوم تكون الأعطيات هَنَّهُ
وموقف المسؤول بينهما إمَّا إلى نارٍ وإمَّا جنة
فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته، ثم قال :
يا غلام ! أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، أما والله لا أملك
غيره .

أدب الدنيا والدين ص ١٨٣

* * *

الدعاء سهم لا يخطيء

٢٤٥ - رأى أصحاب نور الدين الشهيد كثرة إنفاقه على الفقراء والمساكين
ولا سيما من طلبه العلم، وشدة طلبه الدعاء منهم، فقال له أحدهم مرة :

أيها السلطان ! إنَّ لك في بلادك إدارات وصدقات كثيرة على الفقراء
والمساكين، والأرامل والأيتام، والفقهاء والقراء، فلو استعنت بها في هذا
الوقت على الأمور الحربية والعسكرية لكان أصلح .

فغضب من ذلك وقال :

والله إني لا أرجو النصر إلَّا بأولئك، فإنما أنتم ترزقون وتنصرون
بضعفائكم . كيف أقطع صلات قوم يقاتلون عني وأنا نائم على فراشي بسهام
لا تخطيء؟ (يريد الدعوات) وأصرفها إلى من لا يقاتل عني إلا إذا رأيته،
بسهام قد تصيب وقد تخطيء؟ .

إن لهؤلاء القوم نصيباً في بيت المال . فكيف يحلَّ لي أن أعطيه
غيرهم؟ .

خطط الشام لكرد علي ٤٤/٢ (نقلًا عن ابن الأثير)

* * *

٢٤٦ - جاء في الأثر:

عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي ﷺ:

أن لا تأخذني في الله لومة لائم.

وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي.

وأوصاني بحب المساكين والدينو منهم.

وأوصاني بأن أقول الحق وإن كان مُراً.

وأوصاني بصلة الرحم وإن أدبرت.

وأوصاني أن لا أسأل الناس شيئاً.

وأوصاني أن أستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛

فإنها كنز من كنوز الجنة.

الحلية ٣٥٧/٢ والترغيب والترهيب ٢٥٠/١ وهو حديث صحيح

* * *

٢٤٧ - قال أبو نواس:

وبالنوال الهني لا الكدر

متنقل في البلى وفي الغير

متنقل من صبا إلى كبر

جوهره غير جوهر البشر

أفي يدك الأمان من سقر؟

الديوان ص ١٩٨

يا سائل الله! فزت بالظفر

فارغب إلى الله لا إلى بشرٍ

وارغب إلى الله لا إلى جسدٍ

إن الذي لا يخيب سائلةً

مالك بالترهات منتقلاً؟

* * *

٢٤٨ - قال أبو العتاهية:

فيما أظنّ وعلمٌ بارعٌ شاف

ولا تعاملهم إلا بإنصاف

إن زل ذو زلة أو قد هفا هاف

وأوسع الناس من برٍ وإلطف

أخيّ عندي من الأيام تجربة

لا تمش في الناس إلا رحمة لهم

واقطع قوى كل حقد أنت مضمرة

وارغب بنفسك عما لا صلاح له

فكافه فوق ما أولى بأضعاف
وصل حبال أخيك القاطع الجاف
وتستقل بعرض وافر وافٍ
الديوان ص ٢٤٨

وإن يكن أحدُ أولاك صالحه
ولا تكشف مُسيئاً عن إساءته
فتستحق من الدنيا سلامتها

* * *

٢٤٩ - قال الشاعر:

وإن أذنبْتُ رجَّاني
وإن أقبلْتُ أدناني
وإن أخلصْتُ ناجاني
وإن أحسنتُ جازاني
ألا اصرف عني أحزاني
على سري وإعلاني
وأنت قديم إحساني
- إله الناس! - تنساني
على ما كان من شاني

أنا إن تُبِتْ مُنَّاني
وإن أدبرت ناداني
وإن أحببت والاني
وإن قصرت عافاني
حبيبي أنت رحماني
إليك الشوقُ من قلبي
فيا أكرم من يرجى
وما كنت على هذا
لدى الدنيا وفي العقبى

الحلية ١٠/٦٢

* * *

٢٥٠ - وقال يحيى بن معاذ:

من أكثر ذكر الموت لم يمت قبل أجله، ويدخل عليه ثلاث خصال من

الخير:

أولها: المبادرة إلى التوبة.

وثانيها: القناعة برزق يسير.

وثالثها: النشاط في العبادة.

ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأكل فوق ما كتب الله له، ويدخل عليه

من العيوب ثلاث خصال:

أولها: أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له .
وثانيها: لا يواسي بشيء مما قد أعطي من الدنيا .
وثالثها: يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه الله حتى يفوته عمل الدين .

الحلية ٦٦/١٠

* * *

٢٥١ - قال الأميري :

كم بذلنا للكون هدياً ونوراً إن جود الإيمان أخصب جود
سوف نبقى على الأنام شهوداً وسيبقى الرسول خير شهيد
أمة القصد والتوسط في الدنيا وروح المغزى وبیت القصيد
كتم خير أمة أخرجت للناس هدياً ورفعة في الوجود
ملحمة الجهاد ٢٨ - ٢٩

* * *

٢٥٢ - كان واعظ يجلس قريباً من مسجد محمد بن واسع . فقال هذا
الواعظ يوماً وهو يوبخ جلساءه :

مالي أرى القلوب لا تخشع؟ ومالي أرى العيون لا تدمع؟ .
ومالي أرى الجلود لا تقشعر؟ .

فقال محمد بن واسع لهذا الواعظ :

يا عبدالله ! مالي أرى القوم أتوا إثمًا من قبلك^(١) ؟ إن الذكر إذا خرج من
القلب وقع على القلب .

الحلية ٣٥١/٢

* * *

(١) كذا في الحلية، ثم مرت معي القصة وأنا أحقق كتاب الأسرار المرفوعة لملاً علي
القاري ص ٩٥ وفيها وردت العبارة على الشكل التالي: ما أرى القوم أتوا إلا من
قبلك .

٢٥٣ - قال الأصمعي :

دخلتُ على الرشيد يوماً، وهو ينظر في كتابٍ، ودموعه تسيلُ على خدّه، فلما أبصرني قال: أرايت ما كان مني؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: أما إنه لو كان لأمر الدنيا ما كان هذا، ثم رمى إليّ بالقرطاس فإذا فيه شعر أبي العتاهية رحمه الله:

هَلْ أَنْتَ مَعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ	مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ؟
وَبِمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ	فَتَبَرَّأْتَ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ؟
وَبِمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ	وَتَعَطَّلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ؟
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ؟	صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
يَا مَوْثِرَ الدُّنْيَا لِلذُّلَّةِ	وَالْمُسْتَعْدَّ لِمَنْ يَفَاخِرُهُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّ	نِيَا، فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

فلم يلبث الرشيد بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات رحمه الله

أدب الدنيا والدين ص ١٠٦

* * *

٢٥٤ - جاء رجلٌ إلى إبراهيم بن أدهم فقال له:

- يا أبا إسحق! إني مُسْرِفٌ على نفسي، فأعرض عليّ ما يكون لها زاجراً.

- قال إبراهيم: إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك معصية، ولم توبقك لذة.

- قال: هات يا أبا إسحق.

- قال: أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله عزَّ وجلَّ فلا تأكل رزقه.

- قال: فمن أين آكل، وكلُّ ما في الأرض من رزقه؟

- قال إبراهيم: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتعصيه؟

- قال الرجل: لا. هات الثانية.

- قال إبراهيم: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده.

- قال الرجل: هذه أعظم من الأولى، يا هذا إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له فأين أسكن؟.

- قال إبراهيم: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟.

- قال الرجل: لا، هات الثالثة.

- قال إبراهيم: إذا أردت أن تعصيه، وأنت تأكل رزقه وفي بلاده، فانظر موضعاً لا يراك فيه مبارزاً له، فاعصه فيه.

- قال الرجل: يا إبراهيم! كيف هذا وهو مطلع على ما في السرائر؟.

- قال إبراهيم: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهره به؟.

- قال: لا. هات الرابعة.

- قال إبراهيم: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخرني حتى أتوب توبة نصوحاً وأعمل لله عملاً صالحاً.

- قال الرجل: لا يقبل مني.

- قال إبراهيم: يا هذا! فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب وتعلم أنه إذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص.

- قال الرجل: هات الخامسة.

- قال إبراهيم: إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار فلا تذهب معهم.

- قال: لا يدعونني ولا يقبلون مني.

- قال إبراهيم: فكيف ترجو النجاة إذا؟.

- قال الرجل: يا إبراهيم حسبي حسبي! أنا أستغفر الله وأتوب إليه، ولزمه في العبادة حتى فرق الموت بينهما.

(كتاب التوايين لابن قدامة ص ٢٨٥)



٢٥٥ - قال يحيى بن معاذ:

رضيتُ بسيدي عوضاً وأنساً
فيا شوقاً إلى مَلِكٍ يراني
من الأشياء لا أبغي سواه
على ما كنت فيه ولا أراه

الحلية ٦٢/١٠

* * *

٢٥٦ - قال أبو العتاهية:

من أصبحت دنياه غايته
لا تغبطن أخاً بمعصية
سبحان من لا شيء يعدله
سبحان من أعطاك من سعة
فلئن عقلت لتشكرن، وإن
عجباً عجت لطالب ذهباً
حقاً لقد سعدت وما شقيتُ
فمتى ينال الغاية القصوى
لا تغبطن إلا أخا التقوى
كم من بصير قلبه أعمى
سبحان من أعطاك ما أعطى
تشكرُ فقد أغنى وقد أقتى
يفنى ويرفض كل ما يبقى
نفسُ امرئٍ يرضى بما يعطى

الديوان ٩ - ١١

* * *

٢٥٧ - قال يحيى بن معاذ: قال بعض الحكماء:

من أصبح وليس معه هذه الخصال الثلاث لم يصب طريق العزم:
أولها: كما أن الله لم يعط رزقك اليوم غيرك فلا تعمل لغيره.
وثانيها: كما أن الله لم يشارك فيما أعطاك أحداً فلا تشارك في العمل
الذي تعمل له (يعني الرياء).
وثالثها: كما أن الله لم يكلفك اليوم عمل غد فلا تسأله رزق غدٍ على
جور، حتى إذا لم يعطك شكوته.

الحلية ٦٧/١٠

* * *

٢٥٨ - قال أبو نواس :

يا نفس! خافي الله واتثدي
من كان جمعُ المالِ هِمَّتَهُ
يا طالب الدنيا ليجمعها
لو لم تكن لله متهماً
فاقصِدْ فلست بمدرِكِ أَمَلٍ
والحرصُ يفقر أهله حسداً
وإذا المنيّة أمت أحداً
لو أن دون النفس واقيةً
واسعي لنفسك سعي مجتهد
لم يَخُلْ مِنْ غَمٍّ ومن كمدٍ
جمحت بك الآمال فاقصد
لم تُنْسِ محتاجاً إلى أحد
إلا بعون الواحد الصمد
والرزق أقصى غاية الحسد
لم تنصرف عنه ولم تحِدِ
لفديتها بالمال والولد
الديوان ص ٥٤

* * *

٢٥٩ - قال عروة بن الزبير :

إذا رأى أحدكم شيئاً من زينة الدنيا وزهرتها فليأمر أهله بالصلاة،
وليصطر عليها. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَاهُ زُجْجًا مِنْهُمْ
زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَتِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝١٣﴾ وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطِرَّ
عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ۝﴾ [طه: ٢٣١].

الحلية ١٧٩/٢

* * *

٢٦٠ - قال وليد الأعظمي :

يا رب! عفوك، إنَّ القلبَ آلمه
يا قدس! لا ترهقيني، إني ديفتُ
توقد القلب مني في هوائِ جوى
هذا التخاذل من قومي وأضناه
أهواك إي والذي جَلَّتْ عطاياهُ
كما توقد مجنونٌ بليلاه

نفسى فدى المسجد الأقصى أقدّمها عسى تنال المنى فى طور سيناء
الزوابع ص ٨٥

* * *

٢٦١ - عن منصور بن عمار قال:

حجبت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة، فخرجت فى ليلة مظلمة، فإذا بصارخ يصرخ فى جوف الليل وهو يقول:

«إلهي! وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل، ولكن خطيئة عرضت لي، أعانني عليها شقائي وغرني سترك المرخي عليّ، وقد عصيتك بجهدي، وخالفتك بجهلي، ولك الحجة عليّ، فالآن: من عذابك من يستقذني؟ وبحبل من أتصل إذا قطعت حبلك مني؟ واشباباه! واشباباه!».

فلما فرغ من قوله تلوت الآية الكريمة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْاً أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦] فسمعت حركة شديدة.. ثم لم أسمع بعدها حساً، فمضيت، فلما كان من الغد إذا بجنازة قد وضعت، وإذا بعجوز كبيرة، فسألتها عن أمر الميت، فقالت: هذا ابني، وقد مرّ به رجلُ البارحة، فتلا آية من كتاب الله، فلما سمعها ابني تفطرت مرارته، فوقع ميتاً.

كتاب التوابين ص ٢٨٩

* * *

٢٦٢ - دعا مالك بن المنذر رئيس شرطة البصرة محمد بن واسع فقال: اجلس على القضاء.

فأبى محمد، فعاوده، فأبى، فقال: لَتَجْلِسَ أو لأجلدنك ثلاثمائة.

فقال له محمد: إن تفعلْ فانت مُسلَّطٌ، وإنْ ذلَّيلَ الدنيا خيرٌ من ذلَّيلِ
الآخرة.

الحلية ٢/٣٥٠

* * *

٢٦٣ - قال أحمد بن نصر يذكر الإمام الورع محمد بن أسلم الطوسي:
يا قوم! أصلحوا سرائركم بينكم وبين الله. ألا ترون رجلاً دخل بيته
بطوس، فأصلح سريره بينه وبين الله، ثم نقله الله إلينا، فأصلح الله على يديه
ألف ألف ومائة ألف من الناس.

وقد قال ابنُ أسلم لزائرٍ دخل عليه قبلَ موته بأربعة أيامٍ بنيسابور: تعالَ
أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت وقد منَّ الله عليَّ أنه
ليس عندي درهمٌ يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق
الحساب فلم يدع عندي شيئاً يحاسبني عليه^(١).

الحلية ٩/٢٤٠

* * *

٢٦٤ - قال خيرُ النَّسَاج:

كنت مع هلال بن الوزير، فنظر إلى ما لا ينبغي أن ينظر إليه، فقرأ:
﴿وَأَمَّا زُرَيْرُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعَدُهُمْ أَوْ نَوَفِّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى
مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦] ثم قال: اللهم أنت الشهيد على أفعالنا، والحفيظ
لأعمالنا، والبصير بأمورنا، والسميع لنجوانا، وأنت على كل شيء حفيظ، قد
علمت ما أخفاه الناظرون في جوانح صدورهم من أسرار كامنة، وشهوات
باطنة، وأنت المميز بين الحق والباطل، وقد علمت أنه لا يجوز عليك ما

(١) وانظر تنمة الخبر ففيه أنه أمر بدفن كتبه.

خطر على القلوب، وما اشتملت عليه الضلوع من إعلان وكتمان، وأنت
العليم بذات الصدور فاغفر لهلال ما كدح على نفسه من سوء نظره.

الحلية ١٥٤/١٠

* * *

٢٦٥ - روي عن علي رضي الله عنه أنه قال بعد وفاة رسول الله ﷺ:

غَرَّ جَهُولًا أَمَلُهُ يَمُوتُ مَنْ جَا أَجَلُهُ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ لَمْ تَغْنِ عَنْهُ حِيلُهُ
وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْحَبُهُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ

أدب الدنيا والدين ص ١٠٨

* * *

٢٦٦ - وقال أبو العتاهية:

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحِجَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدٌ لِكُلِّ مَدْرَعٍ مِنْهَا وَمُتَرَسٍ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسِ

أدب الدنيا والدين ص ١٠٨

* * *

٢٦٧ - جاء في الأثر:

«نَبَّهَ بِالتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ، وَجَافَ عَنِ النَّوْمِ جَنَبَكَ، وَاتَّقَ اللَّهَ رَبُّكَ».

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩

* * *

٢٦٨ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي ذر رضي الله عنه: عظمي
فقال أبوذر: أرض بالقوت، وخف الفوت، واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت.

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩

* * *

٢٦٩ - ومن الوصايا القديمة التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين: «يا ابن آدم! لو رأيت يسير ما بقي من أجلك، لزهدت في طويل ما ترجو من أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، وَلَقَصَّرْتَ من حرصك وحيلك. وإنما يلقاك غداً ندُّمُكَ، لو قد زلت بك قدمُكَ، أسلمك أهلُكَ وحشمُكَ، وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب».

أدب الدنيا والدين ص ١٠٩ وانظر حلية الأولياء ج ٤ ص ٦٩ فقد أورد هذه الوصية على أنها كانت مكتوبة على حجر ورفعت إلى سليمان فطلب وهب بن منبه ليقرأها له

* * *

٢٧٠ - وقال وليد الأعظمي:

فيا قوم خلّوا النوم عنكم وسارعوا إلى الله في ظل الرسول محمد
وسيروا إلى العليا، واحموا عرينتكم فَقَدْ آن أن نحيا حياة تجدد
ونادي منادي الحق يا قوم فاسمعوا لقد خاب من لم يتبع شرع أحمد
الزوابع ص ١٣٦

* * *

٢٧١ - قال محمد بن واسع:

أربعٌ يُمتَنّ القلبُ:

١ - الذنب على الذنب.

٢ - وكثرة مثافئة النساء وحديثهن.

٣ - وملاحاة الأحق: تقول له ويقول لك.

٤ - ومجالسة الموتى.

قيل: وما مجالسة الموتى؟.

قال: مجالسة كل غني مترف وسلطان جائر.

الحلية ٢/٣٥١

* * *

٢٧٢ - قال أبو نواس:

يا مَنْ أقام على خطيئته سُدَّتْ عليك مَذهب الرشد
مَتَّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَتُوبَ غَدًا أو ما تخاف الموت دون غدٍ
الموتُ ضَعِيفٌ فاستعدَّ له قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدارٍ أَنْتَ جاعلها دار المقامة آخر الأمد
يا نَفْسُ مَوردك الصراط غَدًا فتأهبي من قبل أن تردي
ما حجتني يوم الحساب إذا شهدت عليّ بما جنيْتُ يدي
الديوان ١٥٤

* * *

٢٧٣ - وقال يحيى بن معاذ:

الناسُ ثلاثة: فرجلٌ شَغَلَهُ مَعَاذُهُ عن معاشه فتلك درجة الصالحين.
ورجلٌ شَغَلَهُ معاشه لمعاده فتلك درجة الفائزين.
ورجلٌ شَغَلَهُ معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين.

الحلية ٥٦/١٠

* * *

● قيل ليحيى بن معاذ: أخبرني عن الله: ما هو؟

- فقال: إلهٌ واحد.

- قال السائل: كيف هو؟

- قال يحيى: ملكٌ قادر.

- قال السائل: أين هو؟

- قال يحيى: بالمرصاد.

- قال السائل: ليس عن هذا أسألك.

- قال يحيى: أمّا صفة الخالق فقد أخبرتك.

الحلية ٦٠/١٠

* * *

- ٢٧٤ - قال رجلٌ لمحمد بن واسع : أوصني .
 - قال محمد : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة .
 - قال الرجل : كيف لي بذلك ؟ .
 - قال محمد : ازهد في الدنيا .

الحلية ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١



- ٢٧٥ - قال المعتمر بن سليمان : كان رجلٌ ممَّن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه . فكتب ثلاث صحائف ، وأعطى كل صحيفة رجلاً . وقال للأول : إذا غضبت فأعطني هذه . وقال للثاني : إذا سكن بعض غضبي فأعطني هذه . وقال للثالث : إذا ذهب غضبي فأعطني هذه .
 فاشتد غضبه يوماً ، فأعطى الصحيفة الأولى ، فإذا فيها :
 ما أنت وهذا الغضب ؟ إنك لست بإله ، إنما أنت بشرٌ يوشك أن يأكل بعضك بعضاً .

فسكن بعض غضبه ، فأعطى الثانية ، فإذا فيها :
 ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء .
 فأعطى الثالثة فإذا فيها :

خذ الناس بحق الله ، فإنه لا يصلحهم إلا ذلك (أي لا تعطل الحدود) .

الإحياء ٣ / ١٧٥



- ٢٧٦ - حُكي أن عبد الملك بن عمر بن العزيز دخل على أبيه ، فوجده نائماً .
 - فقال : يا أبت ! أتنام والناس بالباب .
 - فقال : يا بني ! نفسي مطيتي ، وأكره أن أتعبها ، فلا تقوم بي .

أدب الدنيا ص ٣٢٦



٢٧٧ - وحكي أن بشراً الحافي، وهو الورع الزاهد الثقة المشهور، كان في زمن لهوه في داره، وعنده رفقاؤه يشربون ويطربون... فاجتاز بهم رجلٌ من الصالحين، فدقَّ الباب، فخرجت إليه جارية فقال: صاحب هذه الدار حرٌّ أو عبدٌ؟

فقالت: بل حرٌّ.

فقال: صدقت، لو كان عبداً لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو والطرب.

فسمع بشرٌ محاورتهما، فسارع إلى الباب حافياً حاسراً. وقد ولَّى الرجل. فقال للجارية: ويحك! من كلمك على الباب؟ فأخبرته بما جرى، فقال: أي ناحية أخذ الرجل؟

فقالت: كذا.

فتبعه بشرٌ حتى لحقه، فقال له:

- يا سيدي أنت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية؟

- قال: نعم.

- قال: أعد عليّ الكلام.

فأعاده عليه، فمرَّغ بشرٌ خذّيه على الأرض وقال: بل عبدٌ، عبدٌ. ثم هامَ على وجهه حافياً حاسراً حتى عرف بالحفاء. فقيل له: لم لا تلبس نعلًا؟

قال: لأنني ما صالحنى مولاي إلا وأنا حاف، فلا أزول عن هذه الحالة حتى الممات.

كتاب التوايين ص ٢١١



٢٧٨ - من كلام يحيى بن معاذ:

● مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب.

● ما ركن إلى الدنيا أحدٌ إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكن الدنيا من

نفسه أحدٌ إلا وقع في بحر الذنوب.

● من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة من قلبه. وجرت على لسانه.

● لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.

● أعظم المصيبة على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتيه فيه هدية (أي حكمة جديدة) من ربه.

الحلية ج ١٠ ص ٥٢ - ٥٣

* * *

٢٧٩ - وقال محمد الحامد:

يا أرحم الرحماء مالي حيلة
أنا قد أسأت، وأنت رب غافر
يا سيدي يا من إليه شكايتي
أدرك بلطفك نادماً ذا حسرة
ما للضعيف إذا أَلَمَت كربة
يا رب! نَفْسٌ عن عُيْبِكَ كربة
إلا الرجوع إليك يا رباه
غوثاه مما قد عرا غوثاه
أواه مما نابني أواه
مستغفراً مما جنته يدهاه
إلا الدعاء: اللَّهُ يَا اللَّهُ
وأرحه مما قد عنا ودَّهاه
مجلة حضارة الإسلام العدد ٣ ص ٨٣ من السنة العاشرة (شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٩، تموز آب سنة ١٩٦٩)

* * *

٢٨٠ - وقال ابن رشيق القيرواني:

إذا أتى الله يوم الحشر في ظلل
وحاسب الخلق من أحصى بقدرته
ولم أجد في كتابي غير سيئة
رجوت رحمة ربي وهي واسعة
وجيء بالأمم الماضين والرسل
أنفاسهم وتوفاهم إلى أجل
تسوءني، وعسى الإسلام يسلم لي
ورحمة الله أرجى لي من العمل
ص ١٥٤ ديوان ابن رشيق وترتيب الدكتور عبدالرحمن ياغي

* * *

٢٨١ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا يُمَيِّتُونَ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ، وَيُحْيُونَ الْحَقَّ بِذِكْرِهِ، رُغِبُوا
فَرُغِبُوا، وَرُهِبُوا فَرُهِبُوا، خَافُوا فَلَا يَأْمَنُونَ. أَخْلَصَهُمُ الْخَوْفُ فَكَانُوا يَهْجُرُونَ
مَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ لَمَّا يَبْقَى لَهُمْ. الْحَيَاةُ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ، وَالْمَوْتُ لَهُمْ كَرَامَةٌ،
فَزَوَّجُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ وَأَخْدِمُوا الْوَلَدَانَ الْمَخْلُودِينَ.

أقوال مأثورة ص ١١

* * *

٢٨٢ - قال عمر بهاء الأميري :

فَحَازِرُنْ أَنْ يَحِيدَ السَّعْيُ عَنْ جَدَدٍ الْإِيمَانِ، إِنْ صَرَاطُ الْحَقِّ مِيزَانُ
وغيرَةُ اللَّهِ لَا تَنْفَكُ مَصْلَتَهُ يَقْظَى، وَلِلْحَكَمِ عِنْدَ اللَّهِ إِبَانُ
هِيَهَاتَ تَقْدَرُ أَنْ تَجْتِثَ مَا غَرَسَتْ يَدُ الْإِلَهِ طَوَاغَيْتُ وَأَوْثَانُ

ملحمة الجهاد ص ٤٧

* * *

٢٨٣ - وقال محمد بن واسع :

طَلَبَ الْمَكَاسِبَ زَكَاةَ الْأَبْدَانِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَأَطْعَمَ طَيِّبًا.
وقال :

إِنَّهُ لَيَعْرِفُ فَجُورَ الْفَاجِرِ فِي وَجْهِهِ.

وقال :

مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَمَّنَهُ مِنْ مَقْتِهِ.

الحلية ٢/ ٣٥٠

* * *

٢٨٤ - كتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى بعض عماله :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا دَعَتْكَ قَدْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ إِلَى ظُلْمِهِمْ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ

عليك، ونفاد ما تأتي إليهم، وبقاء ما يأتون إليك، والسلام.

عيون الأخبار ١ : ٧٩، ٢ : ١١٥

وانظر أقوال مأثورة ص ١٢

* * *

٢٨٥ - أخرج السراج: في تاريخه، وأبو نعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال:

مر أصحاب نجدة الحروري بإبل لابن عمر، فاستاقوها، فجاء الراعي فقال:

- يا أبا عبد الرحمن! احتسب الإبل... وأخبره الخبر.

- قال: فكيف تركوك؟

- قال: انفلت منهم، لأنك أحب إليّ منهم.

فاستحلفه فحلف. فقال ابن عمر:

- إني احتسبك معها... فاعتقه.

فقيل له بعد ذلك: هل لك في ناقتك الفلانية؟ إنها تباع في السوق.

فأراد أن يذهب إليها... ثم قال:

- قد كنت احتسبت الإبل، فلأي معنى أطلب الناقة؟

الإصابة لابن حجر ٢/٣٣٩

* * *

٢٨٦ - قال فتح الموصلي: رأيت رجلاً في البادية فقلت له:

- أين الزاد؟

- فقال: قدمته إلى المعاد.

- قلت: فأين الراحلة.

- قال: مناخة في الآخرة.

البصائر والذخائر لأبي حيان ١/١٤٥

* * *

٢٨٧ - كان محمد بن الحنفية يقول:

ليس بعاقِلٍ من اشتاق إلى غير نفسه.

البصائر والذخائر ١/١٤٤

* * *

٢٨٨ - عن مبارك بن فضالة قال:

وفد سُوار في وفدٍ من أهل البصرة إلى أبي جعفر قال: فكنت عنده إذ أتني برجلٍ فأمر بقتله.

فقلت: يُقتلُ رجلٌ من المسلمين وأنا حاضر؟! فقلت:

- يا أمير المؤمنين! ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسن؟.

- قال: وما هو؟.

- قلت: سمعته يقول:

«إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجلَّ الناس في صعيدٍ واحدٍ حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، فيقوم منادٍ فينادي: من له عند الله يدٌ فليقم، فلا يقوم إلّا من عفا».

- فقال: والله لقد سمعته من الحسن؟.

- فقلت: والله لقد سمعته منه.

- فقال: خلينا عنه.

الإحياء ٣/١٨٠ - ١٨٣

* * *

٢٨٩ - في أخبار داود عليه الصلاة والسلام أنه قال:

- يا إلهي! ابنُ آدم ليس فيه شعرة إلا وتحتها نعمة وفوقها نعمة، فمن

أين يكافئك؟.

- فأوحى الله تعالى إليه:

يا داود! إني أعطي الكثير وأرضى باليسير، وإن شكر ذلك أن تعلم أن ما بك من نعمة فمني .

شرح الحكم لابن عباد ٣٥/٢

* * *

٢٩٠ - قال عمر الأميري :

ومضى الأمر... وكُنَّا رحمة للعالمين
وحكمنا الكون بالعدل وبالحق اليقين
ثم كانت - وإه منها - نكسة من بعد قوة
فهوينا وهوينا.. هُوَّةٌ في قعر هوة
قد تغيرنا، فغار الله، والله غيور
دولٌ دالت، ودولاب مع السعي يدور
وسطا في الأرض حكمٌ أغفل الروح وضلاً
خان عهد الله، واستعلى، وأمرُ الله أعلى

ملحمة الجهاد ١٩ - ٢٠

* * *

٢٩١ - قال الأصمعي : سمعت أعرابية تقول :

إلهي ! ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحشه على من لم تكن
أنيسه .

البصائر ص ١٦

* * *

٢٩٢ - من كلام محمد بن واسع :

إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه .

الحلية ٣٤٥/٢

القرآن بستان العارفين، فأينما حلوا منه حلوا في نزهة .

الحلية ٣٤٧/٢

وكان يقول: «يا إخوتاه! أندرون أين يُذهَبُ بي؟ يُذهَبُ بي - والله الذي لا إله إلا هو - إلى النار أو يعفو عني .

الحلية ٣٤٨/٢

* * *

٢٩٣ - قال محمد الحامد:

تالله باب العفو بابٌ واسع
وبرحمة الغفار أطمع أن أرى
يا ربَّ! إنَّ الذنبَ أثقلَ كاهلي
بَدَلٌ بفضلِكَ حالي وإساءتي
يا قلبُ! حُلْ عزيمة الإصرار
ففساه يرحم مثقلاً بقيوده
هو لئلا عكفوا على الأوزار
أبدأ بعيداً من عذاب النار
وغدوتُ محسوباً من الأشرار
حتى أضاف لزمرة الأخيار
والجأ إلى الرب الكريم الباري
ويحله أمنأ وحسن جوار
ص ٨٣ من مجلة الحضارة العدد ٣ السنة العاشرة (جمادى الأولى سنة ١٣٨٩
تموز - آب سنة ١٩٦٩)

* * *

٢٩٤ - قال إبراهيم بديوي:

بك أستجير، ومن يجير سواكا
إني ضعيف أستعين على قوى
أذنبتُ يا ربَّ! وأذتني ذنوب
دنياي غرتني، وعفوك غرتني،
يا مدرك الأبصار، والأبصار لا
أتراك عين، والعيون لها مدى
إن لم تكن عيني تراك فلإني
فأجرُ ضعيفاً يحتمي بحماكا
ذنبي ومعصيتي ببعض قواكا
بُ، ما لها من غافر إلاكا
ما حيلتي في هذه أو ذاك؟
تدري له ولكنه إدراكا
ما جاوزته، ولا مدى لمداكا
في كل شيء أستبين علاكا
مجلة الوعي الإسلامي

* * *

٢٩٥ - قال الحسن البصري :

من كانت له أربع خِلالٍ حرّمه الله على النار وأعاده من الشيطان :
- من يملك نفسه عند الرغبة ، والرغبة ، وعند الشهوة ، وعند الغضب .

الحلية ١٤٤/٢

* * *

٢٩٦ - وقال : إنّ المؤمن يصبح حزيناً ويمسي حزيناً ولا يسعه غير ذلك ،
لأنه بين مخالفتين : بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه ، وبين أجل
قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك .

الحلية ١٣٢/٢

* * *

٢٩٧ - قال أحمد بن أبي الحواري : دخلت على أبي سليمان وهو يبكي ،
فقلت له : ممّ تبكي ؟ فقال لي :

- ويحك يا أحمد ! كيف لا أبكي ؟ وقد بلغني أنه إذا جنّ الليل ،
وهذأت العيون ، وخلا كل خليل بخليله ، واستنارت قلوب العارفين ، وتلذذت
بذكر ربهم ، وارتفعت هممهم إلى ذي العرش ، وافترش أهل المحبة أقدامهم
بين يدي مليكهم في مناجاته ، ورددوا كلامه بأصوات محزونة ، جرت دموعهم
على خدودهم ، وتقطرت في محاريبهم خوفاً واشتياقاً ، فأشرف عليهم
الجليل ، جل جلاله . فنظر إليهم ، فأمدّهم محابة وسروراً فقال لهم :

يا أحبائي ! اشتغلوا بي وألقوا عن قلوبكم ذكر غيري ، أبشروا ، فإنّ
لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني .

وينادي الله جبريل :

يا جبريل ! بعيني من تلذذ بكلامي ، واستراح إليّ ، وأناخ بفنائتي ، وإنني
مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم وبكاءهم وأرى تقلبهم واجتهادهم ،
فناد فيهم يا جبريل :

ما هذا البكاء الذي أسمع ؟ وما هذا التضرع الذي أرى منكم ؟ .

هل سمعتم أو أخبركم عني أحد أن حبیباً يعذب أحباءه؟
أو ما علمتم أني كريم فكيف لا أرضى؟ أيشبه كرمي أن أرد قوماً
قصودوني؟.

أم كيف أذل قوماً تعزوا بي؟ أم كيف أحجب غداً قوماً أثروني على
جميع خلقي وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري؟.

أم كيف يشبه رحمتي أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تملقوني، وكيفما
كانوا انقطعوا إليّ، واستراحوا إلى ذكري، وخافوا عذابي، وطلبوا القربة
عندي، في حلفت لأرفعن الوحشة عن قلوبهم، ولأكونن أنيسهم إلى أن
يلقوني، فإذا قدموا عليّ يوم القيامة، فإن أول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن
وجهي حتى ينظروا إليّ وأنظر إليهم، ثم لهم عندي ما لا يعلمه غيري».

ثم قال أبو سليمان لأحمد بن أبي الحواري:

يا أحمد! إن فاتني ما ذكرت لك فيحق لي أن أبكي دماً بعد الدموع.
قال أحمد: فأخذت معه بالبكاء.. ثم خرجت من عنده وتركته بالباب.

الحلية ١٦/١٠ - ١٧

شرح الحكم لابن عباد ٦٩/١

* * *

٢٩٨ - بكوا على محمد بن النضر الحارثي عند موته، ففتح عينيه فرأهم
يكون، فقال:

- لم تبكون؟.

فقالوا: لأنك تموت.

فقال: أما والله ما أبالي: أمت أم رُميْتُ في البحر، إنما أنقلب في
سلطانه إلى سلطانه.

البصائر والذخائر لأبي حيان ص ٣٥

* * *

٢٩٩ - قيل لمحمد بن واسع:

ألا تنكى؟

فقال: تلك جلسة الأمنين.

البصائر ص ١٤

* * *

٣٠٠ - رأى رجلٌ من العلماء في منامه شيخاً وجماعة من الشعراء قد أحدقوا به يسألونه قال: فقلت له: أيها الشيخ! أخبرني بأحكم بيت قالته العرب فأنشدني:

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل: ابعد
قال: فوالله لقد نفعتني الله عز وجل بهذا البيت، فما ذكرته بعد ذلك عند
شهوة أو خطيئة إلا ارتدعت عنها، وأرجو أن لا يفارقني الانتفاع به ما بقيت إن
شاء الله تعالى.

شرح الحكم لابن عباد ج ٢/٣٤

* * *

٣٠١ - قال يحيى بن معاذ:

علامة من اتقى الله ثلاث خصال:

من أثر رضاه، وقارن تقاه، وخالف هواه.

أي: من أثر رضى الله على رضى نفسه، وجعل التقى قرينه فلا يزايله
في حال عسره ويسره وحزنه وسروره، ورضاه وغضبه، وخالف هواه فيما
يبعده عن الله.

الحلية ١٠/٥٤

● وقال:

الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك
كبيراً وهي ليست لك.

الحلية ١٠/٥٧

* * *

٣٠٢ - قال الشيخ حسن الحسيني :

إلهي قد مضى عمري ولم أعمل لميعادي
فهب لي منك مغفرة وأصلح شأن حسادي

[مختارات تيمور ص ١٩]

* * *

٣٠٣ - كان من دعاء الحسين رضي الله عنه :

اللهم ارزقني خوف الوعيد، وسرور الموعود حتى لا أرجو إلا
مارجيت، ولا أخاف إلا ما خفت.

البصائر لأبي حيان ص ١٩

* * *

٣٠٤ - قال محمد الحامد :

ربُّ! إني إليك محضُ افتقاري فأعذني من لوعة التخييب
وأجبْ دعوتي، وحقِّقْ رجائي وارحمنْ غربة الضعيف الغريب
وأفضْ نعمةً على القلب فيها نفحاتٌ من فيضك المصبوب
وأدمْ لي كما تحب رشادي وأنلني من الرضا مطلوبي
ومن الله كلُّ آني توالى صلوات على الرسول المهيب

العدد ٣ من السنة العاشرة من حضارة الإسلام

عدد جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ تموز وآب سنة ١٩٦٩

* * *

٣٠٥ - قال إبراهيم بديوي :

يا منبت الأزهار، عاطرة الشذا هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
ربَّاهُ! ها أنا ذا خلصتُ من الهوى واستقبل القلبُ الخليُّ هواكا
وتركت أنسي بالحياة ولهوها ولقيت كل الأنس في نجواكا
ونسيت جبي، واعتزلت أحبتي ونسيت نفسي خوف أن أنساكا

ذُقْتُ الهوى مُرّاً، ولم أذقِ الهوى - يا رب! - حُلُوّاً، قبل أن أهواك
الوعي الإسلامي العدد ٥٤ السنة الخامسة

* * *

٣٠٦ - قال الحسن البصري:

إنا لو اتعظنا انتفعنا بما عَلِمْنَا، ولكنّا علمنا علماً لزمنا فيه الحجة،
وغفلنا غفلة من لا تخاف عليه النعمة، ووعظنا في أنفسنا بالتحول من حال
إلى حال: من صغر إلى كبر، ومن صحة إلى سقم، فأبينّا إلا المقام على
الغفلة بعد لزوم الحجة، إثارةً لعاجل لا يبقى، وإعراضاً عن آجل إليه
المصير.

البصائر والذخائر ص ١٤

* * *

٣٠٧ - قال وليد الأعظمي:

هو الإسلامُ تحريراً ونور	وإنصافٌ ومرحمة ولطفُ
وخضناها حروباً كان فيها	لنا فتحٌ، وللأعداء حتفُ
لأنَّ الله واعدنا بنصرٍ	وليس لموعِدِ الرحمن خلفُ
على رغم المعاند والمعادي	لواء محمدٍ أبداً يرفُ
بلونا كل أنظمة البرايا	نروم العدل للدنيا ونقفو
ولم نر غير حكم الله حُكماً	به تحلو الحياةُ لنا وتصفو
نهضنا بالشعوب إلى المعالي	نهوضاً نحوه الألبابُ تهفو

الزوابع ٤٠ - ٤١

* * *

٣٠٨ - قال أبو بكر العطار:

حضرت الجنيد عند الموت في جماعة من أصحابنا، فرأيناه قاعداً
يصلي، ويشني رجله إذا أراد أن يسجد... فلم يزل كذلك حتى خرجت

الروح من رجله، فثقلت عليه حركتهما، فمدَّ رجله، فرآه بعض أصدقائه ممَّن حضر ذلك الوقت. وكانت رجلاه قد تورمتا. فقال:

— ما هذا يا أبا القاسم؟.

— فقال: هذه نعم الله.. الله أكبر.. وشرع يصلي...

فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري:

— يا أبا القاسم! لو اضطجعت؟.

— فقال: يا أبا محمد! هذا وقت وجود منَّة الله... الله أكبر.. ودخل

في الصلاة...

ولم يزل ذلك حاله حتى مات... رحمة الله عليه ورضوانه.

شرح الحكم لابن عباد ٨٦/١

* * *

٣٠٩ — اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع:

— قال مالك: إني لأغبط رجلاً معه دينه، له قوام من عيش، راضٍ عن

ربه عزَّ وجلَّ.

فقال محمد بن واسع: إني لأغبط رجلاً معه دينه، ليس معه شيء من

الدنيا، راضٍ عن ربه عزَّ وجلَّ.

... فانصرف القوم وهم يرون أن محمداً أقوى الرجلين.

الحلية ٣٤٩/٢

* * *

٣١٠ — كان في بني إسرائيل ملكٌ ومعه حكيم، إذا غضب أعطاه صحيفة

فيها:

«ارحم المسكين، واخش الموت، واذكر الآخرة» فكان يقرؤها حتى

يسكن غضبه.

الإحياء ١٧٣/٣

* * *

٣١١ - كان رجلٌ من أهل الأدب له أصحاب تجمعهم بهم مجالس مكروهة .
 فدعوه ذات يومٍ ، فلم يجبهم .
 - فقالوا له : ما يمنعك من إجابتنا ؟
 - فقال : دخلت البارحة في الأربعين ، وأنا أستحي من سني .
 .. ثم لزم الخير والعبادة .

شرح الحكم لابن عباد ٣٤/٢

* * *

٣١٢ - كان رجل يتبع سفيان الثوري ، فيجده أبدأ يخرج من صدره رقعة
 ينظر فيها ثم يعيدها .
 فأحب أن يعلم هذا الرجل ما فيها ، واجتهد ، في الحصول عليها ورؤية
 ما فيها . . وشاء الله أن تقع في يده الرقعة ، فإذا فيها مكتوب :
 سفيان ! اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل .

الحلية ج ٧ ص ٥

* * *

● وكتب رجل من إخوان سفيان الثوري إليه : أن عِظني وأَوْجِزْ ، فكتب
 إليه : «عافانا الله وإياك من السوء كله . يا أخي ! إن الدنيا غمها لا يفنى ،
 وفرحها لا يدوم ، وفكرها لا ينقضي ، فاعمل لنفسك حتى تنجو ، ولا تتوان
 فتعطب والسلام» .

الحلية ج ٧ ص ٥

* * *

٣١٣ - قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه :
 ما انتفعتُ ولا اتعظتُ بعد رسول الله ﷺ بمثل كتاب كتبه إليَّ عليُّ بنُ
 أبي طالب رضي الله عنه وهو :
 «أما بعد ؛ فإنَّ الإنسانَ لَيْسَرُهُ دَرَكُ ما لم يَكُنْ لَيْفَوْتُهُ ، وَيَسْوءُهُ فَوْتُ ما لم
 يَكُنْ لِيَدْرِكُهُ ، فلا تَكُنْ بما نَلْتَهُ من دنياك فرحاً ، ولا لِمَا فاتَكَ منها تَرِحاً ، ولا

تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بغيرِ عملٍ، وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ لَطَوِيلِ الْأَمَلِ، فَكُنْ قَدْ
وَالسَّلَامُ».

أدب الدنيا والدين ص ٩١

* * *

٣١٤ - قال محمد بن يزدان: دخلتُ على المأمون، وكنتُ يومئذٍ وزيره،
فرأيتُهُ قائماً وبيده رقعة، فقال: يا مُحَمَّدُ! أقرأت ما فيها؟.

فقلت: هي في يد أمير المؤمنين، فرمى بها إليّ، فإذا فيها مكتوب:
إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
أما ترى الموت محيطاً بها يقطعُ فيها أمل الأمل؟
تَعَجَّلْ بِالذَّنْبِ لِمَا تَشْتَهِي وتأمل التوبة من قابلٍ
والموتُ يأتي بعد ذا بغتةً ما ذاك فعل الحازم العاقلِ
فلما قرأتها قال المأمون: هذا من أحكم شعرٍ قرأتهُ.

أدب الدنيا والدين ص ٩٢

* * *

٣١٥ - قال وليد الأعمطي:

يا صاح! لا تغررك دنيا كلما مال الخبيث تميل أنى مالا
سارع بتوبتك النصوح ولا تكن متهاوناً في أمرها مكسالا
واعلم بأنك إن طلبت سعادة بسوى الحنيف فقد طلبت محالا

الزوابع ٤٤

* * *

٣١٦ - قال الأميري:

حِكْمَةُ اللَّهِ تُمْهِلُ الظُّلْمَ حِيناً فتنةٌ منه للظلم الجحودِ
فإذا أمره صدق الوعدُ ويا هول أخذه بالوعيدِ
سُنَّةُ اللَّهِ قَدْ خَلَّتْ فِي الطَّوَاغِيَةِ قديماً من قبل خلق ثمودِ
وستبقى ما دام في الكون بغيً فترقبْ يا شعبُ! صدق الوعودِ

سيوء المظلوم وهو سعيدٌ ومصيرُ الظلوم غير سعيدٍ
ملحمة الجهاد ٣٣ - ٣٤

* * *

٣١٧ - قال الشاعر:

إلهي! لَسْتُ للفردوسِ أهلاً ولا أقوى على نار الجحيم
فهب لي توبة واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم
إعانة الطالبين ٩٢/٢

* * *

٣١٨ - قال ابن شبرمة:

عجبتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطيِّباتِ مخافةَ الداءِ: كيف لا يَحْتَمِي مِنَ
المعاصي مخافةَ النارِ.

أدب الدنيا والدين ص ٨٧

* * *

٣١٩ - قال عبدالأعلى بن عبدالله:

العمرُ ينقصُ، والذنوبُ تزيدُ وتُقَالُ عشراتُ الفتى فيعودُ
هل يستطيعُ جحودُ ذنبٍ واحدٍ رجلُ جوارحه عليه شهودُ
والمرءُ يُسألُ عن سنيه فيشتهي تقليلها، وعن المماتِ يحيدُ
أدب الدنيا والدين ص ٨٩

* * *

٣٢٠ - قال الحسن البصري:

ما أطال عبدُ الأملِ، إلا أساء العملَ.

أدب الدنيا والدين ص ٩٢

* * *

٣٢١ - قال مالك بن دينار لحوشب:

لا تبتئن وأنت شعبان، ودع الطعام وأنت تشتهي.

- فقال حوشب: هذا وصف أطباء أهل الدنيا.

وكان محمد بن واسع يسمع كلامهما فقال محمد:

نعم ووصف أطباء طريق الآخرة.

- فقال مالك: بخ بخ!! للدين والدنيا.

الحلية ٣٥١/٢

* * *

٣٢٢ - حدث عبدالرحمن بن يزيد قال: قلت ليزيد بن مرثد:

مالي أرى عينك لا تجف؟ قال: وما سألتك عن ذلك؟ قلت: عسى الله

أن ينفعني به.

قال: يا أخي! إن الله قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في

النار. والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنتُ حرياً أن لا تجف

لي عين.

فقلت له: أفهكذا أنت في خلوتك؟ قال: وما سألتك عن ذلك؟

قلت: عسى الله أن ينفعني به.

فقال: والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي، فيحول بيني

وبين ما أريد. وإنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي، فيحول بيني وبين

أكله... حتى تبكي امرأتي، ويبكي صبياننا. ما يدرون ما أبكائنا؟...

ولربما أضجر ذلك امرأتي فتقول:

يا ويحي!! ما خصصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا. ما

تقرُّ لي معك عين.

الحلية ١٦٤/٥

* * *

٣٢٣ - كان الفضيل بن عياض يقطع الطريق وحده، فخرج ذات ليلة ليقطع

الطريق، فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً، فقال بعضهم لبعض: اعدلوا بنا إلى هذه القرية، فإن أماننا رجلاً يقطع الطريق، ويؤذي عباد الله، يقال له: الفضيل. فسمع الفضيل ذلك وتأثر لما سمع، وأرعد.. وقال لهم: أنتم آمنون من الفضيل.. وخرج يرتاد لهم علفاً ثم رجع فسمع قارئاً يقرأ:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]

فقال: بلى والله قد آن... وبكى بكاءً حاراً وهو يقول بلى والله قد آن... وتاب.

كتاب التوابين ٢٠٧/٢٠٨

* * *

٣٢٤ - كان زبيد بن الحارث مؤذن مسجده، فكان يقول للصبيان: يا صبيان! تعالوا فصلوا أقدم لكم هدية من الجوز. فكانوا يجيئون ويصلون، ثم يحيطون به ويطفون حوله.. وهو يعطيهم. ف قيل له: ما تصنع بهذا؟.

قال: وما عليّ أن أشتري لهم جوزاً بخمسة دراهم ويتعودون الصلاة.

الحلية ٣١/٥

* * *

٣٢٥ - قدم عطاء الخراساني على هشام فنزل على مكحول، فقال لمكحول: هل ههنا أحدٌ يحركنا؟ قال مكحول: نعم! يزيد بن ميسرة، فأتوه، فقال عطاء: حركنا يرحمك الله. قال:

نعم! كانت العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فقدوا، فإذا فقدوا طلبوا، فإذا طلبوا هربوا.

قال: أعد عليّ، فأعاد عليه، فرجع عطاء ولم يلق هشام بن عبد الملك!.

الحلية ٢٣٤/٥

* * *

٣٢٦ - قال أحمد مظهر العظمة :

وعدت إلهي من دعاك تفضلاً
لك الملك والسلطان والعفو والهدى
ومثواي أكرم يوم حشر وكربة
وردد شعوب المسلمين برحمة
فقد غفلوا عن شريعة ذات عزة
وليس لهم إلا نداءك ليرجعوا
فكن لي معيناً بالكتاب المنزل
فهب لي عفواً يا رجائي وموثلي
بفردوس إكرام وقرب مؤمل
إليك وهبهم ثوب مجد مؤمل
ونور وعاشوا في ظلام مضلل
هداة المعالي كالزمان الأول
من ديوان نفحات [رقائق الشعر ص ٨٦]

* * *

٣٢٧ - قال مكحول الشامي :

من لم ينفعه علمه ضره جهله، إقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك
فلمست تقرأه.

الحلية ١٧٧/٥

* * *

٣٢٨ - قال ابن محيريز :

صحبت فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: أوصني
رحمك الله. قال:

- احفظ عني ثلاث خصال ينفعك الله بهن:
- إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل.
- وإن استطعت أن تسمع ولا تتكلم فافعل.
- وإن استطعت أن تجلس ولا تجلس إليك فافعل.

الحلية ١٤١/٥

* * *

٣٢٩ - قال وليد الأعظمي :

من يقطع النفس وما تشتهي يقذف به الشيطان في أمته

يا أيها الناس اتقوا ربكم
 من يعبد الله كما ينبغي
 ولم يخالف أمره عنوة
 من بايع الله على دينه
 واخشوه إن الكون في قبضته
 ويحمد الله على نعمته
 يفز بقرب الله في جنته
 يكفل له النصر في بيعته
 الزوايع ١٣٠ - ١٣١

* * *

٣٣٠ - قال أبو العتاهية:

ألا مَنْ لمهموم الفؤاد حزينه
 وإذا هو لا يدري لعلّ كتابه
 ويلتمس الإحسان بعد إساءة
 إذا ما اتقى الله أمرؤ في أموره
 وأفضل هذي هذي سَمَتِ محمدٍ
 عليه السلام كان في النضح رحمةً
 بجبلِ رسول الله أوثقتُ عصمتي
 إذا ابتزّ منه العزمُ ضعفُ يقينه
 سيعطاه منشوراً بغير يمينه
 فلا تحسبن الله غير معينه
 وكان إلى الفردوسِ جُلّ حنينه
 نبي تنقّاه الإله لدينه
 وفي برّه بالعالمين ولينه
 وخيرته في خلقه وأمينه
 الديوان ص ٤٠٢

* * *

٣٣١ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

يا عبد الله! لا تعجل في عيب أحدٍ بذنبه، فلعلّه مغفور له.
 ولا تأمن على نفسك صغيرَ معصيةٍ، فلعلّك معذبٌ عليه.
 فليكفّف من علم منكم عيب غيره، لما يعلم من عيب نفسه.
 وليكن الشكرُ شاغلاً له على معافاته مما ابتلي به غيره.

نهج البلاغة ٣٢/٢

* * *

٣٣٢ - كتب عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى بعض عماله:

أما بعد، فاتق الله فيمن وليت أمره، ولا تأمن مكره في تأخير عقوبته،

فإنه إنما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحلية ٣٠٤/٥

* * *

٣٣٣ - عجباً لمن يخاف العقاب، كيف لا يكفّ عن المعاصي؟ وعجباً لمن يرجو الثواب كيف لا يعمل؟.

أدب الدنيا والدين ص ١١١

وانظر أقوال مأثورة

* * *

٣٣٤ - خرج عبدالله بن محيريز إلى بزاز، يشتري منه ثوباً، والبزاز لا يعرفه وكان عنده رجل يعرفه.

فقال عبدالله: بكم هذا الثوب؟.

قال البزاز: بكذا وكذا.

فقال الرجل الذي يعرفه: إنه ابن محيريز، فأحسن إليه فإنه أهلٌ لذلك.

فلما سمع عبدالله ذلك ولّى هارباً.. فناداه البائع أجابه ابن محيريز: إنما جئت أشتري بمالي ولم أجيء أشتري بديني. ولم يعد.

الحلية ١٣٨/٥

* * *

٣٣٥ - قال ذو النون: وُصِفَ لي رجل صالح ببلدة نائية، فقصدته، فأقمت على بابه أربعين يوماً، فلما كان بعد ذلك رأيته، واستوقفته، بصعوبة وقلت له: سألتك بالله بم عرفت الله؟ وبأي شيء تعرف إليك الله سبحانه حتى عرفته؟.

قال:

رأيت لي حبيباً إذا قربت منه قربني وأدنانني، وإذا بعدت صوت بي

وناداني، وإذا قمت بالفترة رغْبني ومَناني، وإذا عملت بالطاعة زادني وأعطاني، وإذا عملت بالمعصية صَبَر عليّ وتأناني، فَهَلْ رأيت حبيباً مثله؟ انصرف عني ولا تشغلني، ثم ولى وهو يقول:

حَسْبُ المحبِّينَ في الدنيا بأنَّ لهم من ربهم سبباً يدني إلى سبب
الحلية ٣٤٨/٩

* * *

٣٣٦ - قال الأصمعي:

بلغني أن رجلاً شتم عمر بن ذر فقال له:

يا هذا لا تفرق في شتمنا، ودع للصالح موضعاً، فإنني أمتٌ مشاتمة
الرجال صغيراً، ولن أحييها كبيراً، وإنني لا أكافئ من عصى الله فيّ بأكثر من
أن أطيع الله فيه.

أقوال مأثورة ص ٢٧

* * *

٣٣٧ - كان الربيع بن أبي راشد يكره أن يشتغل بشيء يصرفه عن ذكر
الموت، وقد روي ذات يوم على صندوق من صناديق الحدادين، فقال له
قائل: يا أبا عبدالله! لو دخلت المسجد فجالست إخوانك.

فقال الربيع: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة واحدة خشيت أن يفسد
علي قلبي.

حلية الأولياء ٧٥/٥

* * *

٣٣٨ - قال رجلٌ للشعبي: أيها العالم!

فقال الشعبي: اسكت. العالمُ من يخشى الله تعالى.

شرح الحكم ٥٠/٢

* * *

٣٣٩ - قال رجاء بن حيوة: سمريت ليلة عند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز فاعتل السراج، فذهبت أقوم أصلحه، فأمرني عمر بالجلوس ثم قام فأصلحه. ثم عاد فجلس فقال:

قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز، وجلست وأنا عمر بن عبدالعزيز ولؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه.

الحلية ٣٣٢/٥

* * *

٣٤٠ - قال الشاعر:

يا واحداً صمداً بغير قرين ارحم ضراعة عبدك المسكين
واعطف عليّ إذا وقفت مُروّعاً حيران بين يديك يوم الدين
يا حسرتنا بين العباد إذا هُمّو خافوا الحساب فحفّ عنهم دوني
لا حيلة عندي ولا لي موئلُ إن خائني طمعي وحسن ظنوني
يا رب لا تترك عُيُودَكَ هالكاً وارحم بفضلك عبرتي وشؤني
بستان الواعظين ص ٨٤

* * *

٣٤١ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

احذروا الموت وقربه، وأعدوا له عُدَّتَه، فإنه يأتي بأمر عظيم، وخطب جليل، بخير لا يكون معه شرُّ أبداً، أو شر لا يكون معه خيرٌ أبداً، فمن أقرب إلى الجنة ممن يعمل لها؟ ومن أقرب إلى النار ممن يعمل لها؟
يا عباد الله!

أنتم طرداء الموت: إن أقمتُم له أخذكم، وإن فررتُم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، والدنيا تطوى من خلفكم، فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرج فيها كربة.

نهج البلاغة ٣٢/٣

* * *

٣٤٢ - قال وليد الأعظمي :

يا أمة القرآن لا تتردي
ردي الشباب إلى الفضيلة والهدى
وخذي بأيدي الناهضين إلى العلى
إسلامنا نور يضيء طريقنا

هبي، فمثلك أمة لم تقعد
وبنيل حقك في الحياة تشدي
وبعزمهم عهد الرسالة جدي
إسلامنا ناراً على من يعتدي
(الزوابع ٥٩)

* * *

٣٤٣ - قال ابن الرومي يصف عبداً:

بات يدعو الواحد الصمدا
خادم لم تُبقي خِدمته
قد جفت عيناه غمضهما
في حشاه من مخافته
لو تراه وهو منتصب
كلما مرّ الوعيد به
ووهت أركانه جزعاً
قائل: يا منتهى أملي
أنا عبدٌ غرّني أملي
وخطيئاتي التي سلفت
فلي الويل الطويل غداً
وَنَحْ عيني ساء ما نظرت
ليت عيني قبل نظرتها
فإذا مرّ الوعيدُ به
وإذا مرّ الوعود به

في ظلام الليل منفردا
منه لا روحاً ولا جسداً
والخليّ القلب قد رقدا
حرقاً تلذع الكبدا
مشعر أجفانه السهدا
سَحّ دمع العين فاطردا
وارتقت أنفاسه صعدا
نجني مما أخاف غدا
وكأنّ الموت قد وردا
لستُ أحصي بعضها عددا
ليت عمري قبلها نفدا
ويح قلبي ساء ما اعتقدا
كحلت أجفانها رمدا
كاد يفني روحه كمدا
شدّ منه القلب والعصدا

الديوان ٧٧٦/٢ - ٧٧٧

* * *

٣٤٤ - قال عمرو بن قيس الملائي :

- ثلاثٌ من رؤوس التواضع : أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وأن ترضى بالمجلس الدون من الشرف، وأن لا تحب الرياء والسمعة والمدحة في عمل الله .

(الحلية ١٠١/٥)

- إذا شُغلت بنفسك ذهلت عن الناس، وإذا شُغلت بالناس ذهلت عن ذات نفسك .

- وإذا سمعت بالخير فاعمل به ولو مرة واحدة .

(الحلية ١٠٢/٥)

* * *

٣٤٥ - وقيل :

تَيْقِظُ بِسَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ يَا فَتَى لَعَلَّكَ تَحْظِي فِي الْجَنَانِ بِحُورِهَا
فَتَتَنَعَّمُ فِي دَارٍ يَدُومُ نَعِيمُهَا مُحَمَّدٌ فِيهَا وَالْخَلِيلُ يَزُورُهَا
وظائف رمضان ص ٣٠٠

* * *

٣٤٦ - حَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ :

كنا نغازي مع عطاء الخراساني، فكان يحيي الليل صلاة، فإذا ذهب من الليل ثلثه أُنصفه نادانا وهو في خيمته يسمعنا: يا عبد الرحمن! يا فلان! يا فلان! قوموا، وتوضؤوا وصلّوا، فإنّ قيام هذا الليل، وصيام هذا النهار، أيسرُ من شراب الصديد، ومقطعات الحديد... النجا النجا... الوحا الوحا... ثم يقبل على صلاته.

وكان يحيي الليل من أوله إلى آخره إلا نومة السحر.

الحلية ١٩٣/٥

* * *

٣٤٧ - ذهبت عينا محمد بن إسماعيل البخاري في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال لها:
- يا هذا! قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك ودعائك.
فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره.

تاريخ بغداد ٢/ص ١٠

* * *

● وكان البخاريّ يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انظروا إيش هذا الذي آذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبور، قد ورّمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته.

تاريخ بغداد ٢/ص ١٢

* * *

٣٤٨ - كان محمد بن واسع يصوم الدهر، ويقوم الليل كله ويبكي، فقالت جارية: لو كان هذا قد قتل أهل الدنيا ما زاد على هذا.

وظائف رمضان ص ٣٠٢

* * *

٣٤٩ - قال رجلٌ لداود الطائي: أوصني.

- فقال: إصحب أهل التقوى؛ فإنهم أيسر أهل الدنيا مؤونة عليك، وأكثرهم لك معونة.

الحلية ٣٤٦/٧

* * *

٣٥٠ - قال فضيل الرقاشي:

يا هذا! لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك؛ فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقل: اذهب ههنا وههنا ينقطع عني النهار، فإنه محفوظ عليك،

وما رأيت قط أحسن طلباً، ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثة للذنب قديم.
الحلية ١٢٠/٣

* * *

٣٥١ - قال وهيب بن الورد (المتوفى ١٥٣ هـ):
بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول:
يا رب! ذهبت للذات، وبقيت التبعات.
يا رب! سبحانك، وعزتك إنك أرحم الراحمين.
يا رب! مالك عقوبة إلا النار.
فقال صاحبها لها كانت معها:
يا أختي هل دخلت بيت ربك اليوم؟
فألت: والله ما أرى هاتين القدمين أهلاً للطواف حول بيت ربي،
فكيف أراهما أهلاً أطأ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا وأين مشتا.
كتاب التواوين ص ٢٥٢

* * *

٣٥٢ - قال وكيع: أنشدنا أحمد بن سليمان:
رَزَقَكَ يَأْتِيكَ إِلَى حِينٍ تَلَاقِي أَجْلَكَ
مَالُكَ مَا قَدَمْتَهُ وَلَيْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ
يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ أَدْعُو وَأَرْجُو نَفْلَكَ
أَنْتَ حَفِيٌّ لَمْ تَجِبْ دَعْوَةَ رَاجٍ أَمْلَكَ
فَاعْطِنِي مِنْ سَعَةٍ يَا مَنْ تَعَالَى فَمَلَكَ

* * *

٣٥٣ - حكى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم ﷺ:
أَنْ هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ، وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ، وَمِنْ عَيْنِكَ
الْدموعَ، فَإِنِّي قَرِيبٌ.

وقال عيسى بن مريم عليه السلام:
أوحى الله إلى الدنيا: مَنْ خدمني فآخِدميه، ومن خدَمك فاستخدميه.
أدب الدنيا والدين ص ١٠٢

* * *

٣٥٤ - قال أبو العتاهية:

يا ربُّ! أنت خلقتني وخلقت لي، وخلقت مني
سبحانَكَ اللهمَّ عا لِمَ كُلُّ غَيْبٍ مُسْتَكِنٌ
ما لي بشُكركَ طاقةٌ يا سيدي! إن لم تُعِنِّي

ديوان أبي العتاهية ص ٥٦٨

* * *

٣٥٥ - قال عمر بن عبدالعزيز لمحمد بن كعب القُرظي: عظمي .

فقال: لا أرضى نفسي لك واعظاً؛ لأنني أجلس بين الغني والفقير،
فأميل على الفقير، وأوسع للغني، ولأن طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا
لغيره.

أدب الدنيا والدين ص ٩٦

* * *

٣٥٦ - كتب رجل إلى أبي العتاهية:

يا أبا إسحاق إني واثقُ منك بوَدُّكَ
فأعني بأبي أند تَ على عيبي بِرُشْدِكَ
فأجابه بقوله:

أطع الله بجهْدِكَ راغباً أو دون جهْدِكَ
أعطَ مولاكَ الذي تطلب من طاعة عبدك

أدب الدنيا والدين ص ١١٥

* * *

٣٥٧ - وقال الشاعر:

يا غافر الذنب العظيم وقابلاً
أتردُّه؟ وتردُّ صادق توبتي؟
يا ربَّ! جئتُك نادماً أبكي على
أخشى من العرض الرهيب عليك يا
للتوب! قلبُ تائب ناجاك
حاشاك ترفض تائباً حاشاك
ما قدَّمتهُ يدائي، لا أتباكي
ربي! وأخشى منك إذ ألقاك
مجلة الوعي العدد ٥٤

* * *

٣٥٨ - حَدَّثَ عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء أنه قال:

«والذي نفسي بيده إن الشيطان ليلزم بالقلب حتى ما يستطيع صاحبه
ذكر الله. ألا ترونهم في المجالس يأتي على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا
حالفاً؟ والذي نفس أبي الجوزاء بيده ماله في القلب طرد إلا قول: لا إله
إلا الله، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
نُفُوراً﴾ [الإسراء: ٤٦].

الحلية ج ٣ ص ٨٠

* * *

٣٥٩ - أخرج الحاكم في مستدركه:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: أَهْدَيْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسُ شَاةٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فَلَانًا وَعِيَالُهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنَّا.
فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبِيعُ بِهِ وَاحِدًا إِلَى آخِرٍ، حَتَّى تَدَاوَلَهَا سَبْعَةُ
أَبْيَاتٍ، حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ، فَتَزَلَّتْ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

المستدرک ج ٢ ص ٤٨٤

* * *

● ومما يتصل بذلك ما رواه أبو جهم بن حذيفة العدوي قال:
انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعني شنة من ماء وإناء، فقلت:

إن كان به رمقٌ سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنا به ينشغ فقلت له: أسقيك؟.

فأشار: أن نعم.

فإذا رجلٌ يقول: آه. فأشار ابن عمي: أن انطلق به إليه، فإذا هو هشام بن العاص، أخو عمرو بن العاص، فأتيته فقلت له: أسقيك؟ فأشار: أن نعم، ولكنه سمع آخر يقول: آه فأشار هشام: أن انطلق به إليه، فجثته فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي، فإذا هو قد مات.

الزهد والرقائق لعبدالله بن المبارك ص ١٨٥ وانظر الإصابة حيث وردت إشارة لها (٣٦/٤) ووردت القصة مفصلة أيضاً في طبقات ابن سعد

* * *

٣٦٠ - رأى بعض الصالحين رجلاً يكثر الكلام ويُقِلُّ السكوت فقال له: إنَّ الله - تعالى - إنما خلق لك أُذُنَيْنِ وَلِسَاناً واحداً ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به. ومن كثر كلامه، كثرت آثامه.

أدب الدنيا والدين ص ٢٥٢

* * *

٣٦١ - قدم سليمان بن عبد الملك المدينة، وعمر بن عبد العزيز عامله عليها، فصلّى بالناس الظهر، ثم فتح باب المقصورة، واستند إلى المحراب، واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صفوان بن سليم عن غير معرفة، والتفت إلى عمر بن عبد العزيز وقال: يا عمر! من هذا الرجل؟ ما رأيت سمياً أحسن منه. قال عمر: يا أمير المؤمنين! هذا صفوان بن سليم.

فقال سليمان: يا غلام! كيسٌ فيه خمسمائة دينار. فأتني بكيس فيه خمسمائة دينار. فقال لخدمه:

ترى هذا الرجل القائم يصلي - ووصفه للغلام حتى أثبتته - اذهب إليه فاعطه الكيس.

فخرج الغلام بالكيس حتى جلس إلى صفوان، فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد... ثم سلم، فأقبل عليه.
- فقال: ما حاجتك؟.

- قال الغلام: أمرني أمير المؤمنين - وها هوذا ينظر إليك - أن أدفع إليك هذا الكيس، فيه خمسمائة دينار، وهو يقول: استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك.

- فقال صفوان للغلام: ليس أنا بالذي أرسلت إليه.

- فقال له الغلام: أأنت صفوان بن سليم؟.

- قال صفوان: بلى! أنا صفوان بن سليم.

- قال الغلام: وإليك أرسلت.

- قال صفوان: اذهب فاستثبت، فإذا استثبت فهلّم.

- فقال الغلام: فأمسك الكيس معك، واذهب.

- قال صفوان: لا، إن أمسكت فقد أخذت، ولكن اذهب فاستثبت.

فولى الغلام، وأخذ صفوان نعليه، وخرج، ولم ير بالمدينة حتى خرج سليمان منها... رحمه الله.

الحلية ج ٣ ص ١٦٠ - ١٦١

* * *

٣٦٢ - قال أبو العباس بن عطاء:

من ألزم نفسه آداب السنة غمر الله قلبه بنور المعرفة. ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره، وأفعاله، وأخلاقه، والتأدب بأدابه قولاً وفعلًا ونية وعقدًا.

وقال:

قرنت ثلاثة أشياء بثلاث:

- قرنت الفتنة بالمنية.
- وقرنت المحنة بالاختيار.
- وقرنت البلوى بالدعاوى.

الحلية ٣٠٢/١٠



٣٦٣ - قال عبدالرحيم البرعي :

فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه
وَمَنْ كُل شَيْءٍ خَاضِعٌ تَحْتَ قَهْرِهِ
عَظِيمٌ يَهْوَنُ الْأَعْظَمُونَ لِعِزِّهِ
يَرَى حَرَكَاتِ النَّمْلِ فِي ظِلِّ الدَّجَى
وَيَحْصِي عَدِيدَ النَّمْلِ وَالْقَطَرِ وَالْحَصَى
وَيُلْقَاهُ رَهْنُ الذَّلِّ مِنْ هُوِ جِبَارٍ
تُصَرِّفُهُ فِي الطَّوْعِ وَالْقَهْرِ أَقْدَارُ
شَدِيدِ الْقَوَى كَافٍ، لِذِي الْقَهْرِ قَهَارُ
وَلَمْ يَخَفْ إِعْلَانُ عَلَيْهِ وَإِسْرَارُ
وَمَا اشْتَمَلَتْ نَجْدٌ عَلَيْهِ وَأَغْوَارُ

الديوان ٣



٣٦٤ - قال أبو حمزة لعبدالله بن دينار الجعفي :

- أوصني :

- قال : اتق الله في خلواتك، وحافظ على أوقات صلواتك، وغضْ
طرفك عن لحظاتك، تكن عند الله مقرباً في حالاتك.

الحلية ١٦٢/١٠



٣٦٥ - قال عبدالرحيم البرعي :

قف بالخضوع ونادِ ربُّكَ : يا هو
وَاطْلُب بِطَاعَتِهِ رِضَاءَهُ فَلَمْ يَزَلْ
رَبُّ رَحِيمٍ، مَشْفُوقٌ، مَتَعَطِفٌ
كَمْ نِعْمَةٍ أَوْلَى، وَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَجِيبُ مَنْ نَادَاهُ
بِالْجُودِ يُرْضِي طَالِبِينَ رِضَاهُ
لَا يَنْتَهِي بِالْحَصْرِ مَا أَعْطَاهُ
أَجْلَى، وَكَمْ مِنْ مَبْتَلًى عَافَاهُ

فإذا بُليت بغربة أو كربة فادع الإله، وقل سريعاً: يا هو
الديوان ص ١٠

* * *

٣٦٦ - قال وليد الأعظمي:

الله أكبر عزُّنا وملاذنا	وشعارنا الداوي بأفق أرحب
أنا مسلمٌ لا أرتضيها عيشةً	نكراء بين مشرق ومغرب
أنا مسلمٌ أبغي الحياة كريمة	غناء ترفل بالنعيم الطيب
أنا مسلمٌ لا أدعيها فكرة	أوحى إليّ بها دماغ الأجنبي
أنا مسلمٌ آمنت أن محمداً	قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب
بالدين قام على المودة والإخا	والحب والإيثار دون تعصب

الزوابع ص ٦٤

* * *

٣٦٧ - روي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً، ولا عن النار مهرباً:
أولها: من عرف الله فأطاعه.
وثانيها: من عرف الشيطان فعصاه.
وثالثها: من عرف الحق فاتبعه.
ورابعها: من عرف الباطل فاجتنبه.
 وخامسها: من عرف الدنيا فأعرض عنها.
وسادسها: من عرف الجنة فطلبها.

بستان الواعظين لابن الجوزي ص ٨

* * *

٣٦٨ - اشتهى شبلٌ - وهو رجلٌ من كبار الصالحين - لحماً، فاشتراه وأخذه
ليحمله، فانحطت عليه الحداة، فاختلسته منه، فنوى الصوم، ورجع إلى
المسجد.

فأقبلت الحداة ونازعتهما حداة أخرى لتغلبها عليه، بحذاء منزل شبل، فسقط منها، ووقع في حجر امرأة شبل، فقامت وطبخته.
فلما رجع شبل إلى منزله ليفطر، قدمت امرأته إليه اللحم.
فقال: من أين لك هذا اللحم؟
فأخبرته بالحدثين وتنازعهما.
فبكى شبل وقال: الحمد لله الذي لم ينس شبلًا وإن كان شبل ينساه.
الحلية ١٠/١٦١



٣٦٩ - مضى المسلمون يوم مؤتة حتى نزلوا (معان)، فبلغهم أن هرقل قد نزل في عدد عديد بالقرب منهم، فأقاموا ليلتين يفكرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا، فإذا أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له. فشجع عبدالله بن رواحة الناس وقال: «يا قوم! والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسينين: إما ظهور، وإما شهادة».

فقال الناس: قد - والله - صدق ابن رواحة.

فمضى الناس حتى إذا دنا العدو منهم وانحاز المسلمون إلى مؤتة بدأ فهجم زيد بن حارثة، فقتل، ثم اقتحم جعفر بن أبي طالب الروم، فقتل.
فلما قتل جعفر دعا الناس عبدالله بن رواحة، وهو في جانب العسكر، فتقدم، وهو يخاطب نفسه:

يا نفس إلاً تقتلي تموتي هذي حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

ثم قال:

يا نفس! إلى أي شيء تتوقين؟
إلى امرأتي؟ فهي طالق.

إلى غلماني؟ فهم أحرار.
إلى صحن حائط؟ فهو لله ورسوله.

ثم أخذ اللواء... واستقبل العدو... وقاتل برهة ثم عاد يخاطب نفسه
قائلاً:

يا نفس! مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزلنه
طائعة أو لتكرهينه فطالما قد كنت مطمئنة
هل أنت إلا نطفة في شنه قد أجلب الناس وشدوا الرنة
وما زال يقاتل حتى قتل.

رضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً.

شهداء الإسلام ١٤٥ - ١٤٧

* * *

٣٧٠ - قال المقري:

إليك أفر من زلي
فخذ بيدي غريق في
وهب لي منك عارفة
وتهديني إلى رشدي
وتحملني على سنن
فأنت دليل من عميت
على جدواك مُعتمدي
والحقني بجنات
بصديق وفاروق
فأنت ملاذ معتصم
فرار الخائف الوجل
بحار القول والعمل
تعرف ما تنكر لي
وتمنعني من الزلل
يؤمنني من الوجل
عليه مسالك السبل
فأنقذني من الدخل
لدى درجاتها الأول
وعثمان الرضي وعلي
وأنت عماد متكّل

نفح الطيب ٥٦/١ - ٥٧

* * *

٣٧١ - قال علي رضي الله عنه:

أيها الناس! إنما الدنيا دارٌ مجازٍ، والآخرة دارُ قرارٍ، فخذوا من ممركم لممركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم سرائركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم، من قبل أن تخرج منها أبدانكم.
ففيها اختبرْتُم، ولغيرها خلقتُم.

إنَّ المرء إذا هلك قال الناس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟ فقدّموا بعضاً يكن لكم، ولا تخلفوا كُلاً فيكون عليكم.

نهج البلاغة ٢٠٩ ج ٢

* * *

٣٧٢ - قال الشاعر:

يا رَبِّ نَفْسٌ هَمُومِي واكْشِفْ كُرُوبِي جَمِيعاً
فَقَدْ رَجَوْتُ كَرِيماً وَقَدْ دَعَوْتُ سَمِيعاً
نفع الطيب ٨١/١

* * *

٣٧٣ - لقي ميمون بن مهران الحسن البصري فقال له:

لقد كنت أحب أن ألقاك، فعظني.

فقرأ الحسن البصري:

﴿ أَفْرَعَيْتَ مِنْ أَتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ ﴾^(١) ﴿ أَفَرَعَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾^(٢٥)

﴿ تَرْجَاءَهُمْ مَا كَانُوا يَعْدُونَ ﴾^(٢٦) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿^(٢) فقال: عليك السلام أبا سعيد! لقد وعظنتي أحسن موعظة.

انظر الحلية ٨٣/٤ ففيها قصة مقاربة

* * *

(١) سورة الجاثية: الآية ٢٣ وتتمة الآية: ﴿ وَأَوْضَلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.

(٢) سورة الشعراء: الآيات ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧.

٣٧٤ - كتب أحد الصالحين إلى صديق له :

أما بعد؛ فعظ الناس بفعلك، ولا تعظمهم بقولك، واستحي من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك، والسلام.

المستطرف ٧٧/١

* * *

٣٧٥ - قال مكحول :

أربعٌ من كُنَّ فيه كُنَّ له، وثلاثٌ من كُنَّ فيه كُنَّ عليه :

فأما الأربع اللاتي له فالشكر، والإيمان، والدعاء، والاستغفار، قال الله تعالى : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ﴾ ^(١) وقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ مَا يَعْجُزُ أَكْزَرِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ ^(٣).

وأما الثلاث اللاتي عليه فالمكر، والبغي، والنكث.

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ ^(٤) وقال : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٥) وقال : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ ^(٦).

الحلية ١٨٢/٥

* * *

٣٧٦ - قال محمد بن أحمد :

بحق لطفك كل سوء أتقي
فامنن بإرشادي إليه ووفق
أحسنتم في الماضي، ولاني واثق
بك أن تجود علي فيما قد بقي
أنت الذي أرجو فمالي والورى؟
إن الذي يرجو سواك هو الشقي
بغية الوعاة ص ٤٠

* * *

(١) سورة النساء : الآية ١٤٧ .

(٢) سورة الفرقان : الآية ٧٧ .

(٣) سورة الفرقان : الآية ٧٧ .

(٤) سورة يونس : الآية ٢٣ .

(٥) سورة الأنفال : الآية ٣٣ .

(٦) سورة فاطر : الآية ٤٣ .

(٧) سورة الفتح : الآية ١٠ .

٣٧٧ - قال سفيان الثوري :

عليك بالزهد يُبَصِّرَكَ اللَّهُ عورات الدنيا وعليك بالورع يخفف الله عنك حسابك ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك وادفع الشك باليقين يَسْلَمْ لك دينك .

الحلية ٢٠/٧

* * *

٣٧٨ - قال بعض الصالحين :

من صحَّ يقينه زهد في الثراء، ومن قوي دينه أيقن بالجزاء، فلا تغرنك صحة نفسك، وسلامة أمسك، فحذِّة العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة .

أدب الدنيا والدين ص ١٠٤

* * *

٣٧٩ - قال البرعي :

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً
وسبحانك اللهم تسييح شاكراً
فجودك موجود، وفضلك فائض
وبابك مفتوح لكل مؤمل
فيا فائق الإصباح والحب والنوى
ويا محصي الأوراق والنبت والحصي
إليك توسلنا بك، اغفر ذنوبنا
وجب إلينا الحق واعصم قلوبنا
ودمّر أعادينا بسلطانك الذي
ومن علينا يوم ينكشف الغطا

على كل حال، حمّد فإنّ لدائم
لمعروفك المعروف يا ذا المراحم
وأنت الذي ترجى لكشف العظام
وبركّ ممنوع لكل مصارم
ويا قاسم الأرزاق بين العوالم
ورمل الفلا عدداً وقطر الغمام
وخفّف عن العاصين ثقل المظالم
من الزيف والأهواء يا خير عاصم
أذلّ وأفنى كل عاتٍ وغاشم
بستر خطايانا ومحو الجرائم

ديوان البرعي ص ١٢

* * *

٣٨٠ - قال أبو العتاهية :

المرء يخدعه مُناه والدهر يُسرّع في بلاءه
يا ذا الغواية لا تكن ممن تعبده هَواه
واعلم بأن المرء مر تهن بماء كسبت يذاه
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفاً فيمن تراه
أمس قريب الدار في الأجداث قد شحطت نواه
قد كان مغترّاً بيوم م وفاته حتى أتاه
الناس في غفلاتهم والموت دائرة رحاه
فالحمد لله الذي يبقى وَيَهْلِكُ ما سواه

الديوان ص ٤٠٧

* * *

٣٨١ - قال الماوردي :

انتهاز الفرصة في مالك أن تضعه في حقه، وأن تؤتيه لمستحقه، ليكون
لك ذخراً، ولا يكون عليك وزراً، فقد روي أن رجلاً قال: يا رسول الله
إنني أكره الموت.

قال: «ألك مال؟».

قال: نعم.

قال: «قدم مالك، فإن قلب المؤمن عند ماله».

وقالت عائشة: ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت: يا رسول الله ما بقي إلا

كتفها قال ﷺ: «كلها بقي إلا كتفها».

أدب الدنيا والدين ص ٢٠٤

* * *

٣٨٢ - قال بعضهم :

من اعتمد على غير الله فهو في غرور مما لا يدوم، ولا يدوم شيء
سواه، وهو الدائم القديم الذي لم يزل ولا يزال، وعطاؤه وفضله دائمان، فلا

تعتمد إلا على من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل أوان وزمان.
شرح الحكم ص ٣٢



٣٨٣ - حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى بَشْرٍ فِي عِلَّتِهِ فَقُلْتُ: عَظُمِي.
فَقَالَ: إِنَّ فِي هَذِهِ الدَّارِ نَمْلَةً تَجْمَعُ الْحَبَّ فِي الصَّيْفِ لِتَأْكُلَهُ فِي
الشِّتَاءِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ أَخَذْتُ حَبَّةً فِي فَمِهَا، فَجَاءَ عَصْفُورٌ فَأَخَذَهَا وَالْحَبَّةَ،
فَلَا مَا جَمَعْتَ أَكَلْتُ، وَلَا مَا أَمَلْتُ نَالْتُ.
قُلْتُ لَهُ: زِدْنِي.

قَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ الْقَبْرِ مَسْكُنُهُ، وَالصِّرَاطُ جَوَازُهُ، وَالْقِيَامَةُ
مَوْقِفُهُ، وَاللَّهُ مُسَائِلُهُ، فَلَا يَعْلَمُ: إِلَى جَنَّةٍ يَصِيرُ فِيْهِنَّ، أَوْ إِلَى نَارٍ فَيُعْزَى،
فَوَاطُولَ حَزْنَاهُ!! وَوَاعَظَمَ مَصِيبَتَاهُ!! زَادَ الْبُكَاءُ فَلَا عِزَاءَ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ فَلَا
أَمْنٌ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ لِي بَشْرٌ مَرَاراً كَثِيرَةً: انْظُرْ خَبْزِكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وَانْظُرْ
مَسْكَنَكَ الَّذِي تَتَقَلَّبُ فِيهِ كَيْفَ هُوَ؟ وَأَقْلُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ، وَلَا تَحِبْ أَنْ تَحْمَدَ
وَلَا تَحِبْ الشَّنَاءَ.

تاريخ بغداد ٣/٣٢١



٣٨٤ - حَدَّثَ صَدَقَةُ الزَّاهِدُ قَالَ:
خَرَجْنَا مَعَ دَاوُدَ الطَّائِي فِي جَنَازَةِ الْكُوفَةِ، فَقَعَدَ دَاوُدُ نَاحِيَةً وَهِيَ تَدْفَنُ،
فَجَاءَ النَّاسُ فَقَعَدُوا قَرِيباً مِنْهُ فَقَالَ:
مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ، قَصَرَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ، ضَعُفَ عَمَلُهُ،
وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ. وَاعْلَمْ يَا أَخِي! أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَهُوَ
عَلَيْكَ مَشْؤُومٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا جَمِيعاً مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ، إِنَّمَا يَفْرَحُونَ بِمَا
يَقْدُمُونَ، وَيَنْدَمُونَ عَلَى مَا يُخَلِّفُونَ مِمَّا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقُبُورِ نَدَمُوا وَعَلَيْهِ أَهْلُ

الدنيا يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون.

الحلية ٣٥٧/٧

* * *

٣٨٥ - وقال بكر بن محمد لداود الطائي: أوصني.

قال: عسكر الموت ينتظرونك.

الحلية ٣٥٦/٧

* * *

٣٨٦ - قال عطاء الخراساني: لقيت وهب بن منبه في الطريق فقلت: حدثني حديثاً أحفظه عنك، قال:

أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام: يا داود! أما وعزتي وجلالي لا يستنصر بي عبدٌ من عبادي دون خلقي، أعلم ذلك من نيته، فتكيد السَّموات السَّبع ومن فيهن، والأرضون السَّبعُ ومن فيهن، إلّا جعلت له منهن فرجاً ومخرجاً.

أما وعزتي وجلالي وعظمتي لا يستعصم عبدٌ من عبادي بمخلوق دوني، أعلم ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السماء دونه، ولا أبالي في أي وادٍ هلك.

شرح الحكم ٣٤/١

* * *

٣٨٧ - قال أبو النصر بن حيان:

خرجت عائداً ليزيد بن الأسود، فلقيت وائلة بن الأسقع وهو يريد عيادته، قال:

فدخلنا عليه، وهو في فراشه، فلما رأى وائلة بسط يده، وطفق يشير إليه، فأقبل وائلة حتى جلس على الفراش، وأخذ يزيد بن الأسود بكفّي وائلة حتى جعلهما على وجهه، فقال له وائلة: أسألك عن شيء، تخبرنيه؟... قال: لا تسألني عن شيء أعلمه إلّا أخبرتك به.

قال له واثلة : كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ .

قال : ظني - والله - بالله حسنٌ .

قال : فَأُبَشِّرُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِنِّ ظَنْ خَيْرًا ، وَإِنِّ ظَنْ

شَرًّا »^(١) .

شرح الحكم ٣٥/١

* * *

٣٨٨ - قال إبراهيم بديوي :

يَا رَبِّ عُدْتُ إِلَى رَحَابِكَ تَائِبًا مُسْتَسْلِمًا مُسْتَمْسِكًا بِعُرَاكَ
مَالِي وَمَا لِلْأَغْنِيَاءِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبُّ الْغَنِيِّ ، وَلَا يُحَدُّ غِنَاكَ
مَالِي وَمَا لِلْأَقْوِيَاءِ؟ وَأَنْتَ يَا رَبِّي وَرَبُّ النَّاسِ مَا أَقْوَاكَ
إِنِّي أُوتِيتُ لِكُلِّ مَأْوًى فِي الْحَيَاةِ فَمَا رَأَيْتُ أَعَزَّ مِنْ مَأْوَاكَ
وَتَلَمَسْتُ نَفْسِي السَّبِيلَ إِلَى النِّجَاةِ فَمَا تَجَدُّ مَنْجًى سِوَى مَنْجَاكَ
وَبَحِثْتُ عَنْ سِرِّ السَّعَادَةِ جَاهِدًا فَوَجَدْتُ هَذَا السِّرَّ فِي تَقْوَاكَ
فَلْيَرْضَ عَنِّي النَّاسُ أَوْ فَلْيَسْخَطُوا أَنَا لَمْ أَعُدْ أَسْعَى لغيرِ رِضَاكَ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ لِتَغْفِرَ خَوْبَتِي وَتُعِينَنِي وَتُمِدَّنِي بِهِذَاكَ
فَاقْبَلْ دُعَائِي وَاسْتَجِبْ لِرَجَاوَتِي مَا خَابَ يَوْمًا مَنْ دَعَا وَرَجَاكَ

مجلة الوعي الإسلامي العدد ٥٤ السنة الخامسة

* * *

٣٨٩ - قال إسماعيل صبري :

دنت الساعة الرهيبة لَمَّا جاء أشراطها وَحُقَّ الْجَزَاءُ
إِنَّ هَذَا يَوْمُ الْحِسَابِ فَطَاشَتْ يَا بَنِي الْأَرْضِ مَقْلَةً عَمِيَاءُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا حَسَنَاتُ تَقَدَّمَتْ وَوَفَاءُ

(١) قلت : في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني » .

يَوْمَ يَدْعُو كُلُّ امْرِئٍ: رَبَّ نَفْسِي
يَوْمَ يَلْتَفُ كُلُّ سَاقٍ بِسَاقٍ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمُسِيءُ اعْتِذَارُ
يَوْمَ حَشَرَ حَوَى الْبَرَايَا جَمِيعاً
يَوْمَ فَصَلَ تَبْلَى السَّرَائِرُ فِيهِ
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ النُّفُوسُ انْتِصَاراً
وتفرُّ الآباءُ والأبناءُ
ويساق الضعفاءُ والأقوياءُ
عن ذنوبٍ ويدلهمُ البلاءُ
شاخصاتٍ أبصارها فزعاءُ
حائراتٍ من هولهِ هلعاءُ
ولهِ الأمرُ وحده والقضاءُ
الديوان ٧٧

* * *

٣٩٠ - قال محمود سامي البارودي:
وقد تنطق الآثار وهي صوامتُ
لعمرك ما حيٌّ وإن طال سيره
وما هذه الأيام إلا منازلُ
فلا تحسبنُ المرءَ فيها بخالداً
ويشي برَّيَّاهُ على الوايلِ الزَّهْرُ
يُعَدُّ طليقاً والمنونُ لَهُ أَسْرُ
يَحُلُّ بها سَفَرُ، ويتركها سَفَرُ
ولكنه يسعى وغايتهُ العمرُ
الديوان ٤٦/٢

* * *

٣٩١ - قال أحد الصالحين:
فمن رضي عن نفسه استحسن حالها وسكن إليها، ومن استحسن حال
نفسه وسكن إليها استولت عليه الغفلة، وبالغفلة ينصرف قلبه عن التفقد
والمراعاة لخواطره، فتثور حينئذٍ دواعي الشهوة على العبد، وتصير الشهوة
غالبة له بسبب ذلك، ومن غلبته شهوته وقع في المعاصي لا محالة، وأصل
ذلك كله رضاه عن نفسه.

شرح الحكم ٣١/١

* * *

٣٩٢ - قال وليد الأعظمي:
كن مشعلاً في جنح ليلٍ حالِكٍ يهدي الأنام إلى الهدى ويبين

واسلك مسالك أحمدٍ متبعاً
واحرص على إظهار دينك دائماً
وابدأ بأهلك إن دعوت فإنهم
واهجر صديقك إن علمت سفاهة
واصدق؛ فإن الصدق خير سجية
خطواته، فسبيل أحمد بين
بين الخلائق (بالتى هي أحسن)
أولى الورى بالنصح منك وأقمن
فيه فلا يجدي السفيه الماجن
لا بُدَّ منها للذي هو مؤمن
الزوابع ١٢٤

وتترك للأعداء ما أنت مالك
فلا بد من يوم نقيق المسالك
رقائق الشعر ٧٩



٣٩٣ - قيل لعمر بن عبدالعزيز: لو اتخذت حرساً، واحتززت في طعامك
وشرابك، فإن من كان قبلك يفعلُه؟
فقال: اللهم إن كنت تعلمُ أني أخاف شيئاً دون يوم القيامة فلا تُؤمِّنْ
خوفي.

الحلية ٢٩٢/٥



٣٩٤ - وكان عمر بن عبدالعزيز لا يحمل على البريد إلا في حاجة
المسلمين، وحدث أن كتب مرة إلى عامل له ليشتري له عسلاً، ففعل العامل
ذلك غير أنه حمّله على مركبة من البريد.
فلما أتى سأل: علامَ حمّله؟

قالوا: على البريد.

فأمر بذلك العسل فبيع، وجعل ثمنه في بيت مال المسلمين، وقال:
أفسدت علينا عسلك.

الحلية ٢٩٣/٥



٣٩٥ - كان عبدالله بن أبي زكريا من الذين يمسكون عن الكلام الذي لا فائدة منه وكان يقول:

عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي، وكان لا يذكر في مجلسه أحد، وكان يقول لجلسائه: إن ذكرتُم الله أعناكم، وإن ذكرتُم الناس تركناكم وكان يقول أيضاً:

من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، ومن قل ورعه أَمات الله قلبه.

الحلية ١٤٩/٥

* * *

٣٩٦ - حكى أن بعض الزهاد وقف على جمع فنادى بأعلى صوته:

يا معشر الأغنياء! لكم أقول: استكثروا من الحسنات فإن ذنوبكم كثيرة.

يا معشر الفقراء! لكم أقول: أقلوا من الذنوب فإن حسناتكم قليلة.

أدب الدنيا والدين ص ٩١

* * *

٣٩٧ - ذكروا أن الخضر قال لموسى عليهما السلام: يا موسى أعرض عن الدنيا، وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا فيها محل قرار، وإنما جعلت الدنيا للعباد، ليتزودوا منها للمعاد.

أدب الدنيا والدين ص ٩٩

* * *

٣٩٨ - قال رجلٌ لعمر بن عبيد: يا أبا عثمان إني لأرحمك مما يقول الناس فيك.

قال: يا ابن أخي! أسمعني أقول فيهم شيئاً؟ قال: لا قال: فإياهم فارحم.

وراسله واحد بما يكره فقال لمبلغه: قل له: إن الموت يجمعنا، والقيامة تضمنا، والله يحكم بيننا.

تاريخ بغداد ٤٥٠/٨

* * *

٣٩٩ - قال محمد الناصر الصدام:

عليك اعتمادى فى الملمات، خالقي
فكم نِعَمٍ أوليتنى، ولطفت بى
وَسَرْت لى أمرى وفرجت كربتى
أضل فتهدىنى السبيل رعايةً
وأهفو فتعفو رحمةً وتحنناً
تباركت رباً هادياً وموفقاً
هو المبدع البارى، له الأمر كله
لسلطانه تعنو الوجوه جلاله

فما لى سوى رُحْمَاكَ عند المضايق
وكنت مجيرى فى الخطوب الطوارق
وكم قدم لى صُتْها فى المزالق
فإنك لا تخفى عليك حقائقى
على مذنّب قد تاب توبة صادق
لمن كان عبداً مخلصاً غير آبق
يدبره فى مغرب أو مشارق
وخوفاً، ويُخزى كُلُّ عاصٍ وفاسق

ابتهالات ص ١١

* * *

٤٠٠ - قال محمد بن سوقة لجلسائه: أحدثكم بحديث لعل الله أن ينفعكم به فإنه سبحانه قد نفعني به؛ دخلنا على عطاء فقال: إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون معظم كلام الناس من الفضول ما عدا ثلاثة أمور:

الأول: كتاب الله وتلاوته.

والثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثالث: أن ينطق بحاجته التي لا بُدَّ له منها.

أتذكرون ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَبِيرِينَ ۝١١ يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢].

أتذكرون ﴿... عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا

لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَعِيدٌ ﴿ [ق: ١٧ - ١٨].

أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته في آخر نهاره وقد أملى فيها أشياء أكثر ما فيها ليس من أمر آخرته ولا دنياه؟؟.

الحلية ٥ ص ٣

* * *

٤٠١ - قال وليد الأعظمي :

يا مسلمون! أفيقوا من رقادكم
يا قومنا نحن ندعوكم إلى مثل
ندعوكم لا تباع الحق ثانية
بالأمس كنتم ذوي علم ومعرفة
كشامة في جبين الدهر صفحتكم
عدلتم عن ظلم الناس فانطلقت

أما كفاكم رقاداً يا أجباء؟
فيها لروح الهدى والخير إحياء
وتلك منزلة لا شك عليها
منكم تشعُّ على الأكون أضواء
بين الصحائف بالإيمان بيضاء
بمدحكم ألسنُ يا قوم خرساء

الزوابع ١١٩ - ١٢٠

* * *

٤٠٢ - ومن كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا أغراض تتنزل (أي تتسابق) فيه
المنايا . . ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا يحيا
له أثر إلا مات له أثر، ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد . وقد
مضت أصولُ نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله .

نهج البلاغة ٣٨/٢

* * *

٤٠٣ - قال عبدالرحيم البرعي :

إلهي أقلني عشرتي وتولني
خلعت عذارى ثم جئتكم عامداً
بعفو، فإنَّ النائبات لها عنف
بعذري فإن لم تعف عني فمن يعفو؟

وأنت غيائي عند كل ملمة وكهفي إذا لم يبق بين الوري كهفُ
ديوان البرعي ص ٧

* * *

٤٠٤ - وقيل :

أيها السكران بالآمال قد حان الرحيلُ
وبشيب الرأس والفؤذين للموت دليلُ
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليلُ
وأطرح (سوف) و(حتى) فهما داء دخيل

رقائق الشعر ص ٢١١

* * *

٤٠٥ - روي أنه لما أرى الله إبراهيم ملكوت السموات والأرض أشرف على
رجل متلبس بمعصية من معاصي الله عز وجل فدعا الله عليه فهلك . وكذلك
على آخر وآخر فهلكوا .

فأوحى الله إليه أن : يا إبراهيم إنك رجلٌ مجاب الدعوة فلا تدعُون على
عبادي ، فإنهم مني على ثلاث خصال :

- إما أن يتوب العبد منهم ، فأتوب عليه .
- وإما أن أخرج منه نسمة تسبح لي .
- وإما أن يبعث إلي ، فإن شئت عفوت عنه ، وإن شئت عاقبته .

شرح الحكم ٤/٢

* * *

٤٠٦ - قيل لحمدون بن أحمد :

ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟
قال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام ، ونجاة النفوس ، ورضاء الرحمن .
ونحن نتكلم لعز النفس ، وطلب الدنيا ، وقبول الخلق .

● وقال له عبدالله بن منازل يوماً: أوصني .

فقال: إن استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل .

● وقال حمدون أيضاً: كفايتك تساق إليك ميسرةً من غير تعب ولا نصب، وإنما التعب في الفضول..

* * *

● وقال: من أصبح وليس له همٌ طلب قوت من حلال، وهمٌ ما جرى عليه في سابق العلم، له وعليه، فإنه يتفرغ إلى كل شيء.

الحلية ٢٣١/١٠

* * *

٤٠٧ - كان صالح بن بشير المري يقول:

يا عجباً لقوم أمروا بالزاد، وأذنوا بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم، وهم يلعبون.

الحلية ١٦٥/٦

● وكان يقول في وعظة مرة:

للبياء دواعٍ بالفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف الأعظم يوم القيامة، وتلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت وإلا فأعرض عليها القلب بين أطباق النيران .
ثم بكى، وغشي عليه، وتصايح الناس.

الحلية ١٦٧/٦

* * *

٤٠٨ - قال لقمان لابنه:

يا بني! ليس غناء كصحة، ولا نعيم كطيب نفس.
يا بني! إن الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون، وهم إلى الآخرة سراعٌ

يذهبون، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلت الآخرة.
وإن داراً تسير إليها أقرب إليك من دار تخرج منها.

الحلية ٣٢٠/٦

* * *

٤٠٩ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
تعلمون أيها الناس! أن اليأس هو الغنى، وأنه من يئس من شيء
استغنى عنه.

الحلية ٣٢٨/٦

* * *

٤١٠ - قال محمد الناصر الصدام:
هذي الخطوبُ تفاقت أحداثها
وتأمرت زمرُ العدى وتآلبت
جاروا علينا، واستباحوا أرضنا
متظلمين تجنيئاً، متعمدين
جَدْنَا عَنِ النِّهَجِ الْقَوِيمِ ضَلَالَةً
نَرْجُو جَنَابَ اللَّهِ مِنْكَ مَعُونَةً
فَنُيِّبُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ وَنَقْتَفِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ مَنَجَى، وَلَا مَلْجَأَ لَنَا

ابتهالات ص ٥٠ - ٥١

* * *

٤١١ - قال أبو العتاهية:
يا نفسُ أُنَى تُؤفِكِينَا؟
حتى متى لا تعقلي
أصبحت أطول من مضي
ولياتينُ عليك ما
حتى متى لا ترعوينَا؟
نَ تسمعِين وتبصرِينَا؟
أملأ، وأضعفهم يقِينَا
أفنى القرون الأولِينَا

يا نفس طال تمسكي بعُرى المنى، حيناً فحيناً
يا نفس إلاّ تصلحي فتشبهى بالصالحين
وتفكري فيما أقو لعلّ قلبك أن يلىنا
أين الألى جمعوا وكا نوا للحوادث آميناً
أفناهمُ الأجلُ المطلُّ على الخلائق أجمعيناً
فإذا مساكنهم وما جمعوا لقوم آخرينا
الديوان ص ٣٧٧

* * *

٤١٢ - قال محمد علي مكي:
متى نصحو وتُبَعْتُ بعد موتٍ؟ ويغدو يومنا عِطراً كأمس؟
متى نجتثها فتناً عظاماً ونودعها هناك بعقر رمس؟
بني الإسلام! كُفُّوا عن خلافٍ فإن الخلف أزهق كل نفسٍ
فهل نرنو إلى نصرٍ وأنا لنصبح في انشقاقات ونمسي
ولو أنا عزفنا عن صغارٍ لما حلت بنا أيام نحسٍ
فيا أتباع أحمد أين أنتم؟ أما زلتم بلا وعي وحدسٍ
فهل ترجون بعد اليوم نصراً وأنتم في الأرائك والدمقس
غداً سيعود إشراق ومجدٌ بقعقة المشارف لا بهمس
الوعي الإسلامي العدد ٦٢ صفر ص ٢٦

* * *

٤١٣ - قال يحيى بن الحكم البكري الملقب بالغزال:
من ظنَّ أنَّ الدهرَ ليس يُصِيهُ بالحداثات فإنه مغرورٌ
فالقَ الزمانَ مُهَوَّناً لخطوبِهِ وانجرَّ حيثُ يجرُّك المقدورُ
وإذا تقلبت الأمور ولم تَدُم فسواء المحزون والمسرور
نفح الطيب ج ٣ ص ٢٧

* * *

٤١٤ - قال ميمون بن مهران :

من تبع القرآن قاده حتى يحل به في الجنة، ومن ترك القرآن لم يدعه حتى يقذفه في النار.

وقال :

من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله عز وجل فلينظر في عمله، فإنه قادم على عمله كائنًا ما كان.

وقال :

لا يسلم للرجل الحلال حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال.

الحلية ٨٤/٤

* * *

٤١٥ - قال إبراهيم بن يزيد التيمي :

مثلت نفسي في النار: أعالج أغلالها وسعيرها، وأكل من زقومها وأشرب من زمهريرها، فقلت: يا نفس! أي شيء تشتهين؟.

قالت: أرجع إلى الدنيا أعمل عملاً أنجوبه من هذا العذاب.

ومثلت نفسي في الجنة: مع حورها، وألبس من سندسها وإستبرقها وحريرها.

فقلت: يا نفس! أي شيء تشتهين؟.

قالت: أرجع إلى الدنيا، فأعمل عملاً أزداد من هذا الثواب.

فقلت: أنت في الدنيا وفي الأمنية.

الحلية ٢١١/٤

* * *

٤١٦ - كتب شريح القاضي إلى أخ له هرب من الطاعون: أما بعد، فإنك والمكان الذي أنت به بعين من لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب، والمكان الذي خلفته لم يجعل أمر حمامه، ولم يظلمه أيامه وإنك وإياهم

لعلی بساط واحد، وإن المنتجع من ذي قدرة لقريب والسلام.
الحلقة ١٣٦/٤

* * *

٤١٧ - عن منصور قال:

كنت بالكوفة، فخرجت في بعض الليل لحاجة، وأنا أظن أني قد
أصبحت، فإذا عليّ ليل، فملت إلى بعض أبوابها أنتظر الصبح، فسمعت
كلام رجل وهو يقول:

«وعزتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ
عصيتك وأنا بنكالك جاهل، ولا بعقوبتك مستخف، ولكن سوّلت لي نفسي
وأعاني على ذلك شقوتي، وغرّني سترك المرخي عليّ، فعصيتك بجهل،
وخالفتك بجهل. فالآن من عذابك من يستنقذني؟»

ويحب من أعتصم إن قطعت حبلك عني؟ فواسواته من الوقوف بين
يديك غداً، إذا قيل للمخفين: جوزوا. وللمثقلين: حطوا.
أفمع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز؟ ويلي كلما طال عمري
كثرت معاصي أما آن لي أن أستحيي من ربي؟»

عيون الأخبار ٢٩١/٢

* * *

٤١٨ - قال العجلوني وأبياته هذه تخميس لأبيات أبي نواس:

يا ربّ إنني تائبٌ لك توبة تمحو بها ذنبي وأرجو رحمةً
فامننّ عليّ بها وأيضاً رافئةً يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

يا ربّ إنّ سائلٌ لك موقنٌ إنّ النعيمَ مصيرُ عبدٍ يؤمنُ
حقاً وإنّ هو بالخطايا يعلنُ إن كان لا يرجوك إلا محسنُ
فمن الذي يدعو ويرجو المجرمُ؟

يا ربّ إنّ قاصدٌ لك مسرعا حتّى أكون بباب جودك مشرعا

ذنبى فأرجو ستره متضرعا أدعوك رب كما أمرت تضرعا
فإذا رددت فمن ذا يرحمُ

يا ربَّ أنت المقتضى والمرتجى في كل أمرٍ نبتغيه ويرتجى
أنت الرخيّم وعفو فضلك مرتجى مالي إليك وسيلة إلا الرجاء
وجميل عفوك ثم أني مسلم

كشف الخفا ٦٢/٢

* * *

٤١٩ - قال الحسن البصري:

بلغنا أن الله تعالى يقول:

يا ابن آدم! خلقتك وتعبد غيري، وأذكرك وتنساني، وأدعوك وتفرّمني.
إنّ هذا لأظلم ظلمٍ في الأرض.

ثم تلا الحسن: ﴿يَبْقَى لَا تَشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

[لقمان: ١٣].

الحلية ١٤٨/٢

* * *

٤٢٠ - وعن الحسن أنه قال:

يا ابن آدم! إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك.

الحلية ١٤٨/٢

* * *

٤٢١ - قال إبراهيم البديوي:

يا رب! هذا العصر ألحد عندما	سَخَرْتَ يا ربي! له دُنْيَاكَ
علمته من علمك النووي ما	علمته فإذا به عاداكَا
ما كاد يطلق للعلا صاروخه	حتى أشاح بوجهه وقلاكَا
واغترَّ حتى ظنَّ أن الكون في	يمنى بني الإنسان لا يملكَا
أو ما درى الإنسان أن جميع ما	وصلت إليه يداه من نعماكَا

أو ما درى الإنسان أنك لو أرد
لو شئت يا ربى! هوى صاروخه
يا أيها الإنسان مهلاً واتئد
واسجد لمولك القدير فإنما
ت لظلت الذرات في مخبأكا
أو لو أردت لما استطاع حراكا
واشكر لربك فضل ما أولاكا
مستحدثات العلم من مولاكا
(الوعي الإسلامي ٥٤)

* * *

٤٢٢ - قال عبدالرحيم البرعي:
واسأله مسألة وفضلاً إنه
واقصده منقطعاً إليه فكل من
شملت لطائفه الخلائق كلها
فعزيزها، وذليلها، وغنيها
ملكٌ تدين له الملوك، ويلتجي
هو أول، هو آخر، هو ظاهر
مبسوطتان لسائليه يَدَاهُ
يرجوه منقطعاً إليه كَفَاهُ
ما للخلائق كافل إلا هو
وفقيـرُها، لا يرتجون سواه
يومَ القيامة فقرهم بغناه
هو باطن، ليس العيون تراه
(الديوان ص ١٠)

* * *

٤٢٣ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
(إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد
يجمعهما الله لأقوامٍ، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية
ليست بتعذيب).

نهج البلاغة ٥٦/١

* * *

٤٢٤ - دخل سفيان الثوري على المرأة الصالحة العابدة بنت أم حسان، فرأى
فاقتها وحرمانها، فاقترح عليها أن تطلب من بعض الموسرين، فرفضت ذلك
أشدَّ الرفض وقالت:

يا سفيان! تأمرني أن أسأل الدنيا من لا يملكها؟ وعزته وجلاله إني أستحي أن أسأله الدنيا وهو يملكها.

وكان إذا جن عليها الليل دخلت محراباً لها، وأغلقت عليها ثم نادى: إلهي! خلا كُلُّ حبيب بحبيبه، وأنا خالية بك يا محبوب!.
ما من سجن تسجن به من عصاك إلا جهنم، ولا عذاب له إلا النار، وتبكي وتستجير بالله سبحانه.

وقد دخل عليها سفيان مرة أخرى، فإذا الجوع قد أثر فيها فحضرها على قبول الطعام وقال لها:

يا بنت أم حسان إنك لن تُؤتَي أكثر مما أوتي موسى والخضر عليهما السلام إذ أتيا أهل القرية فاستطعما أهلها.
فقلت: يا سفيان قل الحمد لله.

فقلت: الحمد لله.

فقلت: اعترفت له بالشكر؟.

قلت: نعم.

قالت: وجب عليك من معرفة الشكر شكر، وبمعرفة الشكرين شكر لا ينقضي أبداً.

قال سفيان: فقصر والله علمي، وفسد لساني، فأردت الخروج فقالت: يا سفيان! كفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله، وكفى بالمرء علماً أن يخشى الله.

اعلم يا سفيان! أنه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها في الله همّاً واحداً.

الحلية جزء ٧/ص ٩



٤٢٥ - حدث خلف بن تميم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: يجيئني الرجل بالدنانير فيقول: خذها. فأقول: مالي فيها حاجة.

وبجيتني بالفرس قد ألجمه وأسرجه فيقول: قد حملتك عليه.
فأقول: ما لي فيه من حاجة.

وبجيتني الرجل، وأنا أعلم لعله قرشي أو عربي، فيقول: هات
أعينك، فأعذر.

... وهكذا لما رأى القوم أنني لا أنافسهم في دنياهم أقبلوا عليّ
معجبين، ينظرون إليّ كأنني دابة من الأرض، أو كأنني آية عندهم. ولو قبلت
منهم لأبغضوني.

ولقد أدركت أقواماً ما كانوا يُحمّدون على ترك هذه الفضول، فصار عند
أهل هذا الزمان: من ترك شيئاً من الدنيا فكأنما ترك شيئاً!!!.

الحلية ٣٨٨/٧

* * *

٤٢٦ - قال العجلوني:

يا ربّ! فا رزقني حياة، عابداً فيها لوجهك، يا إلهي! زاهداً
حتى أكون مقرباً ومشاهداً يا رب! قد أقبلت نحوك قاصداً
أرجو بِمَنِّكَ أن يصير ترحمُ

يا رب! فارحمني فأنت المبتغى في كل هول هائل يوم الواغى
وجميع أحوالي، وسامح من طفى يا رب! من يُقصد سواك ويتبغى
يوماً يشيب الطفل بل والمجرم

يا رب! إنني عاجزٌ ومقصر من قبح أفعالي أنا متحير
أدعو بفضل أن يكون تستر يا رب! فارحم لا يكون تكدر
في كل أحوالي فأنت المنعم

كشف الخفاء ٦٢/٢

* * *

٤٢٧ - قال محمد الصدام:

أنت الوجود الذي ما قبله عدم عن كنهك ارتدّت الأوهام والفهم

وخالق البدء، لا بدّ يحيط به
 أنت القدير الذي من صنع قدرته
 أنت البديع الذي أبدى بداعته
 أنت اللطيف الذي ألطافه شملت
 لنا مجددة نعمائه أبداً
 فدع أكاذيب من ظنوا ومن رجموا
 هذي العوالم والأفلاك والسدّم
 في صنعه الخلق والإعجاز والنظم
 من في بسيطته لو أنهم علموا
 وهو القديم الذي لم يبله القدم
 ابتهالات ص ١٥



٤٢٨ - من أقوال سفیان الثوري:
 - أقلّ من معرفة الناس ثقلٌ غيبتك.
 وقال مرة لرجل: يا أتيك ما تكره ممّن تعرف من الناس أم ممن
 لا تعرف؟ قال: بل ممن أعرف.
 قال: فما قلّ من هؤلاء فهو خير.

الحلية ج ٧ ص ٨



٤٢٩ - قال أبو العتاهية:
 ليس يرجو الله إلّا خائفٌ
 قلّما ينجو امرؤ من فتنة
 ترغّب النفس إذا رغبتّها
 من رجا خاف، ومن خاف رجا
 عجباً ممّن نجا كيف نجا؟
 وإذا رَجَّيْتَ بالشّيء زجا
 ديوان أبي العتاهية ص ٩١



٤٣٠ - ومن كلام عليّ رضي الله عنه:
 إنكم لو عايتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم وسمعتهم وأطعتم،
 ولكن محجوبٌ عنكم ما قد عاينوا. وقريب ما يُطرح الحجاب.
 ولقد بُصّرتهم إن أبصرتهم، وأسمعتهم إن سمعتهم، وهديتهم إن اهتديتهم.

بحق أقول لكم: لقد جاهرتمكم العبر، وزُجرتُم بما فيه مزدجر.
نهج البلاغة ج ١/٥٣

* * *

٤٣١ - قال وليد الأعظمي:

وَالظُّلْمُ مُنْذِرٌ وَالْكَفْرُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لِقُوَى الْإِفْسَادِ دَحَارُ أَنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْبَاغِينَ دَوَّارُ أَنَّ الْعَدُوَّ حَقِيرُ الشَّانِ خَوَّارُ سَبْحَانَهُ. غَالِبٌ، نَاهٍ وَأَمَّارُ مَا شَاءَ كَانَ، عَلِيُّ الشَّانِ، جِبَارُ غَرَبْلِيدُ سَفِيهِ الرَّأْيِ خِتَارُ	آمَنْتُ بِاللَّهِ. إِنَّ الْحَقَّ مُتَّصِرُ وَالشَّعْبُ إِنْ مَازَجَ الْإِيمَانَ هِمَّتَهُ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا عَرَفْتُ بِهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا عَرَفْتُ بِهِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ: أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرُ تَجْرِي الْأُمُورِ بِسَرٍّ مِنْ مَشِيئَتِهِ لَا يَنْكُرُ اللَّهُ إِلَّا جَاهِلٌ نَزَقُ
--	---

الزوابع ص ٢٢

* * *

٤٣٢ - قال رسول الله ﷺ:

«اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب».

صحيح الجامع الصغير برقم ١٠٠

* * *

٤٣٣ - عن زينب الثقفية - امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - قالت:
قال رسول الله ﷺ:

«تصدّقن يا معشر النساء! ولو من حليكن».

قالت: فرجعت إلى عبدالله بن مسعود فقلت:

- إنك رجلٌ خفيف ذات اليد، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة،

فاته فسله، فإن كان ذلك يجزئ عني، وإلا صرفتها إلى غيركم.

- قالت: فانطلقتُ... فإذا امرأة من الأنصار بياب رسول الله ﷺ، حاجتُها حاجتي، وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة. فخرج علينا بلال، فقلنا له:

إئت رسول الله ﷺ فأخبره أنَّ امرأتين بالباب يسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما؟ ولا تخبره من نحن؟.

قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله، فقال له: رسول الله ﷺ: «من هما؟».

فقال: امرأة من الأنصار، وزينب.

فقال رسول الله ﷺ: «أي الزيانب؟».

قال: امرأة عبدالله بن مسعود.

فقال: «لها أجر القرابة، وأجر الصدقة»^(١).

رواه البخاري [الفتح ٣/٣٢٨]،

ومسلم ٢ برقم ١٠٠٠ واللفظ له

* * *

٤٣٤ - كان أويسُ القرني إذا أمسى يقول: هذه ليلة الركوع. فيركع حتى يصبح.

وكان يقول إذا أمسى: هذه ليلة السجود. فيسجد حتى يصبح.

وكان إذا أمسى تصدَّق بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب، ثم يقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به.

الحلية ٨٧/٢

* * *

(١) شرحت هذا الحديث ودرسته بتفصيل.

٤٣٥ - قال أبو الزناد: ما رأيتُ أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد حدث ابن إسحاق قال:

جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد فقال:

- أنت أعلم أو سالم؟

- فقال: ذاك منزل سالم.

ولم يزده عليها، حتى قام الأعرابي، قال ابن إسحاق: كره أن يقول: هذا أعلم مني، فيكذب، أو يقول: أنا أعلم منه، فيزكي نفسه.

الحلية ١٨٤/٢

* * *

٤٣٦ - حَدَّثَ هشام بن حَسَّان أن العلاء بن زياد كان قوت نفسه رغيماً كل يوم. وكان يصوم حتى يخضر، ويصلي حتى يسقط. فدخل عليه أنس بن مالك والحسن فقالا:

- إن الله تعالى لم يأمرك بهذا كله.

- فقال: إنما أنا عبدٌ مملوك، لا أدع شيئاً من الاستكانة إلا جئته به.

الحلية ٢٤٣/٢

* * *

٤٣٧ - وقال الشاعر:

دنياك شيآن فانظر ماذا نك الشيان

ما فات منها فحلّم وما بقي فأمني

نفع الطيب ١١٩/١

* * *

٤٣٨ - قال محمد الناصر الصدام:

وربك أحصى عدّ أنفاسٍ من مضوا وأعداد أنفاس النفوس اللواحق

لطيف، خفايا لطفه بعباده ترى في خفيات الأمور الدقائق

عليّ، كبير، قاهر، متكبرُ تعالى علواً عن أراجيف مارق

يرى في الدجى مدّ البعوض جناحه
ويهيدي القطا والنمل والوحش بالفلا
يرى من له قلبٌ بدائع صنعه
ويسمع دقات القلوب الخوافق
لأركانها في الداجيات الغواسق
بطرفة عينٍ أو بومضة بارق
ابتهالات ١٢ - ١٣



٤٣٩ - قال ثابت البناني :
طوبى لمن ذكر ساعة الموت . وما أكثرَ عَبْدٌ ذَكَرَ الموتِ إِلَّا رُؤِيَ ذلك
في عمله .

الحلية ٣٢٦/٢



٤٤٠ - قال أحمد مظهر العظمة :
هذهذت قلبي وقد جاشت غواربه
كانت تذلل لنا الدنيا . وقادتها
بالأمس ضاعت بلادٌ ذل قادتها
تلکم فلسطين لا أهل ولا وطن
ويوم حطين لم يُخَذَّل فوارسنا
والقائد البطل المقدام يقدمنا
على الهدى والتقى والصدق سيرته
واليوم لم نكثرث بالشر يدھمنا
واللهو مستحوذ ، والشر مستعر
جاست خلال ديار أرضها حرم
يا قوم هلاً أطلعنا من يذكرنا
أنوثر التيه ، لا درب ولا أمل
أم نوثر الأمل المنشود تبصرة
ولم أجد لهموم القلب سلوانا
وأصبح الذل بعد العز يغشانا
وشردوا وتنادوا يا لقحطانا
في شطر صهيون حيث المكر أعيانا
والغرب مقتحم شيباً وشبانا
وهو الصلاح إذا لاقيت عدوانا
لا يشتري برضاء الله أوثانا
ولم نبال بإسرائيل تغشانا
كأننا لم نكن في الحرب بركانا
والقدس مسرى رسول الله عدوانا
ونحن في التيه ، إخواناً وجيرانا
ولا وميض ، ونبقى الدهر عميانا
فنستعيد منار الحق قرآنا
(الوعي الإسلامي العدد ٥٨ ص ٣٢)



٤٤١ - من كلام معروف الكرخي :

- طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب ، وارتجاء الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور ، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهلٌ وحمق .
- رجاؤك الرحمة ممن لا تطيعه خذلان . واعلم أنه ليس في أفعال
الحق سبحانه ما يوجب أن يؤمن عقابه ، إنما في أفعاله ما يمنع اليأس من
رحمته .

شرح الحكم ج ١ ص ٦٤

* * *

٤٤٢ - وقيل :

ركنوا إلى الدنيا الدنية وتبوؤوا الرتب العلية
حتى إذا غُرُوا بها صرعتهم أيدي المنية
رقائق الشعر ١٤٤

* * *

٤٤٣ - سأل رجل من الصحابة ولده يختبره فقال :

- يا بني ! ما السداد ؟ .
- قال : يا أبت ! السداد دفع المنكر بالمعروف .
- قال : فما الشرف ؟ .
- قال : اصطناع العشيرة . وحمل الجريرة .
- قال : فما المروءة ؟ .
- قال : العفاف وإصلاح المال .
- قال : فما الرأفة ؟ .
- قال : النظر في اليسير ، ومنع الحقير .
- قال : فما السماح ؟ .
- قال : البذل في العسر واليسر .
- قال : فما الشح ؟ .

- قال: أن ترى ما في يدك شرفاً، وما أنفقتَه تلفاً.
- قال: فما الإخاء؟
- قال: المواساة في الشدة والرخاء.
- قال: فما الجبن؟
- قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.
- قال: فما الغنيمة.
- قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.
- قال: فما الحلم؟
- قال: كظم الغيظ، وملك النفس.
- قال: فما الغنى.
- قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلَّ، وإنما الغنى غنى النفس.
- قال: فما الفقر؟
- قال: شرُّ النفس في كل شيء.
- قال: فما الكلفة؟
- قال: كلامك فيما لا يعينك.
- قال: فما المجد؟
- قال: أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم.
- قال: فما السناء؟
- قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.
- قال: فما السفه؟
- قال: اتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.
- قال: فما الحرمان؟
- قال: تركك حظك وقد عرض عليك.

٤٤٤ - قال مطرف بن عبدالله :

إني لأستلقي من الليل على فراشي ، فأتدبر القرآن وأعرض عملي على
عمل أهل الجنة ، فإذا أعمالهم شديدة : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾
[الذاريات : ١٧] ، ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴾ [الفرقان : ٦٤] ،
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾
[الزمر : ٩] فلا أراني فيهم .

فأعرض نفسي على هذه الآية : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر : ٤٢]
فأرى القوم مكذبين .

وأمر بهذه الآية : ﴿ وَءَاخِرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخِرَ
سَيِّئًا ﴾ [التوبة : ١٠٢] فأرجو أن أكون ، أنا وأنتم يا إخوتاه ، منهم .

الحلية ١٩٨/٢

* * *

٤٤٥ - قال أبو العتاهية : إني لأرجو أن لا يهلك عبدٌ بين نعمتين : نعمة
يحمد الله عليها ، وذنب يستغفر الله منه .

الحلية ٢١٩/٢

* * *

٤٤٦ - قال وليد الأعمطي :

شباب الجيل للإسلام عودوا	فأنتم روحه ، وبكم يسودُ
وأنتم سرَّ نهضته قديماً	وأنتم فجره الزاهي الجديدُ
يُطَلُّ على الحياة هدىً وعدلاً	وإنصافاً فيبتسم الوجودُ
وتنطلقُ المشاعرُ من قلوبٍ	تداعبها الأماني والوعودُ
ويدفعها إلى العليا حنين	وإيمانٌ بنهضتها شديدُ
عليكم بالعقيدة ، فهي درعُ	نصونُ به كرامتنا ، حديدُ

الزوابع ص ٦٦

* * *

٤٤٧ - من كلام محمد بن واسع:

- ليس لملولٍ صديق، ولا لحاسدٍ غنى، وإياك والإشارة على المعجب برأيه، فإنه لا يقبلُ رأيك.

الحلية ٣٥٤/٢

● وقيل لمحمد بن واسع: إني لأحبك في الله تعالى.

فقال: أحبك الذي أحببني له، اللهم إني أعوذ بك أن أُحِبَّ فيك وأنت لي مبغض.

- وكان محمد بن واسع إذا قيل له: كيف أصبحت يا أبا عبدالله! قال: ما ظنك برجل يرحل كل يوم إلى الآخرة مرحلة؟.

الحلية ٣٤٨/٢

* * *

٤٤٨ - أنشد سمعان الصيرفي:

أشدُّ من فاقة الزمان مُقام حُرٍّ على هوان
فاسترزق الله واستعنه فإنه خير مستعان
وإن نبا منزلٌ بِحُرٍّ فمن مكان إلى مكان
تاريخ بغداد ٢٩٧/٦

* * *

٤٤٩ - إبراهيم البديوي:

يا أيها الإنسان! مهلاً ما الذي بالله - جل جلاله - أغراكا؟
اغزُ الفضاء ولا تكن مستعمراً أو مستغلاً باغياً سفاكاً
سخر نشاط العلم في حقل الرخا يصنع من الذهب النضار ثراكاً
وادفع به شر الحياة وسوءها وامسح بنعمى نوره بؤساكاً
العلم إحياء وإنشاء وليد س العلم تدميراً ولا إهلاكاً

فإذا أردت العلم منحرفاً فما أشقى الحياة به وما أشقاكا
الوعي الإسلامي

* * *

٤٥٠ - قال أبو العتاهية:

ما أفضل الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم قنعوا
وأخضع الليل والنهار لأقد
أما المنايا فغير غافلة
أي لبيب تصفو الحياة له
يا نفس مالي أراك آمنة
غداً ينادى من في القبور إلى
غداً توفي النفوس ما كسبت
والموت ورد له ومنتجع
حيث تكون الروعات والفرع
هول حساب عليه يُجتمع
ويحصد الزارعون ما زرعوا
الديوان ٢٣٠ - ٢٣١

* * *

٤٥١ - كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز:

باسم الذي أنزلت من عنده السور
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به
فما صفا لامرئ عيش يسر به
والحمد لله أما بعد يا عمر
فكن على حذر قد ينفع الحذر
وإن أذاك بما لا تشتهي القدر
إلا سيتبع يوماً صفوه كدر
حلية الأولياء ١٨٩/٢

* * *

٤٥٢ - قال أبو العتاهية:

تعلموا القرآن، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. وإياكم وهذه الأهواء،
فإنها توقع بينكم العداوة والبغضاء، وعليكم بالأمر الأول.

الحلية ٢٩٨/٢

* * *

٤٥٣ - دخل سوار بن عبدالله القاضي على محمد بن طاهر فقال:
أيها الأمير! إني جئت في حاجة رفعتها إلى الله قبل رفعها إليك، فإن
قضيتها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعذرناك. فقضى
جميع حوائجه.

تاريخ بغداد ٢١٠/٩

* * *

٤٥٤ - أتى مكحولاً رجلاً فقال:
يا أبا عبدالله! قوله عز وجل: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا
أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

قال مكحول: يا ابن أخي! لم يأت تأويل هذه بعد: إذا هاب الواعظ،
وأنكر الموعوظ، فعليك حينئذ نفسك، لا يضرك من ضلَّ إذا اهتديت، يا ابن
أخي! الآن نعظ، ويُسمع منا.

الحلية ١٧٩/٥

* * *

٤٥٥ - التقى يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام،
فضحك عيسى في وجه يحيى وصافحه، فقال له يحيى: يا ابن خالتي! مالي
أراك ضاحكاً، كأنك قد أمنت؟ فقال له عيسى:

يا ابن خالتي! مالي أراك عابساً، كأنك قد يئست؟ فأوحى الله عز وجل
إليهما:

إِنَّ أَحْبَبَّكُمَا إِلَيَّ أَبْشُكُمَا بِصَاحِبِهِ.

الحلية ١٨١/٥

* * *

٤٥٦ - كان عبدالله بن مرزوق في دنيا واسعة أيام المهدي، وكان له به
صلة، وكان من المسرفين على أنفسهم، ذكروا في سبب توبته أنه شرب ذات

يومٍ على لهوٍ وسماعٍ ، فلم يُصلِّ الظهرَ ولا العصرَ ولا المغربَ ، وفي كلِّ ذلك كانت تنبههُ جاريةٌ عنده تقول له : قم إلى الصلاة ، وهو لا يجيب ، فلما جاء وقت العشاء جاءت الجارية بجمرة ، فوضعتها على رجله ، فانزعج وقال : ما هذا؟ قالت : جمرة من نار الدنيا ، فكيف تصنع بنار الآخرة؟ فأثرت هذه الموعظة في نفسه تأثيراً بالغاً ، وبكى بكاء شديداً : ثم قام إلى الصلاة ، وأراد أن يكفر عن إساءته ، فلم ير شيئاً ينجيهِ إلا مفارقة ما هو فيه من ماله ، فأعتق جواريه ، وتحلل من معامليه ، وتصدق بما بقي ، حتى صار يبيع البقل فدخل عليه مرة سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض فوجدا تحت رأسه لينة يتخذها وسادة ، وليس تحته شيء .

فقال له سفيان : يا عبدالله ! إنه لم يدع أحدُ الله شيئاً إلاّ عوضه الله منه بدلاً ، فما عوضك مما تركت له؟
قال : الرضى بما أنا فيه .

كتاب التوابين ص ١٦٢

* * *

٤٥٧ - قال إبراهيم البديوي :

والكونُ مشحونٌ بأسرارٍ إذا
قُلْ للطبيبِ تَخَطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى :
قُلْ للمريضِ نجا وعُوفي بَعْدَما
قُلْ للصحيحِ يموتُ لا مِنْ عِلَّةٍ :
قُلْ للجنينِ يعيش معزولاً بلا
قُلْ للوليدِ بكى وأجهش بالبكا
حاولتَ تفسيراً لها أعياكا
يا شافيَ الأمراضِ ! من أرداك؟
عَجَزْتُ فنونُ الطبِّ : مَنْ عافاك؟
مَنْ بالمنايا يا صحيحُ دهاكا؟
راعٍ ومرعى : مَنْ الذي يَرعَاكا؟
لدى الولادة : ما الذي أبكاكا؟
الوعي الإسلامي العدد ٥٤

* * *

٤٥٨ - قال أبو العتاهية :

الخيرُ خيرٌ كاسمه والشرُّ شرٌّ كاسمه

سبحان من وسع العبا دَ بعدله في حكمه
وبعفوه وبعطفه وبلففه وبحلمه
وجميع ما هو كائن يجري بسابق علمه
قد أسعد الله امرأاً أرضاه منه بقسمه

الديوان ص ٣٥٩

* * *

٤٥٩ - قال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه :

«اعلموا - يا عباد الله - أنَّ المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة،
فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم: سكنوا
الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذته الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ، والمتجر الرابع: أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا
أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا ترد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من
لذة».

نهج البلاغة ج ٣ ص ٣١

* * *

٤٦٠ - كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أحد ولاته :

«أما بعد... فعليك بتقوى الله، فإنه - سبحانه - يرى من باطنك مثل
الذي يرى من ظاهرك.
وإنَّ أولى الناس بالله أشدُّهم تولياً له، وأقرب الناس من الله أشدُّهم
تقرباً إليه بعمله.

وإذا وعظت فأوجز، فإنَّ كثير الكلام يُنسي بعضه بعضاً.
وأصلح نفسك يصلح الله لك الناس، وصلِّ الصلاة لأوقاتها، بإتمام
ركوعها وسجودها والتخشع فيها.

وإذا استشرت فاصدُق الحديث تُصدَق المشورة...

وجالس أهل الصدقِ والوفاء، واصدقُ اللقاء، ولا تَجِبُنْ فَيَجِبُنْ
النَّاسُ».

٤٦١ - قال محمد الناصر الصَّدَّام:

خالقي! دُلّني سبيل الرشادِ
واعتقادي: إن لم يكن لي عونٌ
يا إلهي! يا من عليك اتكالي!
يا عليماً! إليه فَوَضْتُ أمري
بالدعا قد أمرتنا فدعونا
ربُّنا! مَنْ لَنَا سواكَ يُجْلِيها
ربُّنا! مَنْ لَنَا سواكَ نُرَجِّيه
ذهبت ريحنا، وخارت قَوانا
فابدل العسر - رَبِّ! - باليسر واكشف
فَرَجِ الهَمِّ - رَبِّ! - والغَمِّ عنا
واجعلن - ما حييتُ - فيك جهادي
منك، والله ليس يجدي اجتهادي
- في قضا حاجتي - وكلُّ اعتمادي
وَهُوَ أدرى بما يُكُنْ فؤادي
لَكَ وأنت الرحيمُ ربُّ العباد
إذا اشتدَّت الخطوبُ العوادي
لدفع البلاء والآنكاد
ورمتنا الأهواء بالأحقاد
ضَرُّنا، واهدنا السبيلَ الهادي
واكفنا شرَّ كل باغٍ وعاد
ابتهالات ص ١٠٢

* * *

٤٦٢ - قال حمَّادُ بنُ سلمة:

ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله عزَّ وجلَّ فيها إلَّا وجدناه
مطيعاً، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلياً، وإن لم تكن ساعة صلاة
وجدناه إما متوضئاً، أو عائداً مريضاً، أو مشيعاً لجنائز، أو قاعداً في المسجد،
فكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله عزَّ وجلَّ.

● وكان سليمان التيمي عامة دهره يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد،
ومكث أربعين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان يقول لأهله: هلموا حتى
نجزى الليل، فإن شئتم كفيتكم أوله وإن شئتم كفيتكم آخره.

الحلية ٢٨/٣

* * *

٤٦٣ - قال أنس بن عياض:

رأيت صفوان بن سليم، ولو قيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيدٌ على ما هو عليه من العبادة.

● ومن أخبار صفوان أنه آلى أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقي الله عز وجل، فلما حضره الموت وهو منتصب يصلي، قالت له ابنته: أنت في هذه الحالة، لو ألقيت نفسك. قال: يا بنية! إذا ما وفيت له بالقول. وكان رحمه الله يصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، حتى يطرد النوم ويتيقظ بالحر والبرد حتى الصبح ثم يقول: إلهي هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم. وكان يقوم الليل حتى تتورم رجلاه حتى تعود مثل السفط، ويظهر فيها عروق خضرة.

الحلية ١٥٩/٣

* * *

٤٦٤ - أخرج ابن جرير عن أبي الهياج الأسدي قال:

كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلاً يقول: (اللهم قني شح نفسي) لا يزيد على ذلك. فقلت له، فقال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرف ولم أزن ولم أفعل، وإذا الرجل عبدالرحمن بن عوف.

تفسير ابن كثير ٣٣٩/٤

* * *

٤٦٥ - كان صلة بن أشيم يخرج إلى الصحراء فيتعبد فيها وكان يمرّ على شباب يلهون ويلعبون، وكان يعظهم ويقول: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا في النهار عن الطريق، وناموا في الليل. متى يقطعون سفرهم؟ فكان كذلك يمرّ بهم ويعظهم دائماً.

ومرّ بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة، فانتبه شاب منهم فقال:

يا قوم! إنه لا يعني بهذا غيرنا: نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام، أشهدوا عليّ أنني تبت مما أنا فيه وعدت إلى الله، والله تواب رحيم.
ثم اتبع صلاة، فلم يزل يختلف معه إلى الصحراء يتعبد معه حتى مات.

الحلية ٢/٢٣٨

وكتاب التوابين ص ٢٤٤

* * *

٤٦٦ - عن الحسن قال:

لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك.

البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي ص ٤٧

* * *

٤٦٧ - قال رجل لأبي حازم: إنك متشدد.

فقال أبو حازم: ومالي لا أتشدد وقد ترصدني أربعة عشر عدواً.

أما أربعة: فشیطان يفتنني.

ومؤمن يحسدني.

وكافر يقتلني.

ومنافق يتبغضني.

وأما العشرة فهي: الجوع، والعطش، والحر، والبرد، والعري، والهرم،

والمرض، والفقر، والموت، والنار.

ولا أطيقهن إلا بسلاح تام، ولا أجد لهن سلاحاً أفضل من التقوى.

الحلية ٣/٢٣١

* * *

٤٦٨ - قال ابن دريد:

لن تستطيع لأمر الله تعقيباً فاستنجد الصبر، أو فاستشعر الحوبا

وافزع إلى كنف التسليم وارض بما قضى المهيمن: مكروهاً ومحبوباً

فارمِ الأسى بالأسى يُطفي مواقعها جمرأً خلال ضلوع الصدر مشبوحاً
من صاحب الدهر لم يعدم مجلجلة يظل منها طوال العيش منكوباً
تاريخ بغداد ١٦٧/٢

* * *

٤٦٩ - قال محمد هارون الحلو:
يا قوم! يا أبناء يعرب! ما لكم
قد أذن المولى - تبارك وجهه -
فلعلنا نلوي سراعاً للهدى
إن لم نلُذ بحمي الكتاب فما لنا
تنسون من أمس اللواء الأشهرأ
فيما، وصوت الحق دوى منذرا
ونعيد للمجد الذؤابة والذرا
من عاصم يحمي اللواء الأکبرا
الوعي الإسلامي العدد ٥٠ ص ٤٩

* * *

٤٧٠ - قال سعيد بن المسيب:
ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله عز وجل، ولا أهانوا أنفسهم بمثل
معصية الله عز وجل، وكفى بالمؤمن نصرة من الله أن يرى عدوه يعمل
بمعصية الله.

الحلية ١٦٤/٢

* * *

٤٧١ - كان أبو مسلم الخولاني إذا وقف على خربة قال:
يا خربة! أين أهلك! ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوات
وبقيت الخطيئة. يا ابن آدم! ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة.

الحلية ١٢٦/٢

* * *

٤٧٢ - قال الأستاذ المدني الحمراوي^(١):

(١) الشاعر يعمل بوزارة العدل في الرباط.

وقام بأمر الله دينُ محمدٍ
وحقق فوق الأرض أروع ثورةٍ
مبادئ من عدلٍ، وحقٍ، وحكمةٍ،
حقوق بني الإنسان فيها مصونةٌ
وما ملة الإسلام إلا وقايةٌ
ألا إن هذا الدينَ دينُ محمدٍ
فطوبى لقومٍ حكموه وطبقوا
فما هو إلا بلسمٌ وسعادة

يزف إلى الإنسان خير شريعةٍ
لها كل يومٍ جدّةٌ إثر جدّةٍ
وعلمٍ، وتمدينٍ، وخُلُقٍ، ورأفةٍ
موائيقها من قبل كل وثيقةٍ
لمن أنعم التفكير فيها بفطنةٍ
هو الحق لا تعلوه أية شبهةٍ
تعاليمه، واستنطقوه بعبرةٍ
ورَوْحٍ وريحانُ القلوب الزكيةِ
الوعي الإسلامي العدد ١٠ ص ٢٧

* * *

٤٧٣ - قال أبو العتاهية:

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عجباً لتصريف الخطوبِ
حتى متى يا نفسُ تغد ترينَ بالأملِ الكذوبِ
يا نفسِ توبي قبل أن لا تستطيعي أن تتوبي
واستغفري لذنوبك الرحا من غفَّارِ الذنوبِ
والسعي في طلب التقى من خير مُكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
ولقلّما ينجو الفتى المحمود من لطمح العيوب
الديوان ص ٤٤

* * *

٤٧٤ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

المؤمن بِشْرُهُ في وجهه، وحُزْنُهُ في قلبه، أوسع شيء صدرًا، يكره
الرفعة، ويشأ السمعة، طويلُ غَمُّهُ، بعيدُ هَمُّهُ، كثيرُ صمْتُهُ، مشغولُ وقْتُهُ،
شكور صبور، مغمورٌ بفكرته، سهل الخليفة، لين العريكة، نفسه في الحق
أصلب من الصلد، وإن كان في تواضعه أذل من العبد.

نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٣٢

* * *

٤٧٥ - قال رجلٌ من العباد يوماً لإخوانه: إني لأعلم حين يذكرني ربي .
ففزعوا من ذلك، وقالوا: تعلم حين يذكرك ربك؟ .

قال: نعم .

قالوا: ومتى؟ .

قال: إذا ذكرته ذكرني . وقال: وإني لأعلم حين يستجيب لي ربي .

فعجبوا من قوله، وقالوا: تعلم حين يستجيب لك ربك عز وجل؟ .

قال: نعم .

قالوا: وكيف تعلم ذلك؟ .

قال: إذا وجل قلبي، واقتشعرت جلدي، وفاضت عيناى، وفتح لي في

الدعاء، فهناك أعلم أن قد استجيب لي .

الحلية ٢٣٤/٢

* * *

٤٧٦ - عن جعفر قال: سمعت ثابتاً البناني يقرأ (حم السجدة) حتى بلغ
قوله عز وجل:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ

أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ

أُولَئِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ

وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣١] فوقف فقال: بلغنا أن العبد

المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان

له: لا تخف ولا تحزن، وأبشِر بالجنة التي تواعد.

قال: فَيُؤْمِنُ اللَّهَ خَوْفَهُ، وَيُقَرُّ اللَّهَ عَيْنَهُ، فما عظيمة تغشى الناس يوم

القيامة إلا والمؤمن في قرة عين، لما هداه الله، ولما كان يعمل له في الدنيا .

الحلية ٣٢٥/٢

* * *

٤٧٧ - فقد الحسن بن يحيى شاباً كان ينقطع إليه، فخرج الحسن حتى أتى منزله، فدق عليه الباب فخرج إليه الشاب فقال له: يا ابن أخي! مالي لم أرك منذ أيام؟. فقال له:

يا أخي! إن هذه الدار ليست دار لقاء، إنما هي دار عمل واللقاء هناك ثم أغلق الباب في وجهه، واستمر في عبادته وتلاوته قال الراوي: فما رآه الحسن بعد ذلك حتى أخرجت جنازته.

الحلية ١٧/١٠

* * *

٤٧٨ - سئل أبو طلحة: أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال: إعطاء المجهود، وخلع الراحة، وقطع الأمان.

الحلية ٢٠/١٠

* * *

٤٧٩ - قيل: أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام: «إني إنما خلقت الشهوات لضعفاء خلقي، وإياك أن تعلق قلبك منها بشيء، فأيسر ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك».

الحلية ٢٠/١٠

* * *

٤٨٠ - قال لسان الدين بن الخطيب: وما العمر إلا زينة مستعارة تُردُّ ولكنَّ الشئاء هو العمرُ ومن باع ما يفنى بباقي مخلد فقد أنجح المسعى وقد ربح التجرُّ ص ٣٤٨ من كتاب: «لسان الدين بن الخطيب» تأليف محمد عبدالله عنان

● وقال أيضاً:

سَلِّمْ يا نفسُ! في حكم القضا واعمرِ الوقت بِرُجْعَى ومتاب

دَعَاكَ مِنْ ذِكْرِي زَمَانٍ قَدْ مَضَى بَيْنَ عُتْبَى قَدْ تَقَضَّتْ وَعْتَابَ
 وَاصْرِفِ الْقَوْلَ إِلَى الْمَوْلَى الرِّضَا مُلْهِمِ التَّوْفِيقِ فِي أَمِ الْكِتَابِ
 لِسَانِ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ لِمُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ عَنَانَ ص ٣٥٠

* * *

٤٨١ - قال نديم الجسر:

استغفر الرحمن من يأس بدا مني على غرب الدموع غريُّهُ
 لم يجتمع في صدر عبدٍ مؤمنٍ يأسٌ مع الإيمان، فهو يشوبُهُ
 ثلث البسيطة ملكنّا، وعديدنا ثلث الوري، والدين نحن قطوبه
 ويشدُّ وحدتنا كتاب واحدٌ نلقى عليه الله، وهو حسيبه
 مهما تفرقنا فلا معدى لنا عن ألفة يقضي بها تأديبه
 إن مسنا قرح فما من معشرٍ إلا أتاه من القروح نصيبُهُ
 دول هي الدنيا، يداولها الذي خلق الوجود، وصرفته غيوبه
 هي نكبة، لكن أكاد أرى بها خيراً لشعب أترفته عيوبه
 ما الخطب عندي أن يُباغت نائمٌ في غفلةٍ بالمترفات تنوبُهُ
 الخطب أن يبقى الخمار ملازماً شعباً توطأ بالنعال جنوبه
 الوعي الإسلامي ص ٦٣ من العدد (٣٧)

* * *

٤٨٢ - قال أبو العتاهية:

الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح وأظهر الحسنَا
 ما تنقضي عنا له مننٌ حتى يُجدد ضعفها مِننا
 فلو اهتممتُ بشكر ذاك لما أصبحتُ بالذات مُفتتنَا
 أوطنتُ داراً لا بقاء لها تبعُدُ الغرور وتنبتُ الدرنَا
 ما يستبين سرور صاحبها حتى يعود سروره حزنَا
 بينا المقيم بها على ثقةٍ في أهله إذ قيل: قد ظعنَا

الديوان ص ٣٧٨

* * *

٤٨٣ - قال عبدالله بن طاهر:

- في المحن ثلاثة أشياء: تطهير، وتكفير، وتذكير.
- فالتطهير من الكبائر، والتكفير من الصغائر، والتذكير لأهل الصفا.
- من خاف على نفسه شقَّ عليه ركوبُ الأهوال، ومن شقَّ عليه ركوب الأهوال لا يرتقي إلى سمو المعالي في الأحوال.

الحلية ٣٥٢/١٠

* * *

٤٨٤ - وقال بنان:

- الحرُّ عبدٌ ما طمع، والعبدُ حرٌّ ما قنع.
- من كان يسرُّه ما يضره متى يفلح؟.
- ابن آدم! إن أفردته بالعبودية أفردك بالعناية، والأمر بيدك، إن نصحت صافوك، وإن خلطت خلوك.

الحلية ٣٢٤/١٠ - ٣٢٥

* * *

٤٨٥ - وقال أبو سعيد الخزار:

- كُلُّ ما فاتك من الله سوى الله يسير، وكل حَظٌّ لك سوى الله قليل.
- الحلية ٢٤٩/١٠

* * *

٤٨٦ - قال ابن المنكدر: استودعني رجلٌ مائة دينار. فقلت له:

- أي أخي! إن احتجنا إليها أنفقناها حتى نقضيك؟
- قال: نعم.

واحتجنا إليها، فأنفقناها، فأتاني رسوله فقلت له:

- إنا قد احتجنا إليها.
- فأجاب: ولكنني ليس في بيتي شيء وأنا بحاجة إليها.

فكنتُ أدعو الله أن يقدرني على أداء الأمانة، فخرجتُ . . . وفي المساء حين وضعت رجلي لأدخل، إذا رجلٌ يأخذ بمنكبي ولما نظرت إليه تبينت أنني لا أعرفه، فدفع إليَّ صُرةً فيها مائة دينار. فأديتها لصاحبها، وأنا لا أدري من أين؟

الحلية ١٥٢/٣

* * *

٤٨٧ - لما كان يومُ أحدٍ قال رسول الله ﷺ:

- «من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟»

فقال رجل: أنا يا رسول الله!

فجعل يطوف بين القتلى يفتش عنه، فلقيه ممدداً على الأرض، فلما كلمه قال سعد:

أقرئ رسول الله ﷺ السلام، وأخبره أنني طعنت اثنتي عشرة طعنة، وأني أنفذت مقاتلي. وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي . . . ثم أغمض عينيه وانتقلت روحه إلى الرفيق الأعلى في موكب الشهداء رضي الله عنه.

انظر الإصابة ٢٥/٢

* * *

٤٨٨ - أخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي بسندٍ حسن إلى محمد بن سيرين أن تاجراً من أهل السواد كلمَ عبدالله بن جعفر في أن يكلم علياً رضي الله عنه في حاجة، فكلمه، فقضاها.

فبعث إليه التاجر أربعين ألفاً، فلما رآها عبدالله سأل: من أين جاءت هذه الألف؟ قالوا: أرسل بها التاجر. فردّها وقال: إنا لا نبيع معروفاً.

الإصابة ٢٨١/٢

● وأخرج الدارقطني في «الأفراد» من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال:

جلب رجلٌ من التجار سُكْرًا إلى المدينة فكسد عليه.
فبلغ عبدالله بن جعفر، فأمر وكيله أن يشتريه ويوزعه بين الناس.
الإصابة ٢٨١/٢

* * *

٤٨٩ - عن عبدالله بن حصن الدارمي (الصحابي) رضي الله عنه قال:
كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يفتقا حتى يقرأ
أحدهما على الآخر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ثم يسلم أحدهما على الآخر.

الإصابة ٢٨٩/٢

* * *

٤٩٠ - قال محفوظ بن محمد:
- من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوىء الناس.
ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوىء الناس.
ومن ظنَّ بمسلم فتنة فهو المفتون.
- لا تزن الخلق بميزانك، وزن نفسك بميزان المؤمنين، لتعلم فضلهم وإفلاسك.
- أكثرُ الناس خيراً أسلمهم صدراً للمسلمين.

الحلية ٣٥١/١٠

* * *

٤٩١ - قال العوضي الوكيل:
ألا هلّ لماضي المجد عوداً لأهله ورُجعى إلى العزّ القديم المفارق

وما المجدُّ بالنائي إذا صدقت له عزيمة دَفَاعٍ إلى الهول صادق
تَقِظْتَ الأحداث فاستيقظوا لها بهمة صَوَّالٍ وغضبة حاتق
الوعي الإسلامي ص ٣٩ من العدد (٢٢) ١٣٨٦

* * *

٤٩٢ - يروى أَنَّ الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام: يا
موسى! لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي ونعمتي، فإنَّ الحاسدَ عدوٌّ
لنعمتي، مُغْفِلٌ لفضلي، ساخط لقسمي الذي قسمت بين عبادي، ومن يكن
كذلك فليس مني ولست منه.

الحلية ٢٢٢/١٠

* * *

٤٩٣ - قيل: إذا عرض لك أمران، لا تدري في أيهما الرشاد، فانظر إلى
أقربهما إلى هواك فَخَالَفَهُ، فإن الحق في مخالفة الهوى.

الحلية ١٨/١٠

* * *

٤٩٤ - قال أبو العتاهية:

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
مَا لِي أَرَاكَ بَغِيرَ نَفْسِكَ - لَا أَبَا لَكَ - تَشْتَغِلُ؟
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحَظِّهَا قَبْلَ الْأَجَلِ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ

الديوان ص ٣١٤

* * *

٤٩٥ - مَرَّ رَجُلٌ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ:

- مَنْ سَيُذَكِّمُ؟

قالوا: الحسن.

قال: يَمْ سَادَكُمْ؟

قالوا: احتاج الناس إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم.

الوعي الإسلامي ص ٥٧ من العدد (٢٢).

* * *

٤٩٦ - قال نديم الجسر:

واحسرتا للبعد يظلم نفسه	ويظل يعلو بالشبور نعيبُهُ
ويقول: ربي شائي وأهانني	ويخوض في قدر السماء يعيُّهُ
وإذا أصاب الخير قال بجهله:	هذا على علمٍ لديٍّ أصيبُهُ
يكبو ويطلب أن يقال عثاره	يجني ويرجو أن يقال ذنوبُهُ
وينام عن سنن الحياة ويشتهي	أن المحال إذا دعاه يجيبُهُ
أولى علامات الزوال لأمة	ترفُّ يدب إلى الشعوب دبيبُهُ ^(١)
يا أمة ^(٢) جمع الكتاب شتاتها	وقاهم من فرقة تهذيبه
لا تتركوا أحقادكم تطفئ على	إيمانكم بالله فهي تشوبه
الخطب في الإسلام فوق صفائر	نلهو بهنَّ وقد أطلَّ رهيبه

الوعي الإسلامي ص ٦٢ من العدد (٣٧)

* * *

٤٩٧ - كان الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال. وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة.

(١) ترتيب هذا البيت متأخر.

(٢) الأصل: يا سادة، لأن الشاعر وجهها إلى أعضاء مؤتمر القمة.

ودعي إلى بستان بعض أصحابه، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم، ثم قام للتطوع فأطال القيام، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه، فقال بعض من معه:

انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً؟

فإذا زنبورٌ قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً وقد تَوَرَّمَ من ذلك جسده وظهرت آثار ذلك، فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرك؟

فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٢

* * *

٤٩٨ - استهمم يوم بدرٍ خثيمةُ بن الحارث وابنه سعدٌ، فخرج سهمٌ سعدٍ. فقال له أبوه: يا بني! آثرنى اليوم.

فقال له سعد: يا أبت لو كان غير الجنة فعلتُ. فخرج سعد إلى بدر فقتل بها.

وما زال أبوه خثيمة يتطلع إلى الجنة حتى كان يوم أحد فقتل يوم أحد.

الإصابة ٢٤/٢

* * *

٤٩٩ - عن سعد بن أبي وقاص قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية وقال: «لأبعثن عليكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش» فبعض علينا عبدالله بن جحش، فكان أول أمير في الإسلام.

وكان من نبأ عبدالله هذا، رضي الله عنه، أنه هاجر الهجرتين، وفي ثانيتهما هاجر معه كل أقاربه، فما بقي في دار بني جحش في مكة أحد... حتى خلت من أهلها الدار... فغدا أبو سفیان على دار بني جحش، فباعها، فبلغ ذلك عبدالله، فذكره لرسول الله ﷺ فقال له ﷺ:

«أترضى - يا عبدالله - أن يُعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟»

— قال: بلى. قال ﷺ: «فذلك لك».

فلما كان يوم أحد نادى عبدالله بن جحش سعد بن أبي وقاص وقال:

— ألا تأتي ندعو الله.

فقال سعد: بلى. فسارا إلى مكان خالٍ، هناك وقفا فدعا سعد فقال:

اللهم إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده، فاقتله فيك
وآخذ سلبه.

فأمن عبدالله على ذلك... ثم وقف ودعا وقال:

اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده، أقاتله فيك
ويقاتلني، ويأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتُك وقلت: يا عبدالله فيم
جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك. فتقول: صدقت.

قال سعد: فكانت دعوة عبدالله خيراً من دعوتي، ولقد رأيته آخر
النهار، وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط.

ثم دُفن هو وخاله حمزة بن عبدالمطلب في قبر واحد.

... لقد باع الله داره في الدنيا... فنال بها داراً في الجنة فنعمت
العاقبة رضي الله عنه وأرضاه.

الإصابة ٢/٢٧٨ الحلية ١/١٠٨

شهداء الإسلام في عصر النبوة ص ٤٤ - ٥٢

* * *

٥٠٠ — قال عبدالعزيز العندليب:

بنينا المجد في ماضي القرون	سل التاريخ عنا كيف أنا
لأوروبا على مر السنين	ثقافتنا أنارت كل درب
بمختلف المعارف والفنون	وزودنا بني الدنيا جميعاً
أفيقوا من كراكم والركون	بني الإسلام! لا يجدي ركود
فخير الري من هذا المعين	معين الفضل فيكم أقصدوه
وعاثوا في حمى الحق المبين	قد اتبع الهوى فينا أناس
ويسخر من هداها كل دُون	فيطعن في الشريعة كل غر

وليس على الشريعة أي ضيرٍ فما أقوالهم غير الطنين
الوعي الإسلامي ص ٧٠ من العدد (٣٩)

* * *

٥٠١ - قال عبدالرحيم البرعي :

تسبح ذرات الوجود بحمده
وبيكي غمام الغيث طوعاً لأمره
تبارك ربُّ الملك والملكوت من
إلهي أذقني برد عفوك واهدني
وصل جبل أنسي باجتماع أحبتي
وصُنْ ماء وجهي عن مقام مذلةٍ
فلإني بتقصيري وفقري وفاقتي
وصل على روح الحبيب محمد
ويسجد بالتعظيم نجم وأشجارُ
فتضحك ممّا يفعلُ الغيثُ أزهارُ
عجائب يريهنّ بدوّ وحُصارُ
إليك بما يرضيك، فالدهر غرارُ
ففي صرم جبل الأنس يشمت غدارُ
وحَصَنه من جور الطغاة إذا جاروا
على أُملي من مصر جودك أمتار
حميد المساعي فهو في الخلق مختار
ديوان البرعي ص ٣

* * *

٥٠٢ - جاء في الأثر:

«طاعة الشهوة داء، وعصيانها دواء»

أدب الدنيا والدين ص ١٧

* * *

٥٠٣ - قال أبو العتاهية :

فلا تعشق الدنيا أخِي! فإنما
حلاوتها ممزوجةٌ بمرارةٍ
فلا تَمْشِ يوماً في ثيابِ مخيلةٍ
لقلّ امرؤُ تلقاهُ لله شاكراً
ولله نعماءٌ علينا عظيمةٌ
ترى عاشقَ الدنيا بجهدِ بلاءٍ
وراحتها ممزوجةٌ بعناءٍ
فإنك من طين خلقت وماء
وقلّ امرؤُ يرضى له بقضاءٍ
ولله إحسانٌ وفضلٌ عطاءٍ
الديوان ص ٢ - ٣

* * *

٥٠٤ - من كلام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
 - مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .
 - مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةٌ .
 - زَهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نَقْصَانٌ حَظٌ ، وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ
 نفس .

- الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
 - مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ؟ أَوَّلُهُ نَظْفَةٌ ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا
 يَدْفَعُ حَتْفَهُ .
 - يَغْلِبُ الْقَدْرُ عَلَى التَّقْدِيرِ ، حَتَّى تَكُونَ الْأَفَةُ فِي التَّدْبِيرِ .

نهج البلاغة ٣/ ٢٦٠

* * *

٥٠٥ - قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
 - امنعوا هذه النفوسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ ، تَنْزِعُ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ . إِنَّ
 هَذَا الْحَقَّ ثَقِيلٌ مُرِّيٌّ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبَيٌّ ، وَتَرَكُ الْخَطِيئَةُ خَيْرٌ مِنْ
 مُعَالَجَةِ التَّوْبَةِ ، وَرُبَّ نَظْرَةٍ زَرَعَتْ شَهْوَةً ، وَشَهْوَةٌ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا .
 [وَالْمُرِّيُّ : دَوَاءٌ قَدِيمٌ مَعْرُوفٌ . وَالْوَبِيُّ : الْوَضِيمُ] .

أدب الدنيا والدين ص ١٨

* * *

٥٠٦ - أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ضَرَارِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ :
 وَجَّهَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ ، وَفِيهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ ،
 فَاسْرَوْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الرُّومِ : تَنْصَرُّ أَشْرَكَ فِي مَلِكِي .
 فَأَبَى . . . فَأَمَرَ بِهِ فَصَلَبَ ، وَأَمَرَ بِرَمِيهِ بِالسَّهَامِ فَلَمْ يَجْزَعْ .
 فَأَنْزَلَ . . . وَأَمَرَ بِقَدْرِ فَصْبٍ فِيهَا الْمَاءُ وَأَغْلِيَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِالْقَاءِ أَسِيرَ
 فِيهَا ، فَلِذَا عَظَامُهُ تَلَوَّحَ ، فَأَمَرَ بِالْقَائِهِ إِنْ لَمْ يَنْتَصِرْ . . . فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ بِكِي .
 قَالَ : رَدُّهُ ، فَرَدُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِعَبْدِ اللَّهِ : لِمَ بِكَيْتَ؟

قال: تَمَنَيْتُ أَنْ لِي مائة نفس تلقى هكذا في الله .

فعجب الملك، وقال:

قبل رأسي وأنا أخلي عنك .

— فقال: وعن جميع أسارى المسلمين؟

— قال: نعم .

فقبل رأسه، فخلّى بينهم .

فقدم على عمر، فقام عمر فقبل رأسه .

الإصابة ٢٨٨/٢

* * *

٥٠٧ — كان يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي قد حُمل من مصر إلى بغداد ليلقى في السجن لأنه لم يقل بخلق القرآن، وبقي في السجن حتى مات .

— ذكر الشيرازي أنه رضي الله عنه كان إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل، ولبس ثيابه، ومشى حتى يبلغ باب السجن، فيقول له السجان: أين تريد؟

فيقول الإمام البويطي: أجيب داعي الله فيقول: ارجع عافاك الله .

فيقول: اللهم إنك تعلم أنني قد أجبت داعيك فمعنوني .

— وقد كتب مرة للربيع بن سليمان من السجن رسالة يقول فيها:

إنه ليأتي عليّ أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسّه يداي، فإذا قرأت كتابي هذا فأحسن خُلُقَكَ مع أهل حلقك، واستوص بالغرباء خاصة خيراً، فكثيراً ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لأكرمهم بها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وفيات الأعيان ٦١/٦

● قال ابن أبي الجارود:

كان البويطي جاري فما كنتُ أتيتُه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي.

وفيات الأعيان ٦١/٦

* * *

٥٠٨ - قال محمد الناصر الصدام:

جلّ دينٌ به قلوب البرايا أفعمت بالأمان والإيمان
ينشر العدل والسلام على الأرض ويقضي على قوى الشيطان
فهو باقٍ على الزمان وهل يطفأ نور المهيمن الديان
غمّر الأرض نوره واستمدت منه كل الشعوب قاصٍ ودان
فنفي خوفها ودغم أمناً كان فيها مصدع الأركان
ونجا المؤمن الموحد لله وباء الجحود بالخسران
وأطاعت كل الخلائق في الأرض لأحكام محكم القرآن
وبنت أمة العروبة صرحاً للحضارات شامخ البنيان
لم يزل رغم ما عدت من عوادٍ ثابتاً خالداً على الأزمان
ابتهالات ص ٩٨

* * *

٥٠٩ - قال العلامة الجيلي الفقيه الحنبلي العابد:

«الخلقُ حجابُك عن نفسك، ونفسُك حجابٌ عن ربك، ما دمت ترى
الخلق لا ترى نفسك، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك».

- وقال:

فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أو دلو
كانت الدنيا بيدي فأطعمها الجياع.

شذرات الذهب ٢٠٠/٤

* * *

٥١٠ - قال الزمخشري :

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبدٍ تاب عن فرطاته ما كان منه في الزمان الأول
شذرات الذهب ١٢١/٤ تفسير الكشاف ٨٧/١ - ٨٨ عند قوله تعالى :
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا...﴾ والمستطرف ٢٢٥/٢

* * *

٥١١ - قال الشاعر :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ غَيْرَ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
ذَاكَ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَغَيْرِهِ سَبِيلِ الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
فَاتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَالسَّنَنَ الَّتِي صَحَّتْ، فَذَاكَ إِذْ اتَّبَعْتَ هُوَ الْهَدَى
نفع الطيب ج ٣ ص ١٢

* * *

٥١٢ - قال محمد بن سوسة :

أَمْرَانِ لَوْ لَمْ نُعَذِّبْ إِلَّا بِهِمَا لَكُنَّا مُسْتَحْقِينَ بِهِمَا الْعَذَابَ :
١ - أَحَدُنَا يَزْدَادُ فِي دُنْيَاهُ، فَيَفْرَحُ فَرَحًا مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ قَطُّ أَنَّهُ فَرِحَ
بشئٍ فَطُّ زَيْدٌ فِي دِينِهِ مِثْلُهُ .
٢ - وَأَحَدُنَا يَنْقُصُ مِنْ دُنْيَاهُ، فَيَحْزَنُ حُزْنًا مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ قَطُّ أَنَّهُ حَزِنَ
عَلَى شَيْءٍ نَقَصَهُ مِنْ دِينِهِ مِثْلُهُ .

الحلية ج ٥ ص ٤

* * *

٥١٣ - قال الأستاذ محمد هارون الحلو :

لَقَدْ اصْطَفَى اللَّهُ الْعَلِيَّ مُحَمَّدًا لِلنَّاسِ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ الْمَغْدِقِ
رَفَعَ الْغِشَاوَةَ عَنْ بَصِيرَةِ قَوْمِهِ وَمَضَى يَحْرُرُ كُلُّ رَأْيٍ مَوْثِقِ
وَجَلَّ بِنُورِ الْحَقِّ مَا صَدَّتْ بِهِ تِلْكَ الْعُقُولُ، وَضَلَّ سَعْيُ الْأَحْمَقِ
بِرَهَانِهِ نُورُ الْكِتَابِ مَفْضَلًا وَرِسَالَةُ التَّوْحِيدِ أَكْرَمَ مَوْثِقِ

نزل الأمين به بأكرم ليلة يوحى لأكرم صادق ومصديق
وسرت حقيقة دينه ويقينه نوراً يفصله بسحر المنطق
فإذا القلوب على شريعة ربها وإذا بها حول الحقيقة تلتقي
الوعي الإسلامي ص ٤٢ من العدد ٢١ السنة الثانية

* * *

٥١٤ - سمع طلحة بن مصرف رجلاً يعتذر إلى رجل فقال:

لا تكثر الاعتذار إلى أخيك، أخاف أن يبلغ بك الكذب.

الحلية ج ٥ ص ١٧

* * *

٥١٥ - كان أحمد بن أبي غالب الحنبلي^(١) الزاهد العابد من أشد الناس
انصرافاً عن الدنيا، حدث أن زاره مرة السلطان مسعود في مسجده بالحربية،
فتشاغل عنه بالصلاة، وما زاد على أن قال:

يا مسعود! اعدل، وادع لي، الله أكبر.

وأحرم بالصلاة.

فتأثر السلطان لهذه الموعظة، وبكى، وأبطل المكوس، وتاب. وكان
الشيخ من أعاجيب دهره في الاستقامة، لازم مسجده سبعين سنة لم يخرج
منه إلا للجمعة. وكان متقللاً من الدنيا، متعبداً لا يفتر ليلاً ولا نهاراً. حتى ظن
أنه ليس في زمنه أعبد منه. وقد لازم ذلك حتى انطوى طاقين، قانعاً بثوب
خام، وجرة ماء، وكسر يابسة. رحمه الله.

شذرات الذهب ١٤٥/٤

* * *

٥١٦ - جاءت امرأة أبا حنيفة في دكانه بثوب تريد أن تبيعه إياه، فسألها:
بكم تبيعين؟

(١) توفي سنة ٥٤٨ هـ.

— فقالت: بمائة.

— فقال لها: هو خير من مائة، فبكم تبيعين؟ فزادت مائة مائة.

وهو يقول لها: هو خير من ذلك فبكم تبيعين؟ حتى قالت: بأربعمائة.

فأجابها الجواب نفسه. فقالت: تهزأ بي؟ قال: معاذ الله اذهبي هاتي

رجلاً يُقومه، ففعلت، وقومه الرجل، فاشتراه أبو حنيفة بخمسمائة.

كتب التراجم التي ترجمت لأبي حنيفة

* * *

٥١٧ — ذهب العالم العابد الورع التابعي المتواضع عبد الله بن محيريز

يشترى من دكان حاجة، فلما جاء إلى الدكان وسام السلعة التي يريد شراءها

لم يعرفه البائع، فقال رجل كان معه للتاجر: إنه الرجل الصالح، والعالم

العامل، ابن محيريز.

فعندما سمع ذلك ولى هارباً... فتاداه البائع:

— إلى أين يا سيدي؟

فقال: إنما دخلنا نشترى بنفقتنا ومالنا، ولم ندخل لنشترى بديننا.

ومضى لسبيله، ولم يشتر منه شيئاً.

الحلية ج ٥ ص ١٣٩

* * *

٥١٨ — قال أبو حازم:

إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى عيش يكفيك.

وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك.

الحلية ٢٣٨/٣

● وقال أبو حازم في هذا المعنى أيضاً:

إن قليل الدنيا يشغل عن كثير الآخرة، وإن كثيرها ينسيك قليلها، وإن

كنت تطلب من الدنيا يكفيك فأدنى ما فيها يجزيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك.

الحلية ٢٣٢/٣



٥١٩ - ذكروا أنه فيما أوحى الله تعالى إلى موسى:

- «يا موسى! لا تشرك بي شيئاً، فقد حقّ القول مني لتلحقنّ وجوه المشركين النار.

- واشكر لي ولوالديك أقلّ المتالف، وأنسى لك في عمرك، وأحبيك حياة طيبة، وأقلبك إلى خير منها.

- ولا تقتل النفس التي حرمت إلاّ بالحق، فتضيق عليك الأرض برحبها، والسماء بأقطارها، وتبوء بسخطي في النار.

- ولا تحلف باسمي كاذباً ولا آثماً فليني لا أظهر ولا أزكي من لم ينزهنني ولم يعظم أسمائي.

- ولا تحسد الناس على ما أعطيتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي، فإن الحاسد عدو لنعمتي، رادّ لقضائي، ساخط لقسمتي التي أقسم بين عبادي، ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني».

الحلية ٢٦٥/٣



٥٢٠ - وقال أحمد الصافي النجفي:

فَسَمَا النفس غيرُ هذي السماء	لا تقولوا إلى السماء ارتقينَا
أن صعدتم بالعلم للجوزاء	ليس يُجدي، وقد هبطتم نفوساً
ذا ظلامٍ ممّوءة بضياء	لا تقولوا: نعيش في عصر نور
حين ماتت ضمائر العلماء	قد غسلنا من العلوم أكفأ
مُسرعٍ في دمارنا والفناء	كُلّ يوم يأتوننا باختراع
لم يروموا منه سوى الإثراء	ومتى أوجدوا اختراعاً مفيداً

ديوان شرر ص ٢٢

● وقال أيضاً:

من ذا يسوقُ الريحَ والسُّحبا؟
من أودع الأشجار حُلُو الجنى؟
من علَّم الحيوان، لاعن حجي،
من يرزق الأحياء أقواتها؟
من كَوَّن الجسمَ وأعطى له
ومن؟ ومن؟ هيهات أحصي الذي
وينبت الأزهارَ والعُشبا؟
ومن سقانا ماءنا العذباً؟
على بنيه العطف والحدباً؟
ومن يؤاخي بينها حُباً؟
مُحَرِّكاً يَدْعونه: قلباً؟
أعطى لما هبَّ أو دبَّ
الشلال ص ٣٣

* * *

٥٢١ - قال لقمان لابنه:

قد ذقت المرارة، فليس شيء أمر من الفقر.
وحملت الحمل الثقيل، فليس شيء أثقل من جار السوء، ولو أنَّ الكلام
من فضة لكان الصمت من ذهب.

الحلية ٢٣٧/٣

* * *

٥٢٢ - من كلام عبد الله بن عبيد:

- لا تقنعنَّ لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله عز وجلَّ كعمل
المهين الدني، ولكن اجهد واجتهد فعل الحريص الحفي، وتواضع لله عزَّ
وجلَّ دون الضعف فعل الغريب السبي.

● وقال عبدالله بن عبيد: الهوى قائد، والعمل سائق، والنفس
حرون، فإن دنا قائدتها لم تستقم لسائقها، وإن دنا سائقها لم تستقم
لقائدتها.

الحلية ٣٥٤/٣

* * *

٥٢٣ - قال نفرٌ لعمر بن الخطاب:

والله ما رأينا رجلاً أقضى بالقسط، ولا أقول بالحق، ولا أشدَّ على المنافقين منك يا أمير المؤمنين! فانت خير الناس بعد رسول الله ﷺ.
فقال عوف بن مالك: كذبتُم، والله لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله ﷺ.
فقال: من هو يا عوف؟
فقال: أبو بكر.

فقال عمر: صدق عوف وكذبتُم، والله لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، وأنا أضلُّ من بعير أهلي.

الحلية ١٣٤/٥

* * *

٥٢٤ - دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه. فقال:

- يا رسول الله! لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا.
فقال ﷺ:

- «لا؛ مالي وللدنيا؟ وما للدنيا ومالي؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائفٍ فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها».

الحلية ٣٤٢/٣

* * *

٥٢٥ - كان علي بن الحسين حزيناً في يوم من الأيام، فإذا رجلٌ حسن الوجه، حسن الثياب، ينظر تجاه وجهه وقال:
- يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟ فهي رزق حاضر، يأكل منها البر والفاجر.
فقال علي: ما عليها أحزن، لأنَّ الأمر كما تقول.

فقال الرجل: أعلى الآخرة؟ وهي وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر.

فقال علي : ما على هذا أحزن ، لأنه كما تقول .

فقال : فما حزنك إذن يا علي بن الحسين ؟ هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟

قال : لا .

فقال الرجل : هل رأيت أحداً خاف الله فلم يكفه ؟

قال : لا .

ثم انصرف الرجل في سبيله ، وكانت كلماته عزاء وموعظة .

الحلية بتصرف ١٣٤/٣

* * *

٥٢٦ - قال محمد الناصر الصدام :

نور السماوات والارض خالقنا	باري البرية لا تحصى له نعم
وهو الرحيم الذي في الارض رحمته	بين الأنام بها لم تقطع الأرجم
محمد سيد الدنيا ، من ازدهرت	بيعته الارض وانجابت بها الظلم
ولاح نور الهدى في كل ناحية	ودانت العرب والأتراك والعجم

ابتهالات ص ١٦

* * *

٥٢٧ - روي في الأثر :

«من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات
ومن أشفق من النار لها عن الشهوات
ومن ترقب الموت لها عن اللذات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات»

الحلية ٥/ ص ١٠

* * *

٥٢٨ - قال طلحة بن مصرف:

يستحب من الدعاء أن يقول العبد:

اللهم اجعل صمتي تفكراً، واجعل نظري عبداً، واجعل منطقي ذكراً.

الحلية ٥/ص ١٥

* * *

٥٢٩ - قال وليد الأعظمي:

الخير كل الخير في إسلامنا
والدين يمنع أهله أن يسلبوا
والناس كلهم سواسية كما
قالوا: مضى وقتُ الجمودِ وأهلهُ
فأجبتهم: يا قومنا ما بالكم
إن الرجوع إلى الصواب فضيلةٌ
لا بد أن نسعى لنرجع عزنا
والعدل والإنصاف فيه مجسّم
حقّ الحياة من الفقير ويظلموا
أوصى بذلكم الرسولُ الأعظم
إن الحياة تطور وتقدم
إن نحن خاطبناكم لم تفهموا
والفضل أليق باللييب وأحزمُ
ما فاز باللذات قومٌ نُومُ

الزوابع ١٤٢

* * *

٥٣٠ - قال إياس بن معاوية:

كل رجل لا يعرف عييه فهو أحمق.

قالوا: يا أبا وائلة! ما عيبك.

قال: كثرة الكلام.

الحلية ٣/١٢٤

* * *

٥٣١ - قال بديل:

من عرف ربّه أحبّه، ومن أحبّه ترك الدنيا وزهد فيها، والمؤمن لا يلهو

حتى يغفل، وإن تفكر حزن.

الحلية ٣/١٠٨

* * *

٥ - قال الفضيل الرقاشي :

لا يلهيَنَّك النَّاسُ عن ذات نفسك، فإنَّ الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع نهارك ههنا وههنا فإنه محفوظ عليك، ولا تقطعه بكيت وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم نر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنة حديثه لذنب قديم.

الحلية ١٠٢/٣

* * *

٥٣٣ - قال أبو العتاهية :

أشدُّ الجهاد جهاد الهوى	وما كرمَ المرءَ إلَّا التقى
وأخلاق ذي الفضل معروفة	ببذل الجميل وكف الأذى
وكل الفكاهات مملولة	وطولُ التعاشر فيه القلى
وكل طريف له لذة	وكل تليد سريع البلى
ولا شيء إلَّا له آفة	ولا شيء إلَّا له منتهى
وليس الغنى نَشَبٌ في يد	ولكنْ غنى النفسِ كلُّ الغنى
وإنَّا لفي ضُنعٍ ظاهر	يدل على صانع لا يرى

الديوان ص ٧

* * *

٥٣٤ - جاءت امرأة عليها ثوبٌ بال، قد نفّض من الصبغ وقد بدت عليها الحاجة، فسألت حسان بن أبي سنان، فقال لشريكه هكذا (وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى) فذهب شريكه يزن درهمين.

قال حسان: زن لها مائتين.

فقالوا: يا أبا عبد الله، كانت ترضى بدرهمين، والسائلون كثير، فلو فرقت فيهم المائتين لكان أحسن.

فقال: إني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه.. إني رأيت بها بقية من

الشباب، وخشيت أن تحملها الحاجة على بعض ما يُكره.
الحلية ١١٦/٣

* * *

٥٣٥ - خرج عطاء الأزرق إلى البرية يصلي بالليل، فعرض له لصٌ فقال:
اللهم اكفنيه. قال: فجفت يده ورجلاه. فجعل يبكي ويصيح: والله لا أعود
أبدأ.

فدعا الله له، فأطلق، فأتبعه اللصُ فقال له:

- أسألك بالله من أنت؟

- قال: أنا عطاء.

فلما أصبح سأل: تعرفون رجلاً صالحاً يخرج بالليل إلى البرية يصلي؟
قالوا: نعم، عطاء السلمي. فذهب إلى عطاء السلمي فدخل عليه وقال:
إني جئتك تائباً من قصتي كذا وكذا فادعُ الله لي. فرفع عطاء السلمي يديه
إلى السماء، وجعل يبكي ويقول: ويحك! ليس أنا، ذا عطاء الأزرق.

كتاب التوابين ٢٨١

* * *

٥٣٦ - رُوي أن قائدين تحاربا، فغلب أحدهما صاحبه، وقتله وشرّد
أصحابه، وزينت له السرور والدور، وتلقاه الناس ليدخل...

فبينا هو في بعض السكك يقصد دار الإمارة بها، وقف له رجل كان
ينسب للجنون، فأنشده:

تسمع من الأيام إن كنت حازماً	فإنك فيها بين ناهٍ وأمر
فكم ملكٌ قد رُكِمَ الترابُ فوقه	وعهدي به بالأمس فوق المنابر
إذا كنت في الدنيا بصيراً فإنما	بلاغك منها مثلُ زاد المسافر
إذا أبقت الدنيا على المرء دينه	فما فاته منها فليس بضائر

فقال له: صدقت.

ونزل عن فرسه، وفارق أصحابه، ورقى الجبل، وأقسم على أصحابه
الآ يتبعه أحد، فكان آخر العهد به.

كتاب التوابين ص ٤٩

* * *

٥٣٧ - قال أبو نواس:

وَنَاصِحٌ لَّوْ حَظِي النَّاصِحِ	لِلَّهِ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظِ
وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحٌ	يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتِّبَاعَ الْهَوَى
مَهْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ	فَأَسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
سَيِّقْ إِلَيْهِ الْمَتَجَرَّ الرَّابِحُ	مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
وَرَحَ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ	شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ

ديوان أبي نواس ص ١٣٠

* * *

٥٣٨ - قال الشاعر:

فَعِنْدَكَ يَا كَرِيمُ دَوَاءُ دَائِي	أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَارْحَمْ عَنَائِي
فِيرْحَمْ عَبْرَتِي وَيَرَى بَكَائِي	فَلَا أَحَدٌ سِوَاكَ إِلَيْهِ أَشْكُو
وَمَنْ بِنَظَرَةٍ فِيهَا شِفَائِي	فَيَا مَوْلَى الْوَرَى جُدْ لِي بِعَفْوٍ
لَمِثْلِكَ فَاقْتَصَرْتُ عَلَى الثَّنَاءِ	رَأَيْتُ كَثِيرَ مَا أُهْدِي قَلِيلًا

عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف رمضان ص ٢٣٩

* * *

٥٣٩ - سئل ذو النون: كم الأبوابُ إلى الفطنة؟

فقال: أربعة أبواب: أولها الخوف، ثم الرجاء، ثم المحبة، ثم الشوق.

ولها أربعة مفاتيح:

فالفرض مفتاح باب الخوف، والنافلة مفتاح باب الرجاء، وحبُّ العبادة مفتاح باب المحبة، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق.

واعلم يا أخي أنه ليس بالخوف يُنال الفرض، ولكن بالفرض ينال الخوف، ولا بالرجاء تنال النافلة، ولكن بالنافلة ينال الرجاء. كما أنه ليس بالأبواب تُنال المفاتيح، ولكن بالمفاتيح تنال الأبواب. واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف. ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء، ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل إلى الله، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه. وهذا سرُّ الملكوت فاعلمه.

الحلية ٣٧٨/٩

* * *

٥٤٠ - قال محمد الأزهرى:

اغلب عدوك بالعمل	لا بالكلام المرتجل
فالفعل يبني أمة	أما الكلام فمبتذل
الله قال: ﴿قل اعملوا﴾	فاعمل دؤوباً لا تمل
واجعل كلامك هادفاً	ومشيداً ومع العمل
فالقول من غير الفعا	ل جريمة تفني الأجل

ضحكي وبكائي ص ٥٦

* * *

٥٤١ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه.

ومن كان له من نفسه واعظ، كان عليه من الله حافظ وقال:

أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان.

نهج البلاغة ١٧٠/٣

* * *

٥٤٢ - جاء في شرح الحكم:

الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهل والغباوة وذلك من علامات

المقت. لأن المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به، وهو على كل حال أعلم بنفسه.

شرح الحكم ١٠٥/٢

* * *

٥٤٣ - لَمَّا فَتَحْتَ قَبْرَ مُرِّ بِالسَّيِّ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَبَكَى. فَقَالَ لَهُ جَبْرِ: تَبْكِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ؟
قال: يا جبير! بينا هذه الأمة^(١) قاهرة ظاهرة إذ عصوا فَلَقُوا ما ترى. ما أَهْوَنَ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ عَصَوْهُ.

سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٢

* * *

٥٤٤ - قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ:
كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا يَحْدُثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ.
- فَقُلْتُ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُحَمِّقَكَ النَّاسُ.
- فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْدُثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ.
وَقَالَتْ: كَانَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ ثَلَاثُمِائَةِ وَسْتُونَ خَلِيلًا فِي اللَّهِ يَدْعُو لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ. فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ.
فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ يَدْعُو لِأَخِيهِ فِي الْغَيْبِ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَقُولَانِ: وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ. أَفَلَا أَرْغَبُ أَنْ تَدْعُو لِي الْمَلَائِكَةُ.
سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٢ ط ١ وفي ط ٢٢٠/٣٥١

* * *

٥٤٥ - قَالَتْ بَرْزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ: أُرْسِلَ عَمْرٌ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ بِعَطَائِهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ كَثِيرًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْهَا مَا أُرْسِلَ لَتَوْزَعَهُ فَقَالَتْ: غَفَرَ اللَّهُ لِعَمْرٍ، غَيْرِي كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قَسْمِ هَذَا. قَالُوا: كُلُّهُ لَكَ، وَأَفْهَمُوهَا أَنَّهُ

(١) أي أهل قبرس.

ليس للقسم والتوزيع. فقالت: سبحان الله واستترت بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً. ففعلوا، فأخذت تفرقه في رحمها وأيتامها. وأعطتني ما بقي فوجدناه خمسة وثمانين درهماً ثم رفعت يدها إلى السماء وقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا.

سير أعلام النبلاء ٢/١٥٠ ط ١

* * *

٥٤٦ - قال رجل لأبي بن كعب: أوصني.
قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيح مطاع وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم.

سير أعلام النبلاء ١/٢٨٢ ط ١

* * *

٥٤٧ - عن أبي سعيد أن معاذاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجد فسجد معه. فلما سلم قضى معاذ ما سبقه.

فقال له رجل: كيف صنعت؟ سجدت ولم تأت بالركعة؟
قال: لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حالٍ إلا أحببتُ إن أكون معه فيها.

فذكر ذلك للنبي ﷺ، فسره وقال:
«هذه سنة لكم».

سير أعلام النبلاء ١/٣٢٣

* * *

٥٤٨ - أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير رضي الله عنهما فقال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه فقال:

- يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟
- قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمتنا نقيبة.

- قال: فإن كلامكم عليّ حرام، رجالكم ونساؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

- قال: فوالله ما بقي من دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلّا وأسلموا. رضي الله عنه.

سير أعلام النبلاء ١/٢٠٣ ط ١

* * *

٥٤٩ - مما ينسب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

- لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يُعصى شكراً لنعمه.

(نهج البلاغة ٣/٢٢٤)

- لا تصحب الأحق، فإنه يزيّن لك فعله، ويودّ أن تكون مثله.

(٢٢٥/٣)

- ما أكثر العبر وأقل الاعتبار!

(٢٢٥/٣)

- من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم، ولا يستطيع أن

يتقي الله من خاصم.

- لا يصدق إيمان عبدٍ حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده.

(٢٢٧/٣)

- ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى

الذي لا يأمن البلاء.

(٢٢٦/٣)

* * *

٥٥٠ - قال محمد الأزهرى:

ما بعد هذا يا فتى إن نلت زيفاً متعةً

فعلام تترك جنةً وتقدماً وكرامةً

وتسير نحو جهنم عبداً لدنيا ميتاً

اعرف لنفسك قدرها أذ الرسالة قانتاً

كن أمة ومجاهداً كن سامياً كن قدوةً

في العالمين ومحسناً واعمل لتدخل جنة
ضحكي وبكائي ص ٨١

* * *

٥٥١ - قال سعيد بن محمد بن الحداد:
ما صدَّ عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة.
سير أعلام النبلاء ٢١٤/١٤

* * *

٥٥٢ - قال أبو العتاهية:
يا نفس قد أزعج الرحيل وأظلك الخطب الجليل
فتأهبي يا نفس لا يلعب بك الأمل الطويل
فلتنزلي بمنزل ينسى الخليل به الخليل
وليركبن عليك فيه من الثرى ثقل ثقل
ديوان أبي العتاهية ٣١٨

* * *

٥٥٣ - يروى أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: هل عملت لي
عملاً قط؟

- فقال: إلهي! إني صليت لك وصمت وتصدقت وزكيت.
- فقال: إن الصلاة لك برهان، والصوم جنة، والصدقة ظل، والزكاة
نور. فأَيُّ عمل عملت؟

- قال موسى: إلهي دلني على عمل هو لك.
- قال: يا موسى! هل واليت لي ولياً قط؟ هل عادت في عدواً قط؟
الأحياء ١٦٠/٢

* * *

٥٥٤ - قال الحسن:
يا ابن آدم! لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب؛ فإنك لن

تلتحق الأبرار إلا بأعمالهم، فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم.

الإحياء ١٦٠/٢

* * *

٥٥٥ - قال الفضيل: كفى بالله محباً، وبالقرآن مؤسأً، وبالموت واعظاً. وقيل: اتخذ الله صاحباً، ودع الناس جانباً.

الإحياء ٢٢٢/٢

* * *

٥٥٦ - قال الشافعي: كتب حكيم إلى حكيم: «يا أخي! قد أوتيت علماً فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم».

الحلية ١٤٦/٩

* * *

٥٥٧ - عن ضبة بن محصن العنزي قال: كان علينا أبو موسى الأشعري أميراً بالبصرة، فكان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وأنشأ يدعو لعمر رضي الله عنه فغاظني منه أنه لم يذكر أبا بكر، فقامت إليه فقلت له: أين أنت من صاحبه؟ فصنع ذلك جميعاً، ثم كتب إلى عمر يشكوني يقول: أنا ضبة بن محصن يتعرض لي في خطبتي.

فكتب إليه عمر: أن أشخصه إليّ.

فأشخصني إليه، فقدمت فضربت عليه الباب فخرج إليّ فقال: من أنت؟ فقلت: أنا ضبة فقال لي: لا مرحباً ولا أهلاً. قلت: أما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال. فيماذا استحللت يا عمر إشخاصي من بلدي بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيت؟ فقال: ما الذي شجر بينك وبين عاملي؟

قلت: الآن أخبرك به: إنه كان إذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم أنشأ يدعو لك، فغاظني منه أنه لم يذكر أبا بكر أيضاً، فقممت إليه، فقلت له: أين أنت من صاحبه، تفضله عليه؟ فصنع ذلك جمعاً ثم كتب إليك يشكوني.

قال: فاندفع عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول: أنت والله أوفق منه وأرشد، فهل أنت غافر لي ذنبي يغفر الله لك؟ قال قلت: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

ثم اندفع باكياً وهو يقول: والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر، أما الليلة فليلة الهجرة، وأما اليوم فموقفه يوم الردة... ثم كتب إلى أبي موسى يلومه.

الإحياء ٢/٣٤٤

* * *

٥٥٨ - كان ابن أبي شميعة يوصف بالعقل والأدب، فدخل على عبد الملك بن مروان.

فقال له عبد الملك: تكلم.
قال: بم أتكلم؟ وقد علمت أن كل كلام تكلم به المتكلم عليه وبال إلا ما كان لله؟

فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواعضون ويتواصون.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! إن الناس في القيامة لا ينجون من غصص مرارتها، ومعاينة الردى فيها، إلا من أرضى الله بسخط نفسه.
فبكى عبد الملك ثم قال: لا جرم لأجعلن هذه الكلمات مثلاً نصب عيني ما عشت.

الإحياء ٢/٣٤٦

* * *

٥٥٩ - قال عمر الطرسوسي: ذهبت أنا ويحيى الجلاء إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فسألتُهُ فقلت: رحمك الله يا أبا عبد الله! بمَ تلين القلوب؟ فنظر إلى أصحابه، ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه، فقال: يا بنيُّ بأكل الحلال.

فمررت إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له: يا أبا نصر! بمَ تلين القلوب؟ قال: ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب. قلت: فإني جئتُك من عند أبي عبد الله. فقال: هيه إيش قال لك أبو عبد الله؟ قلت: قال: بأكل الحلال. فقال: جاء بالأصل.

فمررت إلى عبد الوهاب بن أبي الحسن. فقلت: يا أبا الحسن! بمَ تلين القلوب؟ قال: ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب. قلت: فإني جئتُك من عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فاحمرت وجنتاه من الفرح وقال: إيش قال أبو عبد الله؟ فقلت: قال: بأكل الحلال. فقال: جاءك بالجواهر، جاءك بالجواهر الأصل كما قال، الأصل كما قال.

الحلية ١٨٢/٩



٥٦٠ - قال عبد الغني المنشاوي:

قف حيال السماء ليلاً وسائل	سفن النيرات من أجراها؟
سفن موجهها الأثير ولا	يعلم إلا ربانها مرساها
جاوزت في العيون حد التقصّي	فتراها ولا تكاد تراها
إن تُطالع أبصارنا مبتداها	فإلى الله ربّها منتهاها
واسأل الوردة اكتست كل لون	من كساها؟ ومن حباها شذاها؟
ألبيستها الأوراق كف قدير	فأرتنا لثم الشفاه الشفاها
أبرزتها عذارى من خدركم	في حياء توردت وجنتاها
ودعتها مليكة الزهر لما	ألبيستها الرياض تاج نداها
فأصيح للجواب منها تجدها	باسم من حاكها تحرك فاها

شهوة الأكلين فاطعم جناها
ثم هذي، فقلت: ما أحلاها
واحد، والتراب أصل غذاها
قد نفينا عن ذاته الأشباها
فيهز الأملاك لحن غناها
فتذيب القلوب في نجواها
ناً، وأنشأ قيثارة في لهاها؟
وجباها في الجو ملكاً وجاها
كيف تسعى؟ وكيف تبني قراها؟
من طهى شهدها وسل حماها؟
واسأل الأرض: من أدار رحاها؟
واسأل السحب: كيف يهمني حياها؟
يا أخا العقل! لا تكن تياها
وجدير أن يدرك الأكنها
إن يُحمّل رسالة أداها
منه، وهو البعيد عن معناها
ضلّ فيها دراسة واكتناها
أودع الكائنات سرّ بقاها

شجرات في الروض مشتبهات
ذقت هذي، فما أمر جناها
ما اختلاف الطعوم والماء فيه
صاغها مثلما أراد بديع
ثم سائل بلابل الأيك تشدو
وتناجي القلوب وهي تغني
من برى هذه الحناجر عيدا
إنه مبدع كسا الطير ريشاً
هذه النملة الدقيقة خلقاً
هذه النحلة اكتست حبرات
قل لشمس النهار: من جلاها؟
واسأل الريح: كيف تزجي سحاباً
ضلّ في التيه من أبى الرشد تيهاً
يجهل العقل كنهه وهو عقل
قل له: ما الأثير وهو فضاء
ثم ما الكهرباء وهي قريب
قل له: ما ارتباط جسم بروح
إن خلف العقول رباً حكيماً

الرسالة: السنة الأولى - العدد الخامس - الصفحة ٢٠

* * *

٥٦١ - من كلام الجنيد - رحمه الله :-

● لا تياس من نفسك وأنت تشفق من ذنبك وتندم عليه بعد فعلك.

الحلية ٢٦٧/١٠

● لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة ربك.

● الإنسان لا يعاب بما في طبعه، إنما يعاب إذا فعل بما في طبعه.

● متى أردت أن تشرف بالعلم وتنسب إليه وتكون من أهله قبل أن تعطي العلم ماله عليك، احتجب عنك نوره، وبقي عليك اسمه وظهوره. ذلك العلم عليك لا لك.

الحلية ٢٦٩/١٠

* * *

٥٦٢ - وقال السري السقطي :

خمس مَنْ كُنَّ فيه فهو شجاع بطل :

● استقامة على أمر الله ليس فيها روغان.

● واجتهاد ليس معه سهو.

● وتيقظ ليس معه غفلة.

● ومراقبة الله في السر والجهر ليس معه رياء.

● ومراقبة الموت بالتأهب.

الحلية ١١٧/١٠

* * *

٥٦٣ - وقال الحارث بن أسد :

الظالم نادم وإن مدحه الناس.

والمظلوم سالم وإن ذمه الناس.

والقانع غني وإن جاع.

والحريص فقير وإن ملك.

الحلية ٧٦/١٠

* * *

٥٦٤ - قال أبو هاشم الزاهد:

إن الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنسُ الصالحين به دونها،
وليقبل المطيعون إليه بالإعراض عنها. فأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون،
وإلى الآخرة مشتاقون.

الحلية ٢٢٥/١٠

* * *

٥٦٥ - كان عبيد الله العمري كتب على باب داره:

اعمل فأنت من الدنيا على حذر واعلم بأنك بعد الموت مبعوثُ
واعلم بأنك ما قدمت من عمل محصى عليك وما جمعت موروثُ

الحلية ٢٢٦/١٠

* * *

٥٦٦ - كان ذو النون يقول في مناجاته:

يا واهب المواهب، ومجزل الرغائب، أعوذ بك من النزول بعد
الوصول، ومن الكدر بعد الصفا، ومن الشوق بعد الأنس، ومن طائف
الحسرة لعارض الفترة، ومن تغير الرضا... ونَضِرَ اللهم بالكمال لديك
بهجتي.

يا من منح الأصفياء منازل الحق، ومدى الغايات! أصف هدايتي من
دنس العارض، واحسم عدوي من ملاحظتي، واخلصني بكمال رغبتني، وبما
لا يبلغه سؤالي إنك رحيم ودود.

الحلية ج ١٠/ص ٣

* * *

٥٦٧ - كان محمد بن محمد الحسيني لا يسعى إلى السلطان والولادة
ويقول: لو كان ذلك حقاً لهم علينا لقمنا به، وحيث لم يكن ذلك حقاً لهم
علينا فمالنا ومالهم؟

وكان إذا طلبت منه الشفاعة عند الخليفة يقول:
«أشفع لكم عند من أمره بيده»

المنهج الأحمد ١٨٥/٢

* * *

٥٦٨ - جاء رجلُ الحسن بن سهل يستشفع به في حاجة، فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علامَ تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة؟ ثم أشد.

فُرِضَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَزَكَاةٌ جَاهِي أَنْ أُعِينَ وَأُشْفَعَا
فَإِذَا مَلَكَتْ فُجُذٌ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَاجْهَدْ بِوُسْعِكَ أَنْ تَنْفَعَا

المنهج الأحمد ٣٠٥/١

* * *

٥٦٩ - دعا مرة أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقال:
اللهم من كان على هوى وعلى رأيٍ وهو يظن أنه على الحق وليس هو على الحق، فَرُدَّهُ إِلَى الْحَقِّ حَتَّى لَا يَضِلَّ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ.

اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولاً لغيرك، ولا تمنعنا خير ما عندك بشرٍّ ماعدنا. ولا ترانا حيث نهيتنا، ولا تفقدنا حيث أمرتنا. أعزنا ولا تذلنا، أعزنا بالطاعة، ولا تذلنا بالمعاصي.

المنهج الأحمد ٣٠٦/١

* * *

٥٧٠ - يقول الله عز وجل:

يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا.
يا عبادي كلکم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.
يا عبادي کلکم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدکم.
يا عبادي کلکم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسکم.

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني
أغفر لكم.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل
واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص
المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

صحيح مسلم^(١) ١٧/٨

* * *

٥٧١ - وقيل:

جلالك يدعوني إلى ساحة الهدى	وفيضك يهديني إلى منبع النداء
وذكرك نوراً في القلوب ورحمة	تطيب على الأيام نبعاً ومورداً
عبدناك حباً في الضمير وخشية	ووفقتنا كيما نحب ونعبداً
وباسمك صلينا وصمنا هداية	وباسمك أحيينا نبيك أحمداً

* * *

٥٧٢ - من وصية جعفر الصادق لولده:

يا بني! من رضي بما قسم له استغنى. ومن مدَّ عينه إلى ما في يد
غيره مات فقيراً. ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله في قضائه.
ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره.

(١) وانظره في الترمذي ٣١٦/٣ وابن ماجه ٢ برقم ٤٢٥٧ والأدب المفرد ٧١ وانظر
شرحه في مجموع فتاوى ابن تيمية ١٨/١٣٦ - ٢٠٩.

ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه.
يا بني! من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته.
ومن سلَّ سيف البغي قتل به، ومن احتقر لأخيه بئراً سقط فيها.
ومن داخل السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل
السوء اتهم.

يا بني! إياك أن تزري بالرجال فيزرى بك.
وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك.
يا بني! قل الحق: لك أو عليك.

يا بني! كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر
ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سألك معطياً. وإياك والنميمة
فإنها تزرع الشحنة في قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس
فمنزلة التعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف.

يا بني! إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنَّ للجود معادن، وللمعادن
أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمروراً، ولا يطيب ثمرٌ إلا
بأصول، ولا أصل ثابتاً، إلا بمعدن طيب.

يا بني! إن زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها،
وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها.
يا بني! اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت
حميداً.

الحلية ١٩٥/٣

* * *

٥٧٣ - وقيل:

إني وجدت الدهر ليلاً حالكاً فجعلت حُبَّ الله فيه ضيائي
غفرانك اللهم جئتُك نادماً فهب الطريق الحقَّ في ظلمائي
إن كنت يوماً قد عصيتك عامداً فاجعل جميل الصفح منك جزائي

* * *

٥٧٤ - قال عبدالرحمن بن علي (المعروف بابن الديع):

إن امرأً باع أخراه بفاحشةٍ من الفواحش يأتيها لمغبونٌ
ومن تشاغل بالدنيا وزخرفها عن جنة مالها مثلُ لمفتونٌ
فكل من يدعي عقلًا، وهِمَّتُهُ فيما يُعَدُّ عن مولاه مجنونٌ

الضوء اللامع ١٠٥/٤

● وقال:

قال النصيح: أما تخاف غداً إذا حشر الوري، شؤم المعاصي والجرم؟
قلت: استمع مني مقالي يا أخي أبشر: يكون من الكريم سوى الكرم؟
الضوء اللامع ١٠٥/٤

* * *

٥٧٥ - جاء سفيان الثوري جعفر بن محمد وقال له: حدثني، فأبى، فقال
سفيان: لا أقوم حتى تحدثني.

قال جعفر بن محمد:

- يا سفيان! إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من
الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. [إبراهيم: ٧].

يا سفيان! إذا استبطيت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال
في كتابه: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ
وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾. [نوح: ١٠ - ١٢].

يا سفيان! إذا حزبك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من «لا حول ولا قوة
إلا بالله» فإنها مفتاح الفرج، وكتر من كنوز الجنة.

فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأبي ثلاث.

قال جعفر: عقلها - واللّه - أبو عبدالله، ولينفعنه الله بها.

الحلية ١٩٣/٣

* * *

٥٧٦ - جاء في الآثار: إن موسى عليه السلام سأل ربه فقال:

يا رب أخبرني عن أهلك الذين هم أهلك، الذين تؤويهم في ظل
عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

فقال: هم الطاهرة قلوبهم، الندية أيديهم، الذين يتحأبون بجلالي،
الذين إذ ذكرت ذكروا بي، وإذا ذكروا ذكرت بهم، الذين ينيون إلى ذكري
كما تنيب النسر إلى وكرها، الذين يغضبون لمحارم الله إذا استحلّت كما
يغضب النمر إذا حورب، الذين يكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس.

الحلية ٢٢٢/٣

* * *

٥٧٧ - قال أبو حازم:

يا بني! لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ولا يعف عن العيب،
ولا يصلح عند الشيب.

الحلية ٢٣٠/٣

* * *

٥٧٨ - قال أبو العتاهية:

أَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْأَجَلُ وَمَنْ قُدَّامَهُ الْأَمَلُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا الصَّدَقُ وَالْعَمَلُ

رَأَيْتُ الْمَوْتَ دَاءً لَيْسَ تَنْفَعُ دَوْنَهُ الْحِيلُ
وَأَنَّ الْمَوْتَ أَمْرٌ بَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ مُغْتَدِلٌ

الديوان ٢٨٦/٢٨٧



٥٧٩ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

من آتاه الله مالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنَ الضِّيَاقَةِ، وَلْيُفِكْ بِهِ
الْأَسِيرَ وَالْعَانِيَّ، وَلْيُعْطِ مِنَ الْفَقِيرِ وَالْغَارِمِ، وَلْيَصْبِرْ عَلَى الْحَقُوقِ وَالنَّوَائِبِ
ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ، فَإِنَّ فَوْزاً بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَذِكْرُ فَضَائِلِ
الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نهج البلاغة ٢/٣٣



٥٨٠ - كتب الأوزاعي إلى أخ له :

أما بعد، فَإِنَّهُ قَدْ أَحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَاحْذَرِ اللَّهَ وَالْمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِكَ بِهِ وَالسَّلَامَ.

الحلية ٦/١٤٠



٥٨١ - قال الأستاذ الرافعي :

وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَغَيَّرَ حَالٌ لَمْ يَقِفْ فِي وُجُوهِهِ حَيْرَانَا
هَذِهِ سَاعَةُ الْحَصَادِ، فَمَنْ كَانَتْ تَعْنَى أَرَاخَهُ مَا عَانَى
وَالَّذِي يَزْرَعُ التَّهَاقُوتَ فِي الْأَشْيَاءِ لَا يَجْتَنِبُهُ إِلَّا هَوَانَا
لَيْسَ يُجَدِّي الْإِنْسَانُ أَنْ يَأْمَلَ النَّاسُ فَلَاناً مِنْ قَوْمِهِ وَفَلَانَا
فَاسْعَ فِي الْأَرْضِ، إِنْ عَقَبَانِ هَذَا الْجَوْ لَا يَرْضَيْنِ فِيهِ مَكَانَا

واحذر الناس، إنما يأمن الناس صبيً يظنُّهم صبياناً
واركب الجدَّ في الأمور ولا تجبُنْ إذا فات بعضها أحياناً
إنَّ هذا الوجود كال حرب: لا يُكرَّم في الحرب من يكونُ جباناً
الرسالة السنة الخامسة ١٢٧٢

* * *

٥٨٢ - قال بشر الشامي:
كان يقال: المطيعُ مُهابٌ، والعاصي مرحومٌ، والخائفٌ وجِلٌّ، والوجلُّ
حزينٌ.
والحُزنُ دَاعٍ إلى طولِ الفرحِ يَوْمَ القيامةِ، ولكل العباد هم. فهمومُ
خير، وهموم شرّ.

الحلية ٩٤/٦

* * *

٥٨٣ - دخل سابقُ البربريُّ على عمر بن عبدالعزيز فقال له:
عظني يا سابق! وأجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين.
وأبلغ إن شاء الله. قال عمر: هات. فأنشده سابق:
إذا أنت لم ترحلْ ب زادٍ من التقى ووافيتْ بعدَ الموتِ مَنْ قد تزودا
نديمْتُ على أن لا تكونَ شركتهُ وأرصدتْ قبلَ الموتِ ما كان أرصدا
فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه.

الحلية ٣١٨/٥

* * *

٥٨٤ - قال عبدالواحد بن زيد:
كُنَّا في غزاةٍ لنا ونحن في العسكرِ الأعظمِ، فنزلنا منزلاً فنام
أصحابي، وقمت أقرأ جزئي الذي التزمت قراءته كل يوم من القرآن، فجعلت
عينايا تغالباني وأغالبهما حتى استممتُ جزئي.
فلما فرغتُ وأخذتُ مضجعي قلت: لو كُنتُ نِمْتُ كما نام أصحابي كان

أرواحَ لبدني، فإذا أصبحتُ قرأتُ جُزئي، قلتُ هذه المقالة في نفسي، والله ما حركت بها شفتاي، ولا سمعها أحدٌ من الناس مني.

ثم نمتُ، فرأيت في منامي: كأنني أرى شاباً جميلاً قد وقف عليّ، ويده ورقةٌ بيضاء كأنها الفضة. فقلت: يا فتى! ما هذه الورقة التي أراها بيدك؟ قال: فدفعها إليّ، فنظرتُ فإذا فيها مكتوب:

ينامُ من شاء على غفلةٍ والنوم كال موت، فلا تتكل
تنقطع الأعمال فيه كما تنقطع الدنيا عن المنتقل
وغاب الفتى عني فلم أره.

فكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيراً ويبكي ويقول:

فرَّقَ النومُ بين المصلين وبين لذتهم في الصلاة.

وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام.

ويذكر أصناف الخير.

الحلية ١٦٢/٦

* * *

٥٨٥ - قال رجل لسفيان الثوري رحمه الله: يا أبا عبد الله، إنَّ فيك لعجباً.

قال سفيان: يا ابن أخي! ما الذي بان مني حتَّى عجبْتَ؟

قال: تتقلُّك من بلد إلى بلد، إن للناس مأوى، وللشَّعب مأوى، وليس

لك مأوى تأوي إليه!!

قال له سفيان: أيُّ رجل كان المغيرة بن مقسم الضُّبيّ؟

قال: رجل صالح إن شاء الله.

قال سفيان: وأيُّ الرجال كان إبراهيم النخعيّ؟

قال: بنخ بنخ. قال سفيان: فأَيُّ الرجال كان علقمة؟ قال الرجل: لا

تسأل. قال سفيان: فأَيُّ الرجال كان عبد الله بن مسعود؟ قال: الثقة

الصدوق. فقال سفيان: حدثنا المغيرة بن مقسم عن إبراهيم عن علقمة عن

عبد الله بن مسعود قال:

اقتحمَ على أهل الجنة نورَ في قبابهم كادَ أن يخطَفَ نورُه أبصارَ القومِ ، فإذا نورٌ سِنَّ حَوَاءَ ضحكت في وجهِ وَلِيَّهَا.

فما كنت أدع هذا الخير لقولك . ثم أنشأ سفيان يقول :

ما ضرَّ من كانت الفردوسُ مسكنَهُ ماذا تجرَّع من بؤسٍ وإقتار
تراه يمشي كثيباً خائفاً وجللاً إلى المساجد يمشي بين أطمار
يا نفسُ مالك من صبرٍ على النار قد حان أن تُقبلي من بعد إديار
الحلية ٣٧٤/٦

* * *

٥٨٦ - قال ابن عباس :

ما بلغني عن أخٍ لي مكروهٌ قطُّ إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل :

● إن كان فوقِي عرفت له قدره .

● وإن كان نظيري تفضلت عليه .

● وإن كان دوني لم أحفل به .

هذه سيرتي في نفسي ، فمن رغب عنها فإن أرض الله واسعة .

الحلية ٨٥/٤

* * *

٥٨٧ - وقال ميمون بن مهران :

ثلاث لا تَبْلُوَنَّ نَفْسَكَ بِهِنَّ :

● لا تدخل على السلطان وإن قلت : أمره بطاعة الله .

● ولا تدخل على امرأة وإن قلت : أعلمها كتاب الله .

● ولا تصغين بسمعك لذي هوى ، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه .

الحلية ٨٥/٤

* * *

٥٨٨ - قال ابن العُلَيْفِ :

خُذْ جانبَ العُلَيَّا ، ودَعْ ما يُتْرَكُ فَرِضْ البَرِيَّةَ غَايَةً لا تُدْرَكُ

واجْعَلْ سَبِيلَ الدُّلِّ عَنْكَ بِمَعزَلٍ
 وَاْمِنْخْ مَوَدَّتَكَ الْكِرَامَ فَرُبَّمَا
 وَدَّعِ الْأَمَانِي لِلْغَبِيِّ فَإِنَّمَا
 وَإِذَا بَدَتْ لَكَ فِي عَدُوِّ فُرْصَةٌ
 مِنْ يَتَغَيَّ سَبِيًّا بِدُونِ عَزِيمَةٍ
 تَعَسَّتْ مَدَارَاةَ الْعَدُوِّ فَإِنَّهَا
 فَالْعَزُّ أَحْسَنُ مَا بِهِ تَتَمَسَّكُ
 عَزُّ الْكَرِيمِ، وَفَاتَ مَا يَسْتَدْرِكُ
 عَقْبِي الْمُنَى لِلْخُرِّ دَاءُ مُهْلِكُ
 فَافْتَكِ، فَإِنْ أَخِي الْعَلَا مِنْ يَفْتَكِ
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ وَعَزُّ الْمَدْرِكِ
 دَاءُ تَحُولٍ بِهِ الْجِسْمُ وَتَوَعَّلِ
 شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ١٤١/٨

* * *

٥٨٩ - قال أبو العتاهية:

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَاخْتِطَفُوا
 فَوَاقُوا جَيْنَ لَا تُحَفُّ وَلَا طُرْفٌ وَلَا لُطْفٌ
 تُرَضُّ عَلَيْهِمْ حُفَرٌ وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ
 لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفٌ
 تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُّ!!!

* * *

فَنُؤُنْ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لِعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
 فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْفُ
 وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكَؤُفُ
 وَفِيكَ لِسَاكِنِيكَ الْحَيْنُ وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
 وَمِلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلَفُ
 كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تَرَاقِي ثُمَّ تُتَلَقَّفُ!!

* * *

تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرْنَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ

ولن يبقَى لأهل الأرضِ لا عِزٌّ ولا شَرَفٌ
وَكُلُّ دَائِمٍ الغَفَلاتِ والأنفاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُوقِنٌ بِالموتِ مُعْتَرِفٌ
وما الدُّنيا بياقِيَةٍ سَتُنْزَحُ ثُمَّ تُتَسَفَّفُ
وقول الله ذاكَ لنا وليس لقوله خَلْفُ

ديوان أبي العتاهية ٢٤٢ - ٢٤٣

* * *

٥٩٠ - قال عمر بن عبدالعزيز: من لم يعلم أن كلامه من عمله كثرت ذنوبه.

الحلية ٢٩٠/٥

* * *

٥٩١ - قال بلال بن سعد: لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

الحلية ٢٢٣/٥

* * *

٥٩٢ - قال شريح: كنت مع علي رضي الله عنه في سوق الكوفة، حتى انتهى إلى واعظ يعظ الناس، فوقف عليه فقال: أيها الواعظ! أما إني سأسألك فإن تجب عما سألتك دللتني على أنك أهل للوعظ، وإلا أدبتك.

فقال الرجل: سَلْ - يا أمير المؤمنين! - عما شئت.

فقال علي: ما ثبات الإيمان وزواله؟

فقال الواعظ: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع.

قال علي: فمثلك يعظ.

الحلية ١٣٦/٤

* * *

٥٩٣ - عن زيد بن وهب قال :

خرجنا في سرية فإذا رجلٌ في أجمةٍ مخيفة، جالسٌ مغطى الرأس .
فأنبهناه، وقلنا: يا هذا أنت في موضع مخيف . أفما تخاف فيه؟
فكشف رأسه ثم قال :
إني لأستحي منه سبحانه أن يراني أخاف شيئاً سواه .

الحلية ١٧١/٤

* * *

٥٩٤ - لما كان ليلة الغار قال أبو بكر: يا رسول الله! دعني فلأَدْخُلَ قبلك،
فإن كانت حيةً أو شيءً كانت بي قبلك .
قال ﷺ! ادخل .

فدخل أبو بكر، فجعل يلتمس بيديه، فكلَّمَا رأى جُحْرًا جاء بثوبه،
فشَقَّهُ، ثم ألقمه الحُجْرَ حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، فبقي حجر فوضع عقبه
عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ .
فلما أصبح قال له النبيُّ الله :
«فأَيْنَ ثوبُكَ يا أبا بكر؟»

فأخبره بالذي صنع، فرفع النبيُّ الله يده فقال :
«اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة» .
فأوحى الله تعالى إليه : إن الله قد استجاب لك .

الحلية ٣٣/١

* * *

٥٩٥ - عن عبدالله بن الزبير قال : لما كان يوم الجمل جعل الزبيرُ يوصي
بدينه ويقول : يا بني ! إن عجزتَ عنه شيء فاستعن عليه بمولاي .
قال عبدالله : فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت : يا مولى الزبير
اقض دينه . فيقضيه .

فقتل الزبيرُ، ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها بالغابة ودوراً .

وإنما كان دينه الذي عليه أَنَّ الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه. فيقول الزبير: لا، ولكنه سلف، فإني أخشى عليه الضيعة. قال عبدالله: فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف، فقضيته. وكان عبدالله بن الزبير ينادي بالموسم أربع سنين: من كان له على الزبير دين فليأتنا فلننقضه.

الحلية ٩١/١

والحديث في صحيح البخاري^(١) (الفتح ٢٢٧/٦) بسياق أطول وأكثر تفصيلاً

* * *

٥٩٦ - لَا تُفَارِقِ الصَّبْرَ فَتُعْظِمَ عَلَيْكَ الْبَلْوَى، وَلَا الْمَرْوَةَ فَتُشْمِتَ بِكَ الْأَعْدَاءَ. قال الشاعر:

مَنْ فَارَقَ الصَّبْرَ وَالْمَرْوَةَ أَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ عَدُوَّهُ
مجلة نور الإسلام السنة الثانية ص ٤١١

* * *

٥٩٧ - رَأَى إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ شَيْبَةً فِي لَحِيَّتِهِ فَقَالَ:
أَرَى الْمَوْتَ يَطْلُبُنِي، وَأَرَانِي لَا أَفُوتُهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ
الْأُمُورِ، وَبَغْتَاتِ الْحَوَادِثِ. يَا بَنِي سَعْدِ! قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ شَبَابِي، فَهَبُوا لِي
شَيْبَتِي.

وَلَزِمَ بَيْتَهُ صَائِماً قَائِماً.

فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: تَمُوتُ هُزْأً.

فَقَالَ: لِأَنَّ أُمُوتَ مُؤْمِناً مَهْزُولاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمُوتَ مُنَافِقاً سَمِيناً.

نور الإسلام السنة الثانية ص ٤١١

* * *

٥٩٨ - خُطِبَ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو فَقَالَ:

اتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ! - فَكُمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا لَا يَبْلُغُهُ، وَجَامِعٍ مَالًا لَا

(١) وقد درسته دراسة موسعة.

يَأْكُلُهُ، وَمَانِعٌ مَا سَوَفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعِهِ، أَصَابَهُ حَرَامًا، وَوَرَّثَهُ عَدُوًّا، وَاحْتَمَلَ إِصْرَهُ، وَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَوَرَدَ عَلَى رَبِّهِ آسَفًا لَاهِفًا ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

المصدر السابق ٢/ص ٥٨١

* * *

٥٩٩ - قال بلال بن سعد:

إِنَّ لَكُمْ رَبًّا لَيْسَ إِلَى عِقَابِ أَحَدِكُمْ بِسْرِعٍ، يَقْبَلُ الْعَثْرَةَ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَقْبَلُ مِنَ الْمَقْبَلِ، وَيَعْطِفُ عَلَى الْمُدْبِرِ.

الحلية ٥/٢٢٣

* * *

٦٠٠ - قال سعيد بن محمد بن الحداد:

القرب من السلطان في غير هذا الوقت حتف من الحتوف. فكيف اليوم؟

سير أعلام النبلاء ١٤/٢١٤

* * *

٦٠١ - قال البحري:

أُطِّلَ جَفْوَةُ الدُّنْيَا وَتَهَوَّنَ شَأْنُهَا يُرْجَى الْخُلُودُ مَعْشَرُ ضَلِّ رَأْيِهِمْ وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ فِي الْبَقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ إِذَا مَا حَرِيْزُ الْقَوْمِ بَاتَ وَمَالُهُ وَمَا الْمَفْلُتُونَ أَجْمَلُ الدَّهْرِ فِيهِمْ يُسَارُ بِنَا قَصْدَ الْمَنُونِ وَإِنَّا عَجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعِينَا أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا امْتَحَنَتْهَا وَمَا عَامُكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطَتْ بِهِ	فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلٍ وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غَوْلَ الْغَوَائِلِ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلٍ مِنْ اللَّهِ وَاقٍ فَهُوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ بِأَكْثَرِ مِنْ أَعْدَادٍ مِنْ فِي الْحَبَائِلِ لِنَشْغِ أَحْيَانًا بِطَيِّ الْمَرَاكِيلِ إِلَى أَجَلٍ مِنْهَا شَبِيهِ بِعَاجِلِ تَأْمَلْتَ أَمْثَالًا لَهَا فِي الْأَوَائِلِ عَجَائِبُهُ إِلَّا أَخُو عَامٍ قَابِلِ
---	--

غفلنا عن الأيام أطول غفلةٍ وما خونها المخشيّ عنا بغافل
تغلغل روادُ الفناء ونقبت دواعي المنون عن جوادٍ وباخل
مختارات البارودي ٤/٤٧٤

* * *

٦٠٢ - قال ابن المعتز:

ولاني رأيتُ الدهر في كل ساعةٍ يسير بنفس المرء، والمرء جالسُ
وتعتاده الآمالُ حتى تحطه إلى تربةٍ فيها لهنُ فرائسُ
وأصدع شكّي باليقين وإنني لنفسي على بعض المساءة حابسُ
مختارات البارودي ٤/٤٧٤

* * *

٦٠٣ - قال أبو نواس:

يا طالب الدنيا ليجمعها جمحت بك الآمال فاقصد
لو لم تكن لله متهماً لم تُمس محتاجاً إلى أحدٍ
أو ما ترى الأجال راصدةً لتحول بين الروح والجسدِ
متّك نفْسُك أن تجوز غداً أو ما تخاف الموت دون غدٍ
فاعْمَلْ لدارٍ أنت جاعلها دار المقامة آخر الأبدِ
يا نفس! موردُك الصراطُ غداً فتأهبي من قبل أن تردي
ما حجتني يوم الحساب إذا شهدت عليّ بما جنيتُ يدي
مختارات البارودي ٤/٤٦٧

* * *

٦٠٤ - قال ابن الزيات:

كيف أصبو وقد مضى ما مضى من شبّابيا؟
ورأيت المشيب ألقى برأسي المراسيا؟
وانقَضَتْ شِرَّتِي وفلّ زماني شبّابيا
وتفردت حجرة مُوحِشاً من صحابيا

ودعاني إلى النهي فأجبت المناديا
نهج الرشد لي وأبدى لعيني المساويا
فتجلّى الغطاء عندي وأبصرت شانيا
بعد أن عشت أعصراً أسدل الذيل غاويا

مختارات البارودي ٤/٧٠

* * *

٦٠٥ - قال البحري :

وما أهل المنازل غير ركب مناياهم رواحٍ وابتكار
لنا في الدهر آمال طوال نُرجيها وأعمار قصار

مختارات البارودي ٤/٧٠

* * *

٦٠٦ - قال البرعي :

مولاي! جثك والذنوب كثيرة وطمعت فيك وأنت غاية مقصدي
ورجوت منك لبانةً أمحو بها فحوى كتاب بالذنوب مسود
فأمدني بيد تطولُ بها يدي وصنيعة يروى بها قلبي الصدي
واعطف بزادٍ بعد ذاك مبلغ ويكسوتين لمنشئ ولمنشد
لأعود منك بخير ما أملتُهُ متروياً من جودك المترود

ديوان البرعي ١٢٣

* * *

٦٠٧ - قال أبو نواس :

كن مع الله يكن لك واتقِ الله لعلك
لا تكن إلا معداً للمنايا فكأنك
إن للموت لسهماً واقعاً دونك أو بك
فعلى الله توكل ويتقواه تمسك

ديوان أبي نواس ٢٧٢ وفي ديوان الوراق ص ١٠٠ الأبيات الثلاثة الأولى

* * *

٦٠٨ - قال محمد الناصر الصدام :

يا جزيل النوال دعوة محزو
ضاق ذرعاً وعيل صبراً فنادا
يسأل العفو والرضى منك عنا
فتدارك باللطف أمتك الحية
هذه الأمة استجارت بك اليو
شيعاً أصبحت لأعراض دنيا
شيعاً ألبست فعاد حماها
ن كتيب مفتت الأكباد
ك وأنت المجيب صوت المنادي
فهما كل غاية ومراد
رى فقد بات همها في ازدياد
م وأنت المجير من كل عاد
بعدما نُكِّت سبيل الرشاد
مسرّحاً للأسى وكيد الأعادي
ابتهالات ١٠٤ - ١٠٥

* * *

٦٠٩ - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

«مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ، وَمَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّهِ هِيَ أَقْوَمُ.
فَإِنْ جَارَ اللَّهُ آمِنٌ، وَعَدُوُّ اللَّهِ خَائِفٌ.
وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عِظَمَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ.
فَإِنَّ رَفْعَةَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ عِظَمَتَهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ.
وَسَلَامَةُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ قُدْرَتَهُ - تَعَالَى - أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ».

نهج البلاغة ٢/٤٢ - ٤٣

* * *

٦١٠ - جاء في الأثر:

«أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ هُمُ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا كَانَ
كَلَامُهُمْ لَعَزَّ الْإِسْلَامَ، وَنَجَاةُ النُّفُوسِ وَصَلَاةُهَا، لَا لَعَزَّ النُّفُوسِ، وَطَلَبُ
الدُّنْيَا، وَقَبُولُ الْخَلْقِ».

وكانوا لعلمهم مستعملين، ولرأيهم متهمين، ولسبيل أسلافهم متبعين،
وبكتاب الله وسنة نبيه متمسكين. الخشوع لباسهم، والورع زيتهم، والخشية
حليتهم، كلامهم الذكر، وصمتهم الفكر، نصيحتهم للناس مبدولة،

وشروهم عنهم مخزونة، وغيوب الناس عندهم مدفونة، ورثوا جلاستهم الزهد في الدنيا لإعراضهم وإدبارهم عنها، ورغبوهم في الآخرة لإقبالهم وحرصهم عليها.

الحلية ٣٨٩/١٠

* * *

٦١١ - قال أحد الصالحين:

العلمُ يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة.

الحلية ٧٨/١٠

* * *

٦١٢ - قال سريُّ السقطي:

خرجت من بغداد أريدُ الرباط، فلقيت في طريقي علياً الجرجاني وكان من الزهاد الكبار، فدنا وقتُ إفطاري، وكان معي ملحٌ مدقوق وأقراصٌ من شعير. فقلت: هلم يا أبا الحسن! رحمك الله.

فقال: ملحك مدقوق ومعلك ألوانٌ من الطعام!! لن تفلح، ولن تدخل بستان المحبين.

فنظرتُ إلى مزودٍ كان معه فيه سوق الشعير، فيسف منها، فقلت: ما دعاك إلى هذا؟

قال: إني حسبتُ ما بين المضغ إلى الاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغتُ الخبز منذ أربعين سنة.

فلما أردنا أن نفرق. قلت: رحمك الله، كلمةً أحفظها عنك.

قال: أو تفعل؟ قلت: نعم، أفعل.

فقال: يا سريُّ! احفظ عني خمس خصال، إن أنت حفظتها لا تبالي ما

ضيعت بعدهن. قلت: وما هنَّ يرحمك الله؟

قال: يا سريُّ! عائق الفقر، وتوسد الصبر، وعاد الشهوات، وخالف

الهوى، واضرع إلى الله في جميع أمورك.

فإذا كنت كذلك وهب الله لك خمساً.
قلت: وما هن؟ قال: الشكر، والرضا، والخوف، والرجاء، والصبر
على البلاء.
ثم تدفعك هذه إلى خمس: إلى الورع الخفي، وتصفية القلوب، وترك
ما حاك في الصدور، وترك ما لا يعينك، وترك الفضول لحفظ الجوارح.
ثم تمّدك بخمس: بحياة القلوب، وصفاء الاعتبار، والفهم عن الله،
والتيقظ من الغفلة، والمساعدة في طاعة الله.
فعندها يلبسك الله خمسة أردية: اللطف، والحلم، والرأفة، والرحمة
للعالم، وهية النار إذا اطلعت عليها ذكرت الله بالربوبية. ويلزم قلبك خمساً:
السباق، والبدار، والتصبر عن الحرام، وصدق الانقطاع، وصحبة الإرادة.

الحلية ١١٠/١٠ - ١١٢

* * *

٦١٣ - قال أحمد بن أبي الحواري:
بيننا أنا ذات يوم في بلاد الشام، في قبة من قباب المقابر، ليس عليها
بابٌ إلا كساء قد أسبلته، فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت:
- من هذا؟
- قالت: امرأة ضالة، دُلّني على الطريق. رحمك الله.
- قلت: رحمك الله على أي الطريق تسألين؟
- فبكت ثم قالت: على طريق النجاة.
- قلت: هيهات!! إن بيننا وبين طريق النجاة عقبات، وتلك العقبات
لا تقطع إلا بالسير الحثيث، وتصحيح المعاملة، وحذف العلائق الشاغلة عن
أمر الدنيا والآخرة.
- فبكت بكاءً شديداً ثم قالت: يا أحمد سبحان من أمسك عليك
جوارحك فلم تنقطع، وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع.

ثم خرت مغشياً عليها.
فقلت لبعض النساء: انظرون أي شيء حال هذه الجارية. فقمين إليها
فحركنها فإذا هي ميتة.

الحلية ١١/١٠

* * *

٦١٤ - جاء رجلٌ يقول لزهير بن نعيم: ممن أنت يا أبا عبد الرحمن؟
- قال: ممن أنعم الله عليهم بالإسلام.
- قال: إنما أريد النسب.
- قال: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾.
[المؤمنون: ١٠١].

الحلية ١٤٩/١٠

* * *

٦١٥ - قال يحيى حاج يحيى:
يا ربَّ هذا الكونِ يا ألهُ
اليومِ جئتُك حاملاً لخطيئتي
ووقفتُ في الليلِ البهيمِ منادياً:
إن كنتُ ممَّن سار خلف جهالةٍ
يا ويلتي والذنبُ أثقل عاتقي
إني بسطتُ يدي إليك تضرعاً
يا نفس! ما هذي بدار إقامةٍ
يا مغنياً هذا الوجودُ بفضلِهِ
فاقبل - إلهي - توبة من تائبٍ
من ذا دعاكَ فما استجبت دُعاهُ
فاغفرْ لعبيدٍ ما جنته يداهُ
اللهُ! يا الله! يا ألهُ
فالغفورُ عندك لا يحيد مداهُ
فبأي وجهٍ في غدٍ ألقاهُ
أواهُ ممَّا قد جنت أواهُ
فحذارٍ ممَّن همُّه دنياهُ
حاشا أشكُ بجوده وغناهُ
واجعل كتاب الحق في يميناهُ

حضارة الإسلام العدد الخامس ص ١١٠

عدد رجب سنة ١٣٩٠ أيلول ١٩٧٠

* * *

٦١٦ - قال محمد بن عبد الواحد: سألت ثعلباً عن معنى (ربّاني).

فقال: سألت ابن الأعرابي فقال:

إذا كان الرجل عالماً عاملاً معلماً قيل له: هذا ربّاني. فإن حرم خصلة منها لم يقل له ذلك.

الفقيه والمتفقه ٥١/١

* * *

٦١٧ - عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

«مكتوبٌ في الحكمة: ليكن وجهك بسطاً، وكلمتك طيبةً، تكن أحبَّ إلى الناس من الذي يعطيهم العطاء».

الفقيه والمتفقه ١١٣/٢

* * *

٦١٨ - قال أبو العتاهية:

قُمْ فَأَبِكْ نَفْسَكَ وَأَرْثِهَا	ما دمت - ويحك - في مهل
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَا	ن، فما عليه مُحْتَمَلٌ
عِلْلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ	فتوقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي	هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
وإن اتقيتَ فإنَّ تَقْوَى	ي اللّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ
وإذا اتقى الله الفتى	فيما يُريدُ فَقَدْ كَمَلَ

ديوان أبي العتاهية ٣١٥

* * *

٦١٩ - كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ابن عباس رضي الله عنه:

«أما بعد، فإنَّ المرءَ قد يَسْرُهُ دَرْكُ ما لم يكن لِيَقُوتَهُ، ويسوءُهُ فُوتُ ما لم يكن لِيَدْرَكَه. فليكن سرورك بما نِلْتَ من آخرتك. وليكن أسفك على ما

فاتك منها، وما نِلْتَ من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جَزَعاً. وليكن همك فيما بعد الموت».

نهج البلاغة ٢٣/٣

* * *

٦٢٠ - مما يروى عن المسيح عليه السلام:

«كل كلام ليس بذكر الله تعالى فهو لغوٌ، وكل سكوت ليس بتفكير فهو غفلةٌ، وكل نظرة ليست بعبرة فهي لهوٌ. فطوبى لمن كان تكلمه ذكراً، وسكوته افتكاراً، ونظره اعتباراً».

لباب الآداب تأليف أسامة بن منقذ

وتحقيق أحمد شاکر ص ٢٧٢

* * *

٦٢١ - عن ليث قال:

كنت أسأل الشعبي فيعرض عني، فقلت: يا معشر العلماء! يا معشر الفقهاء! تروون عنا أحاديثكم وتجبهوننا بالمسألة؟ فقال الشعبي: يا معشر العلماء! يا معشر الفقهاء! لسنا بفقهاء ولا علماء، ولكننا قومٌ قد سمعنا حديثاً فنحن نحدثكم بما سمعنا إنما الفقيه من تورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله.

الحلية ٣١١/٤

* * *

٦٢٢ - قال سعيد بن جبیر:

إن الخشية أن تخشى الله تعالى حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فتلك الخشية.

والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وقراءة القرآن.

الحلية ٢٧٦/٤

* * *

٦٢٣ - عن زياد بن جرير قال:

أتيت عمر بن الخطاب فقال لي: هل تدري ما يهدم الإسلام؟ قلت: ما يهدمه؟

فقال: يهدمه زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن وحكم المضلين.

الحلية ١٩٦/٤

* * *

٦٢٤ - اشترى عمر فرساً من رجل على أن ينظر إليه، فأخذ الفرس فسار به فعطب.

فقال لصاحب الفرس: خذ فرسك.

فقال: لا.

فقال عمر: فاجعل بيني وبينك حكماً.

قال الرجل: شريح.

قال عمر: ومن شريح؟

قال الرجل: شريح العراقي.

فانطلقا إليه، فقصا عليه القصة.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين! ردّ كما أخذته أو خذ بما ابتعته.

فقال عمر: وهل القضاء إلا هذا، سر إلى الكوفة، وعينه قاضياً.

الحلية ١٣٧/٤ والجرح والتعديل ٣٣٢/٤

* * *

٦٢٥ - سئل أحمد: ما الزهد في الدنيا؟

فقال: قِصْرُ الأمل، والإيَّاسُ مما في أيدي الناس.

المنهج الأحمد ١١٠/١

* * *

٦٢٦ - قال أبو القاسم الجنيد بن محمد: سمعتُ سرياً السقطيَّ يقول:

صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب.

فنوديت: يا سري! كذا تجالس الملوك؟ قال: فضممت رجلي وقلت:
وعزتك لا مددتها أبداً.

قال الجنيد: فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مدَّ رجله ليلاً ولا نهاراً.
المنهج الأحمد ٦٥/٢

* * *

٦٢٧ - قال سعد بن أحمد التجيبي:

دُلَّ المعاصي ميتةً يا لها من ميتةٍ لا ينقضي عارها
عِزُّ التقى هو الحياة التي ذو العقل والهمة يختارها
نفح الطيب ٦١/٨

* * *

٦٢٨ - قال بعض أهل الحكم:

الأيام ثلاثة:

فأمس حكيم مؤدب أبقى فيك موعظة، وترك فيك عبرة.
واليوم ضيفٌ كان عنك طويل الغيبة، وهو عنك سريع الظعن.
وغداً لا يدرى من صاحبه؟

الحلية ٣٠٥/٧

* * *

٦٢٩ - قال البرعي:

عسى فرجٌ يأتي به الله عاجلاً
عسى لغريب الدار تدبير رافة
عسى نفحةً فرديةً صمديةً
ولكن دعوتُ الله يكشف كربتي
فكم بسطت كفَّ لسوءٍ تريدني
وكم همَّ صرف الدهر يصرف نابه
ولم أعتصم بالله إلا ومدَّ لي
يُسِرُّ به الملهوفُ إذ عمَّ اللففُ
وبرُّ من الباري إذا العيش لم يصفُ
بها تنقضي الحاجات والشمْل يلتفُ
فما كربة إلا ومنه لها كشفُ
فقال لها الكافي: ألا غلب الكفُّ
عليَّ فجاء الغوثُ وانصرف الصرفُ
من البر ظلاً في رضاء له وكفُّ

ولاني لمستغن بفقري وفاقتي إليه ومستقير وإن كان بي ضعف
ديوان البرعي ٥ - ٦

* * *

٦٣٠ - قيل:

- من لم يتعظ بالناس وعظ الله عز وجل به الناس.
- إذا أقبلت الدنيا خدمت الشهوات العقول، وإذا أدبرت خدمت
العقول الشهوات.
- لا تقصروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير
زمانكم.

لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٣٧

* * *

٦٣١ - عن أم ذرة قالت:

بعث ابن الزبير رضي الله عنه إلى خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله
عنها في غرارتين ثمانين ومائة ألف درهم؛ فدعت بطبق، فجعلت تقسمه بين
الناس حتى فرغ، فلما أمست قالت: يا جارية! هاتي فطوري، لأنها كانت
صائمة.

فجاءت بخبز وزيت.

فقالت لها أم ذرة: ما استطعت - فيما قسمت اليوم - أن تشتري لنا
بدرهم لحماً نفطر عليه؟
فقالت: لو كنت ذكرتيني لفعلت.

لباب الآداب لأسامة بن منقذ ١٢٦

* * *

٦٣٢ - قال أبو العتاهية:

الخير والشر عادات وأهواء وقد يكون من الأحباب أعداء
كل له سعيه، والسعي مختلف وكل نفس لها في سعيها شاء

الحمد لله، يقضي ما يشاء، ولا
 لم تبك نفسك أيام الحياة لما
 أستغفر الله من ذنبي ومن سرفي
 لم تقتحم بي دواعي النفس معصية
 يقضى عليه، وما للخلق ما شاؤوا
 تخشى، وأنت على الأموات بكاءً
 إني وإن كنت مستوراً لخطاء
 إلا وبينني وبين النور ظلماء
 الديوان ١ - ٢

* * *

٦٣٣ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
 - عجبت للبخیل: يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي
 إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب
 الأغنياء!!

- وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نقطة، ويكون غداً جيفة!
 - وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله.
 - وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى.
 - وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء.

نهج البلاغة ٣/ ١٨٠

* * *

٦٣٤ - لما ألقى إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار جأرت عامة الخليقة
 إلى ربها فقالوا:

- يا رب! خليلك يلقى في النار فائذن لنا أن نطفئ عنه.
 - قال: هو خليلي، ليس لي في الأرض خليل غيري، وأنا ربّه ليس له
 ربّ غيري. فإن استغاثكم فأغيثوه، وإلاّ فدعوه.
 فلما ألقى في النار دعا ربّه.
 فلما رُمي استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار.
 فقال: السلام عليك يا إبراهيم! أنا جبريل، ألك حاجة؟
 قال: أما إليك فلا.

فقال الله عز وجل: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبرَهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

الحلية ١٩/١

* * *

٦٣٥ - عن عامر بن ربيعة الصحابي الجليل أنه نزل به رجل من العرب فأكرم مثواه، وسعى له في قضاء حاجته، فجاءه الرجل فقال: قد أردت أن أقطع لك من وادٍ، ما في العرب وادٍ أفضل منه، أردت أن أقطع لك قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك.

قال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك. نزلت علينا سورة أذهلتنا عن الدنيا:

﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١].

الحلية ١٧٩/١

* * *

٦٣٦ - قال البلخي:

أهديت لسفيان الثوري ثوباً، فردّه عليّ. وكان من عادته أنه لا يقبل هدية من تلامذته الذين يسمعون منه الحديث. قال البلخي: قلت له: يا أبا عبدالله! لست أنا ممّن يسمع الحديث حتى تردّه عليّ. قال سفيان: علمت أنك ليس ممن يسمع الحديث، ولكن أخاك يسمع مني الحديث، فأخاف أن يلين قلبي لأخيك أكثر مما يلين لغيره.

الحلية ٧/ص ٣

* * *

٦٣٧ - اشتكى عبدالله بن عمر رضي الله عنه يوماً، فاشتهدى حوتاً، فصنع له. فلما وضع بين يديه جاء سائل فقال: أعطوه الحوت. فقال أهله: سبحان الله، قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه. فقال عبدالله: إني أحبه، وأحب أن يأخذه.

قالوا: نعطيه درهماً فهو أنفع له من هذا، واقض أنت شهوتك منه.
فقال: شهوتي ما أريد.

وأبى إلا إعطاءه السائل المسكين، وما ذاق من الحوت شيئاً.

الحلية ٢٩٧/١



٦٣٨ - قال ابن عبد البر يوصي ابنه:

تجاف عن الدنيا وهون لقدرها
وسارع بتقوى الله سرّاً وجهرة
ولا تنس شكر الله في كل نعمة
ودع عنك ما لا حظّ فيه لعاقلٍ
وشحّ بأيامٍ ببقين قلائلٍ
ألم تر أن العمر يمضي مولياً
نخوض ونلهو غفلة وجهالة
عجبت لنفس تبصر الحق بيّناً
وتسعى لما فيه عليها مضرة
ذنوبي أخشاها، ولست بآيسٍ
وإن كان ربي غافراً ذنب من يشأ

وخذ في سبيل الدين بالعروة الوثقى
فلا ذمة أقوى - هُديت - من التقوى
يَمُنُّ بها، فالشكر مستجلب النعمى
فإن طريق الحق أبلج لا يخفى
وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى
فجدّته تبلى، ومدته تفنى
ونشر أعمالاً، وأعمارنا تطوى
لديها وتأبى أن تفارق ما تهوى
وقد علمت أن سوف تجزى بما تسعى
وربّي أهل أن يُخافَ وأن يرجى
فإنّي لا أدري: أأكرم أم أخزى

نفح الطيب ١٧٢/٥



٦٣٩ - قال علي بن الحسين:

التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنايذ كتاب الله وراء ظهره،
إلا أن يتقي تقاة.

قيل: وما تقاته؟.

قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى.

الحلية ١٤٠/٣

● وقال أيضاً لابنه :

يا بني ! اصبرْ على النوائب، ولا تتعرض للحقوق، ولا تجب أخاك
للأمر الذي مضته عليك أكثر من منفعة له .

الحلية ١٣٨/٣

* * *

٦٤٠ - قال الحسنُ البصريُّ :

إن الدنيا دار عمل، من صحبها بالنقص لها والزهادة فيها سَعَدَ بها
ونفعته صحبتها . ومن صحبها على الرغبة فيها والمحبة لها شقي بها وأجحف
بحظه من الله عزَّ وجلَّ، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ولا طاقة له به من
عذاب الله . فأمدّها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، وأهلها
محولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول الزمن، لا العمر فيها يفنى
فيموتون، ولا وإن طال الثواء منها يخرجون، فاحذروا ذلك الموطن، وأكثرُوا
ذكر ذلك المنقلب، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الحلية ١٤٠/٢

* * *

٦٤١ - عن مجاهد قال :

أوحى الله إلى داود عليه السلام : اتَّقِ اللَّهَ . لا يأخذنك الله على ذنب لا
ينظر فيه إليك، فتلقاه حين تلقاه وليست لك حجة .

الحلية ٢٩٥/٣

* * *

٦٤٢ - قال أبو العتاهية :

أرى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارِ	ألا يا نفسُ ! ما أرجو بدارٍ
معلقةً بأيامٍ قصارٍ	بدارٍ إنما اللذاتُ فيها
وما هي بيننا إلا عوارٍ	نرى الأموال أرباباً علينا
أماناً في رواحي وابتكارٍ	كأنني قد أخذت من المنايا

إذا ما المرء لم يقنع بعيشٍ تقنَّعَ بالمدلة والصغار
ديوان أبي العتاهية ١٥٦

* * *

٦٤٣ - قال سعيد بن المسيب:
لا خير فيمن لا يحب هذا المال، يصل به رحمه، ويؤدي به أمانته
ويستغني به عن خلق ربه.

الحلية ١٧٣/٢

* * *

٦٤٤ - عن قسامة بن زهير قال:
بلغني أن إبراهيم عليه السلام حدّث نفسه أنه أرحمُ الخلق، فرفعه الله
تعالى حتى أشرف على أهل الأرض فأبصر أعمالهم، فلما رآهم وما يفعلون
قال: يا ربّ دمر عليهم.
فقال له ربه تعالى: أنا أرحم بعبادي منك يا إبراهيم؛ فاهبط لعلهم
يتوبون ويرجعون.

الحلية ١٠٤/٣

* * *

٦٤٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني مجهود (أي أصابني جهد ومشقة
وجوع) فأرسل إلى بعض نسائه (أي يسألها هل عندها طعام؟) فقالت: والذي
بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك...
حتى قلنَ كُلُّهُنَّ مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء.
فقال النبي ﷺ: «من يضيف هذا الليلة؟»
فقال رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله.
فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ ثم سألتها: هل عندك شيء؟
قالت: لا، إلا قوت صبياني.

قال: فعلليهم بشيء، وإذا أرادوا العشاء فنؤمهم، وإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل. فقعدوا وأكل الضيف، وباتا طاويين. فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: «لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة».

متفق عليه
البخاري (ط الفتح) ١١٩/٧ برقم ٣٧٩٨ ومسلم (ط عبد الباقي) ٣ برقم ٢٠٥٤

* * *

٦٤٦ - كان رجل من المدمنين جَمَعَ قوماً من ندمائه... ودفع إلى غلامه أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئاً من الفواكه للمجلس. فمَرَّ الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يحرض الناس على إعطاء رجل فقير ويقول: - من دفع إليه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات. فدفع الغلامُ إليه الدراهم.

- فقال منصور: ما الذي تريد أن أدعوك؟

فقال الغلام: لي سيدٌ أريد أن أتخلص منه.

- فدعا منصور. وقال: الأخرى؟ قال: أن يخلف عليّ دراهمي.

- فدعا ثم قال: الأخرى؟ قال الغلام: أن يتوب الله على سيدي.

- فدعا منصور ثم قال: الأخرى؟ فقال الغلام: أن يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم.

فدعا منصور... وعاد الغلام من حيث أتى، فلما رجع قال له

سيده: لِمَ أبطأت علينا؟ فقص عليه القصة. قال السيد: وبم دعا؟

- قال: سألت لنفسي العتق.

- قال السيد: اذهب فأنت حرٌّ، وأيش الثاني؟

- قال الغلام: أن يخلف الله على الدراهم.

- قال السيد: لك أربعة آلاف درهم. أيش الثالث؟

- قال الغلام: أن يتوب الله عليك.

— قال: تبت إلى الله تعالى . أيش الرابع؟ .

— قال الغلام: أن يغفر الله لي ولك وللقوم .

— قال السيد: هذا ليس إليّ .

فلما بات تلك الليلة رأى في المنام كأن قائلاً يقول له:

— أنت فعلت ما كان إليك، أفترى أنني لا أفعل ما كان إليّ؟؟ قد

غفرتُ لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين .

الإحياء ١٥٤/٤

* * *

٦٤٧ — وقيل:

قَدَمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحاً وَاَعْمَلَ فَلَيْسَ إِلَى الْخُلُودِ سَبِيلُ

تفسير القرطبي ٧٣/٢

* * *

٦٤٨ — قال محمود الوراق:

قَدَمَ لِنَفْسِكَ تَوْبَةً مَرْجُوءَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ حَبْسِ الْأَلْسِنِ

بَادِرٌ بِهَا غَلَقَ النَّفُوسَ فَإِنَّهَا ذَخِرَ وَغَنِمَ لِلْمَنِيبِ الْمُحْسَنِ

تفسير القرطبي ٧٤/٢ و ٩٢/٥ والديوان ١٢٩

* * *

٦٤٩ — كان عمر بن عبدالعزيز يقول:

وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ

مختصر شعب الإيمان ص ٨

* * *

٦٥٠ — وقال الشاعر:

يَا نَفْسُ إِنِّي تَائِلٌ فَاسْمَعِي مَقَالَةً مِنْ مَشْفُوقٍ نَاصِحِ

لَا يَصْحَبُ الْإِنْسَانَ فِي قَبْرِه غَيْرُ التَّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

تفسير القرطبي ٤١٢/٢

* * *

٦٥١ - قال الحسن :

لا تَكْرَهُوا الملمات الواقعة، فلربَّ أمرٍ تكرهه فيه نجاتك، ولربَّ أمرٍ تحبه فيه عطبك.

وأنشد أبو سعيد الضرير:

رب أمرٍ تتقيهِ جرُّ أمرأ ترتضيه
خفي المحبُوبُ منه وبدا المكروه فيه

تفسير القرطبي ٣/٣٩



٦٥٢ - الحياء من الله يكون بامثال أوامره والكف عن زواجه.

والحياء من النفس يكون بالعفة وصيانة الخلوات.

والحياء من الناس يكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبیح.

أدب الدنيا والدين ص ٢٢٧



٦٥٣ - قال كمال رشيد:

إيه يا قدس! متى ميعادنا؟ إيه يا يافا متى النصر يكون؟
نحن قومٌ ما عرفنا ذلّة طالما دستورنا في العيش دين
خرَج القرآن آلفاً مضوا في طريق المجد مرفوعي الجبين
يملؤن الأرض بشراً وهدي يحفظون الحق للمستضعفين
ثق بنصر أيها الشعب وقل: «إنما الأمر لربِّ العالمين»
هكذا الإسلام قد علّمنا أن نعادي من يعادي المسلمين
الشهاب العدد العشرون - السنة الرابعة ص ١٣



٦٥٤ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

الرزقُ رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأتِه أُنّاك، فلا تحمل
همّ سنتك على هم يومك، كفاك كُلُّ يوم على ما فيه. ولن يسبقك إلى رزقك

طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يبطيء عنك ما قد قُدِّرَ لك .

نهج البلاغة ٢٤٥/٣

* * *

٦٥٥ - وقيل:

لولا عبادُ لئله رُكِعَ وصبيّةٌ من اليتامى رُضِعَ
ومهملاتٌ في الفلاة رُئِعَ صُبَّ عليكم العذابُ الأوجِعُ

تفسير القرطبي ٢٦٠/٣

* * *

٦٥٦ - قال حكيم لابنه:

يا بني! لا يكن الديكُ أكيس منك، ينادي بالأسحار وأنت نائم.

تفسير القرطبي ٤٠/٤

* * *

٦٥٧ - وقال عروة بن الزبير:

لن يبلغ المجدُ أقوامٌ وإن شَرُفُوا حتى يذلُّوا وإن عَزُّوا لأقوام
ويشتُموا فتري الألوان مشرقة لا عفوذل ولكن عفوا إكرام
تفسير القرطبي ٢٠٨/٤ و «تفضيل الكلاب» ص ٦١ وقال محققه: [وجدت
البيتين في «الفرر» ٣٠٣ منسوبين لإبراهيم بن العباس الصولي، وفي
«المستطرف» ١٩٤/١ من غير أن ينسبهما لأحد]

* * *

٦٥٨ - لما حثَّ رسولُ الله ﷺ الناس على الصدقة حين أراد الخروج إلى

غزوة تبوك جاءه عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال:

- يا رسول الله! كانت لي ثمانية آلاف، فأمسكت لنفسي ولعِيالي أربعة

آلاف، وأربعة آلاف أقرضتها لربي .

- فقال رسول الله: «يبارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت» .

وجاءه عثمان بن عفان فقال:

يا رسول الله! عليّ جهاز من لا جهاز له.

تفسير القرطبي ٣/٣٠٣

* * *

٦٥٩ - قال ابن المبارك:

كنت عند المنصور جالساً، فأمر بقتل رجل، فقلت: يا أمير المؤمنين! قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله عز وجل: من كانت له يدٌ عند الله فليتقدم. فلا يتقدم إلا من عفا عن ذنب». فأمر بإطلاقه.
تفسير القرطبي ٤/٢٠٨

* * *

٦٦٠ - كان حبيبٌ رجلاً تاجراً يشتغل بالصيرفة، يغير الدراهم فمرّ ذات يوم بصبيان يلعبون. فقال بعضهم: قد جاء أكل الربا، فنكس رأسه وقال: يا رب أفشيت سري إلى الصبيان.

فرجع فلبس مدرعة من شعر، وغلّ يده، ووضع ما له بين يديه وجعل يقول: يا رب إنني أشتري نفسي منك بهذا المال فأعتقني. فلما أصبح تصدق بالمال كله، وأخذ في العبادة فلم يرَ إلا صائماً أو قائماً أو ذاكراً أو مصلياً. وشاع أمر صلاحه بين الناس حتى أصبح يلقب بحبيب العابد، وحدث أنه مرّ ذات يوم بأولئك الصبيان الذين كانوا يعيرونه بأكل الربا، فلما نظروا إليه قال بعضهم لبعض: اسكتوا لقد جاء حبيب العابد، فبكى طويلاً وحمد الله.

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ٤/٣٠

* * *

٦٦١ - كان أحد الصالحين وهو حبيب بن محمد العجمي (بصري من الزهاد قدم الشام ولقي بها الفرزدق) كثير البكاء. فبكى ذات ليلة بكاءً كثيراً. فقالت له زوجته:

- لِمَ تبكي يا أبا محمد!!!

فقال لها: دعيني... فإني أريد أن أسلك طريقاً لم أسلكه من قبل.
 وقيل له في مرضه الذي مات فيه: ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك؟
 فقال: سفري بعيداً بلا زاد، وسأنزل في حفرة من الأرض موحشة بلا
 مؤنس، فأقدم على ملك جبار قد قدّم لي العذر... أريد أن أسافر سفيراً ما
 سافرت قط... أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط... أريد أن أزور سيدي
 ومولاي وما رأيته قط... أريد أن أشرف على أحوال ما شهدت مثلها قط...
 أريد أن أدخل تحت التراب فأبقى إلى يوم القيامة، ثم أوقف بين يدي الله عز
 وجل، فأخاف أن يقول لي: يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتها في ستين
 سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء، فماذا أقول؟ وليس لي حيلة؟ أقول: يا
 رب هو ذا أتيت مقبوض اليدين إلى عنقي...

تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبدالقادر بدران ٣٤/٤

* * *

٦٦٢ - قال الشاعر:

يا راقداً الليل مسروراً بأوله	إن الحوادث قد يطرقن أسحاراً
لا تفرحن بليل طاب أوله	فرب آخر ليل أجج النارا
أفنى القرون التي كانت منعمة	كرُ الجديدين إقبالاً وإدباراً
كم قد أبادت صروف الدهر من ملك	قد كان في الدهر نفاعاً وضراراً
يا من يعانق دنيا لا بقاء لها	يمسي ويصبح في دنياه سفاراً
هلاً تركت من الدنيا معانقة	حتى تعانق في الفردوس أبكاراً
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها	فينبغي لك أن لا تأمن النارا

الإحياء ٢٠٤/٣ وتفسير القرطبي البيتان الأولان ج ٢/٢

الحيوان ٥٠٨/٦ البيت الأول

* * *

٦٦٣ - قال رجل لعلي رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! صف لنا الدنيا.

- قال: «وما أصف لك من دار: مَنْ صَحَّ فيها سقم، ومن أَمِن فيها

ندم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها افتتن، في حلالها الحساب،
وفي حرامها العقاب».

الإحياء ٢٠٤/٣ ط. عيسى البابي الحلبي

* * *

٦٦٤ - وقيل:

عجباً لمن يعرف أنَّ الموتَ حقٌّ كيف يفرح؟
وعجباً لمن يعرف أنَّ النارَ حقٌّ كيف يضحك؟
وعجباً لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئنَّ إليها؟
وعجباً لمن يعلم أنَّ القدرَ حقٌّ كيف ينصب؟

الإحياء ٢٠٥/٣

٦٦٥ - قيل لبعض العباد: قد نلت الغنى.

فقال: إنما نال الغنى من عتق من رق الدنيا.

الإحياء ٢٠٥/٣

* * *

٦٦٦ - عن عبد الله بن مسعود قال:

لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] والحديد:
[١١] قال أبو الدحداح:

- يا رسول الله! أو إنَّ الله تعالى يريد منا القرض؟

- قال: «نعم، يا أبا الدحداح يريد أن يدخلكم الجنة به».

- قال أبو الدحداح: أرني يدك. فناولته ﷺ فقال: إن لي حديقتين،

إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما
قرضاً لله تعالى.

- قال رسول الله ﷺ: «اجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لك

ولعمالك».

— قال: فأشهدك يا رسول الله أنني قد جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط فيه ستمائة نخلة.

— قال ﷺ: «إذا يجزيك الله به الجنة».

فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح وهي مع صبيانها في الحديقة تدور حول النخل فأنشأ يقول:

هداك ربي سُبُلَ الرشاد	إلى سبيل الخير والسداد
بينني من الحائط بالوداد	فقد مضى قرضاً إلى التناد
أقرضته الله على اعتماد	بالطوع لا مَنٍّ ولا ارتداد
إلا رجاء الضَّعْفِ في المعاد	فارتحلي بالنفس والأولاد
والبرُّ لا شك فخير زاد	قدّمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح: ربح بيعك! بارك الله لك فيما اشتريت، ثم أجابته أم الدحداح:

بشرك الله بخير وفرح	مثلك أدى ما لديه ونصح
قد متّع الله عيالي ومنح	بالعجوة السوداء والزهو البلخ
والعبد يسعى وله ما قد كدح	طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم أقبلت على صبيانها تنفض ما في أكمامهم حتى تحولت إلى الحائط الآخر.

تفسير القرطبي ٢٣٨/٣

* * *

٦٦٧ — كان الحسين بن حاتم الأزدي لا يستقضي أحداً من تلامذته حاجة... بل كان يتولى حوائجه بنفسه.

قال له بعض تلامذته يوماً:

يا سيدنا! أنت تعلم أننا نودُّ أن نقضي لك حاجة فلم لا تستقضيها ما يعرض لك من الحوائج؟

فقال: إن أوثق أعمالِي في نفسي نشرُ هذا العلم، فلا أحبُّ أن أتعجل

عليه أجراً في الدنيا، ليكونَ الأجرُ موفوراً لي في الدارِ الآخرة.
تهذيب ابن عساكر ٢٩٠/٤

* * *

٦٦٨ - عن إبراهيم بن أدهم أنه قال:

قلت لمحمد بن بكير وعلي بن بكار:

- ألا تريان أن أرفع فضلة طعام العشاء إلى غد، فإن كان سقم أو فتنة
أغلقت عليّ بابي وأكلت من تلك الفضلة فاستغنيت عن طعام السوق؟
- فقالا: إن الذي يعرفك في الصحة والرخاء هو الذي يعرفك في
السقم والشدة.

فلقيت أبا إسحاق الفزاري ويوسف بن أسباط، فذكرت لهما ما قيل لي
فقالا:

هل أصبحت في دهرك يوماً تحدث نفسك بالصوم ثم غلبتك نفسك
فأفطرت؟

- فقلت: قد كان ذلك.

- فقالا: إن كانت نفسك في الرخاء غلبتك فهي في الشدة أغلب.
فرجعت إلى قولهما.

المصدر السابق ٤٣/٤

* * *

٦٦٩ - من وصية عليّ رضي الله عنه للحسن رضي الله عنه:

أخي قلبك بالموعظة، وأمتك بالزهادة، وقوة باليقين، ونوره بالحكمة،
وذّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر،
وفحش تقلب الليالي والأيام، واعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب
من كان قبلك من الأولين.

وسرّ في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا، وأين حلوا

ونزلوا... إنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربية، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم.

فأصلح مشواك، ولا تبع آخرتك بدنياك.

ودع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم تُكَلِّف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته، فإن الكف عند حيرة الضلال، خيرٌ من ركوب الأهوال.

الحلية ٤٤/٢

* * *

٦٧٠ - قال البرعي:

وما جِسمي على الحَدَثَانِ صَحْرُ
ولا قلبي على البلوى حديدُ
فكن يد نصرتي وجناب عزي
إذا ما جار جباراً عنيدُ
وقل للمعتدين عليّ: بعداً
لمدين مثل ما بعدت ثمودُ
وأنت المستعان لكل خطب
وما ييدي الزمان وما يُعيدُ
ديوان البرعي ١٢٥

* * *

٦٧١ - قال سفيان الثوري:

ثلاثة من الصبر: لا تحدث بمصيبتك، ولا بوجعك، ولا تترك نفسك.
الحلية ٣٨٩/٦

* * *

٦٧٢ - قال لقمان فيما يعظ ابنه:

يا بني! أقم الصلاة، فإنّ مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط، فإن استقام العمودُ نفعت الأوتاد والأطناب والظلال، وإذا مال العمود أو تغير لم ينفع وتد ولا طنّب ولا ظلال.

يا بني!

كن عبداً لمن صاحبك يكن لك عبداً.

ولا تصغر خدك للناس فيبغضوك، والله أشدُّ منهم مقتاً، وتصدَّق يا بني
من فضل ما أعطاك ربك يزدك من فضله، ويطفئ عنك غضبه.
وارحم الجار والفقير والمسكين والمملوك والأسير والخائف، وأذن اليتيم
وامسح رأسه؛ فإن الله يرحمك إذا رحمت عباده.

الحلية ١٩/٦

* * *

٦٧٣ - وقيل:

إِنْ كُنْتُ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْوَفِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزِمُهُ فَاقَةً وَذَخْرُهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

الحلية ٣٧٣/٦

* * *

٦٧٤ - قال أبو العتاهية:

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي
وَمَا أَدْرِي: وَإِنْ أُمِلْتُ عُمرًا لَعَلِّي حِينَ أَصْبَحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةً مِيَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا تُعْجَلُ نَفْلَتِي وَتُجَلُّ حَبْسِي
أَمُوتْ وَيَكْرِهَ الْأَحْبَابُ قَرِيبِي وَتَحْضُرْ وَحْشَتِي وَيَغِيبَ أَنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُؤَسَّى سَتُسَكِّنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا وَكَثْرَةُ ذِكْرُهَا لِلْقَلْبِ تَقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَطَالِبُ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى وَمَدْرَكَ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ مَسِي
ديوان أبي العتاهية ١٨٧

* * *

٦٧٥ - عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ:

«لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرْدُ
أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ معلقة في ظل العرش.

«فلما وجدوا طيب مآكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: مَنْ يُبْلَغُ إِخْوَانَنَا عَنَا
 أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نَرْزُقُ؟ لَثَلَا يَنْكَلُوا عَنِ الْحَرْبِ، وَلَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ؟
 قَالَ اللَّهُ: أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ، فَأَنْزَلْتُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَكَسَبَتْشُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ﴿١٧٠﴾ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١].

سير أعلام النبلاء ١٣٤/١

سيرة ابن هشام ١٢٦/٣

* * *

٦٧٦ - أُوخِي بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. فَسَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ الشَّامَ وَسَكَنَ
 سَلْمَانُ الْكُوفَةَ.

كتب مرة أبو الدرداء إلى سلمان:

سلامٌ عليك؛ أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً، ونزلت الأرض
 المقدسة فَهَلُمَّ إِلَيَّ.

فكتب إليه سلمان:

اعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظم حلمك
 وأن ينفعك علمك، وإن الأرض لا تقدر أحداً، وإنما يقدر المرء عمله.
 اعمل كأنك ترى، واعدد نفسك من الموتى، وقد بلغني أنك جعلت طبيباً^(١)،
 فإن كنت تبرئ فنعماً لك، وإن كنت متطبباً فاحذر أن تقتل إنساناً، فتدخل النار.
 فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين، ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال:
 متطبب والله. ارجعا أعيدا علي قصتكما.

سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١ - ٣٩٩

* * *

(١) لعله يريد: قاضياً.

٦٧٧ - بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حذيفة بن اليمان أميراً على المدائن فلما بلغها قرأ عهده عليهم.

فقالوا: سل ما شئت، أي اذكر المرتب الذي تريده.
فقال: طعاماً آكله، وعلف حماري هذا ما دمت فيكم، ويكفيه من العلف التبن.

فأقام فيهم على ذلك ما شاء الله.
ثم كتب إليه عمر يطلب قدومه عليه. فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق، فلما رآه على الحالة التي خرج عليها أتاه فالتزمه. وقال:
أنت أخي وأنا أخوك.

سير أعلام النبلاء ٢/٢٦٣

* * *

٦٧٨ - عن عطاء الخراساني: أن داود النبي عليه السلام قال:
- يا رب! ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدة قالوا: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟
فأوحى الله تعالى إلى داود:
إن إبراهيم لم يُخَيَّرْ بيني وبين شيء قط إلا اختراني عليه.
وإن إسحاق جاء لي بمهجته.
وإن يعقوب ابتليته ببلاء فما أساء بي ظناً في ذلك البلاء حتى فرجته عنه وكشفته.

الحلية ١٩٥/٥

* * *

٦٧٩ - الاستغفار المطلوب هو الذي يحلُّ عَقْدَ الإصرار ويثبت معناه في الجنان، لا التلفظ باللسان. فأما من قال بلسانه: أستغفر الله، وقلبه مصرٌّ على معصيته؛ فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار، وصغيرته لاحقة بالكبائر.

وروي عن الحسن البصري أنه قال: استغفارنا يحتاج إلى استغفار.
تفسير القرطبي ٢١١/٤

* * *

٦٨٠ - قال الشاعر:

هي الدار دار الأذى والقذى	ودار الفناء ودار الغير
فلو نلتها بحذافيرها	لَمُتْ ولم تقض منها الوطر
أيا مَنْ يُؤْمَلُ طول الخلود	وطول الخلود عليه ضرر
إذا أنت شبت وبان الشباب	فلا خير في العيش بعد الكبر

تفسير القرطبي ٣٠٢/٤

* * *

٦٨١ - لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت.

تفسير القرطبي ١٥٩/٥

* * *

٦٨٢ - وقيل:

اللَّهُ يغضب إن تركت سؤاله	وَبُنَيَّ آدم حين يُسأل يغضب
----------------------------	------------------------------

تفسير القرطبي ١٦٤/٥

* * *

٦٨٣ - قال أحمد بن المعذل:

التمس الأرزاق عند الذي	ما دونه إن سيل من حاجب
من يبغضُ التارك تَسْأَلُهُ	جوداً ومن يرضى عن الطالب
ومن إذا قال جرى قوله	بغير توقيع إلى كاتب

تفسير القرطبي ١٦٥/٥

* * *

٦٨٤ - قال أبو العتاهية :

من يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ! مَا هَذَا الصُّبَا؟
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبَلَى؟
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى
مَنْزَلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا
رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ
وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتِ النَّفْسَ عَنْهُ لَانْتَهَتْ
فَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
وَشَقَاءُ وَعِنَاءُ وَعَنْتُ
سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبِتُ
حَرَكَاتُ مَسْرَعَاتٍ إِذْ خَفْتُ
فِي الْبَلَى وَالنَّقْصَ إِلَّا مَا أَتَتْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمْتُ
ديوان أبي العتاهية ٥٥

* * *

٦٨٥ - وقال علي رضي الله عنه :

اعملوا في غير رياء ولا سمعة؛ فإنه مَنْ يَعْمَلْ لغيرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ
عمل له. نسأل الله منازل الشهداء، ومعايشة السعداء، ومرافقة الأنبياء.
إنه لا يستغني الرجل - وإن كان ذا مال - عن عشيرته ودفاعهم عنه
بأيديهم وألستهم، وهم أعظم الناس رعاية له من ورائه وأعطفهم عليه عند
نازلة إذا نزلت به.
ولسانُ الصدق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يورثه غيره.
نهج البلاغة ١/٥٧

* * *

٦٨٦ - قال وليد الأعظمي :

إِسْمَعِ الْقَوْلَ وَاتَعْظِ يَابْنَ وَدِي
أَقْمَارُ وَخَمْرَةٌ وَفَسُوقُ
كل قولٍ بدون فعلٍ هراءُ
لك أولى أم عَفَّةٌ ونقاءُ؟

قُمْ تَزُودَ بِالْعِلْمِ فَالْعِلْمُ فَرَضٌ قَدْ سَتَهُ الشَّرِيعَةُ الْغُرَاءُ
الزَّوَابِعُ ٣٥

* * *

٦٨٧ - روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١) على النبي ﷺ قام يُصَلِّي، فأتاه بلال يؤذنه بالصلاة. فرآه يبكي. فقال:

- يا رسول الله! أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

- فقال: «يا بلال! أفلا أكون عبداً شكوراً وقد أنزل الله عليّ الليلة:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١).

ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها».

تفسير القرطبي ٣١٠/٤

* * *

٦٨٨ - لما أراد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فتح الشام كتب إلى عدد من أبطال الصحابة يستدعيهم إليه.. فلما اجتمع عند الصديق من الجيوش ما أراد قام في الناس خطيباً:

فأثنى على الله بما هو أهله، ثم حث الناس على الجهاد فقال:

[.. ألا لكل أمرٍ جوامع، فمن بلغها فهي حَسْبُهُ؛ ومن عمل لله

كفاه الله، عليكم بالجد والقصد، فإن القصد أبلغ.

ألا إنه لا دين لأحدٍ لا إيمان له، ولا إيمان لمن لا خشية له، ولا عمل

لمن لا نية له، ألا وإن في كتاب الله من الثواب على الجهاد في سبيل الله لما

ينبغي للمسلم أن يحب أن يخصَّ به: هي النجاة التي دلَّ الله عليها، إذ نجى

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩٠.

بها من الخزي، وألحق بها الكرامة] ثم شرع في تولية الأمراء وعقد الألوية والرايات.. ثم كانت الفتوحات.

البداية والنهاية ٣/٧

* * *

٦٨٩ - حدث سليمان بن داود قال:

لقد حضرتُ من ورع أحمد بن حنبل شيئاً بمكة، ذلك أنه رهن سطلاً عند قاضٍ، فأخذ منه شيئاً يتقوت به... ثم جاء فأعطاه فكأكه، فأخرج إليه سطلين وقال: انظر أيهما سطلك فخذ.

قال أحمد: لا أدري.. أنت في حل منه ومما أعطيتك.. ولم يأخذه فحاول القاضي أن يحمله على الاختيار فأبى..

ثم قال: هذا سطلك فخذ، فقال: والله لا آخذ وقد جعلتك في حل منه.. قال: فخذ ما دفعت من فكأكه. قال: لا آخذ وقد جعلتك في حلٍّ منه أيضاً.

قال القاضي: إنه - والله - لسطله، وإنما أردت أن أمتحنه فيه.

الحلية ١٦٩/٩

* * *

٦٩٠ - قال أبو الزناد:

لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة بكى، ثم قال: لقد حضرت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

● وعن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: ما ليلة يهدى إليّ فيها عروسٌ أو أبشر فيها بغلام بأحب إليّ من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو.

البداية والنهاية ١١٤/٧

* * *

٦٩١ - قال أبو العتاهية:

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا، غَيْرَ مَا شَكَّ
أَيَا نَفْسُ! أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفَلَةٍ
أَيَا نَفْسُ! كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
أَيَا نَفْسُ! إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ
أَيَا نَفْسُ! لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ
وَلَيْسَ دَبِيبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي الظَّلَامِ
بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ
وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُومَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
عَلَيْكَ غَدَاً يَوْمَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
دِيَوَانُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ٢٥٨

* * *

٦٩٢ - كتب الأوزاعي رضي الله عنه إلى الحكم بن غيلان القيسي:

قَدْ أَحْبَبْتُ - رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ - أَنْ تَكْفَ عَنْ الْمَرَاءِ وَإِنْ كَانَ عَلَى مَا
تَعْلَمُ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِمَعَادِكَ فِي طَرْفِي نَهَارَكَ نَضِيباً، وَلَا يَسْتَفْرِغَنَّكَ إِثَارُ غَيْرِهِ،
وَدَعِ امْتِحَانَ مَنْ اتَّهَمْتَ، وَضَعْ أَمْرَهُ عَلَى مَا قَدْ ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ، فَإِنْ سَتَرَ عَنْكَ
خِلَافاً فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى عَافِيَتِهِ، وَإِنْ عَرَضَ لَكَ بِدْعَةٌ فَاعْرِضْ عَنْ بَدْعَتِهِ.
وَدَعِ مِنَ الْجِدَالِ مَا يَفْتِنُ الْقَلْبَ، وَبَنِبِ الضَّغِينَةَ، وَبِرِّقِ الْوَرَعَ فِي
الْمَنْطِقِ وَالْفِعْلِ. وَلَا تَكُنْ مَمَّنْ يَمْتَحَنُ مَنْ لَقِيَ بِالْأَوَابِدِ، وَمَا عَسَى أَنْ يَفْتَرِيَ
بِهِ أَحَدٌ.

وَلَيْكُنْ مَا كَانَ مِنْكَ عَلَى سَكِينَةٍ وَتَوَاضَعْ تَرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَلْيُعْنِكَ مَا
عَنَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَعْظَمَهُمْ ثَقُلَ السَّاعَةِ فَجَرَتْ عَلَى خُدُودِهِمْ مِنَ
الْخُشُوعِ دُمُوعُهُمْ، وَطَوُّوا مِنْ خَوْفٍ عَلَى ظَمَأٍ مَنَاهِلِهِمْ، عَنَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ،
وَرَاحَتِهِمْ عَلَى النَّاسِ.

نَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكَ عِلْماً نَافِعاً، وَخُشُوعاً نَأْمَنُ بِهِ مِنَ الْفِرْعِ
الْأَكْبَرِ. إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

الحلية ١٤٠/٦ - ١٤١

* * *

٦٩٣ - قال سهل بن عبدالله : كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم أحياناً في الليل فأرى خالي محمد بن سوار يصلي .

فقال لي يوماً : ألا تذكر الله الذي خلقك ؟
فقلت : كيف أذكره ؟

فقال لي وأنا في تلك السن : قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك :

الله معي . الله ناظر إلي . الله شاهد عليّ .

فقلت ذلك ليالي . ثم أعلمته . فتدرج بي إلى ما هو أكثر وقال : قل ذلك في كل ليلة سبع مرات .

فقلت ذلك ، ثم أعلمته ، فطلب مني أن أزيد في العدد ففعلت ، فوقع في قلبي حلاوة ذكر الله ، فأصبحت حريصاً على تصور هذه الكلمات .
فلما كان بعد سنة قال لي خالي :

احفظ ما علمتك ، ودم عليه إلى أن تُدْخَلَ القبر ، فإن مراقبة الله تنفعك في الدنيا والآخرة .

فلم أزل على ذلك سنين ، فوجدت لذلك حلاوة في سرّي ، ثم قال لي خالي يوماً :

يا سهل ! مَنْ كان الله معه وناظراً إليه وشاهداً عليه أيعصيه ؟

فقلت : لا . فقال : إياك والمعصية .

فكنت أخلو بنفسي أتدبر تلك المعاني ، فأجد من نفسي عزوفاً عن المعصية ، وخوفاً كبيراً من الله . والحمد لله .

الإحياء ٣/٧٤



٦٩٤ - عندما بدأت المعركة بين المسلمين والروم يوم اليرموك تقدّم رجل من المسلمين إلى أبي عبيدة فقال :

«إني قد تهيأت لأمرى ، فهل لك من حاجة إلى رسول الله ﷺ ؟» .

قال : نعم ، تقرئه عني السلام وتقول :

يا رسول الله! إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. ثم بعد ذلك تقدم هذا الرجل منطلقاً كالسهم، لا يبالي بالجموع العديدة، ولا الأسلحة المشهورة، وقد أبلى البلاء الحسن، وما زال يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى.

البداية والنهاية (أول الجزء السابع)

* * *

٦٩٥ - لما أصيب الملك الصالح إسماعيل بن السلطان محمود الشهيد بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر.

- فقال: لا أفعل حتى أسأل الفقهاء.

- فسأل بعضهم قائلاً:

إن كان الله قَرَبَ أجلي فهل يؤخره شربُ الخمر؟

- فقال: لا.

- فقال: والله لا لقيت الله وقد فعلتُ ما حرّم عليّ.

- ومات ولم يشربه رحمه الله.

شذرات الذهب ٤/٤٥٨

* * *

٦٩٦ - قال أبو إسحاق القصار:

قيمة كل إنسان بقدر همته، فإن كانت همته الدنيا فلا قيمة له. وإن كانت همته رضاء الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها.

الحلية ١٠/٣٥٤

● وقال أيضاً:

- علامة محبة الله إثبات طاعته ومتابعة نبيه ﷺ.

- أضعفُ الخلق من ضعف عن ردّ شهوته، وأقوى خلقه من قوي على ردّها.

الحلية ١٠/٣٥٤

* * *

٦٩٧ - قال الصدام :

يَا رَبِّ! إِنَّ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
الطف بعبدك في قضائك إنني
فرج كروبي . ليس لي أحد سوى
يا خالقي يا رازقي يا حافظي
فأله أشهد لا إله سواه لي
فرجاء عفوك بابه لا يُوصدُ
لم يبق لي صبرُ به أتجلدُ
ربي الذي أسعى إليه وأخفدُ
إنني عُبيدُك . هل عُبيدك يطرُدُ
رَبًّا ، ولا أرجو سواه وأعبدُ
ابتهالات ٩٢ - ٩٣ - ٩٥

* * *

٦٩٨ - ويروي عن علي رضي الله عنه :

من أعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً :
- من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة . قال تعالى : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ﴾^(١) .

- ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول . قال تعالى : ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ
مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) .

- ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة . قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٣) .
- ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة . قال تعالى : ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤) .

نهج البلاغة ٣/ ١٨٤

* * *

٦٩٩ - جاء رجل إلى أحد الصالحين فقال :

- أوصني .

(٢) سورة النساء : الآية ١٧ .

(٤) سورة إبراهيم : الآية ٧ .

(١) سورة غافر : الآية ٦٠ .

(٣) سورة النساء : الآية ١١٠ .

- قال الصالح : وهل أنت على استعداد لاستخدام فكرك وعقلك؟
- قال الرجل : نعم .
- قال الصالح : انظر إلى السماء ، وتأمل هذا الكون الفسيح الذي
تحار الأبواب فيه .
فنظر الرجل إلى السماء وشرع يتأمل .
- قال الصالح : إن من خلق السماء وأبدع هذا الكون لمطلع عليك
حيث كنت فاحذره .

الحلية ٣٥/١٠

* * *

٧٠٠ - سأل رجل أبا يزيد فقال : من أصحاب؟
فقال أبو يزيد : من إذا مرضت عادك ، وإذا أذنت تاب عليك .
الحلية ٣٨/١٠

* * *

٧٠١ - قال السري :
خفيت عليّ علةٌ في ثلاثين سنة ؛ وذلك :
أني كنت أبكر إلى المسجد يوم الجمعة ، فأتي من الساعة الأولى ، ولي
في المسجد مكان قد عرف بي لا أكاد أفارقه ، ولا يجلس فيه غيري ، وكنت
أبقى فيه حتى تقضى الصلاة ، أتفل فيه ما شاء الله لي أن أتفل وأقرأ القرآن .
.. فمات رجلٌ من جيراننا يوم جمعة ، فأحببت أن أشيع جنازته ،
فشيعتها ، وأضحيت عن وقتي . ثم جئت المسجد أريد حضور الجمعة وكان
المسجد مكتظاً بالمصلين . فلما أن قربتُ من المسجد قالت لي نفسي :
الآن يرونك وقد أضحيت وتخلفت عن وقتك . فشق ذلك عليّ .
فقلت لنفسي :

أراك مرآية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري . فتركت ذلك المكان الذي
كنت آتية ، وجعلت أصلي في أماكن مختلفة لئلا يعرف لي مكان .

الحلية ١٢٥/١٠

* * *

٧٠٢ - قال عدي بن حاتم :

جاءت خيلُ رسول الله ﷺ أرضنا في سرية ، وكانت للمسلمين النصرة ،
فأخذوا عمتي وناساً . فأتوا بهم النبي ﷺ فَصَفُّوا له . قالت عمتي :
قلت : يا رسول الله ! نأى الوافدُ ، وانقطع الولد ، وأنا عجوز كبيرة فمَنْ
عليّ ، مَنْ الله عليك ، يا رسول الله .
قال ﷺ : « وَمَنْ وافدك ؟ » .

قالت : عدي بن حاتم .

قال : « الذي فرّ من الله ورسوله ؟ ! » .

قالت لي عمتي : فَمَنْ علي . وكان إلى جنبه رجل ترى أنه عليّ
رضي الله عنه ، قال : سليه حُمَلاًناً . فسألته فأمر بها فأنتني .
قالت لي : لقد فعل فعلة ما كان أبوك يفعلها فائته راغباً وراهباً فأتاه
عدي فأسلم .

الطبري ١١٢/٣

● وفي رواية أخرى : قال عدي بن حاتم :

جاءت خيل رسول الله ﷺ أرضنا في سرية فلما علمت بها قلت :
الحق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فاحتملت بأهلي وولدي وخلفت
ابنة حاتم . فأصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم فيمن أصيب ، فقدم بها
على رسول الله ﷺ في سبايا طيء وقد بلغ رسول الله ﷺ هربي إلى الشام .
فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يُحَبَسْنَ بها ، فمر بها
رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! هلك الوالد ، وغاب الوافد فامْنُ عليّ
مَنْ الله عليك . قال : « وَمَنْ وافدك ؟ » قالت : عدي بن حاتم قال : « الفارُّ
من الله ورسوله » ثم قال : « قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من
قومك من يكون لك ثقةً حتى يبلغك إلى بلادك ثم أذنيني » .
قالت : وأقمت حتى قدم ركب من قضاة فجثت رسول الله ﷺ فقلت :
يا رسول الله ! قد قدم رهطٌ من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ .

فكساني رسول الله ﷺ وحملني، وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت مكان عدي في الشام.

فقالت لأخيها عدي: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن الرجل نبياً فالسابق إليه فضيلة. وإن يكن ملكاً فلن تدل في عز اليمن وأنت أنت. وذهب عدي إلى رسول الله ﷺ وأسلم.

الطبري ١١٤/٣

* * *

٧٠٣ - قال المنذر بن سعيد:

الموتُ حوضٌ وكُلُّنا نَرِدُّ
فلا تكن مغرماً برزق غدٍ
وخذ من الدهر ما أتاك به
والخير والشر لا تُدعُهُ فما
لم ينج مما يخافه أحدٌ
فلست تدري بما يجيء غدٌ
ويسلم الروح منك والجسدُ
في الناس إلا التشنع والحسدُ

نفع الطيب ٣٥١/١

● وقال أيضاً:

كم تصابي وقد علّاك المشيبُ
كَيْفَ تلهو وقد أتاك نذيرُ
يا سفيهاً قد حان منه رحيلُ
إن للموت سكرة فارتقبها
كم تواني حتى تصير رهيناً
بأمور المعاد أنت عليمُ
وتذكر يوماً تُحاسب فيه
ليس من ساعة من الدهر إلا
وتعامى عمداً وأنت اللبيبُ
أن سيأتي الحمام منك قريبُ
بعد ذاك الرحيل يوم عصيبُ
لا يداوي - إذا أتتك - طبيبُ
ثم تأتيك دَعْوَةٌ فتجيبُ
فاعملنْ جاهداً له يا ريبُ
إن من يذكر فسوف ينيبُ
للمنايا بها عليك رقيبُ

نفع الطيب ٣٥٢/١

* * *

٧٠٤ - لا ينبغي للعبد أن يطلب الِوَرَعَ بتضييع الواجب.

● وقيل: إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب داعي الله.

● أصل الطاعة الِوَرَعُ، وأصل الِوَرع التقوى، وأصل التقوى محاسبة النفس، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد، وأصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء، وأصل ذلك الفكرة والعبرة.

الحلية ٧٥/١٠ - ٧٦

* * *

٧٠٥ - سئل الجنيد: عمّ تنهى الحكمة؟

فقال: الحكمة تنهى عن كل ما يحتاج أن يعتذر منه. وعن كل ما إذا غاب علمه عن غيرك أحشمك ذكره في نفسك.

فقال له السائل: فبِم تأمر الحكمة؟

فقال الجنيد: تأمر الحكمة بكل ما يحمد في الباقي أثره، ويطيب عند جملة الناس خبره، ويؤمّن في العواقب ضرره.

قال السائل: فمن يستحق أن يوصف بالحكمة؟

قال الجنيد: من إذا قال بلغ المدى والغاية فيما يتعرض لنعته بقليل القول ويسير الإشارة. ومن لا يعتذر عليه من ذلك شيء مما يريد، لأن ذلك عنده حاضر عتيد.

قال السائل: فبِم تأنس الحكمة وإلى من تستريح وتأوي؟

قال الجنيد: إلى من انحسرت عن الكل مطامعه، وانقطعت من الفضل في الحاجات مطالبه، ومن اجتمعت همومه وحركاته في ذات ربه، ومن عادت منافعه على سائر أهل دهره.

الحلية ٢٦١/١٠ - ٢٦٢

* * *

٧٠٦ - قال أبو العتاهية:

داو بالرفق جراحات الخرق
وسع الناس بخلق حسن
كل من لم تتسع أخلاقه
كم ترانا يا أخي نبقى على
نحن أرسال إلى دار البلى
وابل قبل الحمد والذم وذق
لم يضق شيء على حسن الخلق
بعد الإحسان منه وسحق
جولان الموت في هذا الأفق
نتوالى عنقاً بعد عنق

الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨

● قال أبو العتاهية:

تظل تفرح بالأيام تقطعها
وكل يوم مضى يُذني من الأجل

الديوان ٦٢٨

* * *

٧٠٧ - حكى الفقيه أبو القاسم قال:

كنت أختلف إلى الفقيه أبي إبراهيم المالكي فيمن يختلف إليه للتفقه
والرواية، فبينما كنت عنده في بعض الأيام في مجلسه بالمسجد الذي كان
يصلي به قرب داره في قرطبة، ومجلسه حافل بجماعة الطلبة، إذ دخل عليه
رجل من خدم أمير المؤمنين، جاء من عند الخليفة الحكم، فوقف وسلم
وقال:

- يا فقيه! أجب أمر أمير المؤمنين، فإن الأمر صدر إلي لأنفذه. وها هو
قاعد ينتظرك، وقد أمرت بإعجالك، فالله الله.

- فقال له أبو إبراهيم: سمعاً وطاعة لأمر المؤمنين، ولا عجلة. فارجع
إليه وعرفه - وفقه الله - عني أنك وجدتنى في بيت من بيوت الله تعالى، معي
طلاب العلم، أسمعهم حديث ابن عمه رسول الله ﷺ فهم يقيّدونه عني.
وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود لهم في رضا الله
وطاعته. فذلك أؤكد من مسيري إليه الساعة. فإذا انقضى أمر من اجتمع إلي

من هؤلاء المحتسبين في ذات الله الساعين لمرضاته مشيت إليه إن شاء الله تعالى . ثم أقبل على شأنه .

ومضى الرجل الخادم يحمل رسالة الفقيه إلى الخليفة . . . فلم يلبث إلا ريثما أدى جوابه ، وأقبل سريعاً ساكن الطيش فقال له :

— يا فقيه أنهيت قولك على نصّه إلى أمير المؤمنين أبقاه الله فأصغى إليه . وهو يقول لك : جزاك الله خيراً عن الدين وأمير المؤمنين وجماعة المسلمين ، وأمتهم بك ، وإذا أنت انتهيت فامض إليه راشداً إن شاء الله تعالى وقد أمرت أن أبقى معك حتى ينقضي شغلك معي .

فقال أبو إبراهيم : حسن جميل ، ولكني أضعف عن المشي إلى باب السدة ، ويصعب عليّ ركوب دابة لشيخوختي وضعف أعضائي . وباب الصناعة قريب مني وهو أرفق بي ، فإن رأى أمير المؤمنين أيده الله أن يأمر بفتحه لأدخل إليه منه هون علي المشي وأراح جسمي . وأحب أن تعود وتنهي إليه ذلك عني حتى تعرف رأيه فيه ، وكذلك تعود إليّ بالخبر ، فإني أراك فتى سديداً ، فكن على الخير مُعيناً .

ومضى عنه الفتى ثم رجع بعد حين وقال : يا فقيه ! قد أجابك أمير المؤمنين إلى ما سألت وأمر بفتح باب الصناعة ، وانتظارك من قبله ، ومنه خرجت إليك ، وأمرت بملازمتك . قال : افعل راشداً .

وجلس الفتى جانباً حتى أكمل أبو إبراهيم مجلسه بأكمله وأفسح ما جرت عاداته . فلما انفضضنا عنه قام إلى داره ، فأصلح من شأنه ، ثم مضى إلى الخليفة الحكم ، فوصل إليه من ذلك الباب .

نفح الطيب ٣٥٣/١

* * *

٧٠٨ — أتى رُسُتَمُ يوم القادسية برجلٍ من العرب فقال له :

— ما جاء بكم؟ وماذا تطلبون؟

— فقال الرجل : جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم

أن تسلموا .

— قال رستم: فإن قتلتم قبل ذلك؟
 — قال الرجل: من قتل منا دخل الجنة، ومن بقي منا أنجزه الله ما وعده، فنحن على يقين.
 — فقال رستم: قد وُضِعنا إذن في أيديكم؟!
 — فقال الرجل: أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها، فلا يغرنك من ترى حولك، فإنك لست تجاول الأنس إنما تجاول القضاء والقدر.
 الطبري ٥٠٨/٣

* * *

٧٠٩ — أخرج ابنُ سعد والخطيبُ عن عروة قال:
 لَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:
 «أما بعد؛ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ. فاعلموا أيُّهَا النَّاسُ! أَنَّ أَكْيَسَ الْكَيْسِ التَّقْوَى، وَأَعْجَزُ الْعِجْزِ الْفَجُورُ، وَأَنَّ أَقْوَامَكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى أَخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أضعفكم عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى أَخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِذَا أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، وَإِنِّي أَنَا زُغْتُ فَقُومُونِي. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ».

تاريخ الخلفاء ٧١

* * *

٧١٠ — روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:
 يا حملة القرآن! اعملوا به، فإنما العالمُ من علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله. وسيكون أقوامٌ يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم.

المصدر نفسه ١٨٢

* * *

● وقال:

التوفيقُ خير قائد، وحُسنُ الخلق خير قرين، والعقلُ خير صاحب،

والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب.

المصدر نفسه ١٨٢

* * *

٧١١ - وقال حكيم:

إذا لم يكن جَدُّ، فقيم الكُدُّ؟ وإن لم يكن للأمر دوام، فقيم السرور؟
وإذا لم يرد الله دوام مُلْك، فقيم الحيلة؟.

أدب الدنيا والدين ٢٦٥

● وقيل:

إنما الدنيا هِبَاتٌ وعوارٍ مسترْدَةٌ
شدةٌ بعد رخاءٍ ورخاءٌ بعد شدةٍ

أدب الدنيا والدين ٢٦٥

* * *

٧١٢ - قال الخليفة الأمين:

يا نَفْسُ! قَدْ حُقَّ الْحَذَرُ أَيْنَ الْمَفْرُ مِنْ الْقَدَرُ؟
كُلُّ امْرِئٍ مِمَّا يَخَا فُ وَيَرْتَجِيهِ عَلَى خَطَرُ
من يرتشف صَفْوَ الزَمَا نِ نَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدَرُ

تاريخ الخلفاء ٣٠٥

* * *

٧١٣ - قال علي بن محمد بن الفرّج:

عجب لمحتكر الدنيا وبانيها وعن قليلٍ على كُرٍّ يُخْلِيهَا
دارٌ عواقبُ مفروحاتها حَزَنُ إذا أَعَارَتْ أَسَاءَتِ فِي تَقَاضِيهَا
يا مَنْ يُسَرُّ بِأَيَّامٍ تَسِيرُ بِهِ إلى الفناءِ وأيامٍ يَقْفِيهَا
قف في منازل أهل العز معتبراً وانظر، إلى أيِّ شيءٍ صَارَ أَهْلُوهَا؟

صاروا إلى جَدَثٍ فيه محاسنهم على الثرى، ودَوِيُّ الدود يعلوها
المنهج الأحمد ١٤٣/٢

* * *

٧١٤ - أنشد الصولي لأبي العباس ثعلب:
رُبُّ رِيحٍ لَأَنَاسٍ عَصَفَتْ ثم ما إن لبثت أن رَكَدَتْ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَفْعَالِهِ: قَدُمُ زَلَّتْ وَأُخْرَى ثَبَتَتْ
بَالِغٌ مَا كَانَ يَرْجُو دُونَهُ وَيَدُّ عَمَّا اسْتَقَلَّتْ قَصُرَتْ
وَكَذَا الْأَيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا أَنَهَا مَفْسَدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ
ثُمَّ يَأْتِيكَ مَقَادِيرُ لَهَا فَتَرَى مَصْلَحَةً مَا أَفْسَدَتْ
المنهج الأحمد ١٥٨/٢

* * *

٧١٥ - قال عبدالله بن علي:
يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَنَهَا وَجَدْتُ فِي جَمْعِهَا بِالْكَدِّ وَالتَّعَبِ
هَلَّا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا دَارَ الْقَرَارِ فِيهَا مَعْدَنُ الطَّلَبِ
فَعَنْ قَلِيلٍ تَرَاهَا وَهِيَ دَائِرَةٌ وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَعْتَ مِنْ نَشَبِ
المنهج الأحمد ٢٥٦/٢

* * *

٧١٦ - قالت فاطمة امرأة عمر بن عبدالعزيز:
كَانَ عَمْرٌ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلَا يَزَالُ يَبْكِي وَيَدْعُو
حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتِهِ أَجْمَعُ.
تاريخ الخلفاء ٢٣٥

* * *

٧١٧ - رُوي عن أبي حامد الخُلُقَانِي قال:
- قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في القصائد؟
- فقال أحمد: في مثل ماذا؟

— قلت: مثل ما يقول:

إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من غيري وبالعصيان تأتيني

فردُّ الباب وجعل يقول:

إذا ما قال لي ربي: أما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من غيري وبالعصيان تأتيني

يردها. فخرجت وتركته.

المنهج الأحمد ٢/٢٠٩

* * *

٧١٨ — لقي ابنُ عُمَرَ جابر بن زيد في الطواف فقال:

— يا جابر إنك من فقهاء أهل البصرة، وإنك ستُسْتَفْتَى فلا تفتِنْ إلا
بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك أهلكت وهلكت.

الحلية ٣/٨٦

● وذكروا عن جابر في ورعه أنه اضطر يوماً للدفاع عن نفسه فأخذ
قصبة من بستان مرَّ بالقرب منه فجعل يطرد بها الكلاب عن نفسه فلما أتى
البيت، وضعها في مكان أمين وقال لأهله: احتفظوا بهذه القصبة فإنني مررت
ببستان قوم فانتزعتها منه.

قالوا: سبحان الله!! يا أبا الشعثاء! ما قيمة القصبة؟ وما تبلغ أن تكون؟

فقال: لو كان كُلُّ من مرَّ بهذا البستان أخذ منه قصبة لم يبق منه

شيء.

فلما أصبح ردّها.

الحلية ٣/٨٧

* * *

٧١٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ما معناه:
أن رجلاً أتى إلى أخ له في الله يزوره، فقصده قريته، فأرصد الله تعالى
على طريقه ملكاً، فلما أتى عليه قال:

- أين تريد؟

- قال: أريد أخاً لي في هذه القرية.

- قال: أبينكما رحم تصلها؟

- قال: لا.

- قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه (أي تسعى في صلاحها؟).

- قال: لا. غير أنني أحببته في الله.

- قال: فإني رسولُ الله إليك: بأنَّ الله قد أحَبَّك كما أحَبَّته فيه.

(أخرجه مسلم بنحوه في الصحيح) برقم (٢٥٦٧)

والحلية ١١٣/٣

* * *

٧٢٠ - قال رجاء بن أبي سلمة: قلت للرجل الصالح حسان بن أبي سنان:

- أما تحدثك نفسك بالفاقة وتخوفك من الفقر؟

- قال: بلى.

- قلت: فبأي شيء تردّها؟

- قال: أقول لها: وافترضني أن ذلك قد كان، الأمر بسيط:

تأخذين المسحاة فتجلسين مع الفعلة فتكتسبين دانقاً أو دانقين
تعيشين به. فتسكن.

الحلية ١١٧/٣

* * *

٧٢١ - قال سعيد بن العباس:

«لا يسلم من الدنيا من ينالها، ولا يسلم من شرّها من أحبّها وأمينَ
مَكْرَها، هي حتفُ أهلها دون الحتف.

واعلم أن العالم بالله الخائف من الله يهدم بحق الله باطل أهل الرغبة في الدنيا.

وأن العالم المغتر يطفئ نور الحق بظلمة الباطل.
واعلم أن الله إذا أراد أن يغني فقيراً، أو يفقر غنياً أو يرفع وضعياً، أو يضع رفيعاً؛ فَعَلَ ما أراد من ذلك، فلا تغالب الله على أمره، ولا تلتمس شيئاً من ذلك بغير طاعة الله، فإن الذين التمسوا الأمور بغير طاعة الله خسروا خسراً مبيناً، فيما أصابوا بما طالبوا، وفيما أخطأهم مما أرادوا».

الحلية ٧١/١٠

* * *

٧٢٢ - قال المقرئ:

العُمْرُ نَوْمٌ، والمُنَى أحلام	ماذا عسى أن يستمر مقام
والنفسُ تجمع في مدى آمالها	ركضاً، وتأبى ذلك الأيام
من لم يُصَبْ في نفسه فمصائبه	بحييه، نفذت بذا الأحكام
بعد الشيبة كَبْرَةً، ووراءها	هَرَمٌ، ومن بعد الحياة جَمَام
دنياك يا هذا محلة نُقْلَةٍ	ومُنَاح ركب ما لديه مُقَام

نفع الطيب ١٠/٧

* * *

٧٢٣ - وروي في الأثر:

إذا أراد الله بعبده خيراً عَجَّلَ له عقوبة ذنبه في الدنيا.
وإذا أراد الله بعبده شراً أَمْسَكَ عليه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيامة
كأنه جبل عظيم.

الحلية ٢٥/٣

* * *

٧٢٤ - قال عليّ بن عبد العظيم:

الكَوْنُ قَامَ عَلَى مَلَا
يَبِينِ الْمَجَرَاتِ الْوُضَاءِ

في كل واحدة بلا بين الشمس على استواء
كُل يسير بأفقه دون انحراف والتواء
هو عالمٌ ضخمٌ يعزُّ على المراقب والمَرَّاثي
والأرض فيه ذرةٌ صغرى تطوفُ على دُكَّاءِ
والناس فوق أديمها أشباه ذرات الهباءِ
والكل جاء من الفناء وسوف يمضي للفناء
سبحان من حاز الكما لَ وَمَنْ تفرَّد بالبقاءِ

* * *

يا ابن الردى لُذْ بالمهيمن واعتصم بالأنبياء
واسلك سبيل الدين تظفر بالسعادة والرضاء
سَبِّحْ بحمد الله في فلق الصباح وفي المساءِ
وانظر بعينك أو بقلبك ما يَحُفُّكَ من بهاءِ
آيات ربك أسفرت فدَعَتْ إليه بلا امتراءِ
آلؤه العظمى تلو حُ لكل مستمع ورائي
فيها الخلاص من الشدائد والشفاء لكل داءِ
فالناس - لولا الدين - كالأنعام من إبل وشاءِ

* * *

يا ابن الثرى ناداك ربك فاستمع قُدْسَ النداءِ
وأعدَّ ركبك للرحيل غداً إلى دار البقاءِ
فاهبط أو اصعد ما استطعت فأنت في شرك الفناء
مهما نأيت فأنت عن كفِّ المنية غير نائي
لك ضجعة تحت الثرى تبقى إلى يوم الجزاءِ
ما أنت قطُّ بمعجزٍ في الأرض أو فوق السماءِ
الوعي الإسلامي العدد ٧٤ صفر سنة ١٣٩١ ص ٤٢ - ٤٣

* * *

٧٢٥ - قيل لأبي بكر الصديق في مجمعٍ من أصحاب رسول الله ﷺ :

- هل شربت الخمر في الجاهلية؟

- فقال: أعوذ بالله.

- ف قيل: ولم؟

- قال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فَإِنْ مَنْ شرب الخمر كان مضيعاً في عرضه ومروءته.

تاريخ الخلفاء ٣٢

* * *

٧٢٦ - لما مات الشابُّ الصالح عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز جعل أبوه

عمر يشني عليه. فقال أحد الحاضرين:

- يا أمير المؤمنين! لو بقي كنت تعهدُ إليه؟

- قال: لا.

- قال: ولم وأنت تشني عليه؟

- قال: أخاف أن يكون زَيْنٌ في عيني منه ما زَيْنٌ في عين الوالد من

ولده.

تاريخ الخلفاء ٢٣٩

* * *

٧٢٧ - عن محمد بن كعب في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾

[الفرقان: ٦٥].

قال: غرموا ما نعموا في الدنيا، فلقد سألهم ثمن نعمه فلم يؤدوها،

فأغرمهم ثمن نعمه فأدخلهم النار.

وكان محمد بن كعب يقول:

الكبائر ثلاث: أن تأمن مكر الله، وأن تقنط من رحمة الله، وأن تياس

من روح الله. ويتلو:

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

[الأعراف: ٩٩].

﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦].

وقال يعقوب عليه السلام لبيه: ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ

مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧].

الحلية ٢١٦/٣

* * *

٧٢٨ - عن حبيب بن أبي ثابت: أن أبا أيوب قدم البصرة على ابن عباس ففرغ له بيته، وقال: لأصنعن بك ما صنعت برسول الله ﷺ. فأمر ابن عباس أهله فخرجوا. فلما كان انطلاقه قال:

— كم عليك من الدين؟

— قال: عشرون ألفاً. فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً، وقال: لك

ما في البيت كله.

وذلك أن رسول الله ﷺ لما دخل المدينة خرج الناس ينظرون إليه،

كلما مر على قوم قالوا: يا رسول الله! ههنا. فكان ﷺ يقول:

«دعوها فإنها مأمورة» يعني ناقته، حتى بركت على باب أبي أيوب

الأنصاري، فأنزل رسول الله ﷺ في بيته، وصعد هو وأهله إلى غرفة، وحدث

أن أهرق ماء في الغرفة فقام أبو أيوب وزوجه بقطيفه لهما يتبعان الماء شفقاً

أن يخلص إلى رسول الله ﷺ منه شيء. ثم قال أبو أيوب: يا رسول الله لا

ينبغي أن أكون فوقك فأمر بمتاعه فنقل، وصعد رسول الله ﷺ الغرفة فكان

فيها مسكنه.

تهذيب تاريخ ابن عساکر ٣٨/٥ - ٤١

* * *

٧٢٩ - أدرك الروم في أثناء حصار المسلمين لمدينة حمص أن المسلمين يتأثرون بالبرد، لأنهم يعيشون في بلد حارّ، وكان البرد شديداً فتواصوا فيما بينهم: أن اصبروا فإن المسلمين حفاة، فإذا أصابهم البرد تقطعت أقدامهم... ولكن المسلمين الحفاة صبروا فلم يصابوا بأذى بينما كانت الروم تتراجع وقد سقطت أقدام بعضهم في خفافهم.. وكتب الله النصر للمسلمين والحمد لله رب العالمين.

الطبري ٥٩٥/٣

* * *

٧٣٠ - قال محمد التهامي:

يا صاحب الدين الحنيف تحية لما حملت البيئات تلالاً
تجزى بها الآؤك الغراء في الخافقين من الهدى أضواء

* * *

حَطَّمَت أوهام العبيد فَكُلُّهُمْ لا القوة الرعناء تحكم بينهم
والمالكون، رقابهم أكفاء لا الفقر يُزري بالفقير ولا الغنى
أبدأ ولا تتحكم الأهواء يُطغى الغنى، فتهلك الفقراء
يسعى بها فيما سعى الأمانة فالمال في عنق الغني أمانة

* * *

وَأَتَيْتَ بِالْعَدْلِ الصُّرَاحَ قَدْ اسْتَوَى سِيَانُ عِنْدَكَ فِي الْقَضَاءِ: أَمِيرُهُمْ
فِي ظِلِّهِ الْحُلَفَاءُ وَالْأَعْدَاءُ وَالْعَبْدُ، إِنَّ ضَمَّ الْجَمِيعِ قَضَاءُ
وَمَشَى الْقَوِيُّ لَدَى لَوَائِكَ صَاغِراً لِمَا احْتَمَى بِلَوَائِكَ الضَّعْفَاءُ

* * *

يَا سَيِّدِي طَالَ الزَّمَانُ وَطَوَّحَتْ جَهِلُوا حَقَائِقَ دِينِهِمْ فَتَبَوَّأُوا
بِالْمُسْلِمِينَ زَعَاذُغُ نَكْبَاءٍ فِي الْأَرْضِ حَيْثُ يُبَوُّ الْجُهْلَاءُ
لَكُنْهُمْ فِي دَارِهِمْ غُرَبَاءُ الدَّارِ دَارُهُمْ تَعَجُّ بِخَيْرِهَا
وَالْآخَرُونَ - وَقَدْ عَلِمْتَ - غُثَاءُ سُلِبَتْ دِيَارُهُمْ وَشُرِّدَ بَعْضُهُمْ

* * *

فالمسلمون الحقُّ كُلُّ حياتهم عَمَلٌ يَعَزُّ بِهِ الْوَرَى بِنَاءٍ
والمسلمون الحقُّ مِنْ أَيْدِيهِمْ فِي كُلِّ شَبْرٍ يَمْلِكُونَ نَمَاءً
والمسلمون مصانِعَ وَمَزَارِعَ وَكَفَايَةَ وَعَدَالَةَ وَرِضَاءٍ

محمد التهامي

مجلة الفكر الإسلامي السنة الثانية - العدد الثالث - محرم سنة ١٣٩١ هـ -

ص ٩٧

* * *

٧٣١ - قال مطر الوراق:

عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعَةٍ.
وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي سُنَّةٍ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ عَمَلَهُ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي بَدْعَةٍ
رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدْعَتَهُ.

الحلية ٧٦/٣

* * *

٧٣٢ - قال رسولُ الله ﷺ:

«يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِائَةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ
تَفْتَنِي بِهِ؟»

فيقول: نعم يا رب!.

فيقال: كذبت؛ فقد سئلت ما هو أهون من ذلك قد أخذت عليك في
ظهر أبيك آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيتَ».

البخاري ٣٦٣/٦ برقم ٣٣٣٤ ومسلم ٤/ برقم ٢٨٠٥ وأحمد ١٢٧/٣

والحلية ٧٧/٣

* * *

٧٣٣ - قال يزيد بن حميد:

والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون
بأمر الله أن يزيده ذلك جداً واجتهاداً.

الحلية ٨٣/٣

* * *

٧٣٤ - سأل مالكاً رجلاً له والدته وأخت وزوجة قال:

كلما رأت لي شيئاً قالت: أعطِ هذا لأختك، فأكثر عليّ من هذا،
فإن منعته سبّني ودعت عليّ؟
قال له مالك: ما أرى أن تغايتها، وتخلص منها با قدرت عليه، وغيبَ عنها ما كان لك.

قال: أين أخبئه؟ ذلك معي في البيت.

قال: أما أنا فما أرى أن تغايتها، وتخلص من سخطها بما قدرت عليه.

الجامع لابن أبي زيد ١٩٩ - ٢٠٠

* * *

٧٣٥ - قال عمر بن عبدالعزيز:

إذا سمعت كلمة من امرئ مسلمٍ فلا تحملها على شيء من الشر ما
وجدت لها محملاً من الخير.

تاريخ الخلفاء ٢٣٩

* * *

٧٣٦ - قال جعفر بن برقان: بلغني عن يونس بن عبيد فضلٌ وصلاح،
فكتبت إليه:

«يا أخي! اكتب إليّ بما أنت عليه».

فكتب إليه يونس:

«أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه. أخبرك أنني عرضت
على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها؛ فإذا هي
من ذاك بعيد».

ثم عرضتُ عليها مرةً أخرى ترك ذكرهم إلّا من خير. فوجدتُ الصومَ
في اليوم الحارَّ الشديد الحرَّ بالهواجر بالبصرة أيسرَ عليها من ترك ذكرهم.
هذا أمري يا أخي. والسلام».

* * *

● عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان لأبي بكر غلامٌ يأتيه بالطعام، وكان أبو بكر لا يأكل حتى يسأل عنه. فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبو بكر دون أن يسأله، فقال الغلام: تدري ما هذا؟

— قال أبو بكر: ما هو؟

— قال الغلام: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية - وأنا لا أحسن الكهانة إلا أني خدعته - فلقيني، فأعطاني هذا الذي أكلت منه.

قال أبو بكر: إن كدت أن تهلكني.

— فأدخل أبو بكر يده في حلقه فقاء كل شيء في بطنه وبالع في ذلك حتى بلغ منه الجهد، فقليل له في ذلك فقال: والله لو لم يخرج هذا الطعام إلا بروحي لأخرجته إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل جسد نَبَتَ من سحت فالنار أولى به، فخشيت أن ينبت من جسدي شيء بهذه اللقمة.

الحلية ٣١/١

وأبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ص ٢٢٣ الطبعة الأولى
وانظر تاريخ الخلفاء ص ١٠٠

* * *

٧٣٧ - عن أنس قال: حاصرنا تُسْتَرَ، فأسر الهُرْمَزَانُ، وحمله أبو موسى إلى عمر، فكنتُ الذي أتيتُ به إلى عمر. فلما مثل بين يديه قال عمر: تكلم.

فقال الهُرْمَزَانُ: أكلام حيٍّ أم كلام ميت؟

فقال عمر: تكلم.. لا بأس.

فقال الهرمزان: كُنَّا - معشر العجم - ما خلَّى الله بيننا وبينكم، نُفْصِيكم ونقتلكم. فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان.

فقال عمر (يستشيرني في أمره): ما تقول يا أنس؟

قلت: يا أمير المؤمنين! تركت خلفي شوكة شديدة، وعدواً كَلْباً، فإن

قتلته يئس القوم من الحياة فاستماتوا وكان ذلك أشدَّ لشوكتهم، وإن استحيته طمع القوم في الحياة.

قال عمر: يا أنس! سبحان الله!!! قَاتِلُ البراء بن مالك ومَجْرَأة بن ثور السدوسي.

قلت: فليس لك إلى قتله سبيل.

قال: ولم؟

قلت: لأنك قلت له: لا بأس.

قال: متى؟ لتجيئن معك بمن يشهد، وإلا بدأت بعقوبتك. فخرجت من عنده، فإذا الزبير بن العوام قد حفظ الذي حفظت فشهد لي، فخلّى سبيل الهرمزان. فأسلم وفرض له عمر.

فتوح البلدان للبلاذري ٤٦٩

* * *

٧٣٨ - قال بشار بن برد:

بدا لي أَنَّ الدَّهْرَ يَقْدَحُ فِي الصِّفَا
فَعِشْ عَائِفًا لِلْمَوْتِ أَوْ غَيْرَ عَائِفٍ
وَأَنَّ بَقَائِي مَا حَيْثُ قَلِيلُ
خَلِيلُكَ مَا قَدُمْتَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ لِلْجِمَامِ دَلِيلُ
وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ خَلِيلُ

مختارات البارودي ٤/٤٦١

* * *

٧٣٩ - قال علي بن أبي طالب:

إن هذه الدنيا التي أصبحت تمنونها، وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتكم له، ولا الذي دعيتم إليه.

شرح نهج البلاغة ٩/٣٣٠

* * *

٧٤٠ - قال قيس بن الخطيم:

يريد المرء أن يُعطى مُناه
وكل شديدة نزلت بقومٍ
ولا يُعطى الحريصُ غنيَّ لِحِرْصٍ
غنيُّ النفس ما عَمِرَتْ غنيٌّ
وليس بنافعٍ ذا البخلِ مالٌ
وبعضُ الداءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ
وبعضُ خلائقِ الأقوامِ داءُ
وما بعضُ الإقامة في ديارٍ

ويأبى الله إلا ما يشاء
سيأتي بعد شدتها رخاء
وقد ينمي على الجود الثراء
وفقرُ النفس ما عَمِرَتْ شقاء
ولا مُزِرٌ بصاحبه السخاء
وداءُ الحُمقِ ليس له شفاء
كداءُ البطنِ ليس له دواء
يهان بها الفتى إلا بلاء
الحماسة ٢/٤٤ - ٤٥

* * *

٧٤١ - قال أبو الدرداء:

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ
يَقُولُ المرءُ: فائدتِي وَمَالِي
ويأبى الله إلا ما أَرَادَا
وتقوى الله أَفْضَلُ ما اسْتَفَادَا
تفسير القرطبي ١/١٦٢ وشرح الأربعين النووية

* * *

٧٤٢ - قال أبو تمام:

تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
تُلَقِّحُ آمَالاً وَتَرْجُو نَتَاجِهَا
تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كَفَيْتُهُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمَ أَهْلِهِ
تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ
إِلَيْهِ غَدًا، إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ
وَعُمُرُكَ مَا قَدْ تُرْجِيهِ أَقْصَرُ
وَتُقْبَلُ بِالْأَمَالِ فِيهِ وَتُدَبِّرُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
وَلَا الرَّنْقُ إِلَّا رِيثُ مَا يَتَغَيَّرُ
لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرُ

وأخلص لدين الله صدراً ونيةً فإن الذي تخفيه يوماً سيظهر
مختارات البارودي ٤/٤٦٩

* * *

٧٤٣ - من كلام ابن مسروق:
- المخافة قبل الرجاء، فإن الله عز وجل خلق جنة وناراً، فلن تخلصوا
إلى الجنة حتى تمروا على النار.
- ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويعمل شبابه في طاعة الله إلا
أعطاه الله الثواب الذي يعطيه للصديقين.

الحلية ٥/١٥٥

* * *

٧٤٤ - قال بلال بن سعد:
إن الخطيئة إذا أخفيت لم تضر إلا أهلها، وإذا أظهرت فلم تغير ضرت
الامة.

الحلية ٥/٢٢٢

● وقال أيضاً:

رُبُّ مسرورٍ مغبون، ورُبُّ مغبونٍ لا يشعُر: يأكل ويشرب، ويضحك
ويلعب، وقد حق عليه في قضاء أنه من أهل النار!!! فيا ويلاً له روحاً!!، ويا
ويلاً له جسداً!!!.. فليترك.. ولتترك عليه البواكي بطول الأبد.

الحلية ٥/٢٢٣

* * *

٧٤٥ - بعث عبد الملك بن مروان إلى ابن محيريز بجارية. فترك ابن محيريز
منزله، فلم يكن يدخله.
ف قيل له: يا أمير المؤمنين! نفيت ابن محيريز عن منزله.
قال: ولم؟

قيل: من أجل الجارية التي بعثت بها إليه .
فبعث عبدُ الملك فأخذها .

الحلية ١٤٠/٥

* * *

٧٤٦ - كان قومٌ عند أَيْفَعِ بْنِ عَبْدِ وَعِنْدَهُ أَبُو عَطِيَّةَ بْنُ قَيْسٍ يتحدثون فتذاكروا وتساءلوا: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ . فشرع الحاضرون يقولون: فلان وفلان .

فقال أَيْفَعُ: ما تقولُ يا أبا عطية؟
فقال أبو عطية: أنا أخبركم من هو أنعمُ الناس؟! جَسَدٌ في التراب، قد أَمِنَ مِنَ الْعَذَابِ، ينتظر الثواب .

الحلية ١٥٣/٥ - ١٥٤

* * *

٧٤٧ - أقبل يزيدُ بن عبد الملك بن مروان إلى مكحول وأصحابه مرة . قال الراوي: فلما رأيناه هممنا بالتوسعة له . فقال مكحول: مكانكم دعوه يجلس حيث أدرك، يتعلم التواضع .

الحلية ١٨٤/٥

* * *

٧٤٨ - عن أبي ذرٍّ قال: مرَّ بي فتى فقلت: استغفرْ لي . فقال الفتى: أأستغفر لك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟! قلت: نعم . قال: لا، أو تعلمني قال أبو ذرٍّ: إنك مررت بعمر فقال: نَعَمْ الفتى، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عَمْرِ يَقُولُ بِهِ» .

الحلية ١٩١/٥

* * *

٧٤٩ - ذَكَرَ لعبد الرحمن بن مهدي رضي الله عنه رجلٌ من أهل المسجد من

خزاعة كأنه وقع فيه . فنال القوم منه . قال الراوي : فإذا نحن بالرجل الذي ذُكِرَ قد أقبل .

فلما سلّم عليه رَحَّبَ به ، وقَرَّبَه وأجلسه إلى جنبه ، وبشَّ به ، وأقبل عليه ، وصَرَفَ بذلك الناس عنه .

قال الراوي : فقلت : أبا سعيد! أما تعرفُ الرجلَ الذي أجلسته إلى جنبك؟ هو الذي وقع فيك ونال منك .

فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت : ٣٤] .

الحلية ١٢/٩

* * *

٧٥٠ - لما مات ذُرُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ ذَرِّ الهمداني - وكان موته فجأة - جاء أهل بيته أباه ليكون .

فقال أبوه عمرو بن ذر : ما لكم؟! إِنَّا وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَلَا قُهرْنَا ، وَلَا ذُهبَ لنا بحق ، وَلَا أخطىء بنا ، وَلَا أريدَ غيرُنَا ، وما لنا على الله معتب . وخرج بجنازته بكل تجلد وصبر ، فلما وضعه في قبره قال :

رحمك الله يا بني! والله لقد كنت بي باراً ، ولقد كنت عليك حديباً ، وما بي إليك من وحشة ، ولا إلى أحد بعد الله فاقة ، ولا ذهبت لنا بعز ، ولا أبقيت علينا من ذل . ولقد شغلني الحزنُ لك عن الحزن عليك .

يا ذرُّ! لولا هول المطلع ومحشره لتمنيتُ ما صرتَ إليه ، فليت شعري يا ذر ما قيل لك وماذا قلت؟ ثم قال : اللهم إنك وعدتني الثواب بالصبر على ذر ، اللهم فعلى ذر صلواتك ورحمتك . اللهم إني قد وهبت ما جعلت لي من أجر على ذر لِذَرِّ صَلَّةٍ مِنِّي ، فتجاوز اللهم عن كل قبيح صدر منه فإنك أرحم به مني . اللهم وإني قد وهبت لذر إساءته إليَّ فهَبْ له إساءته إليك . فإنك أجود مني وأكرم .

ولما ذهب لينصرف من المقبرة قال: يا ذرُّ! قد انصرفنا وتركناك، ولو
أقمنا ما نفعناك.

الحلية ١٠٨/٥

* * *

٧٥١ - وما يرويه المأمون الخليفة:

يا راقداً الليل! انتبه إنّ الخطوبَ لها سُرى
ثقةُ الفتى بزمانه ثقةُ محللة العُرى

تاريخ بغداد ١٨٨/١٠

* * *

٧٥٢ - قال عبيدالله بن جرير بن جبلة:

ما لا يكونُ فلا يكونُ بحيلةٍ أبداً، وما هو كائنٌ سيكونُ
سيكونُ ما هو كائنٌ في وقته وأخو الجهالة مُتعبٌ محزونُ

تاريخ بغداد ٣٢٥/١٠

* * *

٧٥٣ - قال قاضي القضاة عبيدالله بن أحمد بن معروف:

يا بؤس للإنسان في الدنيا وإن نال الأمل
يعيش مكتوم العلل فيها، ومكتوم الأجل
بينما يُرى في صحةٍ مغتبطاً قيل: اعتل
وبينما يوجد فيها ثاوياً قيل: انتقل
فأوفر الحظ لمن يتبعه حسن العمل

تاريخ بغداد ٣٦٧/١٠

* * *

٧٥٤ - عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله لأناساً، ما هُم بأنبياء ولا شهداء،
يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل».

فقال رجلٌ: من هم؟ وما أعمالهم؟ لعلنا نجبهـم.
 قال ﷺ: «قَوْمٌ يَتَحَابُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُونَهَا بَيْنَهُمْ. وَاللَّهِ إِنْ وَجَّهَهُمْ لِنُورٍ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَآءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

أبو داود برقم ٣٥٢٧ والحلية ج ١ ص ٥ وهو حديث صحيح

* * *

٧٥٥ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَدَى الْحَقِّ أَسِيرٌ، يَعْلَمُ أَنَّ عَلَيْهِ رَقِيْبًا عَلَى سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَبَطْنِهِ، حَتَّى اللَّمْحَةُ بِبَصَرِهِ وَكَحْلُ عَيْنِهِ وَجَمِيعُ سَعْيِهِ.
 - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْمَنُ قَلْبُهُ، وَلَا تَسْكُنُ رَوْعَتُهُ، وَلَا يَأْمَنُ اضْطِرَابُهُ، يَتَوَقَّعُ الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَالْتَقَى رَقِيْبَهُ، وَالْقُرْآنَ دَلِيلَهُ، وَالْخَوْفَ حِجَّتَهُ، وَالشَّرَفَ مَطِيَّتَهُ، وَالْحَذَرَ قَرِيْنَهُ، وَالْوَجَلَ شَعَارَهُ، وَالصَّلَاةَ كَهْفَهُ، وَالصِّيَامَ جَنَّتَهُ، وَالصَّدَقَةَ فِكَاكَهُ، وَالصَّدَقَ وَزِيْرَهُ، وَالْحَيَاءَ أَمِيْرَهُ، وَرَبَّهُ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْمُرْصَادِ.

- إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَيْدَهُ الْقُرْآنَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ هَوَى نَفْسِهِ وَشَهَوَاتِهِ، وَحَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَهْلِكَ فِيمَا يَهْوَى بِإِذْنِ اللَّهِ.

الحلية ٢٦/١

* * *

٧٥٦ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 لَا تَعْتَرِضْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوْكَ، وَاحْتَفِظْ مِنْ خَلِيْلِكَ إِلَّا الْأَمِيْنَ؛ فَإِنَّ الْأَمِيْنَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَعَادِلُهُ شَيْءٌ.
 وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَيَعْلَمَكَ مِنْ فَجْوَرِهِ، وَلَا تَفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

الحلية ٥٥/١

* * *

٧٥٧ - قال محمد بن عطية الشاعر:

يَأْمَلُ المرءُ أَبْعَدَ الْأَمَالِ وَهُوَ زَهْنٌ بِأَقْرَبِ الْأَجَالِ
لَوْ رَأَى المرءُ رَأْيَ عَيْنِهِ يَوْمًا: كَيْفَ صَوَّلُ الْأَجَالِ بِالْأَمَالِ
لَتَنَاهَى وَأَقْصَرَ الْخَطْوُ فِي الْهَوِ وَلَمْ يَغْتَرِرْ بِدَارِ الزَّوَالِ
نَحْنُ نَلْهُو، وَنَحْنُ يَحْصِي عَلَيْنَا حَرَكَاتُ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
فَإِذَا سَاعَةُ الْمَنِيَةِ حُمَّتْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ عَائِرٍ بِمَقَالِ

* * *

أيها الجامع الذي ليس يدري: كيف حوز الأهلين للأموال
يستوي في الممات والبعث والموقف أهل الإكثار والإقلال
ثم لا يُقَسَّمُونَ لِلنَّارِ وَالْجَنَّةِ إِلَّا بِسَالِفِ الْأَعْمَالِ

تاريخ بغداد ٣/١٣٨

* * *

٧٥٨ - اللهم يا مُحوِّلَ الأحوال، حَوِّلْ حالنا إلى أحسن حال، بحولك
وقوتك يا عزيز يا متعال.

اللهم إنا نسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة
شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغدته ومن العمر أسعده، ومن
الإحسان أتمه، ومن الإنعام أعمه.
اللهم كن لنا ولا تكن علينا.

اللهم اختتم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا. واقرن بالعافية غدونا
وأصلاننا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا. واصبب سجال عفوك على
ذنوبنا، ومُنَّ علينا بإصلاح عيوبنا.

اللهم اجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهدانا، وعليك توكلنا
واعتمادنا.

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعدنا في الدنيا من موجبات الندامة
يوم القيامة.

اللهم خفف عنا ثقل الأوزار، وارزقنا عيش الأبرار، واكفنا واصرف عنا شرّ الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأحبابنا من النار، برحمتك يا عزيز يا غفار. يا حليم يا ستار.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

إعانة الطالبين ٣٤٥/٤

* * *

٧٥٩ - غزا العلاء بن الحضرمي، وانطلق مع من معه حتى قدموا البحرين، وأقبلوا يسيرون، حتى كانوا على شط البحر، يحول البحر بينهم وبين أعدائهم فقال العلاء:

يا عليم يا حليم، يا علي يا عظيم، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً. ثم قال: سيروا. فأتى البحر فضرب دابته.

قال الراوي: فسار وسرنا معه ما يجاوز الماء ركب دوابنا، فلما رأنا عامل كسرى قال:

لا والله لا نقاتل هؤلاء. ثم قعد في سفينة فلاحق بفارس... وخرجنا إلى البر لم نخسر رجلاً ولا عتاداً.

الحلية ٧/١ - ٨

* * *

٧٦٠ - قال الحواريون: يا عيسى! مَنْ أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟

قال عيسى عليه السلام: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها. والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، فأماتوا منها ما يخشون أن يشينهم، وتركوا ما علموا أن ستركهم، فصار استكثارهم منها استقلالاً، وذكرهم إياها فواتاً، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً. فما عارضهم من نيلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه.

وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها.

رفضوها فكانوا فيها هم الفرحين، ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات.

يحبون الله عز وجل، ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب.

بهم قام الكتاب وبه قاموا.

وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا.

وبهم علم الكتاب وبه عملوا.

وليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا، ولا أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يحذرون.

الحلية ١٠/١

* * *

٧٦١ - كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد همّ بالهجرة لما رأى من تظاهر قريش على أصحاب رسول الله ﷺ، ولما أصابه في مكة من الأذى، واستأذن رسول الله ﷺ في ذلك، فأذن له، فخرج من مكة، فلقبه ابن الدغنة، وهو سيد من سادات أهل مكة فقال له:

- إلى أين يا أبا بكر؟

- قال أبو بكر: أخرجني قومي، وآذوني، وضيقوا عليّ.

- قال: ولم؟ فوالله إنك لتزين العشيرة، وتعين على النوائب، وتفعل

المعروف، وتكسب المعدم. ارجع فأنت في جوارى. فرجع معه، حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال:

يا معشر قريش! إني قد أجرت ابن أبي قحافة، فلا يعرضن له أحد إلا بخير... فكفوا عنه.

وكان لأبي بكر مسجدٌ عند باب داره، فكان يصلي فيه، وكان رجلاً بكاء لا يملك دمه حين يقرأ القرآن، فيقف عليه صبيان المشركين ونساؤهم

وعبيدهم يعجبون لما يرون من هيئته وينظرون إليه. فافزع ذلك أشراف قريش، فمشى رجال منهم إلى ابن الدغنة فقالوا له: يا ابن الدغنة! إنك لم تُجر هذا الرجل ليؤذينا، إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبيكي، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضَعَفَتْنَا أن يفتنهم، فَأُتِيَ فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء. فمشى ابن الدغنة إليه فقال له: يا أبا بكر! إني لم أجرك لتؤذي قومك، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه، وتأذوا بذلك منك، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال: أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله؟ قال: فاردد عليّ جوارِي. قال: قد رَدَدْتُهُ عليك. فقام ابن الدغنة فقال: يا معشر قريش! إن ابن أبي قحافة قد رد عليّ جوارِي. فشأنكم بصاحبكم.

تقريب السيرة ١٤١ - ١٤٢ الحلية ٢٩/١

* * *

٧٦٢ - إن من علامة المؤمن قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحُكماً في علم، وعطاء في حق، وقصداً^(١) في غنى، وغنى في فاقة، وإحساناً في قدرة، وطاعة في نصيحة، وتورعاً في رغبة، وتعففاً في جهد (احتياج ومشقة) وصبراً في شدة.

مجلة نور الإسلام ٤٩/٢ سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م

* * *

٧٦٣ - الأخوان ثلاثة:

أخ يخلص لك وده، ويبلغ في مهمك جهده.

وأخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته، دون رفده ومعونته.

وأخ يجاملك بلسانه، ويتشاغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه وأيمانه.

المصدر السابق ٤٦

* * *

(١) أي توسطاً لا تبذيراً ولا تقتيراً.

٧٦٤ - قال أبو العلاء:

تقواك زاد فاعتقد أنه
آه غداً من عرقٍ نازلٍ
ثوبي محتاج إلى غاسلٍ
أفضل ما أودعته في السقاء
ومهجة مولعة بارتقاء
وليت قلبي مثله في النقاء
مختارات البارودي ٤/٤٧٧

* * *

٧٦٥ - قال أبو فراس الحمداني:

أما يردع الموتُ أهلَ النهي
أما عارف عالم بالزمان
ويا زاهياً آمناً، والجِمامُ
إذا ما مررت بأهل القبور
وأن العزيز بها والذليل
ولا أمل غير عفو الإله
فإن كان خيراً فخييراً تنالُ
ويمنع من غيِّه من غوى
يروح ويغدو قصير الخطى
إليه سريع قريب المدى
أيقنت أنك منهم غداً
سواء إذا أسلما للبلوى
ولا عمل غير ما قد مضى
وإن كان شراً فشراً ترى
المصدر السابق ٤/٤٧٥

* * *

٧٦٦ - قال مهيّار:

للتقص من أعمارنا ما يكملُ
تمشي المنون رويدها لتغرنا
يا معجباً بالعيش، طال بقاؤه
عن جانبي دنياك فارغب أبقاً
والدهر يؤسنا ونحن نُؤملُ
أبدًا، فتدركنا ونحن نهرولُ
نظراً! بقاؤك في المنية أطولُ
وَدَيَّ الحريصُ وما نجا المتوكلُ
ديوان مهيّار ٦/٣

* * *

٧٦٧ - أنشد محمد بن يونس الكديمي:

لا تضر عن لمخلوق على طمع
فإن ذاك مُضِرُّ منك بالدين

واسترزق الله ممّا في خزائنه فإنما هو بين الكاف والنون
تاريخ بغداد ٤٤٥/٣

* * *

٧٦٨ - قال الجنيد:

أطراح الاهتمام بشأن الناس ومراقبتهم من المروءة، والاستئناس بهم
حجابٌ عن الله، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة.

تاريخ بغداد ٢٦٤/٣

* * *

٧٦٩ - قال البصري:

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو	وما يخلو من الشهوات قلبُ
ولكن في خلائقنا نِفَارُ	ومطلبها بغير الحظ صعبُ
كثيراً ما نلوم الدهرَ فيما	يَمُرُّ بنا، وما للدهر ذنبُ
ويعتبُ بعضنا بعضاً، ولولا	تعذر حاجة ما كان عتبُ
فضولُ العيش أكثرها همومُ	وأكثر ما يضرّك ما تُحبُ
فلا يغررك زخرفُ ما تراه	وعيشُ لِيْنِ الأعطافِ رطبُ
فتحت ثياب قوم - أنت فيهم	صحيح الرأي - داءٌ لا يُطبُ
إذا ما بُلُغَةُ جاءتك عفواً	فخذها، فالغنى مرعى وشربُ
إذا اتفق القليلُ وفيه سلمُ	فلا تُردِّ الكثير وفيه حربُ

تاريخ بغداد ٢٣٦/٣

* * *

٧٧٠ - مرَّ الإمام الشافعي رضي الله عنه بسوق الحدادين بمصر،
فسقط قوسه من يده. فقام رجلٌ من دكانه، فأخذها ومسحها بكمه وناوله
إياها. فقال الشافعي لغلامه: كم معك؟

قال الغلام: سبعة دنانير.

فقال الشافعي للغلام: ادفعها إليه.

نور الإسلام ٩٦/٢ - ١٣٥٠ - ١٩٣١

* * *

٧٧١ - لما قَدِمَ حاتمُ الأصمُّ إلى الإمام أحمدَ بن حنبل قال له أحمد بعد
بشاشته به:

- أخبرني كيف التخلُّصُ إلى السلامة؟

- فقال له حاتم: بثلاثة أشياء.

- فقال له أحمد: ما هي؟

- قال حاتم: تعطيهم مالك ولا تأخذ مالهم.

وتقضي حقوقهم ولا تطالبهم بقضاء حقوقك.

وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم.

- فقال أحمد: إنها لصعبة.

- قال له حاتم: وليتك تسلم!!

نور الإسلام ٥٢٥/٢

* * *

٧٧٢ - استسقى أبو بكر رضي الله يوماً، فأتي بإناءٍ فيه ماءٌ وعسل. فلما أدناه
من فيه بكى وأبكى من حوله. فسكت ثم عاد فبكى حتَّى ظنوا أن لا يقدرُوا
على مساءلته، ثم مسح وجهه وأفاق.

- فقالوا: ما هاجك على هذا البكاء؟

- قال: كنت مع النبي ﷺ وجعل يدفع عنه شيئاً ويقول: «إليك عني،

إليك عني» ولم أر معه أحداً. فقلت: يا رسول الله! أراك تدفع عنك شيئاً،

ولا أرى معك أحداً؟ قال ﷺ: «هذه الدنيا تمثلت لي بما فيها، فقلت: إليك

عني، فَتَنَحَّتْ وقالت: أما والله لئن انفلتَ مني لا ينفلتَ مني من بعدك».

قال أبو بكر رضي الله عنه: فخشيت أن تكون قد لحقتني . فذاك الذي أبكاني .

الحلية ٣٠/١

* * *

٧٧٣ - اشترى علي رضي الله عنه تمرأ بدرهم، فحمله في ملحفته .
فقال رجل: يا أمير المؤمنين! ألا نحمله عنك؟
فقال: أبو العيال أحق بحمله .

البداية والنهاية ٥٥/٨ لابن كثير

* * *

٧٧٤ - قال الحسن البصري:
دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار رضي الله عنه يعود في مرضه الذي مات فيه .
فقال له معقل: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لو لم أكن على حالتي هذه لم أحدثك به . سمعته يقول:
«من استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام» .

البداية والنهاية ١٠٣/٨

* * *

٧٧٥ - اجتمع يونس بن عبيد وحسان بن أبي سنان فقال يونس:

- ما عالجت شيئاً أشد علي من الورع .

- فقال حسان: لكن ما عالجت شيئاً أهون علي منه .

- قال يونس: كيف؟

- قال حسان: تركت ما يريني إلى ما لا يريني، فاسترحت .

وقال حسان مرة: ما أيسر الورع!! إذا شككت في شيء فاتركه.

الحلية ١١٦/٣

* * *

٧٧٦ - اتَّقِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مِنْ كَثَرِ مَتَاعِهِ كَثَرَ شُغْلُهُ، وَمِنْ كَثَرِ شُغْلِهِ اشْتَدَّ حِرْصُهُ، وَمِنْ اشْتَدَّ حِرْصُهُ كَثَرَتْ هَمُّهُ وَنَسِيَ رَبَّهُ.

تاريخ بغداد ٢٢٢/٣

* * *

٧٧٧ - قال الشاعر:

سَيْلَى لِسَانٍ كَانَ يُعْرِبُ لَفْظُهُ فَمَا يَنْفَعُ الْإِعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تُقَى
فِيَا لَيْتَهُ فِي وَقْفَةِ الْعَرَضِ يَسْلَمُ وَمَا ضُرٌّ ذَا تَقْوَى لِسَانٍ مَعْجَمُ

* * *

.....

٧٧٨ - قال ابن الرومي:

تتجافى جنوبهم	عن وطء المضاجع
كلهم بين خائفٍ	مستجيرٍ وطامعٍ
تركوا لذة الكرى	للعيون الهواجع
لو تراهم إذا هُمُ	خطروا بالأصابع
وإذا هم تأولوا	عند مُرِّ القوارع
وإذا باشروا الثرى	بالخدود الضوارج
واستهلت عيونهم	فائضات المدامع
ودعوا: يا مليكنا	يا جميل الصنائع
اعفُ عنا ذنوبنا	للعيون الدوامع
أنت إن لم يكن لنا	شافعٌ خيرٌ شافع
فلأجيبوا إجابة	لم تقع في المسامع
ليس ما تصنعونه	- أولئائي! - بضائع

وابذلوا لي نفوسكم

إنها في وداعي

مختارات البارودي ٤/٤٧٢ - ٤٧٣

* * *

٧٧٩ - قال المتنبي :

أبني أبينا! نحن أهل منازلٍ
نبكي على الدنيا، وما من معشرٍ
أين الأكاسرة الجابرة الألى
من كل من ضاق الفضاء بجيشه
خرسٌ إذا نُودوا كأن لم يعلموا
والموت آتٍ، والنفوسُ نفائسُ
ولقد بكيت على الشباب ولمتي
حذراً عليه قبل يوم فراقه

أبدأ غرابُ البين فيها ينقُ
جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
كنزوا الكنوزَ فما بقين ولا بقوا
حتى ثوى، فحواهُ لحدٌ ضيقُ
أن الكلامَ لهم حلالٌ مطلقُ
والمستغرَّبُ ما لديه الأحمقُ
مسوِّدةٌ ولماء وجهي رونقُ
حتى لكدتُ بماءٍ جفني أشرقُ

مختارات البارودي ٤/٤٧٤

الديوان ٣/٩٠ - ٩٢

* * *

٧٨٠ - قال الشريف الرضي :

لا أشكي ضُرِّي إلى الذِّ
إن إلهاً مسَّ بالضدَّ
أشكو الذي يرحمني
أس وهُم من أعلم
رَ جوادٌ منعمُ
إلى الذي لا يرحم؟

مختارات البارودي ٤/٤٧٥ - ٤٧٦

* * *

٧٨١ - قال أبو العلاء المعري :

صُمْتُ حياتي إلى مماتي
وراعني للحساب ذكرُ
وعن يميني وعن شمالي
لعلَّ يوم الحمام عيدُ
وغرّني أنه بعيدُ
يصحّبي حافظ قعيدُ

إذا رجونا قضاء وعدٍ فكيف لا يُرهبُ الوعيدُ
مختارات البارودي ٤/٤٧٩

* * *

٧٨٢ - قال أحمد بن زكريا اللغوي :
يا ربّ! إن ذنوبي قد أحطتَ بها علماً، وبى، وبإعلاني وإسراري
أنا الموحد، لكني المقرّبها فهبْ ذنوبي لتوحيدى وإقراري
البداية والنهاية ١١/٢٩٦

* * *

٧٨٣ - قال يزيد بن عبدالرحمن: حدثني أبو هريرة قال: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بى ولا يرانى إلا أحبنى .
- قلت: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟
- قال: إن أمي كانت مشركة، وإنى كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى عليّ. فدعوته يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي .
- فقلت: يا رسول الله! إنى كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأبى عليّ. وإنى دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره. فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة.
فقال ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة».

فخرجت أعدو أبشرها بدعاء رسول الله ﷺ لها. فلما أتيت الباب إذا هو مُجافٌ، وسمعت خشخشة، وسمعت وقع رجلٍ فقالت: يا أبا هريرة كما أنت. ثم فتحت الباب وقد اغتسلت ولبست درعها، وعجلت عن خمارها أن تلبسه وقالت: إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.
فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت: يا رسول الله! أبشر فقد استجاب الله دعاءك، قد هدى الله أم أبي هريرة. وقلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يُحييني وأمي إلى عباده المؤمنين.

فقال ﷺ: «اللهم حببْ عَبْدَكَ هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبِّبهم إليهما». قال أبو هريرة: فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني أو يرى أُمِّي إلا وهو يحبني.

وقد رواه مسلم ٤ / برقم ٢٤٩١ من حديث عكرمة عن يزيد بن عبد الرحمن نحوه

* * *

٧٨٤ - جاء فتح الموصلي إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمار، فلم يجده في المنزل، فقال للخادم: أخرجني إلي كيس أخي. فأخرجته، ففتحه فأخذ منه درهمين.

وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الخادم بمجيء فتح وأخذه الدرهمين. فقال عيسى: إن كنت صادقة فانت حرة لوجه الله. فنظر فإذا هي صادقة، ففتقت.

تاريخ بغداد ٣/٢٢٧

* * *

٧٨٥ - كان أبو حمزة السكري يقول:

ما شبعْتُ منذُ ثلاثين سنة إلا أن يكون لي ضيف.

وحدث مرة أن أراد جارٌ لأبي حمزة السكري أن يبيع داره فقيل له: بكم؟

قال: بألفين ثمن الدار، وألفين جوار أبي حمزة.

فبلغ ذلك أبا حمزة، فوجه إليه بأربعة آلاف وقال: خذْ هذه، ولا تبغ دارك.

تاريخ بغداد ٣/٢٦٨

* * *

٧٨٦ - جاء في «سنن الدارمي» عن بعض الفقهاء أنه قال :

«يا صاحب العلم . اعملْ بعلمك ، وأعطِ فضل مالك ، واحبس الفضل من قولك إلّا بشيءٍ من الحديث ينفعك عند ربِّك .

يا صاحب العلم . إنّ الذي علمت ثم لم تعمل به قاطعُ حُجَّتِكَ ومَعذرتك عند ربك إذا لقيته .

يا صاحب العلم . إنّ الذي أُمِرَ به من طاعة الله ليشغلك عما نهيت عنه من معصية الله .

يا صاحب العلم . لا تكوننَّ قوياً في عمل غيرك ، ضعيفاً في عمل نفسك .

يا صاحب العلم . لا يشغلك الذي لغيرك عن الذي لك .» .

سنن الدارمي ١٥٨/١

* * *

٧٨٧ - قال بعضهم :

يا كاشف الضر! صفحاً عن جرائمنا	لقد أحاطت بنا - ياربُّ - بأساء
نشكو إليك خطوباً ، لا نطيق لها	حملاً ، ونحن بها حقاً أحقّاء
زلازلٌ تخشع الصمُّ الصلابُ لها	وكيف يقوى على الزلزال شماء
فباسمك الأعظم المكنون ، إن عظمت	منا الذنوب وساء القلب أسواء
فاسمح وهب وتفضل وامح واعف وجُدْ	واصفح ، فكلُّ لفرط الجهل خطأ
فقوم يونس لما آمنوا كشف الـ	عذاب عنهم ، وعمَّ القوم نعماء
ونحن أمة هذا المصطفى ولنا	منه إلى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سُلكت	محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم ، وصلِّ على المختار ما خطبت	على عُلامنبر الأوراق ورقاء

البداية والنهاية ١٣/١٩١

* * *

٧٨٨ - روى البخاري ومسلم أن ابن عباس قال :

وضع عمر بن الخطاب على سريرته ، فتكَنَّفَه الناس يدعون ويشنون ،

ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم. قال ابن عباس: فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفتُ إليه فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم علي عمر وقال:

ما خلّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك.

وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك، وذاك أني كنت كثيراً أسمع رسول الله ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر». فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما.

صحيح مسلم ١٥٨/١٥ بشرح النووي

البخاري ١٠/٥

* * *

٧٨٩ - قال أبو إدريس الخولاني: سمعت حذيفة بن اليمان يقول:

كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت:

- يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشرّ. فجاءنا الله بهذا الخير. فهل

بعد هذا الخير شرّ؟

- قال: نعم.

- فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟

- قال: نعم. وفيه دخن.

- قلت: وما دَخْنُهُ؟

- قال: قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي. تعرف منهم

وتنكر.

- فقلت: هل بعد ذلك الخير من شرّ؟

- قال: نعم. دعاة على أبواب جهنم. من أجابهم إليها قذفوه فيها.

- فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا.

- قال: نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

- قلت: يا رسول الله! فما ترى إن أدركني ذلك.
- قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.
- فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟
- قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.

رواه البخاري ٦١٥/٦ برقم ٣٦٠٦ و ٣٥/١٣ برقم ٧٠٨٤ ومسلم ٣/ برقم ١٨٤٧



- ٧٩٠ - قال ابن الأقلش المتوفى ٥٥١:
- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| أسير الخطايا عند بابك واقف | له عن طريق الحق قلب مخالف |
| قديماً عصى عمداً، وجهلاً، وغرة | ولم ينهه قلب من الله خائف |
| ثلاثون عاماً قد تولت كأنها | حلوم تقضت أو بروق خواف |
| وجاء المشيب المنذر المرء أنه | إذا رحلت عنه الشبيبة تالف |
| فجد بالدموع الحمر حزناً وحسرة | فدمعك ينبي أن قلبك آسف |
- عصر المرابطين ٤٦٨/١



- ٧٩١ - سئل أبو هريرة يوماً عن التقوى فقال:
- هل أخذت طريقاً ذا شوك؟
 - قال: نعم.
 - قال: فكيف صنعت؟
 - قال: إذا رأيت الشوك عدلت عنه، أو جاوزته، أو قصرت عنه.
 - قال: ذاك التقوى.
- وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال:
- خلَّ الذنوبَ صغيرها وكبيرها، فهو التقى

واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

جامع العلوم والحكم ١٤٨/٢

* * *

٧٩٢ - عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلّت منها القلوب. فقال رجل: يا رسول الله! كأنّ هذه موعظة مودع فأوصنا. قال ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يبعث منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

أحمد ١٢٦/٤ وأبو داود برقم ٤٦٠٧ والترمذي ٣٧٧/٣ وابن ماجه برقم ٤٢
المشكاة ٨١/١

* * *

٧٩٣ - قال الكميّ:

وهل أمة مستيقظون لرشدهم	فَيَكْشِفُ عَنْهُ النِّعْسَةَ الْمَتَزَمِّلُ
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى	مساويهم. لو كان ذا الميل يُعْدَلُ
وُعْطِلَتِ الأحكام حتى كأننا	على ملة غير التي نتنحلُّ
كلام النبين الهداة كلامنا	وأفعال أهل الجاهلية نفعلُ
رضينا بدنينا لا نريد فراقها	على أننا فيها نموت ونقتلُ
ونحن بها مستمسكون كأنها	لنا جُنَّةٌ مما نخاف ومעقلُ
أرانا على حب الحياة وطولها	يُجَدُّ بنا في كل يوم ونهزلُ

* * *

٧٩٤ - قال الشاعر:

لكل اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ولو بينهم قد طاب عيشٌ ومشربٌ

ومن بعد ذا حشرٌ ونشرٌ وموقفٌ
إذا فرَّ كلُّ من أبيه وأمه
إذا اقتسمت أعماله غرماؤه
وصُكَّ له صكُّ إلى النار بعدما
ويومٌ به يُكسى الندامة مذنبٌ
كذا الأم لم تنظر إليه ولا الأبُ
وقيل له: هذا بما كنت تكسبُ
يحمل من أوزارهم ويعذبُ
التفسير العصري القديم ٧/١٤

* * *

٧٩٥ - جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرآه يأكل طعاماً غليظاً
فقال:

- يا أمير المؤمنين! إن أحق الناس بمطعم طيب، وملبس لين، ومركب
وطيء لأنت. فضرب رأسه بجريدة وقال:
والله ما أردت بهذا إلا مقاربتني.. ألا أخبرك بمثلي ومثل هؤلاء: إنما
مثلنا كمثل قوم سافروا، فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم، وقالوا: أنفقها علينا.
فهل له أن يستأثر عليهم بشيء؟.

* * *

٧٩٦ - قال أمية بن عبدالعزيز:
سكنتك يا دار الفناء مصدقاً
وأعظم ما في الأمر أنني صائرٌ
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها
فإن أك مجزياً بذنبي فإني
وإن يك عفو منه عني ورحمة
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
إلى عادل في الحكم ليس يجورُ
وزادي قليل والذنوبُ كثيرُ
بشرٌ عقاب المذنبين جديرُ
فثم نعيم دائم وسرورُ
سير أعلام النبلاء ٦٣٥/١٩ - عصر المرابطين ٤٧٢/١

* * *

٧٩٧ - وقال ابن سفيان:
كل عطاءٍ فالى علة
إلا الذي منك بلا علة
لا شك يُفضي وَلَوْجِه السقمُ
يا خالق العرش ومجري القلمُ

كل الورى لابس ثوب الدجى لولا سنئ منك يجلي الظلم
عصر المرابطين ٤٦٧/١

* * *

٧٩٨ - وقال حكيم: العبد له سيد واحد. وأما الطماع فإنه عبد لكل فرد
يعاونه على سد مطامعه.
.....

* * *

٧٩٩ - غضب عمر بن عبدالعزيز يوماً فقال له ابنه عبدالملك: أنت يا أمير
المؤمنين مع ما أعطاك الله، وفضلك به تغضب هذا الغضب؟ فقال له: أو ما
تغضب يا عبدالملك؟
فقال عبدالملك: وما يغني عني سعة جوفي إذا لم أردد فيه الغضب
حتى لا يطهر؟

جامع العلوم ١١١/٢

* * *

٨٠٠ - أقبل ربيعة ذات يوم على الإمام مالك بن أنس فقال: من السفلة يا
مالك؟

قال مالك: الذي يأكل بدينه. فقال ربيعة: فمن سفلة السفلة؟
قال مالك: الذي يأكل غيره بدينه.

ترتيب المدارك ١٢٩/١

* * *

٨٠١ - شهد رجلٌ عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشهادة. فقال له:
لستُ أعرفك، ولا يضركُ ألا أعرفك. إئت بمن يعرفك. فقال رجل من
القوم: أنا أعرفه. قال عمر: فبأي شيء تعرفه؟ قال: بالأمانة والعدل.
قال عمر: فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره، ومدخله
ومخرجه؟ قال: لا.

قال عمر: فمعاملتك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع؟
قال: لا.

قال عمر: فرفيقتك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟
قال: لا.

قال عمر: لست تعرفه. ثم قال للرجل: إئت بمن يعرفك.

الكفاية ١٤٣ - ١٤٤

* * *

٨٠٢ - عن معاذ قال: قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار.

قال ﷺ: «لقد سألت عن أمر عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت». ثم قال:

«ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل» ثم تلا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[السجدة: ١٦ - ١٧] ثم قال:

«ألا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟».

قلت: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»

ثم قال:

«ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟».

قلت: بلى يا نبي الله.

فأخذ بلسانه فقال: «كُفَّ عليك هذا».

فقلت: يا نبي الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟» .
رواه أحمد ٢٣١/٥ والترمذي في أبواب الإيمان . انظر صحيح الترمذي
للألباني ٢ / برقم ٢١١٠

* * *

٨٠٣ - قال الشيخ زكريا الأنصاري:

إلهي! ذنوبي قد تعاضم خطبها
إلهي! أنا العبد المسيء وليس لي
إلهي! أقلني عشرتي وخطيئتي
إلهي! ذنوبي مثل سبعة أبحر
ولولا رجائي أن عفوك واسع
فباللطف والعفو الجميل تولني

وليس على غير المسامح متكل
سواك، ولا علم لدي ولا عمل
لأنني يا مولاي في غاية الخجل
ولكنها في جنب عفوك كالبلبل
وأنت كريم ما صبرت على زلل
وبالخير فامنن عند خاتمة الأجل
الكواكب ٢٠٥/١

٨٠٤ - قال حسين البيري:

الله أكرمني الله أوهبني
أنساني الغير بالإحسان واعجبا
إنسان عيني مغمور بحكمته
ما ثم في الكون معبود سواه يرى

الله أمنحني الله أعطاني
فكيف أنسي لمن للغير أنساني
واحيرتي كيفما أدركت أنساني
ولا له أبداً في ملكه ثاني
الكواكب ١٨٥/١

* * *

٨٠٥ - قال رجل لابن المبارك: احمل لي هذا الكتاب معك لتوصله.

فقال: حتى أستاذن الجمال فإنني قد اكرتت.

قال الغزالي: فانظر كيف تورع من استصحاب كتاب لا وزن له؟ وهو
طريق الحزم في الورع، فإنه إذا فتح باب القليل انجر إلى الكثير يسيراً يسيراً.

الإحياء ٢٧٢/١

٨٠٦ - كانت امرأة حبيب أبي محمد تقول له بالليل: «قد ذهب الليل، وبين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا، ونحن قد بقينا:

يا نائم الليل كم ترقدُ قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
وخذ من الليل وأوقاته ورداً إذا ما هجع الرقدُ
من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل أو يجهدُ
قل لذوي الألباب أهل التقى قنطرة العرض لكم موعدُ

لطائف المعارف لابن رجب ١٩٨

* * *

٨٠٧ - قال إقبال:

المؤمنون على عنا ية ربهم يتوكلون
لا خوف يفزعهم ولا هم في الحوادث يحزنون
لو مرّ أضعفهم على فرعون يحتر الرؤوسا
لأراك في الإفصاح هاروناً وفي الإيمان موسى
إني رأيت الخوف في الدنيا عدواً للعمل
هو مطفىء نور الرجاء وسالبُ كنز الأمل

يرمي الإرادة بالتزلزل والعزيمة بالخور
ومن احتواه الخوف لا يجني من الروض الثمر
المؤمن الثواب تعصمه من الهول السكينة
والخائف الهيب يغرق وهو في ظل السفينة
تلقاه عند شبابه هرماً قد انحطت قواه
وتعشرت قدماءه قبل الخطو وارتعشت يداه
أعداؤكم يخشون سيف يقينكم قبل السيوف
ومرامهم أن تسرعوا بالخوف من قبل الحتوف
المؤمنون لهم من المولى أمان الأولياء
بلغوا الكمال فهم عن الدنيا العريضة أغنياء

* * *

٨٠٨ - وقال البلوي:

والعبدُ إن تاب إلى ربه فذنبه في عفوه يحترقُ
يا رب ذا عبدك مستغفر داعٍ بقلب مُنْضَجٍ محترق
فاجعل إلهي ما دعاكم به السبعُ السموات العلى يحترقُ

ألف باء ٣٩٤/١

* * *

٨٠٩ - حدث وكيع قال: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. واختلفت إليه قريباً من ستين سنة فما رأيته يقضي ركعة.

تاريخ بغداد ٩/٩

* * *

٨١٠ - كان شعبة بن الحجاج يصوم الدهر، وقد يبس جلده من العبادة. وقال من وصفه: ما رأيت شعبة قد ركع إلا ظننت أنه نسي، ولا سجد إلا قلت: نسي، وكانت ثيابه لونها كالتراب وكان كثير الصلاة. وكان شعبة يعطي السائل ما أمكنه.

تذكرة الحفاظ ١٩٣/١

* * *

٨١١ - سألت امرأة الليث بن سعد مَنّاً من عسل. فأمر لها بزق. فقال له كاتبه: إنما سألت مَنّاً فقال: إنها سألتني على قدرها، فأعطيناها على قدر السعة علينا.

تاريخ بغداد ٨/١٣

* * *

٨١٢ - قال الشاعر:

والناسُ همهم الحياة، ولا أرى طول الحياة يزيدُ غير خبال
وإذا افتقرتُ إلى الذخائر لم تجدُ ذخراً يكون كصالح الأعمال
نهاية الأرب ٧٦/٣

* * *

٨١٣ - وقال الحسن بن هانئ :

لا تشرهنَّ، فإنَّ الذلَّ في الشره
وقُلْ لمغتبطٍ في التيه من حمق
التيه مفسدة للدين، منقصة
والعزفي الحلم، لافي الطيش والسفه
لو كنت تعلم ما في التيه لم تته
للعقل، مهلكة للعرض، فانتبه
البداية ٢٣٢/١٠

* * *

٨١٤ - قال ابن عماد الدين :

يا من يقل عثار العبد بالكرم
أرشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت
بقيت من كُرب الحرمان في كُرب
إذا أتاه من الزلَّات في ندم
من المظالم في ليلٍ من الظلم
هَبْ لي نسيم الرضى يا باري النسم
الكواكب ١٨٨/٣

* * *

٨١٥ - قال الخطابي :

ارض للناس جميعاً
إنما الناس جميعاً
فلهم نفسٌ كنفسك
مثل ما ترضى لنفسك
كلهم أبناء جنسك
ولهم حسنٌ كحسنك
مقدمة كتاب العزلة للخطابي

* * *

٨١٦ - وقع بين الحسن بن عليٍّ وأخيه محمد بن الحنفية لحاء، ومشى
الأشرار بالنميمة بينهما، فأراد محمد بن الحنفية أن يقطع على الأشرار
سعاياتهم، فكتب إلى أخيه الحسن يقول :

أما بعد، فإنَّ أبي وأباك عليُّ بن طالب، لا تفضلني فيه ولا أفضلك،
وأمي امرأة من بني حنيفة، وأمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، فلو

ملكت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها. فإذا قرأت كتابي هذا فاقدّم حتى تترضاني، فإنك أحق بالفضل مني.

الحديقة ٢٠٤/١١

* * *

٨١٧ - وفد وافد على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟

قال: تركت غنيهم موفوراً، وفقيرهم مجبوراً، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً.

فقال: الحمد لله. لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً.

الأمالي ٣٩/٢

* * *

٨١٨ - لما حج هارون الرشيد وقدم المدينة بعث إلى مالك بن أنس بكيس فيه خمسمائة دينار.

فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث إليه: إن أمير المؤمنين يحب أن يزامل مالكاً إلى مدينة السلام بغداد.

فقال للرسول: قل له إن الكيس بخاتمه قال رسول الله ﷺ: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

الجرح والتعديل ٣٠/١

* * *

٨١٩ - أخبر محمد بن أعين، وكان صاحب ابن المبارك في الأسفار قال:

كان ذات ليلة ونحن في غزاة الروم ذهب ليضع رأسه ليريني أنه ينام فقلت أنا برمحي في يدي قبضت عليه ووضعت رأسي على الرمح كأني أنام كذلك. قال: فظن أنني قد نمت. فقام فأخذ في صلاته. فلم يزل كذلك

حتى طلع الفجر وأنا أرمقه. فلما طلع الفجر جاء فأيقظني وظن أنني نائم وقال: يا محمد. فقلت: إني لم أنم.

فلما سمعها مني ما رأيته بعد ذلك يكلمني ولا ينبسط إليّ في شيء... كأنه لم يعجبه ذاك مني لما فطنت له من العمل، فلم أزل أعرفها فيه حتى مات، ولم أر رجلاً قط أسرّ بالخير منه.

الجرح والتعديل ٢٦٦/١ - ٢٦٧

* * *

٨٢٠ - قال عبدالرحمن الأحول: سمعت ابن المبارك يقول:

بيننا أنا في مرحلة بين الكوفة ومكة إذ جاءني رجل معه حَبْلٌ، فجلس بين يديّ فقال: يا أبا عبدالرحمن أنا في هذه القرية، ليس فيها حانوت غير حانوتي، يمر بي المارُّ فلو أبيت بهذا الحبل إلا مائة درهم لم يجد بداً من أن يشتريه مني أفأبيعه؟

قال: فالتفتُ إلى رفقائي فقلت: شدُّوا متاعكم، وارتحلّت ولم أجبه بشيء، فلما صرنا في المرحلة الأخرى قلت لرفقائي: تدرّون لم سكت عن صاحب الحبل؟ قالوا: لا.

قال: كرهت أن أقول له: لا تبعه، فأحرم عليه شيئاً قد أحله الله عز وجل له. وكرهت أن أقول له: بعه، فيقطع أيدي الناس وأرجلهم بكلامي. فارتحلّت وسكت.

الجرح والتعديل ٢٧٩/١

* * *

٨٢١ - وقيل:

سبحي نفسي وصلي	عند سطو العاديات
فإذا القلب تنزى	من تباريح الحياة
رقرقي النفس دموعاً	واسكيها في الصلاة
فإله الكون يصني	للفوس الباكيات

* * *

٨٢٢ - ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل أنَّ الأوزاعي نزل بالبقياع بأهل بيت من أهل الذمة، فرفقوا به وخدموه وقاموا بحقه.

فقال الأوزاعي لرجل منهم: ألك حاجة؟ فشكا إليه النصراني ما ألزم من الخراج. فكتب له إلى عامل الخراج وهو ابن الأزرق، وكان غلاماً لأبي جعفر على الخراج، فلما ذهب إليه النصراني ورفع إليه كتاب الأوزاعي وضعه على عينيه وسأله عن حاجته، فذكرها، فقضاها له.

فلما انصرف الذمي ذكر لامرأته ما حدث له. فقالت: ويحك اهد له هدية وكان صاحب نحل. فملاً له قمقماً من نحاس شهداً. وأقبل به إلى الأوزاعي، فلما رآه الأوزاعي قبل هديته وأمر من يأخذها، ثم سأله عن خراجها فأخبره أنه قد بقي عليه ثمانية دنانير. قال الأوزاعي: فتجدها؟ قال النصراني: قد عسرت علي في أيامي هذه.

فدخل الأوزاعي منزله، وأخرج إليه الدنانير. فقال: اذهب حتى تؤديها عنك. فأبى. قال الأوزاعي: إذن فخذ قمقمك. قال: يا أبا عمرو: أي شيء ذاك؟ إنما ذلك من نحلي. قال: إن شئت قبلنا منك وقبلت منا، وإلا رددنا عليك كما رددت علينا.

فأخذ النصراني الدنانير وأخذ الأوزاعي القمقم.

الجرح والتعديل ٢٠/١

* * *

٨٢٣ - قال الشافعي:

كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه.
وكفى بالجهل شيناً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.

الحلية ١٤٦/٩

* * *

٨٢٤ - وقال الشاعر:

إنما الغيبُ كتابٌ صانه
ليس يبدو منه للناس سوى
عن عيون الخلق ربُّ العالمين
صفحة الحاضر حيناً بعد حين

* * *

٨٢٥ - قال عصام العطار:

الله حسبي إذا ما عقني بلدٌ
فما أؤمل غير الله من أحدٍ
وضاقت الأرض عن شخصي وعن قيمي
الحزنُ في حبه سهلٌ لسالكه
إن عزَّ أمرٌ ولا أعنو لذي نسَمِ
والخوفُ أمنٌ وبؤسُ العيش كالنعمِ

* * *

٨٢٦ - قال عمر بهاء الأميري:

أيا صحبٍ إنني لأسأل نفسي
إذا في غدٍ حمَّ يوم الحسابِ
ونادي إلى الحشر والنشرداعٍ
وكان السؤال ولات المحيصِ
ونفسي تعرفُ إمحالها
فماذا يكون الجواب الصوابِ
وزلزلت الأرض زلزالها
وأخرجت الأرض أثقالها
وواجهت النفس أعمالها
وكيف نوازن مكيالها

* * *

٨٢٧ - قيل: زلة العالم كالسفينة تغرق ويفرق معها خلق كثير.
وقيل لعيسى بن مريم: مَنْ أشدُّ الناس فتنة؟ قال: زلة العالم، إذ زلَّ
هلك بزلته عالم كثير.

أدب الدنيا والدين ٣٠

* * *

٨٢٨ - وصف المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال:

كان والله أفضل من أن يَخْدَع ، وأعقل من أن يُخْدَع . وكان عمر يقول :
لست بالخب ولا يخدعني الخب .

* * *

٨٢٩ - وقال بعض السلف :

ضاحك معترف بذنبه خيرٌ من باكٍ مدل على ربه .
وباكٍ نادِمٌ على ذنبه خيرٌ من ضاحكٍ معترفٍ بلهوه .

أدب الدنيا ٨٩

* * *

٨٣٠ - قال طاووس اليماني لمسترشد يطلب الإيجاز :
أتريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والفرقان ؟ قال :
نعم .

قال طاووس :

خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه .
وارجِه رجاءً هو أشدُّ من خوفك إياه .
وأحبِّ للناس ما تحب لنفسك .

الحلية ١١/٤

* * *

٨٣١ - قال الزمخشري : العلم صعبٌ والجهل منه أصعب ، والتقى تعبٌ
والفجور منه أتعب .

الصعب ما أعقبك الفجعات ، والتعب ما جرَّ عليك التبعات .

أطواق الذهب ١/٥

* * *

٨٣٢ - قال أحمد بن يحيى :

في كل بلوى تعيب المرأة عافيةٌ إلا البلاء الذي يُذني من النار

ذاك البلاء الذي ما فيه عافية من العذاب ولا ستر من النار
الأمالى ٩٦/٢

* * *

٨٣٣ - كان عمر بن الخطاب إذا نهى الناس عن أمر من الأمور جمع أهله فقال:

إني نهيتُ الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم. وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة.

* * *

٨٣٤ - أخرج مسلمٌ في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنِّي نَصَلْتُ لَكَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦] وقال عيسى عليه السلام - أي تلا رسول الله قول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].
فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي أمتي» وبكى.

فقال الله عز وجل: يا جبريل! اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله: ما يبكيك؟

فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك.

صحيح مسلم ٧٨/٣

فصلى الله وسلم وبارك عليه.. إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم كما أخبر عنه ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

* * *

٨٣٥ - قال أبو منصور النحوي أسعد بن نصر:

قل لمن يشكو زماناً حاد عما يرتجيه
لا تضيقنَّ إذا جا ء بما لا تشتهي
ومتى نابك دهر حالت الأحوال فيه
فؤض الأمر إلى الد - ه تجد ما تبتغيه
وإذا علقْتَ آما لك فيه ببنيه
جُرْتُ في قصدك حتى قيل: ماذا ببنيه

الوافي بالوفيات ١٧/٩

* * *

٨٣٦ - قال أبو العتاهية:

ألا إنما التقوى هي العزّ والكرم وحبك للدنيا هو الفقر والعدم
وليست على عبد تقى نقيصة إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم

الوافي بالوفيات ١٨٨/٩

* * *

٨٣٧ - عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول: إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل:

«اللهم لك الحمد. أنت نور السموات والأرض.

ولك الحمد. أنت قيام السموات والأرض.

ولك الحمد. أنت رب السموات والأرض ومن فيهن.

أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق،
والنار حق، والساعة حق.

اللهم لك أسلمت. وبك آمنت. وعليك توكلت. وإليك أنبت. وبك
خاصمت.

وإليك حاكمت. فاغفر لي ما قدمت وأخرت. وأسررت وأعلنت.

أنت إلهي لا إله إلا أنت». رواه مسلم.

صحيح مسلم بشرح النووي ٥٥/٦

* * *

٨٣٨ - عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمي: كنتُ وأنا في الجاهلية أظنُّ أنَّ الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيءٍ وهم يعبدون الأوثان. فسمعتُ برجلٍ بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمتُ عليه فإذا رسولُ الله ﷺ مستخفياً، جرأء عليه قومه، فتلطفْتُ حتَّى دخلتُ عليه بمكة.

فقلت: ما أنت؟ قال: أنا نبيٌّ.

فقلتُ: وما نبيٌّ؟ قال: أرسلني الله.

فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء.

قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حرٌّ وعبد.

قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال، ممَّن آمن به.

- فقلت: إني متبعك (أي إني متبعك على إظهار الإسلام هنا، وإقامتي معك).

- قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا. ألا ترى حالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلِكَ فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني (أي لا تستطيع ذلك لضعف شوكة المسلمين، ونخاف عليك من أذى كفار قريش، ولكن قد حصل أجرك فابق على إسلامك، وارجع إلى قومك، واستمرَّ على الإسلام في موضعك حتى تعلمني ظهرت فأتني. وفيه معجزة للنبوة وهي إعلامه بأنه سيظهر).

قال عمرو: فذهبت إلى أهلي... وقدم رسول الله ﷺ المدينة...

وكنْتُ في أهلي، فجعلْتُ أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة... حتى قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟

فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة، فدخلت عليه فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم ألسنت أنت الذي لقيتني بمكة؟ قال: فقلت: بلى. فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله. أخبرني عن الصلاة... فأخبره والحديث طويل. رواه مسلم.

صحيح مسلم بشرح النووي ٦/١١٤ - ١١٨

* * *

٨٣٩ - قال شعيب: دخلت على مالك بن مغول^(١)، وهو في داره بالكوفة، جالسٌ وحده.

فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنتُ أظنُّ أحداً يستوحش مع الله عز وجل. قال الإمام أبو سليمان الخطابي معلقاً على ذلك: ما أشرف هذه المنزلة! وما أعلى هذه الدرجة! وما أعظم هذه الموهبة! إنما لا يستوحش مع الله من عمر قلبه بحبه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسرّه، وشغل به عن غيره، فهو مستأنس بالوحدة، مغتبط بالخلوة. العزلة ص ٤٢

* * *

٨٤٠ - قال أحمد علي شاهين أبو فردة: بك أستجير. ومن يجيرُ سواكا أذنبُ يا ربي. وأذنتي ذنوبُ فأجرُ ضعيفاً يَحْتَمِي بِحِمَاكَ مَا لَهَا مِنْ غَافِرٍ إِلَّا كَا

(١) وهو عالم صالح من الحكماء.

يا غافرَ الذنبِ العظيمِ وقابلاً
يا ربَّ جثتك نادماً أبكي على
يا رب عدت إلى رحابك تائباً
ما لي وما للأغنياء؟ وأنت يا
ما لي وما للأقوياء؟ وأنت يا
إني أويت لكل مأوى في الحيا
وتلمست نفسي السبيلَ إلى النجا
ويحث عن سرَّ السعادة جاهداً
فليرض عني الناس أو فليسخطوا
فاقبل دعائي واستجب لضراعتي

للتوب: قلبُ تائب ناجاك
ما قدمته يداي لا أتباكى
مستسلماً مستمسكاً بعراك
ربَّ الغني ولا يُحدُّ غناكا
ربي وربُّ الناس ما أقواكا
ة فما رأيت أعز من مأواكا
ة فلم تجد منجى سوى منجاكا
فوجدت هذا السرَّ في تقواكا
أنا لم أعد أسعى لغير رضاكا
ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
مجلة هنا لندن حزيران ١٩٧٣

* * *

٨٤١ - قال محمد الأسمر:

إنَّ الرسول (محمداً) صبحُ بدا
وافى بها بيضاء، عدلُ كلُّها
الناس كلهم سواسيةً بها
والناس أكرمهم بها أتقاهم
الفرسُ والروم لم يعصمهما
من لم تزعه العواصف قبلها
ثلثُ عروش الظالمين وملكهم
وجرى العبادُ على السجية سجداً
وتراهم حول النبي فلا ترى
دينُ المساواة الصحيحة دينه
جاءت له الدنيا فأعرض زاهداً
وهو الذي لو شاء نالت كفه

من راح يعثر في سناه فلا لعا
لا تلفين بها الضعيف مضيعة
لا قيصرأ تلقى بها أو تبعا
ولو انه كان الفقير المدقعا
ملكُ الممالك كلُّها أن يصرعا
بعثت له بنسيميها فتزعزعا
وبنت لعرش العدل ملكاً أوسعا
الله، لا لمسخرِيهم ركعا
متملقاً أو خائفاً متخشعا
يرعاهم في الله أفضل من رعى
يبغي من الأخرى المكان الأرفعا
كل الذي فوق البسيطة أجمعا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ دُنْيَا وَأُخْرَى شَافِعاً وَمَشْفَعاً
ديوان الأسمر ص ٨

* * *

٨٤٢ - قال عبدالله بن صالح : دخل عليّ طاووس ، وأنا مريض ، يعودني ،
فقلت :

- يا أبا عبد الرحمن ! ادعُ الله لي .

- فقال : ادع لنفسك ؛ فإنه يجيب المضطر إذا دعاه .

الحلية ١٠/٤

* * *

٨٤٣ - قال الشاعر :

يا فاطر الخلق البديع وكافلاً رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك هائل
يا عالم السر الخفي ومنجز الـ وعد الوفي ، قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجلاً أن يحصي الثناء عليك فيها قائل
الذنب أنت له بمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابل
حياة الحيوان ١٥٤/٢

* * *

٨٤٤ - كان الحسن البصري يقول : «اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها» .

ونظر الحسن البصري إلى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون
في يوم عيد الفطر فقال :

إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته . فسبق أقوامٌ
ففازوا ، وتخلّف آخرون فخابوا . ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن
بإحسانه ، ومسيء بإساءته ، عن تجديد ثوب ، أو ترجيل شعر .

الكامل ٥٩/١ وإحياء علوم الدين ٢٣٦/١

* * *

٨٤٥ - وقيل :

لا تأس في الدنيا على فائت
إن فات أمر كنت تسعى له
وعندك الإسلام والعافية
ففيهما من فائت كافية

المنهج الأحمد ٧١/١

* * *

٨٤٦ - ومما ينسب للشافعي :

وأفضل الناس ما بين الورى رجلُ
لا تمنعَنَّ يد المعروف عن أحد
واشكر فضائلُ صنع الله إذ جُعِلت
قد مات قومٌ وما ماتت مكارمهم
تُقضى على يده للناس حاجات
ما دمت مقتدرًا، فالسعدُ تاراتُ
إليك، لا لك، عند الناس حاجاتُ
وعاش قوم وهم في الناس أمواتُ

المنهج الأحمد ٧٧/١

* * *

٨٤٧ - قال بلال بن سعد :

لا تنظر إلى صغير المعصية، ولكن انظر مَنْ عصيت.

المنهج الأحمد ٨٩/١

* * *

٨٤٨ - أنشد يحيى بن معين :

المال يذهب حله وحرامه
ليس التقى بمتقٍ لآلهه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه
نطق النبي لنا به عن ربه
طراً، وتبقى في غدِ آثامه
حتى يطيب شرابه وطعامه
ويكون في حسن الحديث كلامه
فعلى النبيّ صلاته وسلامه

المنهج الأحمد ٩٥/١

* * *

٨٤٩ - قال أبو العتاهية :

لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
كفاك بدار الموت دار فناء

فلا تعشق الدنيا - أخي - فإنما
حلاوتها ممزوجة بمرارة
فلا تمش يوماً في ثياب مخيلة
لقلّ امرؤ تلقاه الله شاكراً
ولله نعماء علينا عظيمة
وما الدهر يوماً واحداً في اختلافه
وما هو إلا يوم بؤسٍ وشدة

تري عاشق الدنيا بجهد بلاءٍ
وراحتها ممزوجة بعناءٍ
فإنك من طين خلقت وماءٍ
وقلّ امرؤ يرضى له بقضاءٍ
ولله إحسانٌ وفضلٌ عطاءٍ
وما كل أيام الفتى بسواءٍ
ويوم سرورٍ مرةٍ ورخاءٍ
الديوان ٢ - ٣

* * *

٨٥٠ - قال محمد الخضر حسين:
جئت يا مختارُ والعالم في
فمحوت الهزل بالجدّ كما
وأقمت العلم صرحاً شامخاً
سُنتَ أقواماً فساسوا أمماً
وقضوا فيها بشرع قيّمٍ
خاتَمَ الرسلِ ألم يأتك ما
ويلها من مرهق في علنٍ
[ليت قوماً ورثوا هديك لم
ليت قوماً ورثوا الراية قد

ليل جهل وضلال ومجون
ذدت ليل الغي عن صبح اليقين
وصرعت الجهل طعناً في الوتين
بيد الإنصاف في حزمٍ ولين
فأروها كيف يقضي العادلون
حلّ بالأمّة من خطب مهين
وخوّنون في ثياب الناصحين
يغمضوا عن موبقات المترفين]
فطنوا للداء، والداء كمينٌ
الديوان ٢٤١ - ٢٤٢

* * *

٨٥١ - وقيل:

هي الدنيا فلا يغرك منها
أقل قليلها يكفيك منها
زَخَّارِفُ تستفزُّ ذوي العقول
ولكن لست تقنع بالقليل

* * *

٨٥٢ - قال ابن المبارك:

أبِإِذْنٍ نَزَلْتُ بِي يَا مَشِيبُ
وَكَفَى الشَّيْبُ وَاعْظًا غَيْرَ أَنِّي
كَمْ أَنَادِي الشَّبَابَ إِذَا بَانَ مِنِّي
أَيُّ عَيْشٍ وَقَدْ نَزَلْتُ يَطِيبُ
أَمَلِ الْعَيْشِ، وَالْمَمَاتِ قَرِيبُ
وَنَدَائِي مُوَلِيًّا مَا يَجِيبُ

سير أعلام النبلاء ٣٦٧/٨

● وقال:

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ
مَنْ شَرَفَ الْفَقْرَ وَمَنْ فَضَّلَهُ
أَنَّكَ تَعْصِي لَتَنَالِ الْغَنَى
عَيْبَ الْغَنَى أَكْثَرَ لَوْ تَعْتَبِرُ
عَلَى الْغَنَى لَوْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
وَلَيْسَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

المصدر السابق ٣٦٧/٨

● وقال ابن المبارك:

اغْتَنِمْ رَكَعَتَيْنِ زَلَفَى إِلَى اللَّهِ
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ بِالْبَا
فَاغْتَنِمِ السَّكُوتَ أَفْضَلَ مِنْ خَوْ
ه إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا
طَلِّ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا
ضٍ وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا

المصدر السابق ٣٦٨/٨

● وقال:

وَمِنَ الْبَلَاءِ، وَلِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ،
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا،
أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نَزْوُعُ
وَالْحَرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجْوَعُ

المصدر السابق ٣٦٩/٨

● وقال:

الصَّمْتُ أَزِينُ بِالْفَتَى
مَنْ مَنْطِقٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ

والصدق أجمل بالفتى في القول عندي من يمينه
وعلى الفتى بوقاره سمة تلوح على جبينه
فمن الذي يخفى عليك إذا نظرت إلى قرينه
رُبَّ امرئٍ متيقنٍ غلب الشقاء على يقينه
فأزاله عن رأيه فابتاع دنياه بدينه

المصدر السابق ٨/ ٣٦٩

* * *

٨٥٣ - عن الفضل بن موسى قال:

كان الفضيل بن عياض شاطراً (سارقاً) يقطع الطريق بين أبيورد
وسرخس. وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران إليها
إذ سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ
مِنَ الْحَقِّ..﴾ [الحديد: ١٦] فلما سمعها قال: بلى يا رب! قد آن. فرجع،
فاواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة. فقال بعضهم لبعض: نرحل؟
قال بعضهم: لا.. حتى نصبح.. فإن فضيلاً على الطريق يقطع
علينا.

قال: ففكرت وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من
المسلمين ههنا يخافونني؟ اللهم إني قد تبت~~ت~~ إليك وجعلت توبتي مجاورة
البيت الحرام.

سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٣ - ٣٧٤

* * *

٨٥٤ - قال إبراهيم بن الأشعث:

ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل. كان إذا ذَكَرَ الله أو
ذَكَرَ عِنْدَهُ، أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن [شيء كثير] وفاضت
عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما

رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه، وخصاله كلها غيره:

كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ ويدكر ويبكي كأنه مودّع أصحابه، ذاهبٌ إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر، فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها.

سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٨

* * *

٨٥٥ - قال الفضيل: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق وطلب الحلال.

فقال ابنه علي: يا أبت إن الحلال عزيز. قال: يا بني. وإن قليله عند الله كثير.

المصدر السابق ٣٧٦/٨

● وقال: من خاف الله لم يضره أحد. ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد.

المصدر السابق ٣٧٦/٨

● وسأله عبد الله بن مالك: يا أبا علي! ما الخلاص مما نحن فيه؟
قال: أخبرني: من أطاع الله هل تضره معصية أحد؟ قال: لا.

قال: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ قال: لا. قال: هو الخلاص إن أردت الخلاص.

المصدر السابق ٣٧٦/٨

● وقال الفضيل:

رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله. وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة.

من عمل بما علم استغنى عما لا يعلم . ومن عمل بما علم وفقه الله
لما لا يعلم ، ومن ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته .

المصدر السابق ٣٧٦/٨

* * *

٨٥٦ - قال أبو العتاهية :

من حسد الناس على مالهم	تحمل الهمم بأعبائه
والدهر رواغ بأبنائه	يغرم منه بحلوائه
يلحق آباء بأبنائهم	ويلحق الابن بآبائه

* * *

● وقال :

جلُّ ربُّ أحاط بالأشياء	واحدٌ ماجدٌ بغير خفاء
جل عن مشبه له ونظير	وتعالى حقاً على القرناء
عالم السرِّ، كاشف الضرِّ، يعفو	عن قبيح الأفعال يوم الجزاء
ما علي بابهِ حجاب ، ولكن	هو من خلقه سميع الدعاء
لُذِّ به أيها الغفول وبادر	تحظ من فضله بنيل العطاء

الديوان ٥

* * *

٨٥٧ - قال بلال بن سعد :

أخُ لك كلما لقيك ذكرك بحظك .
من الله خيرٌ لك من أخٍ كلما لقيك .
وضع في كفك ديناراً .

الحلية ٢٢٤/٥

* * *

٨٥٨ - لما دخل هارون الرشيد على الفضيل قال له :

يا حَسَنَ الوجه . لقد كلفت أمراً عظيماً . أما إني ما رأيت أحداً أحسن

وجهاً منك، فإن قدرت ألا تسود هذا الوجه بلفحة من النار فافعل.
قال: عظمي.

قال: بماذا أعظك؟ هذا كتاب الله بين الدفتين. انظر ماذا عمل بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه؟ إني رأيت الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً، ويطلبونها طلباً حثيثاً، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر، لنالوها.
سير أعلام النبلاء ٣٨٤/٨

* * *

٨٥٩ - دخل أبو سليمان زافر بن سليمان على الفضيل، فجعل ينظر إليه ثم قال:

هؤلاء المحدثون يعجبهم قرب الإسناد. ألا أخبرك بإسناد لا شك فيه: رسول الله عن جبريل عن الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحریم: ٦] فانا وأنت يا أبا سليمان من الناس.

سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٨

* * *

● وقال الفضيل: كفى بالله محباً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً، وبخشية الله علماً، وبالاغترار جهلاً.

● وقال: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

● وقال: يا مسكين. أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك عالم، وبخيل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل. أجلك قصير، وأملك طويل. [قال الذهبي: إي والله. - صدق. - وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وأكل للحرام وترى أنك متورع. وفاسق وتعتقد أنك عدل. وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله].

سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٨

* * *

٨٦٠ - قال أبو الفتح البستي:

زيادة المرء في دنياه نقصان
وكل وجدانٍ حظٍ لا ثبات له
يا عامراً لخراب الدار مجتهداً
ويا حريصاً على الأموال تجمعها
زع الفؤاد عن الدنيا وزينتها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادماً الجسم! كم تشقى بخدمته؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء مسيء فليكن لك في
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
واشد يدك بحبل الله معصماً

* * *

ويكفه شرٌّ من عزوا ومن هانوا
فإن ناصره عجزٌ وخذلانٌ
على الحقيقة إخوان وأخذانٌ
إليه. والمال للإنسان فتانٌ
وعاش وهو قرير العين جذلانٌ
وما على نفسه للحرص سلطانٌ
أغضى على الحق يوماً وهو خزيانٌ
لأن سوسهم بغى وعدوانٌ
فجل إخوان هذا العصر خوانٌ
على حقيقة طبع الدهر برهانٌ
ندامةً، ولحصد الزرع إيانٌ
قميصه منهم صلٌ وثعبانٌ

* * *

من يتق الله يُحمد في عواقبه
من استعان بغير الله في طلب
من كان للخير مناعاً فليس له
من جاد بالمال مال الناس قاطبة
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا
من مدّ طرفاً لفرط الجهل نحو هوى
من عاشر الناس لاقى منهم نصباً
ومن يفتش عن الإخوان يقلبهم
من استشار صروف الدهر قام له
من يزرع الشرَّ يحصد في عواقبه
من استنام إلى الأشرار نام وفي

كن ريق البشر إن الحر همته
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
ولا يغرنك حظ جره خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
فالروض يزدان بالأنوار فاغمه
صن حرّ وجهك لا تهتك غلاته
فإن لقيت عدواً فالقه أبداً
دع التكاسل في الخيرات تطلبها
لا ظل للمرء يعرى من تقى ونهى
والناس أعوان من والته دولته
سحبان من غير مال باقل حصراً
لا تدع السرّ وشاء ييوج به
لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم
لا تخذشن بمطل وجه عارفة



قد استوى فيه إسرار وإعلان
فيها أبروا، كما للحرب فرسان
وكل أمر له حدٌ وميزان
فليس يحمد قبل النضج بحران
ففيه للحر إن حققت غنيان
وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان
إذا تحاماه إخوانٌ وخُلان
وراءه في بسيط الأرض أوطان
إن كنت في سنةٍ فالدهر يقظان
وهل يلذ مذاق المرء خطبان
أبشر فأنت بغير الماء ريان

لا تستشر غير ندب حازم يقظ
فللتدابير فرسان إذا ركضوا
وللأمور مواقيتٌ مقدرة
فلا تكن عجلاً بالأمر تطلبه
كفى من العيش ما قد سدّ من عوز
وذو القناعة راضٍ من معيشته
حسب الفتى عقله خلأً يعاشره
إذا نبا بكريم موطنٌ فله
يا ظالمأً فرحاً بالعزّ ساعده
ما استمرأ الظلم - لو أنصفت - آكله
يا أيها العالم المرضي سيرته

ويا أخا الجهل لو أصبحت في لُجج
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً
إذا جفاك خليل كنت تألفه
وإن نبت بك أوطان نشأت بها
يا رافلاً في الشباب الرحب منتشياً
لا تغتزر بشباب رائق نضرٍ
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
هب الشيبة تبدي عذر صاحبها
كل الذنوب فإن الله يغفرها
وكل كسر فإن الدين يجبره

فأنت ما بينها لا شك ظمآن
من سرّه زمن ساءته أزمان
فاطلب سواه، فكلّ الناس إخوان
فارحل فكل بلاد الله أوطان
من كآسه. هل أصاب الرشد نشوان
فكم تقدم قبل الشيب شبان
يكن لمثلك في اللذات إمعان
ما عذر أشيب يستهويه شيطان
إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وما لكسر قناة الدين جبران

طبقات الشافعية الكبرى ٢٩٤/٥



٨٦١ - قال الفضيل: أجهل الناس المدل بحسناته. وأعلم الناس بالله أخوفهم منه.

وقال: لن يكمل عبْدٌ حتّى يؤثر دينه على شهوته. ولن يهلك عبْدٌ حتّى يؤثر شهوته على دينه.

● وقال: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله عنهما.

● وقال: إنما أمس مثلّ، واليوم عمل، وغداً أمل.
لا يكون العبد من المتقين حتّى يأمنه عدوه.

بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله.

الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحاً، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل.

المصدر السابق ٣٧٧/٨

قال الذهبي: وقلت: وذلك لقوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله».

أخرجه مسلم ٣٨١/٨

* * *

٨٦٢ - قيل للفضيل: ما الزهد؟ قال: القنوع. قيل: ما الورع؟ قال: اجتناب المحارم.

قيل: ما العبادة؟ قال: أداء الفرائض. قيل: ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحق وقال: أشدُّ الورع في اللسان.

سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٨

* * *

● وقال الفضيل: من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء لا حج ولا جهاد أشدُّ من حبس اللسان.

سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٨

* * *

● وقال: احفظ لسانك، وأقبل على شأنك، واعرف زمانك، وأخف مكانك.

سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٨

* * *

٨٦٣ - قال إبراهيم بن بشار: الآية التي مات فيها عليُّ بن الفضيل في

الأنعام: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ ذُقْتُمْ عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبَ بِمَا كُنَّا نَمُنُّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

مع هذا الموضوع مات. رحمه الله.

سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٨

* * *

٨٦٤ - قال ابن عيينة:

من كانت معصيته في الشهوة فارح له. ومن كانت معصيته في الكبر فآخش عليه.

فإن آدم عصي مشتياً فغفر له. وإبليس عصي متكبراً فلعن.

المصدر السابق ٤٠٦/٨

● وقال: العلم إذا لم ينفعك ضرر.

المصدر السابق ٤٠٦/٨

● وقال: من علم بما يعلم كفي ما لم يعلم.

المصدر السابق ٤١٢/٨

● وقال: من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر. ثم ذكر إبليس.

المصدر السابق ٤١٢/٨

* * *

٨٦٥ - قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لسفيان بن عيينة: ما الزهد في الدنيا؟

قال: إذا أنعم عليه فشكر، وإذا ابتلي ببلية فصبر، فذلك الزهد.

المصدر السابق ٤١٢/٨

● وسئل عن الزهد فقال:

الزهد فيما حرم الله . فأما ما أحلّ الله فقد أباحه الله . فإن النبيين قد نكحوا وركبوا ولبسوا وأكلوا . لكن الله نهاهم عن شيء فانتهوا عنه ، وكانوا به زهاداً .

المصدر السابق ٤١٣/٨

* * *

● وقال: غضب الله هو الداء الذي لا دواء له . ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الناس .

المصدر السابق ٤١٧/٨

* * *

٨٦٦ - وقيل:

إنما الدنيا فناء	ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت	نسجته العنكبوت
كل من فيها لعمرى	عن قريب سيموت
ولقد يكفيك منها	أيها العاقل قوت

* * *

٨٦٧ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن رجلاً ممن كان قبلكم، أتاه الملك ليقبض روحه . ف قيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم .

قيل له: انظر . قال: ما أعلم شيئاً غير أنني كنت أبايع الناس في الدنيا، وأجازيهم، فانظر الموسر وأتجاوز عن المعسر . فأدخله الله الجنة» .

متفق عليه

* * *

٨٦٨ - قيل لابن المبارك: إذا أنت صليت لم لا تجلس معنا؟

قال: أجلس مع الصحابة والتابعين. أنظر في كتبهم وآثارهم. فما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس؟

سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٨

● وقال ابن المبارك:

إنَّ البصراء لا يأمنون من أربع:

ذنب قد مضى، لا يدري ما يصنع فيه الربُّ عزَّ وجلَّ.

وعمر قد بقي، لا يدري ما فيه من الهلكة.

وفضل قد أعطي العبد، لعله مكر واستدراج.

وضلالة قد زينت، يراها هدى، وزيف قلب ساعة، فقد يسلب المرء دينه

ولا يشعر.

المصدر السابق ٣٥٩/٨

* * *

٨٦٩ - قال أبو وهب المروزي: سألت ابن المبارك: ما الكبير؟ قال: أن تزدرى الناس.

فسأله عن العجب. قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك. لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب.

المصدر السابق ٣٦٠/٨

* * *

٨٧٠ - وقال ابن المبارك: من استخفَّ بالعلماء ذهب آخرته. ومن استخفَّ بالأمراء ذهب دنياه. ومن استخف بالإخوان ذهب مروءته.

المصدر السابق ٣٦١/٨

* * *

٨٧١ - دخل أبو أسامة على ابن المبارك، فوجد عبد الله في وجهه أثر الضَّرِّ، فلما خرج بعث إليه أربعة آلاف درهم وكتب إليه:

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غيرُ خال
أعطاك قبل سؤاله وكفأك مكروه السؤال

المصدر السابق ٣٦٢/٨

* * *

٨٧٢ - قال ابن المبارك يخاطب الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعبُ
من كان يخضب جيده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضبُ
أو كان يتعب خيله في باطل	فخيولنا يوم الصبيحة تتعبُ
ريح العبير لكم. ونحن عبيرنا	رَهْجُ السنايك والغبار الأطيبُ
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذبُ
لا يستوي وغبار خيل الله في	أنف امرئٍ ودخان نار تلهبُ
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذبُ

المصدر السابق ٣٦٤/٨

* * *

● وقال:

وارض يا ويحك من دُنْ	يَاكَ بالقوت اليسير
إنهما دار بلاءٍ	وزوال وغرور
ما ترى قد صرعت قَبْ	لَكَ أصحاب القصور
كم يبطن الأرض من ثَا	و شريف ووزير
وصغير الشأن عبدٍ	خامل الذكر حقير
لو تصفحت وجوه القوم في يوم نضير	
لم تُمَيِّزُهُمْ ولم تعرف غنياً من فقير	
واستووا عند ملكٍ بمساويهم خبير	
احذر الصرعة يا مسكين من دهر عشور	
أين فرعون وهامان ونمرود النسور	

أَوْ مَا تَخْشَاهُ أَنْ يَرْمِيكَ بِالْمَوْتِ الْمَبِيرِ
أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ يَوْمِ عَبُوسِ قَمْطَرِيرِ
اقْمِطْ الشَّرْفِيهَ بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ

المصدر السابق ٣٦٧/٨

* * *

٨٧٣ - كان عبدالله بن المبارك عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أكثر من الترحال والتطواف في طلب العلم وفي الغزو وفي التجارة.
سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٨

● وكان إذا أقام في بلده يكثر الجلوس في بيته فقليل له: ألا تستوحش؟
فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه.
المصدر السابق ٣٣٩/٨

● وقد جمع عبدالله الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء والتجارة والشعر. قدم الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من القصر فقالت: ما هذا؟ قالوا: عالم خراسان قدم. قالت: هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان.

المصدر السابق ٣٤٠/٨

* * *

٨٧٤ - قال علي بن الفضيل: سمعت أبي يقول لابن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تأتي بالبضائع. كيف ذا؟
قال: يا أبا علي. إنما أفعل هذا لأصون وجهي وأكرم عرضي، وأستعين به على طاعة ربي.

قال: يا ابن المبارك ما أحسنَ ذا إن تم ذا.

المصدر السابق ٣٤٣/٨

* * *

٨٧٥ - قال نعيم بن حماد: قال رجل لابن المبارك: قرأتُ البارحة القرآن في ركعة. فقال: لكني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يكرر ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إلى الصبح. ما قدر أن يتجاوزها. يعني نفسه.

﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ٨.

المصدر السابق ٣٥٣/٨

* * *

٨٧٦ - قال ابن المبارك:

فكيف قرت لأهل العلم أعينهم والنار ضاحية لا بُدَّ موردها وطارت الصحف في الأيدي منشرة إما نعيم وعيش لا انقضاء له تهوي بساكنها طوراً وترفعه لينفع العلم قبل الموت عالمه أو استلذوا لذيق النوم أو هجعوا وليس يدرون من ينجو ومن يقع فيها السرائر والجبار مطلع أو الجحيم فلا تبقي ولا تدع إذا رجوا مخرجاً من غمها قمعوا قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا

المصدر السابق ٣٦٥/٨

● وقال:

إني امرؤ ليس في ديني لغامزه
فلا أسبُ أبا بكر ولا عمراً
ولا ابن عم رسول الله أشتمه
لئن ولستُ على الإسلام طعانا
ولن أسب - معاذ الله - عثمانا
حتى ألبس تحت التراب أكفانا

ولا الزبير حوارى الرسول ولا
 ولا أقول علي في السحاب إذاً
 ولا أقول بقول الجهم إن له
 ولا أقول تخلى عن خليقته
 أهدي لطلحة شتماً عزاً أو هانا
 قد قلت والله ظلماً ثم عدوانا
 قولاً يضارع أهل الشرك أحياناً
 رب العباد وولى الأمر شيطاناً
 المصدر السابق ٨/٣٦٥ - ٣٦٦

* * *

٨٧٧ - قال عبدالرحمن حبنكة:
 فطرت حياتي على الفقر لك
 ونفسي على حب ما قد وهبت
 لذلك يا رب آمنت بك
 على رغم أنف الجحود الكنوذ
 رضيتك رباً فأذلت قلباً
 وأخضعت نفسي وفكري وحسي
 وسلمت أمري بجهرى وسرى
 صلاتي ونسكي خشوعي وحيي
 إلهي إلهي تباركت من
 وفكري وقلبي على العلم بك
 وروحي على الأنس في حضرتك
 خضوعاً وحباً وأسلمت لك
 آمنت بك. ثم آمنت بك
 وروحاً ولباً إلى عزتك
 ووجهي ورأسي إلى قدرتك
 وخيري وشرى إلى حكمتك
 خضوعي وقربي إلى حضرتك
 علاك فلإني آمنت بك
 آمنت بالله ٧ - ٨

* * *

٨٧٨ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا حرملة قال: سمعت
 عبدالله بن وهب يقول:
 نذرت أني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً، فأجهدني. فكنت أغتاب
 وأصوم.
 فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم
 تركت الغيبة.

سير أعلام النبلاء ٩/٢٢٨

* * *

٨٧٩ - قال أبو نواس:

سبحان ذي الملكوت.. أيةُ ليلةٍ مخضتُ صبيحتها بيوم الموقف
لو أنَّ عيناً وهمتها نفسها ما في المعاد محصلاً لم تطرف
المصدر السابق ٢٨٠/٩

● قال أبو نواس:

ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
السابق ٢٨٠/٩

* * *

٨٨٠ - وقال حذيفة بن قتادة:

أعظم المصائب قساوة القلب.

المصدر السابق ٢٨٤/٩

* * *

٨٨١ - عن أبي معاوية الضرير قال: صبَّ على يديّ بعد الأكل على مائدة
أمير المؤمنين شخص لا أعرفه. فقال الرشيد: تدري مَنْ يصب عليك؟ قلت:
لا. قال: أنا إجلالاً للعلم.

المصدر السابق ٢٨٨/٩

* * *

٨٨٢ - قال عبدالعزيز بن أبي رواد: ليس الشأن في أكل خبز الشعير ولبس
الصوف. الشأن أن تعرف الله بقلبك، ولا تشرك به شيئاً، وأن ترضى
عن الله، وأن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي الناس.

المصدر السابق ٣١٤/٩

* * *

٨٨٣ - قال شقيق البلخي: لو أن رجلاً عاش مائتي سنة لا يعرف هذه الأربعة لم ينج: معرفة الله، ومعرفة النفس، ومعرفة أمر الله ونهيه، ومعرفة عدو الله وعدو النفس.

المصدر السابق ٣١٤/٩

● وقال: مثل المؤمن مثل من غرس نخلة. يخاف أن تحمل شوكة؟ ومثل المنافق مثل من زرع شوكة. يطمع أن يحمل تمراً؟ هيهات.

● وقال: ليس شيء أحب إليّ من الضيف لأن رزقه على الله وأجره لي.

● وقال: علامة التوبة: البكاء على ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار.

المصدر السابق ٣١٥/٩

* * *

٨٨٤ - سئل يوسف بن أسباط عن الزهد. فقال: أن تزهد في الحلال. فأما الحرام فإن ارتكبته عذبك.

● وسئل ما غاية التواضع؟ قال: أن لا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك.

* * *

٨٨٥ - قال رسول الله ﷺ: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن».

صحيح الجامع الصغير برقم ٦٢٩٤

● قال رسول الله ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

صحيح الجامع ٦٢٣٩

* * *

٨٨٦ - قال يوسف بن أسباط: خلقت القلوب مساكن للذكر، فصارت مساكن للشهوات. ولا يمحو الشهوات إلاّ خوف مزعج، أو شوق مقلق. الزهد في الرئاسة أشدّ منه في الدنيا.

سير أعلام النبلاء ١٧٠/٩

* * *

٨٨٧ - رُوي عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال:
لولا أنني أكره أن يعصى الله لتمنيتُ أن لا يبقى أحدٌ في المصر إلا اغتابني. أي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته لم يعمل بها؟
المصدر السابق ١٩٦/٩

* * *

٨٨٨ - قال عصام العطار:

عن المسير ولا العدوان يشيننا	نمضي على الدرب لا الكفران يصرفنا
الله غايتنا والله راعينا	نرنو إلى الله أبصاراً وأفئدة
خفنا عقاباً ولم نشرك به ديناً	وما طلبنا ثواباً من سواه وما
إن غيّرت غيرُ الدنيا المجينا	غرامنا الحق لم نقبل به بدلاً
سيان ظاهرنا البادي وخافينا	لم نعرف الإثم في سر ولا علن
إذا ثناها الصبا رقت رياحينا	أحلامنا الطهر لا رجس ولا كدر
بكل أرضٍ به أيدي المعاديننا	يا كربة النفس للإسلام ما صنعت
على فواجعها يوماً وتطوينا	ومحنة العالم المنكوب تنشرنا
جورُ الطفاة ولؤم المستغلينا	الأرض قد ملئت شراً وزلزلها
تبدو أحيان أو تخفي أحياننا	في الشرق والغرب آلامٌ مؤرقة
فيها البرية إنشاءً وتكويناً	الله أكبر والدنيا سواسية

لم يفترق أحدٌ بالأصل عن أحد
وقادم النصر نحياء ونلمسه
وقد يكون بنا والعمر منفسح
فإن ظفرنا فقد نلنا مطالبنا

أعمالنا هي تعلينا وتدنيا
الله أكده فالنصر آتينا
وقد يكون بأجيال توالينا
وإن هلكنا فإن الله جازينا

* * *

٨٨٩ - قال محمد الناصر الصدام:

إليك إله العرش وجهت وجهتي
فإن لم تؤيدني بنصر فليس لي
وإن يك ذنب تبت منه يعوقني
وإحسان ربي فوق ما العقل مدرك
وإني لأرجو عفور ربي وصفحه
وما الموت إلا الجسر بين حياتنا
صراط كحد السيف صعب عبوره
فإما شقاء لا سعادة بعده

فأنت غيائي في حياتي وعمدتي
سواك إله أرتجيه لنصرتي
فيا شؤم أيامي ويا طول حسرتي
ورحمة ربي لا تقاس برحمة
وربي لا تخفى عليه سريرتي
وبين حياة الخلد أسعد عيشة
به السابق الناجي يمر كومضة
وإما نعيم لا يشاب بشقوة

ابتهالات ص ١٤ - ١٦

* * *

٨٩٠ - وقال شقيق: من شكاً مصيبة إلى غير الله لم يجد حلاوة الطاعة.

سير أعلام النبلاء ٣١٥/٩

* * *

٨٩١ - قال عبدالرحمن جبنكة:

يا مذنباً تتخفى
مهما اختفيت أتخفى
وعن عليمٍ خبيرٍ
أدنى إلى القلب مما
إن الخطايا طريق

في الصخر أو في الحديد
عن الرقيب العتيد؟
وذي جلالٍ مجيدٍ
يُدعى بحبل الوريدٍ
إلى شقاءٍ مديدٍ

وراء كل مريد	يجري ابن آدم فيها
بحبله الممدود	من كل شيطان جن
بحبله المشدود	وكل شيطان إنس
وعذ لفعل رشيد	يا مذنباً تب وأصلح
رب غفور ودود	وقف بباب عفو
رب رحيم حميد	وقف بباب عفو
بفيض فضل وجود	يحط عنك الخطايا

ترنيمات لعبدالرحمن حبنكة ٧٥

* * *

٨٩٢ - قال ابن دقيق العيد:

فإن سلب الذي أعطى أثابا	عطيتُهُ إذا أعطى سروراً
وأحمد عند عقباها إيابا	فأيُّ النعمتين أعدُّ فضلاً
أم الأخرى التي جلبت ثوابا	أنعمته التي كانت سروراً

الديوان ١٥٥

● وقال:

وسيري حثيثاً في مصيري إلى القبر	أفكر في حالي وقرب منيتي
تسبح هموماً دونها وابل القطر	فينشئ لي فكري سحاب للأسى
تعبت به مذ كنت في مبدأ العمر	إلى الله أشكو من وجودي فلإني
تكدره والموت خاتمة الأمر	تروح وتغدو للمنايا فجائع

الديوان ١٧٤

* * *

٨٩٣ - وقال أبو العتاهية:

كل امرئ آتٍ عليه الفناء	أما من الموت لحي نجا
لكل شيء مدة وانقضا	تبارك الله وسبحانه

يَقْدَرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيَرْزُقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسَ يَحْمِي لِلْفَتَى عَرْضَهُ
مَا أَزَيْنَ الْحَلْمَ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مَنْ أَرَبِحَ كَسْبَ الْفَتَى
يَا أَمِنْ الدَّهْرَ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسَ بِأَنْسَابِهِمْ

أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
يَرْجُو. وَأَحْيَانًا يُضِلُّ الرِّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
وِغَايَةُ الْحَلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نَعْمُ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مَدَّةٌ وَانْتِهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
فَإِنَّمَا النَّاسُ تَرَابٌ وَمَا
الديوان ٨

● وقال:

سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَا
وَبَعَفُوهُ وَبَعِظْفَهُ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنُ
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ

د بَعْدَلَهُ فِي حَكْمِهِ
وَيَلْطَفُهُ وَيَحْلُمُهُ
يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

الديوان ٣٥٩

* * *

٨٩٤ - قال ابن دقيق العيد:

أَقَامَ لَنَا شَرْعَ الْهَدْيِ وَمَنَارَهُ
وَجَنَّبَنَا جُورَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ
وَأَلْبَسَنَا ثَوْبَ التَّقَى وَشِعَارَهُ
سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ

سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمَقْلَعِ

بَنَى الْعِزَّ لِلتَّوْحِيدِ مِنْ بَعْدِ هَدْيِهِ
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ
وَأَوْجَبَ ذُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجَدِّهِ
وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِجَنْدِهِ

فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصْرِ أَعْذَبَ مَشْرِعِ

الديوان ١٥٠ - ١٥١

* * *

٨٩٥ - قال عبدالرحمن جبنكة :

اللَّهُ رَبُّكَ. أَطْلِقِ الْأَمَالَ
ما شدة إلا ويعقب ليلها
فإذا تعكر صفو عيشك والتوت
فالجأ إلى المولى القدير ولُذْبِهِ
واجأر إليه بدعوة تدعو بها
واسمح لدمعك أن يذل لربه
تلق الهناء قربةً أسبابه
ترنيمات ١١٩

* * *

٨٩٦ - قال ابن دقيق العيد :

ادأب على جمع الفضائل جاهداً
واقصد بها وجه الإله ونفع من
واترك كلام الحاسدين وبغيهم
وأدم لها تعب القريحة والجسد
بَلَّغْتَهُ وَجَدٌ فِيهَا واجتهد
هملاً. فبعد الموت ينقطع الحسد
ديوان ابن دقيق العيد ١٧٢

* * *

٨٩٧ - قال أبو العتاهية :

المرء آفته هوى الدنيا
إني رأيت عواقب الدنيا
فكرت في الدنيا وجدتها
وإذا جميعُ أمورها عُقْبُ
وبلوتُ أكثر أهلها فإذا
ولقد بلوتُ فلم أجد سبباً
ولقد طلبت فلم أجد كرمأ
ولقد مررت على القبور فما
والمرء يطغى كلما استغنى
فتركت ما أهوى لما أخشى
فإذا جميع جديدها يلى
بين البرية قلماً تبقى
كل امرئ في شأنه يسعى
بأعز من قَنعٍ ولا أعلى
أعلى بصاحبه من التقوى
ميزت بين العبد والمولى

ما زالت الدنيا منغصة
دار الفجائع والهموم ودا
بيننا الفتى فيها بمنزلة
تقفو مساويها محاسنها
ولقلَّ يوم ذر شارقه
يا باني الدار المعدُّ لها
ومهد الفرش الوثيرة لا

لم يخل صاحبها من البلوى
ر البث والأحزان والشكوى
إذ صار تحت ترابها ملقى
لا شيء بين النعي والبشرى
إلا سمعت بهالك ينعى
ماذا عملت لدارك الأخرى
تُغفل فراش الرقدة الكبرى

الديوان ٩ - ١٠

* * *

٨٩٨ - قال سليمان بن يزيد:

ذهب الأحبة بعد طول تزاوٍر
تركوك أوحش ما تكون بقفرةٍ
قُضيَ القضاء، وصرت صاحب حفرةٍ

ونأى المزار، فأسلموك وأسرعوا
لم يؤنسوك، وكربةٌ لم يدفعوا
عنك الأحبة أعرضوا، وتصدعوا
شرح المقامات ١٤/٢

* * *

٨٩٩ - وقال المعري:

لو يعلم الإنسان مقداره
لولا سجاياه وأخلاقه
ومجده أفعاله لا الذي

لم يفخر المولى على عبده
لكان كالمعدوم في وجده
من قبله كان، ولا بعده -
شرح المقامات ٢٤/٢

* * *

٩٠٠ - قال ابن سكرة:

محمدٌ ما أعددت للترب والبلوى
وأنت مصرٌ لا تراجع توبة

وللملكين الواقفين على القبر
ولا ترعوي عما يذم من الأمر

سيأتيك يومٌ لا تحاول دفعه فقدم له زاداً إلى البعث والحشر
شرح المقامات ٥٠/٢

* * *

٩٠١ - قال أبو تمام:
ألّعمر في الدنيا تجدُ وتعمّر وأنت غداً فيها تموت وتقبّر
ورزقك لا يعدوك إماماً معجل على حاله يوماً وإماماً مؤخر
شرح المقامات ٥٠/٢

* * *

٩٠٢ - وقال محمود الوراق:
علام يسعى الحريص في طلب الرزق بطول الرواح والدلج يا قارع الباب رب مجتهد
قد أدمن القرع ثم لم يلج فاطو على الهمّ كف مصطبّر
فآخر الهم أول الفرج
شرح المقامات ٥٠/٢

* * *

٩٠٣ - وقال سابق البربري:
ورب أغيد ساجي الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل مفترش الديباج محتجباً إليه تبنى قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا، فهو مُستلبٌ مجندلُ ترب الخدين منعفر
شرح المقامات ٥٢/٢

* * *

٩٠٤ - وقال مسلم بن الوليد:
الدهر آخذ ما أعطى، مكدر ما أصفى، ومفسد ما أهدى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد
المصدر السابق ٥٢/٢

* * *

٩٠٥ - وقال أبو تمام:

أقول لنفسي حين مالت لصفوها
فهبني من الدنيا ظفرت بكل ما
أليس الليالي غاصباتي مهجتي
إلى خطوات قد نتجن أمانيها
تمنيت أو أعطيت فوق منائيها
كما غصبت قبلُ القرون الخواليها
شرح المقامات ٥٢/٢

* * *

٩٠٦ - قال محمد بن علي الحصكفي المقدسي:

اجعل شعارك حيثما كنت التقى
قد فاز من جعل التقى إشعاره
واسلك طريق الحق مصطحباً به
إخلاص قلبك حارساً أسرارهِ
وإذا أردت القرب من خير الورى
يوم القيامة فاتبع آثاره
الضوء اللامع ٢٢٢/٨

* * *

٩٠٧ - قال محمد البدر بن أحمد:

إله الخلق! قد عظمت ذنوبي
فسامح، ما لعفوك من مشارك
أغث يا سيدي عبداً فقيراً
أناخ ببابك العالي ودارك
الضوء اللامع ٩٢/٧

* * *

٩٠٨ - قال أبو حامد البليسي:

ارحم إله الخلق! عبداً مذنباً
بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهب له يا رب! رحمةً بها
ترحم كل الخلق سرّاً وعلن
الضوء اللامع ٢٣٧/٧

* * *

٩٠٩ - ومن كلام علي رضي الله عنه:

- من ضنَّ بعرضه فليدع المراء.
- لا تسأل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل.

— الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك.

— العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

— من الخُرْقِ المعاجلة قبل الإمكان، والأناة بُعدُ الفرصة.

نهج البلاغة ٣/٢٣٨ - ٢٣٩

* * *

٩١٠ — قال محمد بن أبي بكر القادري:

يا من أحاط بكل شيء علمه والخلقُ جمعاً تحت قهر قضائه
ارحمْ مسيئاً، محسناً بك ظنه يرجوك معتمداً بحسن رجائه

الضوء اللامع ٧/١٨٨

* * *

٩١١ — قال أبو نضرة:

كنّا نتواعظ في أول الإسلام بأربع:

اعمل في فراغك لشغلك، واعمل في صحتك لسقمك، واعمل في شبابك لهرمك، واعمل في حياتك لموتك.

الحلية ٣/٩٧

* * *

٩١٢ — قال وهب:

أزهّد الناس في الدنيا، وإن كان مكباً عليها حرصاً، من لم يرض منها إلا بالكسب الحلال الطيب. وإن أَرغب الناس فيها، وإن كان معرضاً عنها، من لم ييال ما كان كسبه فيها حلالاً أو حراماً. وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله وإن رآه الناس بخيلاً بما سوى ذلك. وإن أبخل الناس في الدنيا من يخل بحقوق الله وإن رآه الناس جواداً بما سوى ذلك.

الحلية ٤/٤٩

* * *

٩١٣ - قال أبو العتاهية:

تعالى الواحد الصمدُ الجليلُ
هو الملك العزيز وكلُّ شيء
وما من مذهب إلا إليه
وإن له لَمَنًّا ليس يُخصى
وكل قضائه عدل علينا
وكل مفوهٍ أثنى عليه
أيا مَنْ قد تهاوَنَ بالمنايا
ألم تر أنما الدنيا غرورٌ
وحاشا أن يكون له عديلُ
سواه فهو مُنتَقَضٌ ذليلُ
وإنَّ سبيله لهو السبيلُ
وإن عطاءه لهو الجزيلُ
وكلُّ بلائه حسنٌ جميلُ
ليبلغه، فمنحسرٌ قليلُ
ومن قد غرَّه الأمل الطويلُ
وأنَّ مُقامنا فيها قليلُ
الديوان ٢٩٠

* * *

٩١٤ - ورث محمد بن سوقة عن أبيه عشرين ومائة ألف، فنظر في هذا المال، وتساءل: هل اجتمع ذلك كله من حلال؟ وخشي أن يكون هذا الإرث استدراجاً فتصدق بذلك كله.

الحلية ٥/٥

* * *

٩١٥ - قال يزيد بن ميسرة:

البكاء من سبعة أشياء:

من الفرح، والحزن، والفرح، والوجع، والرياء، والشكر، ومن خشية الله، فذلك الذي تطفئ الدمعة منه أمثال الجبال من النار.

الحلية ٢٣٥/٥

* * *

٩١٦ - قال ابن طاووس:

قلت لأبي: أريد أن أتزوج فلانة.

قال: اذهب فانظر إليها.

قال ابن طاووس: فذهبت، فغسلت رأسي، ولبست من صالح ثيابي،
وأنتيت، فلما رآني على تلك الهيئة قال: اقعد لا تذهب.
فقد خشي أن يكون في ذلك تغرير.

الحلية ج ٤/١٠

* * *

٩١٧ - قال الأوزاعي رضي الله عنه:

خرج الناس يستسقون، وفيهم بلال بن سعد، فقال:

- يا أيها الناس! أستم تقرون بالإساءة؟

- قالوا: نعم.

- قال: اللهم إنك قلت: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وكلُّ يُقَرُّ

لك بالإساءة، فاغفر لنا، واسقنا.

- قال: فَسُقُوا.

الحلية ٥/٢٢٦

● وقال الأوزاعي رضي الله عنه أيضاً:

مات ابنُ بلال بن سعد بالقسطنطينية، فجاء رجلٌ يدعي أنَّ له على ابنه

هذا بضعة وعشرين ديناراً، فقال له بلال: ألك بينة؟

قال: لا.

قال: ألك كتاب بذلك؟

قال: لا.

قال: أفتحلف؟

قال: نعم.

قال الأوزاعي: فدخل بلال منزله، فأعطاه الدنانير وقال:

إن كنت صادقاً فقد أديت عن ابني، وإن كنت كاذباً فهي عليك صدقة.

الحلية ٥/٢٢٢

* * *

٩١٨ - قال عبدالرحيم البرعي :

لي في نوالك يا مولاي آمالُ
أوصي إليك لعلمي أن لطفك بي
كن لي إذا أغمضوا عينيّ وانصرفوا
وامنن بروح وريحان عليّ إذا
وأولني، يا غفورُ! العفو منك فلا
يا واسع اللطف قد قدّمتُ معذرتي
فجد عليّ ولا طفني بعفوك عن
واجنبني العُجبَ والشُّحَّ المطاعَ ومُرّ
ماذا أقول ومني كل معصية؟
ومن أكون؟ وما قدرِي؟ وما عملي
وهل يطيق خلوداً في لظى بشرُ
أم كيف يئأس من روح الإله غداً
رباه! رباه! أنت معتمدي

من حيث لا ينفع الأهلون والمالُ
دون الوري لم يحل عني إذا حالوا
باكين، أسمع منهم كُلّ ما قالوا
ضاق الخناق، فهولُ الموت أهوالُ
يبقى عليّ من الأوزار مثقالُ
إن كان يغني عن التفصيل إجمالُ
ذنبِي، فشأنك إنعام وإفضالُ
نفسِي تخالف هواها، فهو قتالُ
ومنك يا سيدي! حلم وإمهالُ
في يوم توضع في الميزان أعمالُ
من نقطة أصلها المسكينُ صلصالُ
عبدٌ عليه من الإسلام سربالُ
في كل حال إذا حالت بي الحالُ

الديوان ١٦٤

* * *

٩١٩ - من كلام عمر رضي الله عنه :

- تعلمون أنّ الطمع فقر، وأنّ اليأس غنى، وأنّ الرجل إذا يش من شيء استغنى عنه.

● وقال: وجدنا خير عيشنا الصبر.

● وقال عمر: جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة.

● وقال عمر: كونوا أوعية الكتاب، وينايع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم.

● وقال أيضاً: لولا ثلاث لأحببت أن أكون قد لقيت الله:

لولا أن أضع جبهتي لله، أو أجلس في مجالس ينتقى فيها طيب الكلام كما ينتقى جيد التمر، أو أن أسير في سبيل الله عز وجل.

* * *

— وقال عمر: الشتاء غنمة العابدين.

الحلية ١/ ٥٠

٩٢٠ — قال الربيع بن أبي مسلم:

دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجاج، وهو موثق، فبكيت، فقال لي سعيد: ما يُبكيك؟ قلت: الذي أرى بك. قال سعيد: فلا تبك، إن هذا كان في علم الله عز وجل أن يكون.

ثم قرأ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

الحلية ٤/ ٤/ ٢٨٩

* * *

٩٢١ — حدث ابن الجوزي بسنده إلى جعفر الصائغ، قال جعفر: كان في جيران أحمد بن حنبل رجل ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوماً إلى مجلس أحمد يُسلم عليه، فكأن أحمد لم يردّ عليه ردّاً تاماً وانقبض منه. فقال الرجل له: يا أبا عبد الله! لم تنقبض مني؟ فإني قد انتقلت عما كنت تعهدني برؤيا رأيته.

قال الإمام أحمد: وأي شيء رأيته؟

قال: رأيته النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض وناس كثير

جلوس أسفل . - قال - فيقوم رجلٌ منهم إليه ، فيقول : ادع لي . فيدعو له .
حتى لم يبق من القوم غيري . - قال : - فأردت أن أقوم ، فاستحييتُ من قبيح
ما كنت عليه .

فقال لي : يا فلان ! لِمَ لا تقومُ إليّ فتسألني أدعو لك .
- قال : - قلت : يا رسول الله ! يقطعني الحياءُ لقبيح ما أنا عليه .
فقال : إن كان يقطعك الحياءُ فقم وسلني أدع لك .
- قال : - ففقت ، فدعا لي ، فانتبهت وقد بغض الله إليّ ما كنت عليه .
فقال لنا الإمام أحمد : يا جعفر ! يا فلان ! حدثوا بهذا واحفظوه فإنّه
ينفع .

كتاب التواوين ٢٦٤

* * *

٩٢٢ - قال الصافي النجفي :

راحَ يَقْوَى على المدى إيماني	فبري قد امتلا وجداني
واضحٌ لي وضوحٌ روحي وعقلي	مائل في مداركي ككياني
هو رمز الوجود ، سرُّ التجلي	هو روح الأكوان معنى المعاني
فاعتقادي بالله روحٌ وجودي	وجهودي له انتحارٌ ثان
ممسكٌ بي وإن تخلّيت عنه	حافظ لي وإن تركت عناني
فهو شرحي لدى انقطاع بياني	وهو نطقي يوم انعقاد لساني
كل جسمي زوائد وفضول	أبعدتني عن مبدعٍ سَوّاني
	ديوان شرر ص ١١

٩٢٣ - قال بلال بن سعد :

● إنَّ لكم ربّاً ليس إلى عقاب أحدكم بسريع ، يقيل العثرة ، ويقبل التوبة ،
ويقبل من المقبل ، ويعطف على المدبر .

● وقال : أخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خيرٌ لك من أخ كلما
لقيك وضع في كفك ديناراً .

● وقال: بلغني أن المسلم مرآة أخيه. فهل تستريب من أمري شيئاً؟

الحلية ٢٢٣/٥ - ٢٢٥

٩٢٤ - وقال عمر بن عبدالعزيز:

- أيها الناس! إن كنتم مؤمنين بالآخرة فأنتم حمقى (أي لأنهم لا يعملون لها) وإن كنتم مكذبين بها فأنتم هلكى.

● وقال: من لم يعلم أن كلامه من عمله كثرت ذنوبه.

الحلية ٢٩٠/٥

٩٢٥ - قال إبراهيم بن عبدالرحمن المعروف بالسؤالاتي:

تَصَبَّرْ فِي الْأَوَّاءِ قَدْ يَحْمَدُ الصَّبْرُ وَلَوْلَا صُرُوفُ الدَّهْرِ لَمْ يُعْرِفِ الْحُرُّ
وَتَقَى بِالَّذِي أُعْطِيَ، وَلَا تَكْ جَازِعاً فَلَيْسَ بِحَزْمٍ أَنْ يَرَوْعَكَ الضَّرُّ
فَلَا نَعَمَ تَبْقَى، وَلَا نَقَمَ، وَلَا يَدُومُ كَلَا الْحَالِينَ: عَسْرٌ وَلَا يُسْرٌ
تَقَلِّبْ هَذَا الْأَمْرَ، لَيْسَ بِدَائِمٍ لَدَيْهِ مَعَ الْأَيَّامِ حَلْوٌ وَلَا مُرٌ

خلاصة الأثر ٢٨/١

* * *

٩٢٦ - عن عمرو بن ميمون قال:

لَمَا تَعَجَّلَ مُوسَى ﷺ إِلَى رَبِّهِ رَأَى رَجُلًا فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فغَبَطَهُ بِمَكَانِهِ
وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَكَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ! فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ.
فَقَالَ: لَكِنْ سَأَنْبِتُكَ عَنْ عَمَلِهِ:

كَانَ لَا يَحْسَدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
وَلَا يَعْقُ وَالِدِيهِ.

الحلية ١٤٩/٤

* * *

٩٢٧ - قال وليد الأعظمي :

لك الحمدُ يا ربي لك الشكر والثنا لك المنة العظمى على النعمة التي
وما النعمة الكبرى سوى الدين للورى وفي الدين تحرير النفوس من الهوى
ويلبسها تاج التعفف والغنى ولو أننا يا قومُ عدنا لديننا
فمن هجرنا للدين صرنا بحالة لك الفضل يا رحمن يا متطلعُ
بها نتقي شر الحروب وندفعُ ففي الدين إصلاح لهم بات ينفعُ
وعنها لباسُ الذل والخوف ينزعُ وذلك تاج بالصلاح مرصعُ
لعاد لنا المجد الأثيل المضيّعُ يكاد لها قلب الحليم يقطعُ
زوايع ص ١٣٧

* * *

٩٢٨ - قال أحمد الصافي النجفي :

أتصبحُ هاتيك الحقائق أوهاماً وتحكمنا صهيون: عُرباً وإسلاما
أتصبحُ أرض القدس دار خلاعة وتبدل من طهر العبادة آثاما
ديوان شرر ص ١٥

* * *

٩٢٩ - قال ابن المنكدر لأبي حازم: يا أبا حازم! ما أكثر من يلقاني فيدعولي
بالخير، ما أعرفهم، وما صنعت إليهم خيراً قط.
قال له أبو حازم: لا تظنَّ أنَّ ذلك من عملك. ولكن انظر الذي ذلك
من قبله، فاشكره.

وقرأ الراوي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

الحلية ٢٣٣/٣

* * *

٩٣٠ - وحدث أسلم قال: كنت مع أبي حازم في الصائفة، فأرسل
عبدالرحمن بن خالد إلى أبي حازم:

أن اثنتا حتى نسائلك وتحديثنا.

فقال أبو حازم:

معاذ الله! أدركت أهل العلم لا يحملون الدين إلى أهل الدنيا، فلن
أكون أول من فعل ذلك، فإن كان لك حاجة فأبلغنا، فتصدي له عبدالرحمن،
وسأله... ثم قال:
لقد ازددت علينا بهذا كرامة.

الحلية ٢٣٨/٣

* * *

٩٣١ - كان أبو حازم يمرُّ على الفاكهة في السوق فيشتهيها فيقول:
موعذك الجنة.

الحلية ٢٤٦/٣

* * *

٩٣٢ - كتب زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ إلى عبدالملك بن مروان كتاباً يعظه، وكان في
آخره:

ولا يُطْمِعَكَ - يا أمير المؤمنين! - في طول الحياة ما يظهر من صِحَّتِكَ،
فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما تكلم به الأولون:
إذا الرجال وَلَدَتْ أولادُها وَبَلَّيَتْ من كبر أجسادُها
وجعلت أسقامُها تَعْتَادُها تِلْكَ زروعٌ قد دنا حَصَادُها
فلَمَّا قرأ عبدالملك الكتاب بكى حتى بلَّ طرف ثوبه ثم قال: صدق
زُرُّ، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق.

الحلية ١٨٤/٤

* * *

٩٣٣ - عن حفص بن حميد قال:

قال لي زياد بن جريز: إقرأ عليّ. فقرأت عليه: ﴿الْمَنْشَرَحَ لَكَ صَدْرَكَ

﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَدَّكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾.

فقال: يا ابن أم زياد أنقضَ ظهرَ رسول الله ﷺ أنقضَ ظهرَ رسول الله ﷺ.
وجعل يبكي كما يبكي الصبي.

الحلية ١٩٦/٤

* * *

٩٣٤ - قال الأعمش: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف فاستأذن عليه رجلاً، فغطى المصحف وقال: لا يرني هذا أني أقرأ فيه كل ساعة.

* * *

٩٣٥ - قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:
إذا رأيتم أخاكم قارف ذنباً فلا تكونوا أعواناً للشيطان عليه، تقولون:
اللهم اخزه، اللهم العنه.
ولكن سلوا الله العافية. فإننا - أصحاب محمد ﷺ - كنا لا نقول في أحد شيئاً حتى نعلم: علام يموت؟ فإن ختم له بخير علمنا أنه قد أصاب خيراً، وإن ختم له بشر خفنا عليه.

الحلية ٢٠٥/٤

* * *

٩٣٦ - قال البرعي:

تنبهوا يا رقودُ	إلى متى ذا الجمودُ
فهذه الدار جمعُ	يفنى، ومال يبيدُ
الخير فيها قليلُ	والشرُّ فيها عتيذُ
والعمرُ ينقص فيها	وسئلاتي تزيدُ
وكلما مرَّ يومُ	منها فليس يعودُ
فاستكثروا الزاد فيها	إن الطريق بعيذُ
ولا تطيعوا نفوساً	شيطانهنَّ مريدُ

يا من يريدُ خلوداً! هيهات منك الخلود!
يا تائهاً في المعاصي! عُذْ، واعتذرْ يا طريدُ
وجاهد النفس فيها تَمُتْ وأنت شهيدُ

ديوان البرعي ص ١٦١

* * *

٩٣٧ - من كلام سيدنا علي رضي الله عنه:
قال: لا خير في الصمت عن الحكمة، كما أنه لا خير في القول
بالجهل.

نهج البلاغة ٢٦٥/٣

● وقال: أشدُّ الذنوب ما استخف به صاحبه.

نهج البلاغة ٢٦٦/٣

● وقال: من أصلح سريره أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه
كفاه الله أمر ديناه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين
الناس.

نهج البلاغة ٢٥٤/٣

* * *

٩٣٨ - قال محمد الناصر الصدام:

سبحان ربّ العرش جلّ جلاله
سبحان من سمك السماء وزانها
سبحان من أرسى الجبال فلم تمُدْ
خلق الحياة كما أراد يفصل الآيد -
آيات ربك يطمئن ويهتدي
كم ضل عن سُبُل الهدى متنطع
عما يقول العايب المستهترُ
لِلناظرين بما يروق ويبهُرُ
أبدأ بها أرض وتطنى أبحرُ
سات في أكوانه ويدبُرُ
بظهورها القلبُ النقي الأظهرُ
فهوى إلى درك الشقا يتدهورُ

وكذا جرت سُنَنُ المليكِ وما لها في الخلقِ تبديلاً ولا تتغيرُ
يعتز بالإيمان كُلُّ مُوَحِّدٍ وبكفره يَخْزَى الجُحودُ ويُذْحرُ
ابتهالات ص ٢٢

* * *

٩٣٩ - قال وليد الأعظمي :
إنما العلمُ للنفوسِ حياةٌ لكن الجهل للنفوسِ فناء
كن مع الله وابتغِ العون منه إنما الشرك محنة وبلاء
كن صبوراً عند البلاء شكوراً حين يقضي رب السما ما يشاء
الزوايع ص ٣٥

* * *

٩٤٠ - قال وكيع :
بلغني أن محمد بن واسع أريدُ على القضاء ، فأبى ، فعاتبته امرأته ،
فقالت :
- لك عيال ، وأنت محتاج .
- قال : ما دمت تربيني أصبر على الخلِّ والبقل فلا تطمعي في هذا
مني .

الحلية ٣٥٣/٢

* * *

٩٤١ - وكان محمد بن واسع رضي الله عنه مع يزيد بن المهلب بخراسان
غازياً ، فاستأذنه للحج ، فأذن له ، فقال له :
- تأمر لك . (يريد تأمر بعطاء لك) .
- قال : تأمر به للجيش كلهم ؟ .
- قال يزيد بن المهلب : لا .
- قال محمد : لا حاجة لي به .

الحلية ٣٥٢/٢

* * *

٩٤٢ - كان ثابت البناني يصلي قائماً حتى يعيى، فإذا أعياى جلس، فيصلي وهو جالس، ويحتبي في قعوده ويقرأ، فإذا أراد أن يسجد وهو جالس فتح حبوته وكان يقول: إذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت أعود إلى النوم فلا أنام الله عيني.

الحلية ٣١٩ - ٣٢٠

* * *

٩٤٣ - قال أبو قلابة يخاطب أحد أصحابه:
يا أيوب! الزم سوقك فإن الغنى من العافية.

* * *

● وقال أبو قلابة: لن تضرك دنيا شكرتها الله عز وجل.

الحلية ٢٨٦/٢

* * *

٩٤٤ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن أعبد:
يا ابن أعبد! ألا أخبرك عني وعن فاطمة؟ كانت ابنة رسول الله ﷺ، وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي، فجزت بالرحى حتى أثر الرحى بيدها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها وأصابها من ذلك ضرر.
وكانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتى النبي ﷺ تسأله خادماً.

فقال ﷺ: «لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع. أولاً أدلك على خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين، وتكبرينه أربعاً وثلاثين».

الحلية ٤١/٢

* * *

٩٤٥ - قال أبو العتاهية:

لاح شيبُ الرأسِ مني فاتضح
فلهونا ونعمنا ثم لم
يا بني آدم! صونوا دينكم
واحمدوا الله الذي أكرمكم
بنبي فتح الله به
مرسلٍ لويوزن الناسُ به
فرسول الله أولى بالعلی
بعد لهُوٍ وشبابٍ ومرح
يَدْعُ الموتَ لذي لب فرح
ينبغي للدين أن لا يُطرح
بنبي قام فيكم فنصح
كل خيرٍ نلتموه وشرح
في التقى والبر شالوا ورجح
ورسولُ الله أولى بالمِدْح
ديوان أبي العتاهية ٩٩ - ١٠٠

* * *

٩٤٦ - قال علي رضي الله عنه:

دَعِ الإسرافَ مقتصدًا، واذكر في اليوم غداً، وأمسِكْ من المال بقدر
ضرورتك، وقَدِّم الفضل ليوم حاجتك.
أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟
وتطمعُ - وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة - أن يوجب لك
ثواب المتصدقين؟
وإنما المرء مجزي بما أسلف، وقادم على ما قدَّم.

نهج البلاغة ٢٣/٣

* * *

٩٤٧ - قال وليد الأعظمي:

نظرت إلى الحياة فلم أجدها
وكل الناس فيها بامتحانٍ
فهذا محسن يرجي لخيرٍ
دروس لا يعيها كل عقلٍ
سوى حلم يمرُّ ولا يعودُ
إلى أن ينقضي العمر المديدُ
وهذا مجرم طاغٍ عنيدُ
ولكن يفقه القلبُ الرشيدُ

الزوابع ٦٧

* * *

٩٤٨ - قال البرعي :

مُقِيلُ العائرين! أَقلَّ عْثاري
وَجَمُّنِي بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ
فِيَا فَرْدًا بَلَا ثَانٍ أَجْرَنِي
وَلَا تَشْمَتَ بِي الْأَعْدَاءُ وَانْظُرْ
فَإِنْ يَكْ عَقْنِي صَحْبِي وَجَارِي
فَهَلْ لَكَ يَا خَفِي اللَّطْفُ لَطْفُ
وَحَذُّ لِي مِنْ بَنِي زَمْنِي بْثَارِي
مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْعَلَلِ الطَّوَارِي
بِعِزِّ عِلَاقٍ مِنْ ثَانٍ وَدَارِي
إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ نَظَرِ اخْتِيَارِ
فَجُودِكَ بِالَّذِي أَرْجُوهُ جَارِي
يَعُودُ عَلَيَّ احْتِسَابِي وَاصْطَبَارِي
ديوان البرعي ٧ - ٨

* * *

٩٤٩ - قال سفيان بن عيينة : سمعتُ أبا خالد يقول :

تَحْضُرُ الْحِكْمَةُ بَثْلَاثَ :

الْإِنْصَاتِ ، وَالِاسْتِمَاعِ ، وَالْوَعْيِ .

وَتَلْقَحُ الْحِكْمَةُ بَثْلَاثَ خِصَالِ :

الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ .

وَالْتَجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ .

وَالِاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزُولِ الْمَوْتِ .

الحلية ٧ / ٢٨٠

* * *

٩٥٠ - قال الحسن بن صالح :

الْعَمَلُ بِالْحَسَنَةِ قُوَّةٌ فِي الْبَدَنِ ، وَنُورٌ فِي الْقَلْبِ ، وَضَوْءٌ فِي الْبَصَرِ .

وَالْعَمَلُ بِالسَّيِّئَةِ وَهْنٌ فِي الْبَدَنِ ، وَظُلْمَةٌ فِي الْقَلْبِ ، وَعَمَى فِي الْبَصَرِ .

الحلية ٧ / ٣٣٠

* * *

٩٥١ - عن هلال بن حصين قال :

أتيت المدينة فنزلت منزلاً لأبي سعيد الخدري فجمعني وإياه المجلس ، فسمعتة يحدث قال :

أصابني جوعٌ على عهد رسول الله ﷺ ، حتى شددت على بطني حجراً . فقالت امرأتي :

— لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته ؟ فقد أتاه فلانٌ فسأله فأعطاه .

— فقلت : لا أسأله حتى لا أجد شيئاً .

فانطلقت إليه فوجدته يخطب ، فأدركت من قوله :

«مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَ يَعْفَهُ اللهُ ، وَمَنْ سَأَلْنَا فِيمَا أَنْ نَبْذُلَ لَهُ وَإِمَا أَنْ نَوَاسِيهِ .

وَمَنْ اسْتَغْنَى فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّنْ سَأَلَنَا» .

قال : فرجعت فما سألت أحداً بعد رسول الله ﷺ شيئاً ، وجاءت الدنيا . . . فما أهل بيتٍ من الأنصار أكثر أموالاً منا .

الحلية ٢٠٣/٧

* * *

٩٥٢ - وردت غير لعثمان بن عفان رضي الله عنه في وقت نزل به البرح بالمسلمين من الجذب ، فإذا هي ألف بعير موسومة بُراً وزيتاً وزبيياً ، فيجيئه التجار يقولون : بعنا من هذا الذي وصل إليك ؛ فإنك تعلم ضرورة الناس .

فيقول : حباً وكرامة . كم تربحوني على شرائي ؟

فيجيئون : الدرهم درهمين .

فيقول : أعطيت أكثر من هذا . فيقولون : يا أبا عمرو ! ما بقي في المدينة تجار غيرنا ، وما سبقنا إليك أحد ، فمن ذا الذي أعطاك ؟

فيجيب : إن الله أعطاني بكل درهم عشرة ، أعندكم زيادة ؟

فيقولون: لا . فيشهد الله على أن هذه العير وما حملت صدقة لله على
المساكين والفقراء من المسلمين .

العدالة الاجتماعية لسيد قطب ص ١٩٨

* * *

٩٥٣ - روى النسائي عن أنس قال:

خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: ما مثلك يُرَدُّ ولكنك امرؤ كافر وأنا
مسلمة لا تحل لي .

فإن تسلم فذلك مهري .

فأسلم فكان مهرها .

من تعليقنا على الأسرار المرفوعة ص ١٠١

* * *

٩٥٤ - حدث أبو نوح قال:

رأى عليّ شعبة بن الحجاج قميصاً . فقال: بكم اشتريت هذا القميص؟
- فقلت: بثمانية دراهم .

- قال: ويحك! أما تتقي الله؟ تلبس قميصاً بثمانية دراهم؟ هلاً
اشتريت قميصاً بأربعة، وتصدقت بأربعة؟ كان خيراً لك .

- قلت: يا أبا بسطام! إنا مع قوم نتجمل لهم .

- قال: أيش نتجمل لهم؟

الحلية ١٤٥/٧

* * *

● وركب شعبة حماراً له، فلقية سليمان بن المغيرة فشكا إليه . فقال
له شعبة:

والله لا أملك إلا هذا الحمار .

ثم نزل عنه ودفعه إليه .

الحلية ١٤٦/٧

* * *

٩٥٥ - قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي رضي الله عنه:

يا ربيع! رضى الناس غاية لا تُدرك، فعليك بما يصلحك فالزمه، فإنه لا سبيل إلى رضاهم.

واعلم أن من تعلم القرآن جَلَّ في عيون الناس، ومن تعلم النحو هيب، ومن تعلم العربية رَقَّ طبعه، ومن تعلم الحساب جَلَّ رأيه، ومن تعلم الفقه نبل قدره، ومن لم يهذب نفسه لم ينفعه علمه، وملاك ذلك كله التقوى.

الحلية ١٢٣/٩

* * *

٩٥٦ - قال محمد بن المبارك:

ليس من المعرفة بالله أن تجعل نفسك مطية لهوى غيرك، وطريقاً لطلب دنيا مخلوق غيرك.

الحلية ٢٩٨/٩

* * *

٩٥٧ - قال وليد الأعظمي:

يا قومنا ما كان دين	محمد دعوى لسان
بل كان منهاجاً دقيقاً	منقذاً مما نعاني
أحكامه قد قُصِّلَتْ	بيد الحكيم المستعان
رب السموات العلى	رب الأماكن والزمان
منح عنده هذه الدهور	رب طولها مثل الثواني
من عنده الأرض	الكبيرة ذرة والنيران
سبحانه من خالق	بر رؤوف ذي حنان
لم يتخذ ولداً وليس له	بهذا الملك ثان
كم نعمة قد ساقها	للناس من غير امتنان
والناس ويح الناس لم	يتفهموا هذي المعاني

لم يعرفوا الإسلام والإسلام عنوان الأمان
الزوابع ٣٠

* * *

٩٥٨ - كان علي رضي الله عنه يقول:
اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدتُ فَعُدَّ عليَّ بالمغفرة.
اللهم اغفر لي ما ضمنتُ من نفسي، ولم تجد له وفاءً عندي.
اللهم اغفر لي ما تقربتُ به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي.
اللهم اغفر لي رَمَزَاتِ الأَلْحَاطِ، وَسَقَطَاتِ الأَلْفَاظِ، وشَهَوَاتِ الْجَنَانِ،
وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ.

نهج البلاغة ١/١٢٣

* * *

٩٥٩ - قال ذو النون:
مفتاح العبادة الفكرة، وعلامة الهوى متابعة الشهوات، وعلامة التوكل
انقطاع المطامع.

الحلية ٩/٣٩٥

* * *

٩٦٠ - قدم ابن عمامة على عمرو بن العاص، فألفاه صائماً وقد أحضر
إخوانه طعاماً.

فصلى عمرو صلاة فأتقنها، ثم أتى بمال فقال: اذهبوا بهذا إلى فلان،
وبهذا إلى فلان حتى فرقه.

فقال له ابن عمامة: يا أبا عبدالله أرايت؟ صلاةً أحكمتها، وطعاماً
أطعمته إخوانك، وأتاك مالٌ أنت أحق به من غيرك فقلت: اذهبوا بهذا إلى
فلان وبهذا إلى فلانة حتى أتيت عليه لم ذاك يا أبا عبدالله؟

قال: ويحك يا ابن عمامة! فلو كانت الدنيا مع الدين أخذناها وإياه، ولو

كانت تنحاز عن الباطل أخذناها وتركناه، فمن أخذ الدنيا كما هي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى أن يرحمه الله .
وكانه يقول: فإننا نتصدق بذلك عسى أن يتجاوز الله عما أسرفنا في جنبه .

الحلية ١٢١/٩

* * *

٩٦١- قال أحمد بن إسحاق: سمعت صالحاً المري يتمثل بهذا البيت في قصصه:

وغائب الموت لا ترجون رجعتَه إذا ذُوو غَيْبَةٍ مِنْ سَفَرٍ رجعوا ثم يبكي ويقول:

هو والله السفر البعيد فتزودوا لمراحله ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى﴾
واعلموا أنكم في مثل أمنيتهُم، فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله . ويبكي .
الحلية ١٦٨/٦

* * *

٩٦٢- مرّ سفيان الثوري بقوم جلوس في المسجد الحرام .

- فقال لهم: ما يجلسكم؟

- قالوا: فما نصنع؟

- قال: اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين .

من أخلاق العلماء ص ٢٥٦

* * *

٩٦٣- قال سفيان بن عيينة:

بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبي أعرابي يطوف وهو ساكت، فلما أتم طوافه جاء إلى المقام فصلّى ركعتين، ثم جاء فقام بحذاء البيت فقال:
«إلهي! من أولى بالزلزل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً؟
ومن أولى بالعفو منك وعلمك فيّ سابق، وقضاؤك فيّ محيط؟»

أطعتك بإذنك والتمتهى لك .
وعصيتك بعلمك والحجة لك .
فأسألك بوجوب حجتك عليّ وانقطاع حجتي ، وفقرى إليك وغناك
عني ، إلا ما غفرت لي .
قال سفيان : ففرحت فرحاً ما أعلم أنني فرحت مثله حين سمعته يتكلم
بهؤلاء الكلمات .

الحلية ٣٠٤/٧

* * *

٩٦٤ - قال مسعر بن كدام :
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم ، والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
الحلية ٢٢٠/٧

* * *

٩٦٥ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
لا تُؤاخِ الفاجر؛ فإنه يُزَيِّنُ لك فعله، ويحب لو أَنَّكَ مِثْلُهُ، وَيُزَيِّنُ لك
أسوأ خصاله، وَمَذْخَلُهُ عَلَيْكَ وَمَخْرَجُهُ من عندك شَيْنٌ وعار.
ولا تُؤاخِ الأحمق؛ فإنه يجتهد بنفسه لك ولا ينفعك، وربما أراد أن
يَنْفَعَكَ فيضُرُّكَ، فسكوته خيرٌ من نُطْقِهِ، ويَعْدُهُ خيرٌ من قربهِ، وموته خيرٌ من
حياته .
ولا تُؤاخِ الكذاب؛ فإنه لا يَنْفَعُكَ معه عَيْشٌ، ينقل حديثك، وينقل
الحديث إليك، حتَّى إنه ليحدث بالصدق فما يُصَدِّق .
عيون الأخبار ٧٩/٣

* * *

٩٦٦ - قال بعضهم :
ولا تصحبْ أخا الجهل وإياك وإياه

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وَلِلشَيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مَقَايِسُ وَأَشْبَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

عيون الأخبار ٧٩/٣

* * *

٩٦٧ - وقال آخر:

حَسْبِي بَعْلَمِي لَوْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ نَزَعُ عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعُ
مَا طَارَ شَيْءٌ فَارْتَفَعُ إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

عيون الأخبار ١٩٠/٣

* * *

٩٦٨ - وقال أحدهم:

إِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا فَالْحَرَصُ بَاطِلٌ.
وَإِذَا كَانَ الْغَدْرُ فِي النَّاسِ مَتَوَقَّعًا فَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ.
وَإِذَا كَانَ الْمَوْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ رَاصِدًا فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا حَقٌّ.

عيون الأخبار ١٩١/٣

* * *

٩٦٩ - جاء في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام:

لَا تَغْضَبْ عَلَى الْحَقْمَى فَيَكْثُرَ غَمُّكَ.

الحلية ١٦٨/١٠

* * *

● وكان حَبْرٌ من أحبار بني إسرائيل يقول: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟! فأوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل قل له: كم

أعاقبك وأنت لا تدري ألم أسليك حلاوة مناجاتي؟!

الحلية ١٠/١٦٨

* * *

٩٧٠ - قال أبو العتاهية:

مضى النهار ويمضي الليل في مهَلٍ
والريحُ مقبلةً طوراً ومدبرةً
يا نفس لا ترتجين الغوثَ من قبلي
كَمْ مُتَرَفٍّ كان ذا مالٍ وذا خولٍ
وَرَبٌّ رَيْثُ امرئٍ أقوى لَمَأْخِذِهِ
كلاهما مُسْرِعٌ فينا على مَهَلَةٍ
والدهرُ يَفْرَعُ بينَ الناسِ في دَوْلَةٍ
هلكتِ إن لم يغشك الله من قبلة
قد صار من ماله صِفْراً ومن خَوْلَةٍ
لِما أرادَ وأوحى فيه من عَجَلَةٍ

الديوان ص ٣٤٣

* * *

٩٧١ - قال ابن المقفع:

الْحِرْصُ والحسد يَكْرَا الذنوب وأصل المهلاك.

أما الحسد فأهلك إبليس، وأما الحرص فأخرج آدم من الجنة.

عيون الأخبار ٣/١٩٢

* * *

٩٧٢ - كان أبو طلحة أكثر أنصار المدينة مالاً من نخلٍ فقال: يا رسول الله! إن أحب أموالي إليَّ بَيْرَحًا، وإنها صدقة الله، أرجو برها وذخرها فضعها يا رسول الله حيث أراك الله.

فقال ﷺ: «بخ! ذلك مالٌ رابحٌ وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين». والحديث متفق عليه.

ويحدثنا أنس أنه كان يقرأ مرة في كتاب الله وقد تقدم به العمر كان يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فقال: استنفرنا الله وأمرنا شيوعاً وشباناً جهزوني! جهزوني!

فقال بنوه: يرحمك الله! إنك قد غزوت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ونحن نفزو عنك الآن.

فقال أبو طلحة: لا بُدَّ لي من امتثال أمر الله ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ جهزوني! جهزوني! فغزا مع المسلمين، وركب البحر فمات رضي الله عنه ولم يجدوا جزيرة يدفونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير. وهكذا يصنع الإسلام العظيم البطولات العظيمة.

سير أعلام النبلاء ٢١/٢ - ٢٢

* * *

٩٧٣ - لما أراد صهيب رضي الله عنه الهجرة إلى المدينة امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ، أجمع أمره على أن يحمل معه ما يقوى على حمله مما جمعه من المال بكد يمينه جاء إليه أهل مكة وقالوا له:

أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فتغير حالك وأصبحت ذا مال، فكيف تعزم على الرحيل بمالك عنا، لن ترحل عنا أبداً.

قال: أرايتم إن تركت مالي، أمخلون أتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فخلع لهم ماله.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال:

«رَيْحَ صَهيب! رَيْحَ صَهيب».

سير أعلام النبلاء ١٣/٢

● وفي رواية - تفصل هذه القصة الرائعة - يحكي سعيد بن المسيب ما فحواه أن صهيباً ذهب مهاجراً خفية عن قريش، فعلم بذلك نفر منهم فاتبعوه، فترل عن راحلته ونثل كنانته وقال: قد علمتم أنني من أركامكم، وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي. فلإن شئتم دلتكم على مالي وخليتم سبيلي؟

قالوا: نفعل، ففعل. فخلوا سبيله ففرح بذلك فرحاً شديداً. فلما قدم على النبي ﷺ قال:

«ريح البيع يا أبا يحيى! ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

المصدر السابق ١٤/٢

* * *

٩٧٤ - قال يونس بن عبيد:

إنما هما درهمان: درهم أمسكت عنه حتى طاب لك فأخذته، ودرهم وجب لله تعالى عليك فيه حق فأديته.

الحلية ١٧/٣

● وقال:

ما أعلم شيئاً أقل من: درهم طيب ينفقه صاحبه في حق، أو أخ يسكن إليه في الإسلام. وما يزدادان إلا قلة.

الحلية ١٧/٣

* * *

٩٧٥ - قال جعفر بن محمد:

الصلاة قربان كل تقي، والحجُّ جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. واستنزّلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وما عال من اقتصد، والتدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقهما، والصنعة لا تكون صنعة إلا عند ذي حسب ودين، واللَّهُ تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة، ومنزل الرزق على قدر المؤونة، ومن قدر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرّمه الله.

الحلية ١٩٤/٣ - ١٩٥

* * *

٩٧٦ - قال أبو العتاهية :

قُرن الفناء بنا فما يبقى العزيز ولا الذليل
لا تعمّر الدنيا فليس إلى البقاء بها سبيل
يا صاحب الدنيا أبالدنيا تُدِلُّ وتستطيل
عما قليل يا أخا الشهوات أنت لها قتيل
إني أعيذك أن يميل بك الهوى فيمن يميل
والموت آخر علة يعتلها البدن العليل

ديوان أبي العتاهية ص ٣١٩

* * *

٩٧٧ - قال مصطفى صادق الرافعي :

ربنا إياك ندعو ربنا آتنا النصر الذي وعدتنا
إننا نبغي رضاك إننا ما ارتضينا غير ما ترضى لنا

* * *

أنفساً طاهرة طهر الحرم تملأ التاريخ مجدداً وكرم
واقيات بالعهود والذمم راقيات للمعالي والهمم

* * *

يا شباب العالم المحمدي ينقص الكون شباب مهتدي
فأروه دينكم ليقتدي دين عقلٍ وضميرٍ ويد

* * *

يا شباب العزمات المبرمة علموا الكون الهدى والمكرمة
علموا الكون التقى والمرحمة عرفوا الكون النفوس المسلمة

* * *

إننا الطهر الأماجيد الألى نزلت لنا السما منذ أنزلا
ذلك القرآن تبياناً على كوكب الأرض محمد العلى

* * *

ليس كالمسلم في الخَلْق أحد ليس خَلَقَ اليوم بل خَلَقَ الأبد
إنما الإسلام في الصحرا امتهد ليحيى كل مسلم أسد

* * *

في ضميري دائماً صوت النبي آمراً: جاهد وكابد واتعب
صائحاً: غالب وطالب وادأب صارخاً: كن أبداً حراً إبي

* * *

كُنْ سواءً ما اختفى وما علن كُنْ قوياً في الضمير والبدن
كن عزيزاً بالعشير والوطن كن عظيماً في الشعوب والزمن

* * *

٩٧٨ - جاء طلحة بن عبيدالله أحد العشرة المبشرين بالجنة مالاً من
حضر موت يقدر بسبعمائة ألف.

فبات ليلته يتململ وكأنه نائم على الجمر، لأنه يحتجز مالاً كان من
الممكن أن ينفق بعضه أو كله في سبيل الله، وأراد النوم فاستعصى عليه
النوم، وما عرف إلى جفنه سبيلاً.

فقالت له زوجته أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنه: ما لك؟
قال: يا أم كلثوم! تفكرت منذ الليلة فقلت: ما ظنُّ رجل بربه يبيت
وهذا المال في بيته.

قالت: فأين أنت من بعض أخلائك؟ فإذا أصبحت فادعُ بجفان وقصاع
فقسِّمه على المحتاجين من إخوانك.

فقال لها: رحمك الله. إنك موفقة بنت موفق.

فلما أصبح دعا بجفان، وشرع يضع في كل منها شيئاً من المال،
يوزعها بين المهاجرين والأنصار، وما زال في توزيعه هذا حتى لم يبق إلا
القليل، فجاءت زوجته وقالت له:

أبا محمد! أما كان لنا في هذا المال نصيب؟

قال: فأين كنت منذ اليوم؟ لقد أهمني أمر التقسيم وأنساني كل شيء،
ولولا أنك حضرت الآن لما كان لك شيء فشأنك بما بقي.
قالت: فكات صرة فيها نحو ألف درهم.

سير أعلام النبلاء ١٩/١

* * *

٩٧٩ - أهدى بعض الصحابة لعائشة ثياباً وورقاً وأشياء، فلما خرجت
عائشة نظرت إليه فبكت، ثم قالت: لكن رسول الله ﷺ لم يكن يجد هذا،
ثم فرقته ولم يبق منه شيء، وكان عندها امرأة تنزل في ضيافتها، فلما أفطرت
عائشة رضي الله عنها - وكانت تصوم من بعد رسول الله ﷺ - أفطرت على
خبز وزيت، فقالت المرأة: يا أم المؤمنين لو أمرت بدرهم من الذي أهدى
لك فاشتري لنا به لحم فأكلناه.

فقالت عائشة رضي الله عنها: كلي فوالله ما بقي عندنا منه شيء.

الحلية ٤٨/٢

* * *

٩٨٠ - سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج فأقبل عليه فقال:
مه إياها الرجل! فإنك لو قد وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط
أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج.
واعلم أن الله تعالى حكم عدل إن إخذ من الحجاج لمن ظلمه، فسوف
يأخذ للحجاج ممن ظلمه. فلا تشغلن نفسك بسب أحد.

المصدر السابق ٢٧١/٢

* * *

٩٨١ - قال محمد بن واسع:

ما أشتهي من الدنيا إلا ثلاثة:

- أخاً إن تعوجت قومي.

- وقوتاً من الرزق عفواً من غير تبعة.

- وصلاة في جماعة يرفع عني سهوها ويكتب لي فضلها.

الإحياء ١٤٨/١

* * *

٩٨٢ - قال بكر بن عبدالله:

يا ابن آدم! إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان دخلت.

قيل: وكيف ذلك؟

قال: تسبغ وضوءك، وتدخل محرابك، فإذا أنت قد دخلت على مولاك بغير إذن وتكلمه بلا ترجمان.

الإحياء ١٥٠/١

* * *

٩٨٣ - قال البرعي:

بطاعتهم عن طاعة الله أزعجُ	هي النفس والدنيا وإبليس والهوى
بماء الأمانى الكواذب يُمزجُ	أروحُ وأغدو شارباً كأس غفلةٍ
ذنوباً تكاد الأرض منهن تخرجُ	وأمسي وأضحى حاملاً في بطاقتي
أبت، وشقي الحظ يتحججُ	إذا قلتُ للنفس: استعدي بتوبة
له شهواتُ نارها تتأججُ	وإن قلتُ للقلب: استقم بي تعرضت
رحيلي، ولا أدري علام أعرجُ	فواخجلتنا: شيبٌ وعيبٌ وقد دنا
وموت، وقبرٌ ضيق فيه يولجُ	وللمرء يوم ينقضي فيه عمره
يسومان بالتتكيل من يتلجلجُ	ويلقى نكيراً في السؤال ومنكراً

ديوان البرعي ١٠٠

* * *

٩٨٤ - قال أحمد الصافي النجفي:

فبربّي قد امتلأ وجداني	راح يقوى على المدى إيماني
مائل في مداركي ككياني	واضح لي وضوح روحي وعقلي

هو روح الأكوان معنى المعاني
وجحود له انتحار ثاني
وهو نطقي يوم انعقاد لساني
أبعدتني عن مبدع سواني
ديوان شرر: ١١

هو رمز الوجود وسرّ التجلي
فاعتقادي بالله روح وجودي
فهو شرحي لدى انقطاع بياني
كل جسمي زوائد وفضول

* * *

٩٨٥ - قال وليد الأعظمي:

وكل شيء سوى الإسلام خسرانُ
وهاج للظلم والإفساد طوفانُ
وما عداه فلا عزٌّ ولا شأنُ
ومن هداه لنا روح وريحانُ
نهباً بأيدي الأعداء أينما كانوا
أضحى يزاحمها كفرٌ وعصيانُ
كما تداعى على الأغنام ذؤبانُ
ينهذ من هولها «رضوى» و«ثهلانُ»
أغاني المعركة ٢٢

شريعة الله للإصلاح عنوانُ
لما تركنا الهدى حلت بنا محنُ
تاريخنا من رسول الله مبدؤه
محمدٌ انقذ الدنيا بدعوته
لا خير في العيش إن كانت مواطننا
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا
ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه
في كل أفقٍ على الإسلام دائرة

* * *

٩٨٦ - يروى في الكتب السالفة أن الله سبحانه يقول:

ليس كُلُّ مُصَلٍّ أَتَقَبَّلُ صلاته، إنما أَقْبَلُ صلاةَ مَنْ تَوَاضَعَ لعظمتي، ولم
يتكبر على عبادي، وأطعم الفقير الجائع لوجهي.

إحياء علوم الدين ١/١٥٠

* * *

٩٨٧ - قال أبو العتاهية:

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا

فكأنهم ظَعُنُ بها نزلوا لما استراحوا ساعةً ظَعُنُوا
الديوان ٣٨٩

* * *

٩٨٨ - قال سعيد بن المسيب:

ما أَدْنُ مؤذَنٌ منذ عشرين سنة إلا وأنا في المسجد.

إحياء علوم الدين ١٤٨/١

* * *

٩٨٩ - باع الزبير رضي الله عنه داراً له بستمئة ألفٍ فقيل له: يا أبا
عبد الله! غبنت.

قال: كلا... هي في سبيل الله.

سير أعلام النبلاء ٣٦/١

* * *

٩٩٠ - جاء أعرابي إلى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة يسأله، فتقرب إليه
برحم.

فقال طلحة: إن هذه الرحم ما سألتني بها أحد قبلك، وإن لي أرضاً قد
أعطاني بها عثمان ثلاثمئة ألف وأنت بالخيار، فإن شئت فاقبض الأرض،
وإن شئت بعتها من عثمان، ودفعتُ إليك الثمن.

فقال الأعرابي: أريد الثمن.

فأعطاه ما أراد.

سير أعلام النبلاء ١٩/١ الطبعة الأولى

* * *

٩٩١ - قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك.

فقال: إني أعده لسفرٍ طويلٍ والصبر على طاعة الله سبحانه أهون من
الصبر على عذابه.

الإحياء ٢٣٦/١

* * *

٩٩٢ - كَانَ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْتَرُ عَلَى نَفْسِهِ، وَخَزَائِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ
تَصَرُّفِهِ، وَالثَّمَرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ فِي عَهْدِهِ وَأَمَانَتِهِ فَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
أَتَجُوعُ وَخَزَائِنَ الدُّنْيَا بِيَدِكَ؟
فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ الْجِيَاعَ.

الحلية ٢٧٣/٦

* * *

٩٩٣ - قَالَ الْحَسَنُ:

إِنِّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ، وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِكُمْ،
وَالنَّارُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَمَا تَرَوْنَ - وَاللَّهِ - ذَاهِبٌ، فَتَوَقَّعُوا قَضَاءَ اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ، وَلِيَنْظُرَ أَمْرُؤُ مَا قَدَّمَ لِنَفْسِهِ.

الحلية ٢٧١/٦

* * *

٩٩٤ - أَرَادَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ يُولِيَ يَزِيدَ بْنَ مَرْثَدَ التَّابِعِي الصَّالِحَ
الْعَابِدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَنْ يَغْنِيَهُ اعْتِذَارُهُ، فَعَمِدَ إِلَى التَّظَاهَرِ بِمَا لَا
يَحْسَنُ بِالْوَلَاةِ أَنْ يَفْعَلُوهُ، فَلَبَسَ فِرَّوًّا مَقْلُوبًا، جَعَلَ الْجِلْدَ عَلَى ظَهْرِهِ
وَالصُّوفَ خَارِجًا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ رَغِيْفًا وَلَحْمًا، وَخَرَجَ بِلَا رِدَاءٍ وَلَا قَلَنْسُوَةٍ وَلَا نَعْلٍ
وَلَا خَفٍّ، وَجَعَلَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ.
فَقِيلَ لِلْوَلِيدِ: إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مَرْثَدَ قَدْ اخْتَلَطَ، وَأَخْبَرَ بِمَا فَعَلَهُ. فَتَرَكَهُ.

الحلية ١٦٥/٥

* * *

٩٩٥ - قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

وَاضْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ	نَهْنَهَ دُمُوعَكَ، كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
فِيَمَا أَشْيَدُهُ مِنَ الْبَنِيَانِ	يَا دَارِي الْحَقِّ الَّتِي لَمْ أَبْنِهَا
يَوْمًا إِلَيْكَ مُشِيعِي إِخْوَانِي	كَيْفَ الْعِزَاءُ؟ وَلَا مُحَالَةَ إِنِّي
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِغٍ إِيْمَانِي	لَوْلَا الْإِلَهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ

لِظَنَّتْ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مُحَلٍّ هَوَانٍ
فَبَنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ زَحْزَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
وَأَمِنَ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
الديوان ص ٣٦٢ - ٣٦٣

* * *

٩٩٦ - قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
يَا بَنِي! أَحْلِلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبَبْ لَغَيْرِكَ مَا
تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلَا تُظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ،
وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَحْسِنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِجْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِجُ مِنْ غَيْرِكَ،
وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، وَإِنْ قُلْتَ مَا
تَعْلَمُ، وَلَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.
وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَآفَةُ الْأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ،
وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لَغَيْرِكَ، وَإِذَا كُنْتَ هَدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.
نهج البلاغة ٥١/٣

* * *

٩٩٧ - جَاءَ فِي الْأَثَرِ:
قَلِيلُ الْفَقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ.
وَكَفَى بِالْمَرْءِ فَقْهًا إِذَا عَبْدَ اللَّهِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ.
إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ وَجَاهِلٌ.
فَلَا تَوُذِّ الْمُؤْمِنَ، وَلَا تَجَاوِرِ الْجَاهِلَ.

الحلية ١٧٣/٥ ؛ ١٧٤

* * *

٩٩٨ - قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ:
- مَا أَكْثَرَ عَبْدٌ ذَكَرَ الْمَوْتَ إِلَّا تَرَكَ الْحَسَدَ وَالْفِرْحَ،
- يَقَالُ: مَا أَحْسَنَ الْإِسْلَامَ يَزِينُهُ الْإِيمَانُ!

وما أحسن الإيمان يزينه التقى! وما أحسن التقى يزينه العلم! وما
أحسن العلم يزينه الحلم! وما أحسن الحلم يزينه الرفق!

الحلية ١٧٣/٥

* * *

٩٩٩ - قال الأستاذ الصدام:

ما أكفر الإنسان يجحد ربّه	ودليله في نفسه لو يشعُرُ
ظهرت بدائع صنعه في أرضه	يحتار فيها المبصر المتفكرُ
ما الذرّ؟ ما الإشعاعُ؟ وما الرادار ما	هذي الصواريخُ التي لا تُقهرُ
إن أدركت منا المدارك كنهها	فدنت لأبناء الحياة تسخّرُ
فالله سخّرها وقدر كشفها	والله أوجدها وربك أقدر
من ينكر الله الذي آياته	لما تزل في كل عصرٍ تظهر
ما الحق عند أولي النهي بمحجبٍ	الحق أبلج كالصباح وأنور

ابتهالات ٢١ - ٢٢

* * *

١٠٠٠ - عن العلاء بن روية قال:

كانت لي حاجة إلى رجاء بن حيوة، فسألت عنه، فقالوا: هو عند
سليمان بن عبد الملك. قال: فلقيته عند منصرفه، فقال:
ولّى أمير المؤمنين اليوم ابنٌ موهب القضاء، ولو خيّرتُ بين أن ألي
وبين أن أحمل إلى حفرتي لاخترتُ أن أحمل إلى حفرتي.
قلت: إن الناس يقولون: إنك أنت الذي أشرت به؟
قال: صدقوا... إني نظرت للعامة ولم أنظر له.

الحلية ١٧١/٥

* * *

١٠٠١ - حدث الأصمعي قال:

شهدت صالحاً المري عزّى رجلاً على أبيه فقال له: لئن كانت

مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك، فمصيبتك بأبيك يسيرة أمام مصيبتك في نفسك، فإياها فابك.

الحلية ١٧١/٦

* * *

١٠٠٢ - لقي عبدالواحد بن زيد عتبة الغلام في رحبة القصابين في يوم شاتٍ شديد البرد، فإذا هو يرفض عرقاً، فسأله عبدالواحد: ما شأنك؟ ما لك تعرق في مثل هذا اليوم؟ فاعتذر عتبة وقال: خير. فآلح عبدالواحد في المسألة وقال: لتخبرني واستحلفه. فقال عتبة: إني والله ذكرت ذنباً أصبته في هذا المكان، فهذا الذي رأيت من أجل ذلك.

الحلية ٢٢٨/٦

* * *

١٠٠٣ - حدث الحارث بن سريح قال: دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد - وهو في بيت فرش بالديباج - فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره، فرجع ولم يدخل. فقال له الخادم: ادخل. فقال الشافعي: لا يحل افتراش هذا. فقام الخادم معه حتى دخل بيتاً قد فرش بالسجاد الأرمني، فدخل الشافعي، ثم أقبل عليه فقال: هذا حلال وذاك حرام. وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمناً منه فتبسم الخادم وسكت.

آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم

ص ١٠٣ - ١٠٤

* * *

١٠٠٤ - أنفذ عثمان بن عفان رضي الله عنه بمائة دينار إلى أبي ذر رضي الله

عنه وقال لغلّامه: إن قبل ذلك فانت حرّ. فحملها إليه، فلم يقبل.
فقال: اقبل ففيه عتقي.

فقال أبو ذر: إن كان فيه عتقك ففيه رقي.

من أخلاق العلماء ص ١٢٥

* * *

١٠٠٥ - قال عليّ رضي الله عنه:

اتقى عبدُ ربّه نَصَحَ نَفْسَهُ، وقَدَّم توبته، وغلب شهوته، فإنَّ أجله مستورٌ عنه، وأمله خادعٌ له، والشيطان موكل به: يُزَيِّنُ له المعصية ليركبها، ويمنيه التوبة لِيُسَوِّفَهَا، حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكونُ عنها. فيا لها حسرةً على ذي غفلةٍ أن يكون عمره عليه حجةً، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة.

نهج البلاغة ١/١٠٧

* * *

١٠٠٦ - قال عون بن عبدالله:

ما أقبح السيئات بعد السيئات! وما أحسن الحسنات بعد السيئات، وأحسن من ذلك الحسناتُ بعد الحسنات.

الحلية ٤/٢٤٩

● وقال: ما أحسبُ أحداً تفرَّغ لعبيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه.

● وقال: جالسوا التوابين فإنهم أرقُّ الناسِ قلوباً.

● وقال: من أحسن الله صورته، وأحسن رزقه، وجعله في منصب صالح ثم تواضع لله فهو من خالصي أهل الله.

الحلية ٤/٢٤٩ - ٢٥٠

* * *

١٠٠٧ - وقال محمد الأزهرى :

ما بال أمتنا تمزق شملها؟
كنا جميعاً أمةً بعقيدة
صرنا نفاخر غيرنا بجدودنا
والفخر عجز بل وسمّ قاتلُ
الناسُ ضلوا، يأكلون لحومهم
يا قوم لا تبكوا فإن بكاءكم
هيا اعملوا بعزيمة وبصيرة
أمجادها ماتت مع النسيان
بلغت سماء المجد والإحسان
ذكرى بلا عمل، بلا شجعان
إن ظلّ قولاً ميتاً بلسان
لما تركنا راية القرآن
عجز يقوي قبضة العدوان
قوّوا البناء بشرعة وسان
ديوان ضحكى وبكائي ص ٢٠ وما بعدها

* * *

١٠٠٨ - قال ابن مسعود رضي الله عنه :

لا تعجل بمدح أحد ولا بذمه:
فإنه ربّ من يسُرّك اليوم يسؤوك غداً
وربّ من يسؤوك اليوم يسُرّك غداً

الحلية ٢٥٠/٤

* * *

١٠٠٩ - حدث عمرو بن ميمون عن ميمون بن مهران قال :

خرجت بأبي ميمون أقوده في بعض سكك البصرة، فمررت بجدولٍ،
فلم يستطع أبي أن يتخطاه لضعفه وشيخوخته، فاضطجعت له، فمرّ على
ظهري، ثم قمتُ وأخذت بيده حتى وصلنا إلى منزل الحسن البصري.
فطرقت الباب، فخرجت إلينا جارية سداسية.

فقالت: من هذا؟

قلت: ميمون بن مهران، أراد لقاء الحسن.

قالت: كاتب عمر بن عبدالعزيز؟

قلت لها: نعم.

قالت: يا شقي! ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء؟
قال: فبكى الشيخ، فسمع الحسن بكاءه، فخرج إليه، فاعتنقا، ثم دخلا.

— فقال ميمون: يا أبا سعيد! قد أنست من قلبي غلظة فاستلن لي منه.
— فقرأ الحسن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَفَرَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾.
[الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧].

فسقط الشيخ، فرأيته يفحص برجله كما تفحص الشاة المذبوحة فأقام كذلك طويلاً... ثم أفاق. فدعا للحسن وانصرفنا.

الحلية ٨٢/٤

* * *

١٠١٠ - سئل وهب: يا أبا عبدالله! رجلان يصليان أحدهما أطول قنوتاً وصمتاً، والآخر أطول سجوداً أيهما أفضل؟
قال: أنصحهما لله عز وجل.

الحلية ٤٣/٤

* * *

١٠١١ - حدث عبدالرحمن بن عجلان قال:
بت ليلة عند الربيع بن خيثم، فقام يصلي فمر بهذه الآية:
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَّجْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].
فمكث ليلة حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها يرددها بكاء شديد.

الحلية ١١٢/٢

* * *

١٠١٢ - وكان الربيع بن خيثم قد أصيب شقه بالفالج، فكان بعد أن سقط شقه يهادي بين رجلين إلى مسجد قومه.

فكان الناس يقولون: يا أبا يزيد! لقد رخص الله لك، لو صليت في بيتك.

فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي:

حيّ على الفلاح.

فمن سمع منكم المؤذن ينادي: حيّ على الفلاح، فليجبه ولو زحفاً ولو حبواً.

الحلية ١١٣/٢

* * *

١٠١٣ - قال الصدام:

آية الله ونورٌ يتلألا	مأ الدنيا جمالاً وجلالاً
أعجزت منه البرايا سورة	فهو عن كل بيانٍ قد تعالى
كم له من معجزات ظهرت	لم تزل في كل عصرٍ تتوالى
فهو للناس شفاءً وهندي	قد أزاح الجهل عنهم والضلالا
نوره قد أفعم القلب سناً	واتصلنا منه بالحق اتصالا
بيّنات الآي منه بيّنت	كل ما حُرّم أو كان حلالا
قد حوى ما لو تمسكنا به	لم نخف هلكاً ولم نخش انخدالا
فهو دستور البرايا سنة	من دحا الأرض ومن أرسى الجبال
علم الخلق به ما لم تكن	قبله تعلم كي تحوي الكمالات

١٧ ص

* * *

١٠١٤ - قال أبو الدرداء

تفكر ساعة خيرٌ من قيام ليلة.

* * *

١٠١٥ - أتى رجلٌ أبا الدرداء، وهو يريد الغزو، فقال:

يا أبا الدرداء! أوصني.

فقال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

* * *

— وقال رضي الله عنه:

لا تكلفوا الناس ما لم يُكَلَّفُوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم، يا ابن آدم عليك نفسك، فإنه من تتبع ما يري في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه.

الحلية ٢٠٩/١ - ٢١١

* * *

١٠١٦ - قال محمد بن عبد المنعم الجوجري:

قل للذي يدعي حذقاً ومعرفة هَوْنٌ عليك، فللأشياء تقديرٌ
دع الأمور إلى تدبير مالِكها فإن تركك للتدبير تدبيرٌ
الضوء اللامع ١٢٦/٨

* * *

١٠١٧ - سأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: صف لنا الدنيا فقال:

وما أصف لك من دار أولها عناء، وآخرها فناء، من صحَّ فيها أمن،
ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فتن، حلالها حساب، وحرامها عذاب؟!
الأمالي ١٢٢/٢

* * *

١٠١٨ - قال عمر بن عبد العزيز:

من لم يَعُدْ كلامه من عمله كثرت خطاياہ.

أدب الدنيا ٢٥١

* * *

١٠١٩ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه :

إنما أعطاكم الله لتطلبوا بها الآخرة، ولم يعطكموها لتركوا إليها. إن الدنيا تفتنى، والآخرة تبقى، فلا تبطركم الفانية، ولا تشغلکم عن الباقية.
الطرائف ٥/١

* * *

١٠٢٠ - قال أبو نواس :

حتى متى أنت تلهو في غفلة، وتمازح
والموت في كل يوم في زند عيشك قاذح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالخ
ولا يفرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح

الديوان ١٣٠

* * *

١٠٢١ - قال يوسف بن الحسين :

بالأدب تفهم العلم، وبالعلم يصح لك العمل، وبالععمل تنال
الحكمة، وبالحكمة تفهم الزهد، وبالزهد تترك الدنيا، وترغب في الآخرة،
وبذلك تنال رضى الله تعالى.

سير أعلام النبلاء ٢٥٠/١٤

* * *

١٠٢٢ - قال يحيى بن معاذ :

● لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه.

* * *

● وقال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا
تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

* * *

— وقال: على قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر شغلك لله يشتغل في أمرك الخلق.

المستطرف ١/١٤٠

* * *

١٠٢٣ — قال حاتم الأصم:

بنيتُ أمري في التوكل على الله على أربع خصال:

- علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي.
- وعلمت أن عملي لا يعملُه غيري، فأنا مشغول به.
- وعلمت أن الموت يأتيني بغتة، فأنا أبادره.
- وعلمت أني لا أخلو من عين الله عز وجل حيث كنت فأنا أستحي منه.

منه.

المستطرف ١/١٤٠

* * *

١٠٢٤ — قال وليد الأعظمي:

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي
لا نستعِض عن الشريعة منهجاً
أبكل يوم فكرةً وعقيدةً
يغري بها البسطاء من أبنائنا
ويصدّهم عن دينهم بخديعةٍ
نبي، ويهدم غيرُنا بدسيّةٍ
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا
وسطاً نعيش كما يُريدُ إلّٰها
قرآنُ ربِّك - يا محمد - عزُّنا
الناس فيه على السواء جميعهم
إلّا بتقوى الله وهي كرامةٌ

أنا بغير محمد لا نقتدي
وضعتَه فكرة مستغل ملحدٍ
تغزو الحمى من تاجر مستوردٍ
بالموبقات وبالحسنات الخرد
ما شابقتها حيلة المتصيد
شتان بين مهدم ومشيد
فوضى شيوعي سخيّف أبلدٍ
لا نستعير مبادئاً، لا نجتدي
ونظامنا الداعي لعيش أرغدٍ
لا فضل فيه لأبيضٍ أو أسودٍ
للناس، لم تُخصر ولم تتحدّد

ما حيلة الأنوار شعّ سناؤها إن لم تر الأنوار عينُ الأرمَدِ
اللهُ أكرمنا بنور محمدٍ فعن البصائر يا ظلامُ تبددِ
الزوابع ٥٦

* * *

١٠٢٥ - من كلام سيدنا سليمان عليه السلام:

● يا بُنَيَّ عليك بخشية الله فإنها غلبت كل شيء.

● من عمل سوءاً بنفسه بدأ.

● كُلُّ عَمَى وَلَا عَمَى القلب.

● لهو العلماء خير من تسلية الجهلاء.

● يا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا رأيتم الجبار؟

● يا معشر الجبابرة! كيف تصنعون إذا وضع الميزان لفصل القضاء؟

الحلية ١٤١/٦

* * *

١٠٢٦ - قال الشاعر:

يا أيها الظالم في فعله والظلم مردودٌ على من ظَلَمَ

إلى متى أنت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم؟!

تفسير القرطبي ١٦٠/٢٠

* * *

١٠٢٧ - سأل عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أُبَيَّاً عن التقوى. فقال أُبَيٌّ:

هَلْ أَخَذْتَ طَرِيقاً ذَا شَوْكٍ؟ قال: نعم. قال أُبَيٌّ: فما عَمِلْتَ فيه؟ قال عُمَرُ:

تَشَمَّرْتُ وَحَذِرْتُ. قال أُبَيٌّ: فذاك التَّقْوَى.

وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فنظمه فقال:

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وكبيرها، ذاك التَّقْوَى

وأصنع كماشٍ فوق أر ض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرةً إِنَّ الجبالَ من الحصى

تفسير القرطبي ١٦٢/١ قلت: وقد سبق هذا الخبر وهذه الأبيات في الفقرة رقم ٧٩١ ولكن الخبر هناك عن أبي هريرة، فتأمل.

* * *

١٠٢٨ - قال منصور الفقيه:

إِنَّ قوماً يأْمرونَا بالذي لا يفعلونَا
لمجانينَ وإنْ هُمْ لم يكونوا يُضْرَعُونَا

تفسير القرطبي ٣٦٦/١

* * *

١٠٢٩ - وقال آخر:

وَلَدْتُكَ إِذْ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ بَاكِئاً والقومُ حَوْلَكَ يضحكون سروراً
فاعمل ليوم تكون فيه إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

تفسير القرطبي ٧٤/٢

* * *

١٠٣٠ - وقال آخر:

سابقٌ إلى الخيرٍ وبادرٌ به فإنما خلفك ما تعلمُ
وقدّمَ الخيرَ فكل امرئٍ على الذي قدّمه يقدمُ

تفسير القرطبي ٤/٢

* * *

١٠٣١ - قال كمال رشيد:

أنا حُرٌّ لا أرتضي بولاءٍ غير حُبِّي لخالقي معبودي
أنا من أمة على الدهر تاهت وتحامت بالصوت صوت أسود
وتنادت إلى الجهاد إذا ما سيم خسفاً مرابطاً في الحدود
كيف نرضى بذلة واغتصابٍ واحتلال لأرضنا من يهود

أَيُّ عَمْرٍ نَسِيرُهُ بِاِكْتِثَابِ
 أَنَا إِنِّ عَشْتُ وَالْجِهَادَ سَبِيلِي
 يَا جُنُودَ الرَّحْمَنِ لِلْحَرْبِ هِيَا
 وَأَقِمْ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ سَاحٍ
 أَيُّ عَيْشٍ نَعِيشُهُ كَالْعَبِيدِ
 سِيرَى الْخَصْمِ دَوْلَتِي وَحُدُودِي
 يَا سَمَاءَ الْإِسْرَاءِ بِالنَّصْرِ جُودِي
 وَاجْعَلِي آيَةَ الْجِهَادِ نَشِيدِي
 ص ١٦ الشَّهَابُ ٢٢ / السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ
 ٨ ذِي الْقَعْدَةِ ٨٩ - ١٥ كَانُونِ الثَّانِي ٧٠

* * *

١٠٣٢ - قَالَ وَلَيْدُ الْأَعْظَمِيِّ:
 يَا مَنْ تُرِيدُ الْعِزَّ! دُونَكَ نَبْعُهُ
 الْحَقُّ مَا نَطَقَ الْكِتَابُ بِهَذِيهِ
 وَمَبَادِيءُ الدُّنْيَا تَضِيقُ بِأَهْلِهَا
 اللَّهُ أَنْقَذَنَا بِدِينِ مُحَمَّدٍ
 أَنَا مُسْلِمٌ أَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ
 مِيزَانِي الْقُرْآنُ لَمْ يَشْطَحْ بِهِ
 أَيُّ الْكِتَابِ يَسُوعُ مِنْهُ الْمَشْرَبُ
 أَوْ مَا حَكَاهُ لَنَا الرَّسُولُ الْأَنْجَبُ
 شَعْبٌ يَمُوتُ ضَنْئِي وَحِزْبٌ يَسْلُبُ
 مِنْهَا وَأَرْشَدْنَا لَمَّا هُوَ أَنْسَبُ
 رَبِّي وَأَغْضَبُ لِلَّذِي هُوَ يَغْضَبُ
 عَقْلِي، وَعَاطَفْتِي بِهِ تَهْذُبُ
 ص ٨ الشَّهَابُ الْعِدَدُ ٣ / السَّنَةُ الْأُولَى
 ٢٠ رَمَضَانَ ١٩٨٦ - ١ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٦٧

* * *

١٠٣٣ - سَأَلَ الْجَنِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ حَقِيقَةِ الشُّكْرِ فَقَالَ:
 حَقِيقَةُ الشُّكْرِ أَلَّا يَسْتَعَانَ بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.
 الْحَلِيَّةُ ١٠ / ٢٦٨

* * *

مَصَادِرُ الْكِتَابِ

- آداب الشافعي ومناقبه: ابن أبي حاتم، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ.
- أمنت بالله: عبدالرحمن حنكة الميداني، دار القلم، دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ابتهالات: محمد الناصر الصدام، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨ م، المطبعة الرسمية للجمهورية.
- أبو بكر الصديق: علي الطنطاوي، المكتبة العربية في دمشق، عبيد أخوان ١٣٥٣ هـ، مطبعة الترقى.
- إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٦ م.
- أدب الدنيا والدين: الماوردي، تحقيق مصطفى السقا، ط (٣)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- الأسرار المرفوعة: ملأ علي القاري، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت ط (٢) ١٤٠٦ هـ.
- الإصابة: ابن حجر، مطبعة مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.
- أطواق الذهب: الزمخشري.
- إعانة الطالبين: السيد البكري، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر، دون تاريخ.
- أقوال مأثورة: محمد بن لطف الصباغ، المكتب الإسلامي، ط (١) ١٤٠٩ هـ.
- ألف باء: البلوي، طبعة عالم الكتب، بيروت.

- أمالي الشريف المرتضى: الشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- البداية والنهاية: ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، - مكتبة النصر، الرياض، ط (١) ١٩٦٦ م.
- البدع والنهي عنها: ابن وضاح القرطبي.
- بستان الواعظين: ابن الجوزي، مطبعة كرم، دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيد، مطبعة لجنة التأليف والنشر بمصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- بغية الوعاة: السيوطي، مطبعة دار السعادة بمصر ١٣٢٦ هـ.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ.
- تاريخ الخلفاء: السيوطي، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٩ هـ.
- تذكرة الحفاظ: الذهبي، طبع حيدرآباد، الدكن ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
- ترتيب المدارك: القاضي عياض، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- الترغيب والترهيب: المنذري، مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر.
- ترنيمات: عبدالرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- تفسير ابن كثير: ابن كثير، دار إحياء الكتب العربية بمصر.
- التفسير العصري القديم: عبدالفتاح الإمام.
- تفسير القرطبي: القرطبي، صورة مصورة عن طبعة دار الكتب، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر سنة ١٣٨٧ هـ.
- تفسير الكشاف: الزمخشري، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.
- تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب: محمد بن المرزبان، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- تقريب السيرة: الشبراوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

- تهذيب تاريخ ابن عساكر: عبدالقادر بدران.
- الجامع في السنن والآداب والمغازي: ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- جامع العلوم والحكم: ابن رجب، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، طبع حيدرآباد، الهند ١٣٧١ هـ.
- الحديقة: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ١٣٥٢ هـ.
- الحكم: ابن عطاء الله الإسكندري.
- الحلية: أبو نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- الحماسة: أبو تمام، مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م.
- الحماسة: البحتري، تعليق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩ م.
- حياة الحيوان: الدميري، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
- الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، طبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م.
- خطط الشام: محمد كرد علي.
- خلاصة الأثر: للمحبي، طبعة دار صادر، بيروت.
- خواطر الحياة: محمد الخضر حسين، تحقيق علي الرضا التونسي.
- ديوان ابن حجر العسقلاني: طبع حيدرآباد الدكن، الهند.
- ديوان ابن دقيق العيد: تحقيق علي صافي حسين، طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م.
- ديوان ابن رشيقي: جمع عبدالرحمن ياغي.
- ديوان ابن الرومي: تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٨١ م.
- ديوان أبي العتاهية: تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ.
- ديوان أبي نواس: ترتيب محمود كامل فريد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- ديوان إسماعيل صبري.

- ديوان الأسمر.
- ديوان ألحان اللهب: أحمد الصافي النجفي.
- ديوان أنات حائرة: عزيز أباطة.
- ديوان البارودي: دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ.
- ديوان البرعي: مطبعة محمد علي صبيح، مصر.
- ديوان البهاء زهير.
- ديوان تميم بن مقبل: تحقيق عزة حسن.
- ديوان شرر: أحمد الصافي النجفي.
- ديوان الصنعاني: مطبعة المدني بمصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ديوان ضرب الكلیم: محمد إقبال.
- ديوان ليبد بن ربيعة.
- ديوان محمود الوراق: جمع عدنان راغب العبيدي، مطبعة دار البصري، بغداد سنة ١٩٦٩ م.
- ديوان المتنبي.
- ديوان مهيار.
- رقائق الشعر: مطبوعات التمدن الإسلامي بدمشق ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م.
- روائع إقبال: أبو الحسن الندوي، دار الفكر بدمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- روائع من الشعر الفارسي: ترجمة محمد الفراتي.
- رياض الصالحين: النووي.
- الزهد والرفائق: عبدالله بن المبارك.
- الزواج: وليد الأعظمي، دار البشير للطباعة.
- سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.
- سنن أبي داود: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م.

- سنن الترمذي: المطبوع مع تحفة الأحوزي، الهند.
- سنن الدارمي: تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩ هـ.
- سلافة العصر.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي، الطبعة الأولى والطبعة الثانية الكاملة، تحقيق عدد من المحققين، مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠١ هـ.
- سيرة ابن هشام: تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شليبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م.
- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.
- شرح الأربعين النووية: الشبرخيتي.
- شرح الحكم: ابن عباد، طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- شرح مسلم: النووي، المطبعة المصرية ١٣٤٧ هـ.
- شرح المقامات للشريشي: مصورة في بيروت عن الطبعة المصرية.
- الشلال: أحمد الصافي النجفي.
- شهداء الإسلام: لعلي سامي النجار.
- الشوقيات.
- صحيح البخاري: تحقيق النواوي وأبي الفضل وخفاجه، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٧٦ هـ.
- صحيح مسلم: طبعة إستانبول، وطبعة محمد فؤاد عبد الباقي.
- ضحكي وبكائي: محمد الأزهرى، دار العربية، بيروت، مطابع معنوق.
- الضوء اللامع: السخاوي، مطبعة القدسي بمصر ١٣٥٢ هـ.
- طبقات ابن سعد: دار صادر، بيروت.
- طرائف الحكمة: أحمد عبيد، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٢ هـ.
- العبر: الذهبي، الكويت.
- العدالة الاجتماعية: سيد قطب، مصورة عن الطبعة المصرية في بيروت ١٣٨٧ هـ.

- العزلة: الخطابي، نشر عزت العطار بمصر ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- عصر المرابطين: محمد عبدالله عنان.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠ هـ.
- فتوح البلدان: البلاذري.
- فرائد الفوائد: مصطفى السباعي.
- الفقيه والمتفقه: الخطيب، تعليق إسماعيل الأنصاري، مطابع القصيم بالرياض ١٣٨٩ هـ.
- الفوائد: ابن القيم.
- الكامل: المبرد، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
- كتاب التوابين: ابن قدامة، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ١٣٨٩ هـ.
- كشف الخفا: العجلوني، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥١ هـ.
- الكشكول: العاملي.
- الكفاية: الخطيب البغدادي، طبع مصر.
- الكواكب السائرة: الغزي، تحقيق جبرائيل جبور، بيروت.
- لباب الآداب: أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر.
- لسان الدين ابن الخطيب: محمد عبدالله عنان.
- لطائف المعارف: ابن رجب.
- مجلة حضارة الإسلام.
- مجلة الرسالة.
- مجلة الشهاب.
- مجلة الفكر الإسلامي.
- مجلة نور الإسلام.
- مجلة هنا لندن.

- مجلة الوعي الإسلامي .

- مختارات تيمور .

- مختارات البارودي .

- مروج الذهب للمسعودي .

- المستطرف: الإبيهي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦ هـ .

- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣ هـ .

- مشكاة المصابيح: التبريزي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٠ هـ .

- معجم الأدباء: ياقوت، مطبعة دار المأمون، مصر ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

- مع الله: عمر بهاء الأميري .

- مفتاح السعادة: طاشكبري زاده، دار الكتب الحديثة بمصر، مطبعة الاستقلال الكبرى .

- ملحمة الجهاد: عمر بهاء الأميري .

- المناجاة: حسن البنا .

- من أخلاق العلماء: محمد سليمان، المطبعة السلفية ١٣٥٣ هـ .

- المنهج الأحمد: عبدالرحمن العلمي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، مصر سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

- نفع الطيب: المقرئ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت .

- نهاية الأرب: النويري، الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب .

- نهج البلاغة: علي بن أبي طالب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة الاستقامة بمصر .

- هكذا علمتني الحياة: مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦ هـ .

- الوافي بالوفيات: الصفدي، باعثناء جمعية المستشرقين الألمانية ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦١ م .

فهرسٲ الآيات القرآنيّة مرتبّة حسب وُرودها في المصحف

أول الآية أو الآيات ^(١)	رقم الآية	رقم الفقرة
سورة البقرة		
﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾	٢٠٧	٩٧٣
﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾	٢٤٥	٦٦٦
سورة آل عمران		
﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾	١٦٩ - ١٧١	٦٧٥
﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل﴾	١٩٠	٦٨٧
سورة النساء		
﴿ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم﴾	١٧	٦٩٨
﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر﴾	١١٠	٦٩٨
﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾	١٤٧	٣٧٥
سورة المائدة		
﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾	١٠٥	٤٥٤
﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك...﴾	١١٨	٨٣٤
سورة الأنعام		
﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا...﴾	٢٧	٨٦٣

(١) قد ترد آيات متتابعة فنكتفي هنا بذكر أول آية من هذه الآيات ونذكر رقم الآية الأولى والأخيرة.

رقم الآية أو الآيات	رقم الآية	رقم الفقرة
سورة الأعراف		
﴿أفأمنوا مكر الله، فلا يأمن مكر الله إلا...﴾	٩٩	٧٢٧
سورة الأنفال		
﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾	٣٣	٣٧٥
سورة التوبة		
﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾	٤١	٩٧٢
﴿وما على المحسنين من سبيل﴾	٩١	٩١٧
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا...﴾	١٠٢	٤٤٤
﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم...﴾	١٢٨	٨٣٤
سورة يونس		
﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾	٢٣	٣٧٥
﴿وإما نرينك بعض الذي نعدهم﴾	٤٦	٢٦٤
﴿إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم...﴾	٦٢	٧٥٤
سورة يوسف		
﴿ولا تياسوا من روح الله إنه...﴾	٨٧	٧٢٧
سورة إبراهيم		
﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾	٧	٦٩٨ ، ٥٧٥
﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس...﴾	٣٦	٨٣٤
سورة الحجر		
﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾	٥٦	٧٢٧
سورة الإسراء		
﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده...﴾	٤٦	٣٥٨
سورة مريم		
﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم...﴾	٩٦	٩٢٩

سورة طه

﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً...﴾ ٢٣١ ٢٥٩

سورة الأنبياء

﴿اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾ ١ ٦٣٥

﴿يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ ٦٩ ٦٣٤

سورة الحج

﴿خسر الدنيا والآخرة ذلك...﴾ ١١ ٥٩٨

سورة المؤمنون

﴿والذين هم لفروجهم حافظون...﴾ ٧ - ٥ ٩١

﴿رب ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾ ٩٩ ٢٤٣

﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم﴾ ١٠١ ٦١٤

سورة الفرقان

﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾ ٦٤ ٤٤٤

﴿إن عذابها كان غراماً﴾ ٦٥ ٧٢٧

﴿ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ ٧٧ ٣٧٥

سورة الشعراء

﴿أفرأيت إن متعناهم سنين﴾ ٢٠٥ ١٠٠٩، ٣٧٣

سورة لقمان

﴿يا بني لا تشرك بالله...﴾ ١٣ ٤١٩

سورة السجدة

﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع...﴾ ١٦ - ١٧ ٨٠٢

سورة فاطر

﴿ولا يحق المكر السيء إلا بأهله﴾ ٤٣ ٣٧٥

أول الآية أو الآيات	رقم الآية	رقم الفقرة
سورة الزمر		
﴿أَمْنٌ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا...﴾	٩	٤٤٤
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾	٤٧	٧
سورة غافر		
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	٦٩٨
سورة فصلت		
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...﴾	٣٠ - ٣١	٤٧٦
﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾	٣٤	٧٤٩
سورة الجاثية		
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ﴾	٢١	١٠١١
﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾	٢٣	٣٧٣
سورة محمد		
﴿وَلَنُبَلِّغَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ...﴾	٣١	٢٠٢
سورة الفتح		
﴿فَمَنْ نَكْتَلُ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾	١٠	٣٧٥
سورة ق		
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧ - ١٨	٤٠٠
سورة الذاريات		
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾	١٧	٤٤٤
سورة الحديد		
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾	١٦	٨٥٣، ٦٦٦، ٣٢٣
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾		
﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ...﴾	٢٢	٩٢٠

أول الآية أو الآيات	رقم الآية	رقم الفقرة
سورة الحشر		
﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾	٩	٣٥٩
سورة التحريم		
﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً...﴾	٦	٨٥٩، ٢٦١
سورة نوح		
﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل...﴾	١٠ - ١٢	٥٧٥
سورة المدثر		
﴿ما سلككم في سقر﴾	٤٢	٤٤٤
سورة الانفطار		
﴿وإن عليكم لحافظين كراماً...﴾	١٠ - ١٢	٤٠٠
سورة الشرح		
﴿ألم نشرح لك صدرك...﴾	١ - ٣	٩٣٣
سورة التكاثر		
﴿الهاكم التكاثر حتى زرتم...﴾	١ - ٨	٨٧٥
سورة العصر		
﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر...﴾	١ - ٣	٤٨٩

فهرس الأحاديث النبوية والآثار موزعة على الحروف الريحانية في أولها

رقم الفقرة	أول الحديث
٧٢٣	«إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا»
٦٥٩	«إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله من كانت له يد»
٦٦٦	«إذا يجزيك الله من الجنة»
٩٧	«استحيوا من الله حق الحياء»
٨٦٧	«إن رجلاً ممن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه»
١٦٨	«الجهاد أربع: أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، والصدق»
٩٤٤	«لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع»
٨٦١	«لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله»
٦٤٥	«لقد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة»
٦٧٥	«لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم»
٨٨٥	«من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله»
٨٨٥	«من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن»
٦٦٦	«نعم يا أبا الدحداح»
٦٨٧	«يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً»
٦٥٨	«يبارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت»

فهرست القوافي

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
قافية الهمزة			
الخير والشرّ عادات وأهواء	أعداء	أبو العتاهية	٦٣٢
لكل داء دواء عند عالمه	الداء	أبو العتاهية	٩٦
إن قارون كان من قوم موسى	والثراء	إسماعيل صبري	١٨٤
مالك الملك إن وعدك حق	والثناء	إسماعيل صبري	١٦٠
أيها الناس أنتم الفقراء	والبقاء	إسماعيل صبري	٤٢
دنت الساعة الرهيبة لما	الجزاء	إسماعيل صبري	٣٨٩
أيها الناس هذه بينات	الخطباء	إسماعيل صبري	١٧٠
يريد المرء أن يعطي مناه	يشاء	قيس بن الخطيم	٧٤١
اسمع القول واتعظ يابن ودي	هراء	وليد الأعظمي	٦٨٦
إنما العلم للنفوس حياة	فناء	وليد الأعظمي	٩٣٩
يا مسلمون أفيقوا من رقادكم	أحباء	وليد الأعظمي	٤٠١
رب إن شئت فالفضاء مضيق	فضاء	أحمد شوقي	٤٩
يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا	بأساء	؟	٧٨٧
جلّ ربّ أحاط بالأشياء	خفاء	أبو العتاهية	٨٥٦
فلا تعشق الدنيا أخي فإنما	بلاء	أبو العتاهية	٥٠٣
لعمرك ما الدنيا بدار بقاء	فناء	أبو العتاهية	٨٤٩
تقواك زاد فاعتقد أنه	السقاء	أبو العلاء	٧٦٤
لا تقولوا إلى السماء ارتقيننا	السماء	أحمد الصافي النجفي	٥٢٠

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
مَنْ ذا الذي بسط البسيطة للورى	سمائه	الصنعاني	١١٤
والذنب أولى ما بكاه أخو التقى	وبمائه	الصنعاني	٨٦
وهناك يغلق لحده عن أهله	وبمائه	الصنعاني	٧٨
الكون قام على ملا	الوضاء	علي عبد العظيم	٧٢٤
أتيتك سائلاً فارحم عنائي	دائي	؟	٥٣٨
إني وجدت الدهر ليلاً حالكاً	ضيائي	؟	٥٣٧
قافية الألف			
خل الذنوب صغيرها	التقى	ابن المعتز	١٠٢٧، ٧٩١
تجاف عن الدنيا وهونَ لقدرها	الوثقى	ابن عبد البر	٦٣٨
أشدُّ الجهاد جهاد الهوى	التقى	أبو العتاهية	٥٣٣
أما من الموت لحي نجا	الفنا	أبو العتاهية	٨٩٣
خالف هواك إذا دعاك لريّة	الهوى	أبو العتاهية	٢٠٦
حتى متى لا ترعوي يا صاحبي؟	متى؟	أبو العتاهية	١٤٨
فكرت في الدنيا وجدتها	يلى	أبو العتاهية	١٥٧
المرء آفته هوى الدنيا	استغنى	أبو العتاهية	٨٩٧
من أصبحت دنياه غايته	القصوى	أبو العتاهية	٢٥٦
يا ساكن الدنيا أمنت زوالها	الرحى	أبو العتاهية	٢١٨
أما يردع الموت أهل النهى	غوى	أبو فراس الحمداني	٧٦٥
يا راقد الليل انتبه	سرى	المأمون	٧٥٢
من كان يرغب في النجاة فما له	أتى	؟	٥١١
قافية الباء			
لن تستطيع لأمر الله تعقيباً	الحوبا	ابن دريد	٤٦٨
عطيتُه إذا أعطى سرورُ	أثابا	ابن دقيق العيد	٨٩٢
أذل الحرص والطمع الرقابا	استرابا	أبو العتاهية	٢٠٩
كأن محاسن الدنيا سرابُ	السرابا	أبو العتاهية	٢٢٦
اطلبوا الحق برفق	دابا	أحمد شوقي	٣٢
من ذا يسوق الريح والسحبا	والعشبا	أحمد الصافي النجفي	٥٢٠

صدر البيت	القاية	القائل	رقم الفقرة
إذا اشتملت على اليأس القلوبُ	الرحيب	ابن السكيت	٤٤
أبإذنٍ نزلت بي يا مشيب	يطيب	ابن المبارك	٨٥٢
يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	تلعب	ابن المبارك	٨٧٢
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	رقيبُ	أبو نواس	٢٧
نرى الدنيا وزهرتها فنصبو	قلب	البصروي	٧٦٩
ما بهم حاجة إلى السيف قوم	شباب	محمد إقبال	١٠٤
كم تصالبي وقد علاك المشيب	الليب	المنذر بن سعيد	٧٠٣
يا من تريد العزَّ دونك نبعه	المشربُ	وليد الأعظمي	١٠٣٢
الله يغضب إن تركت سؤاله	يغضب	؟	٦٨٢
لكل اجتماع من خليلين فرقة	ومشربُ	؟	٧٩٤
يعطى الفتى فينال في دعة	والتعب	ابن رشيق	٢٠٤
سبحان علام الغيوب	الخطوب	أبو العتاهية	٤٧٣
لدوا للموت وابنوا للخراب	ذهاب	أبو العتاهية	١٨١
التمس الأرزاق عند الذي	حاجب	أحمد بن المعذل	٦٨٣
من كان غير إلهه مطلوبه	مطلب	الصنعاني	١٢٥
يا من تمسك بالدنيا ولذتها	والتعب	عبدالله بن علي	٧١٥
رب إليك محض افتقاري	التخيب	محمد الحامد	٣٠٤
الله أكبر عزنا وملاذنا	أرحب	وليد الأعظمي	٣٦٦
حسب المحبين في الدنيا بأن لهم	سبب	؟	٣٣٥
قافية التاء			
سلمي يا نفس في حكم القضا	ومتابُ	لسان الدين ابن الخطيب	٤٨٠
ما بعد هذا يا فتى	متعهُ	محمد الأزهرى	٥٥٠
يا رب إنني تائب لك توبة	رحمةُ	العجلوني	٤١٨
وأفضل الناس ما بين الورى رجلُ	حاجاتُ	الشافعي	٨٤٦
يا نفس إلا تقتلي تموتي	صليت	عبدالله بن رواحة	٣٦٩
وقام بأمر الله دين محمد	شريعةُ	المدني الحمراوي	٤٧٢
سبحي نفسي وصلي	العاديات	؟	٨٢١

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
من يعيش يكبر ومن يكبر يمت	أتت	أبو العتاهية	٦٨٤
رب ريح لأناس عصفت	ركدت	ثعلب	٧١٤
قافية الشاء			
إنما الدنيا فناء	ثبوت	؟	٨٦٦
اعمل فأنت من الدنيا على حذر	مبعوث	عبيد الله العمري	٥٦٥
قافية الجيم			
ليس يرجو الله إلا خائف	رجا	أبو العتاهية	٤٢٩
هي النفس والدنيا وإبليس والهوى	أزعج	عبدالرحيم البرعي	٩٨٣
علام يسعى الحريص في طلب	والدج	محمود الوراق	٩٠٢
قافية الحاء			
اغتنم ركعتين زلفى إلى الله	مستريحا	ابن المبارك	٨٥٢
لله در الشيب من واعظ	الناصح	أبو نواس	٥٣٧
تروق المعالي وتصفو المنى	للنجاح	إسماعيل صبري	٢٠٥
يا نفس إني قائل فاسمعي	ناصح	؟	٦٥٠
لاح شيب الرأس مني فاتضح	ومرّخ	أبو العتاهية	٩٤٥
حتى متى أنت تلهو وتمازح	أبو نواس		١٠٢٠
بشرك الله بخير وفرح ونصح	أم الدحداح		٦٦٦
قافية الدال			
بات يدعو الواحد الصمدا	منفردا	ابن الرومي	٣٤٣
يريد المرء أن يعطى مناه	أراد	أبو الدرداء	٧٤١
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	تزودا	سابق البربري	٥٨٣
يا رب فارزقني حياة عابداً	زاهداً	العجلوني	٤٢٦
جلالك يدعوني إلى ساحة الهدى	الندا	؟	٥٧١
فيا عجباً كيف يعصى الإله	الجاحد	أبو العتاهية	١٤٣
أفنييت عمرك والذنوب تزيد	شهيد	أبو نواس	٢٠٧
العمر ينقص والذنوب تزيد	فيعود	عبد الأعلى بن عبد الله	٣١٩
وما جسمي على الحدثان صخر	حديد	عبدالرحيم البرعي	٦٧٠

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
تنبهوا يا رقود	الجمود	عبدالرحيم البرعي	٩٣٦
يا رب إن ضاقت عليّ مذاهبي	يوصد	محمد الناصر الصدام	٦٩٧
الموت حوض وكلنا نرد	أحد	المنذر بن سعيد	٧٠٣
شباب الجيل للإسلام عودوا	يسودّ	وليد الأعظمي	٤٤٦
نظرت إلى الحياة فلم أجدها	يعود	وليد الأعظمي	٩٤٧
بحرمة غربتي كم ذا الصدود	تجودّ	؟	١١٨
يا نائم الليل كم ترقد	الموعد	؟	٨٠٦
ادأب على جمع الفضائل جاهداً	والجسد	ابن دقيق العيد	٨٩٦
هداك ربي سبل الرشاد	السداد	أبو الدحداح	٦٦٦
صمت حياتي إلى مماتي	عيد	أبو العلاء	٧٨١
يا من أقام على خطيئته	الرشد	أبو نواس	٢٧٢
يا نفس خافي الله واتشيدي	مجتهد	أبو نواس	٢٥٨
يا طالب الدنيا ليجمعها	فاقتصد	أبو نواس	٦٠٣
ها نحن أبناء الألسي	الخلود	إسماعيل صبري	٢١٤
هب لنا التوفيق دوماً	الرشاد	إسماعيل صبري	٦٣
يا مذنباً تتخفى	الحديد	عبدالرحمن حبنكة	٨٩١
مولاي جئتك والذنوب كثيرة	مقصد	عبدالرحيم البرعي	٦٠٦
حكمة الله تمهل الظلم حيناً	الجحود	عمر الأميري	٣١٦
كم بذلنا للكون هدياً ونوراً	جود	عمر الأميري	٢٥١
وبدا في فلك الأقدار	وسؤدد	عمر الأميري	٢٣١
أنا حر لا أرتضي بولاء	المعبود	كمال رشيد	١٠٣١
يا جزيل النوال دعوة محزون	الأكباد	محمد الناصر الصدام	٦٠٨
خالقي دلني سبيل الرشاد	جهادي	محمد الناصر الصدام	٤٦١
الدهر آخذ ما أعطى مكدر	بيد	مسلم بن الوليد	٩٠٤
يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي	نقتدي	وليد الأعظمي	١٠٢٤
يا أمة القرآن لا تترددي	تقعد	وليد الأعظمي	٣٤٢
فيا قوم خلوا النوم عنكم وسارعوا	محمد	وليد الأعظمي	٢٧٠

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه إبعد	؟	٣٠٠	
قافية الذال			
وهب أن قد ملكت الأرض طراً ماذا بهلول	٦		
قافية الراء			
ألم تر أن القلب تاب وأبصرأ وأقصرا	تميم بن مقبل	١٣٣	
لك الحمد حمداً طيباً يملأ السما والبحرا	عبدالرحيم البرعي	١	
فجّر اللهم في عزمي من	نورا	١٩٣	
يا قوم يا أبناء يعرب ما لكم	الأشهرأ	٤٦٩	
ولدتك إذ ولدتك أمك باكياً	سرورا	١٠٢٩	
يا راقد الليل مسروراً بأوله	أسحارا	٦٦٢	
تصبر ففي اللاواء قد يحمد الصبر	الحر	٩٢٥	إبراهيم بن عبدالرحمن
ألعمّر في الدنيا تجد وتعمر	وتقبر	٩٠١	أبو تمام
تذكر وفكر في الذي أنت صائر	يفكر	٧٤٢	أبو تمام
أيا رب قد أحسنت عوداً وبدأة	الشكر	١٨٦	أبو نواس
أيا من ليس لي منه مجير	أستجير	١٩١	أبو نواس
سكتك يا دار الفناء مصدقاً	أصبر	٧٩٦	أمية بن عبدالعزيز
وما أهل المنازل غير ركب	ابتكار	٦٠٥	البحثري
ورب أغيد ساجي الطرف معتصب	تستعر	٩٠٣	سابق البربري
تسبح ذرات الوجود بحمده	وأشجار	٥٠١	عبدالرحيم البرعي
فسبحان من تغنو الوجوه لوجهه	جبار	٣٦٣	عبدالرحيم البرعي
باسم الذي أنزلت من عنده السور	عمر	٤٥١	عبيد الله بن عبدالله
وما العمر إلا زينة مستعارة	العمر	٤٨٠	لسان الدين بن الخطيب
قل للذي يدعي حذقاً ومعرفة	تقدير	١٠١٦	محمد بن عبدالمنعم
سبحان رب العرش جلّ جلاله	المستهتر	٩٣٨	محمد الناصر الصدام
ما أكفر الإنسان بجحد ربه	يشعر	٩٩٩	محمد الناصر الصدام
فاضرع إلى الله واستوهبه مغفرة	يعتذر	١١٢	محمود سامي البارودي
لك الحمد، إن الخير منك، وإني	شاكر	٧٢	محمود سامي البارودي

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
وإذا عزمتم فكن بربك واثقاً	يظفر	محمود سامي البارودي	١٢٩
وقد تنطق الآثار وهي صوامت	الزهر	محمود سامي البارودي	٣٩٠
ولي أمل في الله تحيا به المنى	كاشر	محمود سامي البارودي	٦٢
آمنت بالله أن الحق منتصر	منهار	وليد الأعظمي	٤٣١
من ظن أن الدهر ليس يصيبه	مغرور	يحيى بن الحكم	٤١٣
إن كنت ترجو الله فاقنع به	الوفير	؟	٦٧٣
تسمع من الأيام إن كنت حازماً	وأمر	؟	٥٣٦
أفكر في حالي وقرب منيتي	القبر	ابن دقيق العيد	٨٩٢
ألا يا نفس ما أرجو بدار	القرار	أبو العتاهية	٦٤٢
اصبر لمر حوادث الدهر	الصبر	أبو نواس	٢٠٣
يا سائل الله فزت بالظفر	الكدر	أبو نواس	٢٤٧
تلك الطبيعة قف بنا يا ساري	الباري	أحمد شوقي	٩٩
قدمت بين يدي نفساً أذنبت	والإقرار	أحمد شوقي	١٣٧
يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها	وإسراري	أحمد بن زكريا	٧٨٢
في كل بلوى تعيب المرء عافية	النار	أحمد بن يحيى	٨٣٢
فاغسل بدمعك جفنأ بات مكتحلاً	السهر	تاج الدين بن أحمد	٣٠
مقيل العاثرين أقل عشاري	بثاري	عبدالرحيم البرعي	٩٤٨
إليك إله الخلق وجهي ووجهتي	الجهر	الفخر الرازي	٥٠
تالله باب العفوباب واسع	الأوزار	محمد الحامد	٢٩٣
رضيت من الدنيا وإن كنت مشرياً	الوفر	محمود سامي البارودي	١٤٥
فخذ لنفسك من دنياك ما سمحت	حذر	محمود سامي البارودي	١٠٧
ولا تعترف بالذل في طلب الغنى	الفقر	محمود سامي البارودي	١٥٩
فإن كنت ترجو في العقوبة راحة	الأجر	؟	٢١٣
ما ضرَّ من كانت الفردوس مسكنه	واقترار	؟	٥٨٥
يا رحمة الله حلي في منازلنا	جار	؟	١٠
ساءك الدهر بشيء	أكثر	أبو نواس	١٧١
أفكر بالسفساف في الحياة	راهنات	أحمد الصافي النجفي	٢٠

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
-----------	---------	--------	------------

فيقطع لي سلاسل ترهاتي	أكبر	أحمد الصافي النجفي	٢٠
حياة ابن آدم مهما تطول	البصر	إسماعيل صبري	٧٦
يا نفس قد حق الحذر	القدر	الأمين	٧١٢
وارض يا ويحك من دنياك	اليسير	عبدالله بن المبارك	٨٧٢
يا عائب الفقر ألا تزدر	تعتبر	عبدالله بن المبارك	٨٥٢
هي الدار دار الأذى والقذى	الغير	؟	٦٨٠
ألتهكم الدنيا عن الآخرة	ساخره	محمود سامي البارودي	٨٥

قافية السين

واني رأيت الدهر في كل ساعة	جالس	ابن المعتز	٦٠٢
لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس	والحرس	أبو العتاهية	٢٦٦
نسيت منيتي وخدعت نفسي	وغرسي	أبو العتاهية	٦٧٤
غمرتني نعمائه وتبدت	ويؤسي	عمر الأميري	١٣٤
متى نصحو ونبعث بعد موت	كأمر	محمد علي مكي	٤١٢
أقبل على صلواتك الخمس	يمسي	؟	٢١٦

قافية العين

لذت بالصبر فلذ أنت به	نفعا	عزيز أباطة	٥٤
إن الرسول محمداً صبح بدا	لعا	محمد الأسمر	٨٤١
إنه القرآن ما أعظمه	المرجعا	وليد الأعظمي	٢٣٠
فرضت علي زكاة ما ملكت يدي	وأشفعا	؟	٥٦٨
يا رب نفس همومي	جميعا	؟	٣٧٢
تعصي الإله وأنت تظهر حبه	بديع	أبو العتاهية - الوراق	١٧٣
ما أفضل الصبر والقناعة	قنعوا	أبو العتاهية	٤٥٠
إليك دعائي خفية وتضرعاً	تضرع	أحمد مظهر العظمة	٧١
ذهب الأحبة بعد طول تزاوٍر	وأسرعوا	سليمان بن يزيد	٨٩٨
يا من يرى ما في الضمير ويسمع	يتوقع	السهيلي	٤٨
إذا ما الليل أظلم كابدوه	ركوع	عبدالله بن المبارك	١٢٠
فكيف قرت لأهل العلم أعينهم	هجعوا	عبدالله بن المبارك	٨٧٦

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
ومن البلاء وللبلاء علامة	نزوع	عبدالله بن المبارك	٨٥٢
لك الحمد يا ربي لك الشكر والثنا	متطلع	وليد الأعظمي	٩٢٧
أرى كل نفس وإن طال عمرها	منقع	يونس بن عبيد	١٥٦
ما أنزل القرآن إلا منهجاً	المرع	وليد الأعظمي	٢٢٨
لولا عباد للإله ركع	رضع	؟	٦٥٥
تتجافى جنوبهم	المضاجع	ابن الرومي	٧٧٨
حسبي بعلمي لو نفع	الطمع	؟	٩٦٧

قافية الفاء

إلهي أقلني عشرتي وتولني	عنف	عبدالرحيم البرعي	٤٠٣
عسى فرج يأتي به الله عاجلاً	اللهف	عبدالرحيم البرعي	٦٢٩
أسير الخطايا عند بابك واقف	مخالف	ابن الأقلش	٧٩٠
أخي عندي من الأيام تجربة	شافي	أبو العتاهية	٢٤٨
سبحان ذي الملكوت أية ليلة	الموقف	أبو نواس	٨٧٩
هو الإسلام تحرير ونور	ولطف	وليد الأعظمي	٣٠٧

قافية القاف

أخاف وراء القبر إن لم يعافني	وأضيقا	الفرزدق	٣٤
ألا كل حي هالك وابن هالك	عريق	أبو نواس	٨٧٩
والعبد إن تاب إلى ربه	يحترق	البلوي	٨٠٨
أبني أبينا نحن أهل منازل	ينعق	المتنبي	٧٧٩
هذي الخطوب تفاقت أحداثها	تطبق	محمد الناصر الصدام	٤١٠
ألا هل لماضي المجد عود لأهله	المفارق	العوضي الوكيل	٤٩١
بحق لطفك كل سوء أتقي	ووفق	محمد بن أحمد	٣٧٦
عليك اعتماد في الملمات خالقي	المضايق	محمد الناصر الصدام	٣٩٩
وربك أحصى عد أنفاس من مضوا	اللواحق	محمد الناصر الصدام	٤٣٨
لقد اصطفى الله العلي محمداً	المغدق	محمد هارون الحلو	٥١٣
وكل صديق ليس في الله وده	واثق	؟	١٢١
داو بالرفق جراحات الخرق	وذق	أبو العتاهية	٧٠٦

قافية الكاف

٤٥٧	إبراهيم بديوي	أعيكا	والكون مشحون بأسرار إذا
٤٤٩	إبراهيم بديوي	أغراكا	يا أيها الإنسان مهلاً ما الذي
٣٨٨	إبراهيم بديوي	بعراكا	يا رب عدت إلى رحابك تائباً
٤٢١	إبراهيم بديوي	دنياكا	يا رب هذا العصر ألحد عندما
٣٠٥	إبراهيم بديوي	شذاكا	يا منبت الأزهار عاطرة الشذا
٨٤٠	أحمد علي شاهين	بحمكا	بك أستجير ومن يجير سواكا
٢٢٧	يحيى بن معاذ	دنياكا	سلم على الخلق وارحل نحو مولاكا
٣٥٧	؟	ناجاكا	يا غافر الذنب العظيم وقابلاً
١١	أبو نواس	المليك	تفكر في نبات الأرض وانظر
٥٨٨	ابن العليف	تدرك	خذ جانب العليا ودع ما يترك
٦٩١	أبو العتاهية	الملك	نموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٥٦	أبو العتاهية	جهدك	أطع الله بجهدك
٦٠٧	أبو نواس	لعلك	كن مع الله يكن لك
٣	أبو نواس	ملك	يا مالكا ما أعدلك
٣٥٢	أحمد بن سليمان	أجلك	رزقك يأتيك إلى
٢	البهاء زهير	نعمك	يا رب قد أصبحت أرجو كرمك
٨١٥	الخطابي	لنفسك	ارض للناس جميعاً
٨٧٧	عبدالرحمن حبنكة	بك	فطرت حياتي على الفقر لك
٨٣٠	عمر الأميري	جلالك	كلما أمعن الدجى وتحالك
٩٠٧	محمد البدر بن أحمد	مشارك	إله الخلق قد عظمت ذنوبي
٣٥٦	؟	بودك	يا أبا إسحاق إني

قافية اللام

٧٩	أحمد شوقي	الأولى	سبحانك اللهم خير معلم
١٣٢	أحمد شوقي	ليزولا	سبحان من لا عز إلا عزه
٨٩٥	عبدالرحمن حبنكة	الأحوالا	الله ربك أطلق الأمالا
١٠١٣	محمد الناصر الصدام	وجلالا	آية الله ونور يتللا

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
يا صاح لا تغررك دنيا كلما	ملا	وليد الأعظمي	٣١٥
فيا رب عاملنا بلطفك إننا	فاعل	ابن حجر	١٩٥
تعالى الواحد الصمد الجليل	عديل	أبو العتاهية	٩١٣
قُرن الفناء بنا فما	الذليل	أبو العتاهية	٩٧٦
يا نفس قد أزع الرحيل	الجليل	أبو العتاهية	٥٥٢
بدا لي أن الدهر يقدر في الصفا	قليل	بشار بن برد	٧٣٨
على الورى لك فضل	جزل	عبد الرضا بن عبد الصمد	١٢٢
لي في نوالك يا مولاي آمال	والمال	عبد الرحيم البرعي	٩١٨
وجعل أمة مستيقظون لرشدهم	المتزمل	الكميت	٧٩٣
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	زائل	لبيد بن ربيعة	٥٦
للتقص من أعمارنا ما يكمل	نؤمل	مهيار	٧٦٦
أنا عبد سوء أبق كل على	حامل	؟	١٧
أيها السكران بالآمال	الرحيل	؟	٤٠٤
قدم لنفسك قبل موتك صانحاً	سبيل	؟	٦٤٧
إذا دجا ليل الخطوب وأظلمت	الآمل	؟	١٢٨
يا فاطر الخلق البديع وكافلاً	هاطل	؟	٨٤٣
إذا أتى الله يوم الحشر في ظلل	والرسل	ابن رشيق	٢٨٠
تظل تفرح بالأيام تقطعها	الأجل	أبو العتاهية	٧٠٦
إذا ارتحل الكرام إليك يوماً	حال	أبو الفيض	١٨٢
وعدت إلهي من دعاك تفضلاً	المنزل	أحمد مظهر العظمة	٣٢٦
أطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها	بعقل	البحري	٦٠١
يا من يرى مدّ البعوض جناحها	الآليل	الزمخشري	٥١٠
إليك أفر من زلي	الوجل	المقري	٣٧٠
تبارك ذو الجلال وذو المحال	الفعال	يحيى بن معاذ	٢٤٠
إنك في دار لها مدة	العامل	؟	٣١٤
هي الدنيا فلا يغرك منها	العقول	؟	٨٥١
والناس همهم الحياة ولا أرى	خبال	؟	٨١٢

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
لا يذهب بك الأمل	العمل	أبو العتاهية	٤٩٣
قم فابك نفسك وارثها	مهل	أبو العتاهية	٦١٨
أيا من خَلَقَهُ الأجل	الأمل	أبو العتاهية	٥٧٨
إلهي ذنوبي قد تعاضم خطبها	متكل	زكريا الأنصاري	٨٠٣
وفتى خلا من ماله	خال	عبدالله بن المبارك	٨٧١
يا بؤس للإنسان في	الأمل	عبيدالله بن أحمد	٧٥٣
أغلب عدوك بالعمل	المرتجل	محمد الأزهرى	٥٤٠
يأمل المرء أبعد الآمال	الأجل	محمد بن عطية	٧٥٧
أنا مشغول بذنبي يا رجل	شغل	يحيى بن معاذ	٢١٥
ينام من شاء على غفلة	تتكل	؟	٥٨٤
إلهي جهولاً	أمله	الشافعي	٢٩
غرَّ جهولاً	أمله	علي بن أبي طالب	٢٦٥

قافية الميم

أتصبح هاتيك الحقائق أوهاماً وإسلاماً	أحمد الصافي النجفي	٩٢٨
مَنْ علم الورقاء أن تترنما وألهما	أحمد محرم	٧٤
ولما قسا قلبي وضافت مذهبي سلما	الشافعي	١٥
هو رحمة للناس مهداة فيا يرحم	ابن حجر	٢٣٨
ألا إنما التقوى هي العز والكرم والعدم	أبو العتاهية	٨٣٦
لا أشتكي ضري إلى الناس أعلم	الشرىف الرضى	٧٨٠
أنت الوجود الذي ما قبله عدم والفهم	محمد الناصر الصدام	٤٢٧
نور السموات والأرض خالقنا نعم	محمد الناصر الصدام	٥٢٦
نهارك يا مغرور سهو وغفلة لازم	مسعر بن كدام	٩٦٤
العمر نوم والمنى أحلام مقام	المقرى	٧٢٢
الخير كل الخير في إسلامنا مجسم	وليد الأعظمى	٥٢٩
سابق إلى الخير وبادر به تعلم	؟	١٠٣٠
سيلى لسان كان يعرب لفظه يسلم	؟	٧٧٧
إلهي لست للفردوس أهلاً الجحيم	؟	٣١٧

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
الله حسبي إذا ما عقني بلد	قيمي	عصام العطار	٨٢٥
إن النبات وإن الجامدات لها	إحكام	محمد إقبال	١١٣
لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً	لدائم	عبدالرحيم البرعي	٣٧٩
لن يبلغ المجد أقوام وإن شرقوا	لأقوام	عروة بن الزبير	٦٥٧
يا بارئ الخلق إيجاداً من العدم	والنعم	تاج الدين بن أحمد	٢٥
يا من يقبل عثار العبد بالكرم	ندم	ابن عماد الدين	٨١٤
يا نفس دنيائك تخفي كل مبكية	مبتسم	أحمد شوقي	١٣٧
كل عطاء فالى علة	السقم	ابن سفيان	٧٩٧
خل جنبك لرام	بسلام	أبو نواس	١٧١
أيها الحامل همأ	يدوم	البهاء زهير	١٣
قال النصيح أما تخاف غداً إذا	والجرم	ابن الديع	٥٧٤
يا أيها الظالم في فعله	ظلم	؟	١٠٢٦
سبحان من قسم الحظوظ	ملامه	المقري	١٤٧
والعمر مثل الضيف	إقامه	المقري	١٩٠
يا نفس أنى تؤفكينا	ترعونا	أبو العتاهية	٤١١
الحمد لله اللطيف بنا	الحسنا	أبو العتاهية	٤٨٢
هددت قلبي وقد جاشت غواربه	سلوانا	أحمد مظهر العظمة	٤٤٠
إني امرؤ ليس في ديني لغامزة	طعانا	عبدالله بن المبارك	٨٧٦
نمضي على الدرب لا الكفران يصرفنا	يثينا	عصام العطار	٨٨٨
ربنا إياك ندعو ربنا	وعدتنا	مصطفى صادق الرافعي	٩٧٧
والفتى من إذا تغير حال	حيرانا	مصطفى صادق الرافعي	٥٨١
إن قومأ يأمرن	يفعلون	منصور الفقيه	١٠٢٨
إن امرأ باع أخراه بفاحشة	لمغبون	ابن الديع	٥٧٤
نحن في دار يخبرنا	لسن	أبو العتاهية	٧٣
جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا	سكنوا	أبو العتاهية	٩٨٧
زيادة المرء في دنياه نقصان	خسران	أبو الفتح البستي	٨٦٠
ما لا يكون فلا يكون بحيلة	سيكون	عبيدالله بن جرير	٧٥٢

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
فحاذرن أن يحيد السعي عن جدد	ميزان	عمر بهاء الأميري	٢٨٢
قالوا العروبة قلنا إنها رحم	ووجدان	عمر بهاء الأميري	٢٢٠
يا صائنين برغم البغي دينكم	صانوا	عمر بهاء الأميري	٢٣٥
شريعة الله للإصلاح عنوان	خسران	وليد الأعظمي	٩٨٥
كن مشعلاً في جنح ليل حالك	وبيين	وليد الأعظمي	٣٩٢
نهنه دموعك كل حي فإن	الحدثان	أبو العتاهية	٩٩٥
يا رب أنت خلقتني	مني	أبو العتاهية	٣٥٤
راح يقوى على المدى إيماني	وجداني	أحمد الصافي النجفي	٩٨٤
جل شأن الإله رب البرايا	الإحسان	إسماعيل صبري	١٣٨
رب هب لي هدى وأطلق لساني	جناني	إسماعيل صبري	٣٧
أشد من فاقة الزمان	هوان	سمعان الصيرفي	٤٤٨
ألا يا خائضاً بحر الأماني	التواني	العالملي	٩٨
سل التاريخ عنا كيف أنا	القرون	عبدالعزیز العنديل	٥٠١
ما بال أمتنا تمزق شملها	النسيان	محمد الأزهرى	١٠٠٧
جئت يا مختار والعالم في	ومجون	محمد الخضر حسين	٨٥٠
جل دين به قلوب البرايا	والإيمان	محمد الناصر الصدام	٥٠٨
لا تضرعن لمخلوق على طمع	بالدين	محمد بن يونس الكديمي	٧٦٧
قدم لنفسك توبة مرجوة	الألسن	محمود الوراق	٦٤٨
إذا ما قال لي ربي	تعصيني	؟	٧١٧
أنا إن تبت مناني	رجاني	؟	٢٤٩
دنياك شيان فانظر	الشيان	؟	٤٣٧
يا واحداً صمداً بغير قرين	المسكين	؟	٣٤٠
أرحم إله الخلق عبداً مذنباً	زمن	أبو حامد البليسي	٩٠٨
ربنا حمداً وشكراً	الراحمين	إسماعيل صبري	٦٣
ومضى الأمر.. وكنا	للعالمين	عمر بهاء الأميري	٢٩٠
إيه يا قدس متى ميعادنا	يكون	كمال رشيد	٦٥٣
المؤمنون على عناية	يتوكلون	محمد إقبال	٨٠٧

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
يا قومنا ما كان دين لسان	وليد الأعظمي	٩٥٧	
يا نفس مالك تكرهين الجنة لتنزله	عبدالله بن رواحة	٣٦٩	
قافية الهاء			
ألا نحن في دار قليل بقاؤها	فناؤها	أبو العتاهية	١٣٦
صبرتني ووعظتني وأنا لها	لعلها	أبو أيوب الكاتب	٨٠
إذا الرجال ولدت أولادها	أجسادها	ذربن حبش	٩٣٢
ذل المعاصي ميتة يا لها	عارها	سعد بن أحمد	٦٢٧
قف حيال السما ليلاً وسائل	أجراها	عبدالغني المنشاوي	٥٦٠
اعجب لمحتكر الدنيا وبانيها	يخليها	علي بن محمد	٧١٣
أيا صحب إني لأسأل نفسي	إمحالها	عمر بهاء الأميري	٨٢٦
أشكو إليك ذنباً لست أنكرها	تغفرها	يحيى بن معاذ	٢٢٧
أهين لهم نفسي لأكرمهم بها	تهينها	؟	٥٠٧
تيقظ بساعات من الليل يا فتى	بحورها	؟	٣٤٥
صبراً أبا أيوب صبر مبرح	لها	؟	٨٠
أقام لنا شرع الهدى ومناره	وشعاره	ابن دقيق العيد	٨٩٤
المرء يخدعه مناه	بلاؤه	أبو العتاهية	٣٨٠
هل أنت معتبر بمن خربت	دساكره	أبو العتاهية	٢٥٣
بلغت ما يصبو إليه الورى	أتمناه	أحمد الصافي النجفي	٦٠
ذو الكبر لا يرقب إلا نفسه	ربه	سعدى الشيرازي	١٩٢
قف بالخضوع وناد ربك يا هو	ناداه	عبدالرحيم البرعي	٣٦٥
واسأله مسألة وفضلاً إنه	يداه	عبدالرحيم البرعي	٤٢٢
يا أرحم الرحماء مالي حيلة	رباه	محمد الحامد	٢٧٩
اجعل شعارك حيثما كنت التقى	إشعاره	محمد بن علي الحصكفي	٩٠٦
استغفر الرحمن من يأس بدا	غريبه	نديم الجسر	٤٨١
واحسرتا للعبد يظلم نفسه	نعيبه	نديم الجسر	٤٩٦
يا رب عفوك إن القلب ألمه	وأضناه	وليد الأعظمي	٢٦٠
رضيت بسيدي عوضاً وأنساً	سواه	يحيى بن معاذ	٢٥٥

صدر البيت	القافية	القائل	رقم الفقرة
المال يذهب حله وحرامه	آثامه	يحيى بن معين	٨٤٨
يا رب هذا الكون يا الله	دعاه	يحيى حاج يحيى	٦١٥
ولا تصحب أخا الجهل	وإياه	؟	٩٦٦
رب أمر تتقيه	ترتضيه	أبو سعيد الضرير	٦٥١
ألا من لمهموم الفؤاد حزينه	يقينه	أبو العتاهية	٣٣٠
الخير خير كاسمه	كاسمه	أبو العتاهية	٤٥٨
سبحان من وسع العباد	حكمه	أبو العتاهية	٨٩٣
من حسد الناس على مالهم	بأعبائه	أبو العتاهية	٨٥٦
قل لمن يشكو زماناً	يرتجيه	أبو منصور النحوي	٨٣٥
لا تشرهن فإن الذل في الشره	والسفه	أبو نواس	٨١٣
يا من أحاط بكل شيء علمه	قضائه	محمد بن أبي بكر القادري	٩١٠
لو يعلم الإنسان مقداره	عبده	أبو العلاء	٨٩٩
من يطمع النفس وما تشتهي	أتمته	وليد الأعظمي	٣٢٩
مضى النهار ويمضي الليل في مهل	مهله	أبو العتاهية	٩٧٠
لا تبعدن أبا أسامة	واجبة	أبو نواس	١٨٣
ما أنعم الله على عبده	العافية	الضحاك بن سليمان	١٠٦
الصمت أزين بالفتى	حينه	ابن المبارك	٨٥٢
إنما الدنيا هبات	مستردة	؟	٧١١
ركنوا إلى الدنيا الدنيه	عليه	؟	٤٤٢
لا تأس في الدنيا على فائت	والعافية	؟	٨٤٥
من فارق الصبر والمروءة	عدوه	؟	٥٩٦
يا عمر الخير جزيت الجنة	وأمنه	؟	٢٤٤

قافية الياء

كيف أصبو وقد مضى	شبابيا	ابن الزيات	٦٠٤
أقول لنفسي حين مالت لصفوها	أمانيا	أبو تمام	٩٠٥
إلهي قد مضى عمري	لميعادي	حسن الحسني	٣٠٢
أعبد الله بعقل يا بني	حي	أحمد شوقي	١١٥

فهرست الأعلام والأمكنة

أ -

- ابن أعبد: ٩٤٤
 ابن الأعرابي: ٦١٦
 ابن الأقليش: ٧٩٠
 ابن جرير: ٤٦٤
 ابن الجوزي: ٩٢١
 ابن حجر: ٢٣٨، ١٩٥
 ابن دريد: ٤٦٨، ٤٤
 ابن الدغنة: ٧٦١
 ابن دقيق العيد: ٨٩٢، ٨٩٤
 ٨٩٦
 ابن رشيقي: ٢٨٠، ٢٠٤
 ابن الرومي: ٣٤٣، ٧٧٨
 ابن الزيات: ٦٠٤
 ابن سعد: ٢٢٥، ٧٠٩
 ابن سفيان: ٧٩٧
 ابن السكيت: ٤٤
 ابن سيرين: ٩٨٠
 ابن شبرمة: ٣١٨
 ابن شوذب: ٢١٢
 ابن طاووس: ٩١٦
 ابن عباس: ٣١٣، ٥٨٦، ٦١٩،
 ٨٣٧، ٧٨٨، ٦٧٥
- آدم (عليه السلام): ١٩٧، ٨٦٤
 إبراهيم (عليه السلام): ٢٢٢، ٤٠٥،
 ٦٣٤، ٦٤٤، ٦٧٨
 إبراهيم بن أدهم: ٢١، ٢٣، ٦٧،
 ١٢٧، ٢٥٤، ٤٢٥، ٦٦٨
 إبراهيم بن الأشعث: ٢٠٢، ٨٥٤
 إبراهيم بديوي: ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٨٨،
 ٤٢١، ٤٤٩، ٤٥٧
 إبراهيم بن بشار: ٨٦٣
 إبراهيم الخواص: ٣١
 إبراهيم بن العباس الصولي: ٧١٤
 إبراهيم بن عبدالرحمن السؤلاتي:
 ٩٢٥
 إبراهيم النخعي: ٥٨٥
 إبراهيم بن يزيد التيمي: ٤١٥
 إبليس: ١٦٣، ٨٦٤، ٩٨٣
 ابن أبي الجارود: ٥٠٧
 ابن أبي حاتم: ٨٢٢، ٨٧٨
 ابن أبي الدنيا: ٤٨٨
 ابن أبي شميلة: ٥٥٨
 ابن إسحاق: ٤٣٥، ٥٤٨

ابن عبد البر: ٦٣٨

ابن العليف: ٥٨٨

ابن عماد الدين: ٨١٤

ابن عمامة: ٩٦٠

ابن عمر: انظر عبدالله بن عمر

ابن كثير: ١١

ابن المبارك: انظر عبدالله بن المبارك

ابن محمد القاضي: ١٩٦

ابن محيريز: ٣٢٨، ٣٣٤، ٧٤٥

ابن مسروق: ٧٤٣

ابن مسعود: انظر عبدالله بن مسعود

ابن المعتز: ٦٠٢

ابن المقفع: ٩٧١

ابن المنكدر: ٤٨٦

ابن موهب: ١٠٠٠

أبو إبراهيم المالكي الفقيه: ٧٠٧

أبو الأبيض العابد: ٣٣

أبو إدريس الخولاني: ٧٨٩

أبو أسامة: ٨٧١

أبو إسحاق البخاري: ١٥٣

أبو إسحاق الفزاري: ٦٦٨

أبو إسحاق القصار: ٦٩٦

أبو أمامة: ٨٣٨

أبو أيوب الأنصاري: ٧٢٨

أبو أيوب الكاتب: ٨٠

أبو بكر الترمذي: ٤٣، ٥٨

أبو بكر الصديق: ٤٥، ٤٦٠، ٥٢٣،

٥٥٧، ٥٩٤، ٦٨٨، ٧٠٩،

٧٢٥، ٧٣٦، ٧٦١، ٧٧٢،

٧٨٨، ٨٣٨، ٨٧٦، ٩٧٢

أبو بكر العطار: ٣٠٨

أبو بكر المروزي: ٨٩

أبو تمام: ٧٤٢، ٩٠١، ٩٠٥

أبو جعفر المنصور: ٢٨٨

أبو جهم بن حذيفة العدوي: ٣٥٩

أبو الجوزاء: ٣٥٨

أبو حاتم: ٤٤، ٨٧٨

أبو حازم: ٧، ٣٥، ٩١، ٤٦٧،

٥١٨، ٥٧٧، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١

أبو حامد البليسي: ٩٠٨

أبو حامد الخلقاني: ٧١٧

أبو حمزة: ٣٦٤

أبو حمزة السكري: ٧٨٥

أبو حنيفة: ١٧٢، ١٩٨، ٥١٦

أبو خالد: ٩٤٩

أبو الدحداح: ٦٦٦

أبو الدرداء: ٢٤١، ٥٤٣، ٥٤٤،

٦٧٦، ٧٤١، ١٠١٥

أبو ذر: ٢٦٥، ٢٦٨، ٧٤٨، ١٠٠٤

أبو رافع: ٥٠٦

أبو الزناد: ٤٣٥، ٦٩٠

أبو سعيد الخدري: ٥٤٧، ٩٥١

أبو سعيد الخزار: ٤٨٥

أبو سعيد الضرير: ٦٥١

أبو سفيان: ٤٩٩

أبو سليمان الخطابي: ٨٣٩

أبو سليمان الداراني: ٨٤، ١٧٨،

١٨٥، ٢٩٧

أبو طلحة: ٩٧٢، ٩٥٣، ٤٧٨

٧٣٧

أبو العباس بن سريج: ٢٢٤

أبو العباس بن عطاء: ٣٦٢

أبو عبدة: ٦٩٤

أبو نواس (الحسن بن هانيء): ٣

١١، ٢٧، ١٧١، ١٨٣، ١٨٦

١٩١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٤٧

٢٥٨، ٢٧٢، ٤١٨، ٥٣٧

٦٠٣، ٦٠٧، ٨١٣، ٨٧٩

١٠٢٠

أبو نوح: ٩٥٤

أبو هاشم الزاهد: ٥٦٤

أبو هريرة: ٦٤٥، ٧١٩، ٧٨٣، ٧٩١

أبو الهياج الأسدي: ٤٦٤

أبو يزيد البسطامي: ١٠٥، ٢١٩

٢٣٦، ٧٠٠

أبو يوسف: ١٩٨

أبي بن كعب: ٥٤٦، ١٠٢٧

أحد: ٤٨٧، ٤٩٨، ٤٩٩

أحمد بن أبي الحواري: ٢٩٧

٦١٣، ٨٦٥

أحمد بن أبي غالب الحنبلي: ٥٥٩

أحمد بن إسحاق: ٩٦١

أحمد بن حنبل: ٨٩، ٩٠، ٥٥٩

٥٦٩، ٦٢٥، ٦٨٩، ٧١٧

٧٧١، ٩٢١

أحمد بن زكريا اللغوي: ٧٨٢

أحمد بن سليمان: ٣٥٢

أبو طلحة: ٩٧٢، ٩٥٣، ٤٧٨

أبو العباس بن سريج: ٢٢٤

أبو العباس بن عطاء: ٣٦٢

أبو عبدة: ٦٩٤

أبو العتاهية: ٧٣، ٩٦، ١٣٦

١٤٣، ١٤٨، ١٥٧، ١٨١

٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٦

٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٦

٣٣٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨٠

٤١١، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٥٠

٤٥٢، ٤٥٨، ٤٧٣، ٤٨٢

٤٩٣، ٥٠٣، ٥٣٣، ٥٥٢

٥٧٨، ٥٨٩، ٦١٨، ٦٣٢

٦٤٢، ٦٧٤، ٦٨٤، ٦٩١

٧٠٦، ٨٣٦، ٨٤٩، ٨٥٦

٨٩٣، ٨٩٧، ٩١٣، ٩٤٥

٩٧٠، ٩٧٦، ٩٨٧، ٩٩٥

أبو عطية بن قيس: ٧٤٦

أبو العلاء المعري: ٧٦٤، ٧٨١

٨٩٩

أبو الفتح البستي: ٨٦٠

أبو فراس الحمداني: ٧٦٥

أبو الفيض بن إبراهيم المصري: ١٨٢

أبو القاسم الفقيه: ٧٠٧

أبو قلابة: ٩٤٣

أبو لؤلؤة: ١٠٣

أبو مسلم الخولاني: ٤٧١

أبو معاوية الضرير: ٨٨١

أبو منصور النحوي: ٨٣٥

الأمين (الخليفة): ٨١، ٧١٢
أنس بن مالك: ٢٢٥، ٤٣٦، ٧٣٧،
٩٥٣

أنس بن عياض: ٤٦٣
الأوزاعي: ٢٣٩، ٥٨٠، ٦٩٢،
٨٢٢، ٩١٧

أويس القرني: ٤٣٤
أياس بن قتادة: ٥٩٧
فردة: العظمة: الأعمش:
أياس بن معاوية: ٥٣٠.
أيقع بن عبد: ٧٤٦
أيوب: ٩٤٣
أيوب السختياني: ٤٦، ٥٥، ١٤٩،
١٦٢، ٢٠٨

— ب —

البحتري: ٦٠١، ٦٠٥
البحرين: ٧٥٩
البخاري (محمد بن إسماعيل):
٢٢٥، ٣٤٧، ٤٩٧، ٧٨٨
بدر: ٤٩٨
بديل: ٥٣١
البراء بن مالك: ٧٣٧
برزة بنت رافع: ٥٤٥
بشار بن برد: ٧٣٨
بشر الحافي: ٥٩، ٢٧٧، ٣٨٣
بشر الشامي: ٥٨٢
بشر بن منصور: ١٥٤، ١٦١، ١٦٣
بشر بن الوليد: ١٩٨

أحمد شوقي: ٣٢، ٤٩، ٧٩، ٩٩،
١١٥، ١٣٢، ١٣٧

أحمد الصافي النجفي: ٢٠، ٦٠،
٥٢٠، ٩٢٨، ٩٨٤
أحمد علي شاهين أبو فردة: ٨٤٠
أحمد مظهر العظمة: ٧١، ٣٢٦،
٤٤٠

أحمد بن المعذل: ٦٨٣
أحمد بن نصر: ٢٦٣
أحمد بن يحيى: ٨٣٢
الأحف بن قيس: ٩٩١
إسحاق: ٦٧٩
أسلم: ٩٣٠
إسماعيل بن أبي خالد: ٦٩٠
إسماعيل صبري: ٣٧، ٤٢، ٦٣،
١٦٠، ١٧٠، ١٨٤، ١٣٨، ٧٦
٢٠٥، ٢١٤، ٣٨٩

إسماعيل بن محمود (الملك
الصالح): ٦٩٦
أسيد بن جعفر: ١٥٤
الأصمعي: ١٠، ٢٥٣، ٢٩١،
٣٣٦، ١٠٠١
الأعمش: ١٩٩، ٨٠٩، ٩٣٤
أم الدرداء: ٥٤٤
أم الدحداح: ٦٦٦
أم ذرة: ٦٣٠
أم سليم: ٩٥٣
أم كلثوم: ٩٧٨
أمية بن عبدالعزيز: ٧٩٦

جبريل (عليه السلام): ٢٩٧، ٦٣٤،

٨٣٤، ٨٥٩

جبير: ٥٤٣

جعفر بن أبي طالب: ٣٦٩

جعفر بن برقان: ٧٣٦

جعفر بن سليمان: ٤٧٦

جعفر الصائغ: ٩٢١

جعفر الصادق: ٢٤، ١٠٩، ٥٧٢

جعفر بن محمد: ٥٧٥، ٩٧٥

الجنيد بن محمد: ١١٨، ٣٠٨،

٥٦١، ٦٢٦، ٧٠٥، ٧٦٨،

١٠٣٣

الجهم: ٨٧٦

الجيلي الحنبلي العابد: ٥٠٩

- ح -

حاتم الأصم: ١١٦، ١٣٩، ١٤١،

١٠٢٣، ٧٧١، ١٥٣

الحارث بن أسد: ٥٦٣

الحارث بن سريح: ١٠٠٣

الحاكم: ٣٥٩

حبيب بن أبي ثابت: ٧٢٨

حبيب العابد: ٦٦٠

حبيب بن محمد العجمي: ٦٦١،

٨٠٦

الحجاج: ٩٢٠، ٩٨٠

حذيفة بن قتادة: ٨٨٠

حذيفة بن اليمان: ٦٧٧، ٧٨٩

حرملة: ٨٧٨

البصرة: ٥٥٧، ٧١٨، ٧٢٨، ٧٣٦،

٨٤٤، ١٠٠٩

البصري: ٧٦٩

بغداد: ٥٠٧، ٨١٨

البقاع: ٨٢٢

بكر بن عبدالله: ٩٨٢

بكر بن محمد: ٣٨٥

بلال بن رباح: ٤٣٣، ٦٨٧، ٨٣٨

بلال بن سعد: ٥٩١، ٥٩٩، ٧٤٤،

٨٤٧، ٨٥٧، ٩١٧

البلخي: ٦٣٦

البلوي: ٨٠٨

بنان: ٤٨٤

بنت أم حسان العابدة: ٤٢٤

البهاء زهير: ٢، ١٣

بهلول: ٦

البويطي: ٥٠٧

البيهقي: ٥٠٦

- ت، ث -

تاج الدين بن أحمد: ٢٥، ٣٠

تبوك: ٦٥٨

تستر: ٧٣٧

تميم بن مقبل: ١٣٣

ثابت البناني: ٤٣٩، ٤٧٦، ٩٤٢

ثعلب: ٦١٦، ٧١٤

- ج -

جابر بن زيد: ٧١٨

الجاحظ: ٢٦٩

الخضر (عليه السلام): ٣٩٧، ٤٢٤

الخطابي: ٨١٥

الخطيب: ٧٠٩

خلف بن أيوب: ١٥٢

خلف بن تميم: ٢٠٠، ٤٢٥

خيثة بن الحارث: ٤٩٨

خير النساخ: ٢٦٤

— د، ذ —

الدارقطني: ٤٨٨

الدارمي: ٧٨٦

داود (عليه السلام): ١٩٧، ٢٨٩

٣٨٦، ٤٧٩، ٦٤١، ٦٧٨

داود الطائي: ٣٤٩، ٣٨٤، ٣٨٥

ذر بن عمر بن ذر الهمداني: ٧٥٠

الذهبي: ١٩٩، ٨٦١

ذو النون المصري: ٣٣٥، ٥٣٩

٩٥٩، ٥٦٦

— ر —

الربيع بن أبي راشد: ٣٣٧

الربيع بن أبي مسلم: ٩٢٠

الربيع بن خيثم: ٢١١، ٢٢١

٢٤٣، ١٠١١، ١٠١٢

الربيع بن سليمان (وزير المهدي):

١٣٠، ٥٠٧، ٩٥٥

ربيعة: ٨٠٠

رجاء بن أبي سلمة: ٦٧٤

رجاء بن حيوة: ٣٣٩، ٩٩٨، ١٠٠٠

رستم: ٧٠٨

حسان بن أبي سنان: ٥٣٤، ٧٢٠

٧٧٥

الحسن البصري: ٣٤، ٢٨٨، ٢٩٥

٢٩٦، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٧٣

٤١٩، ٤٢٠، ٤٦٦، ٤٩٥

٥٥٤، ٦٤٠، ٦٥١، ٧٧٤

٨٤٤، ٩٩٣، ١٠٠٩

حسن البناء: ١٠٢

حسن الحسيني: ٣٠٢

الحسن بن سهل: ٥٦٨

الحسن بن صالح: ٩٥٠

الحسن بن علي بن أبي طالب:

٦٦٩، ٨١٦

الحسن بن يحيى: ٤٧٧

حسين البيري: ٨٠٤

الحسين بن حاتم الأزدي: ٦٦٧

الحسين بن علي: ٣٠٣

حفص بن حميد: ٩٣٣

الحكم بن غيلان القيسي: ٦٩٢

حماد بن سلمة: ٤٦٢

حمدون بن أحمد: ٤٠٦

حمزة بن عبدالمطلب: ٤٩٩

حمص: ٧٢٩

حوشب: ٣٢١

— خ —

خالد بن الوليد: ٦٩٠

الخرائطي: ٤٨٨

خراسان: ٨٧٣، ٩٤١

الرشيد: ٦، ٣٣، ٨٠، ٢٥٣،
١٠٠٣
الركة: ٨٧٣

— ز —

زافر بن سليمان: ٨٥٩
الزير بن العوام: ١١٧، ٥٩٥،
٧٣٧، ٨٧٦، ٩٨٩
زر بن حبش: ٩٣٢
زكريا الأنصاري: ٨٠٣
الرمخشري: ٥١٠، ٨٣١
زهير بن نعيم: ٦١٤
زياد بن جرير: ٦٢٣، ٩٣١
زيد بن حارثة: ٣٦٩
زيد بن وهب: ٥٩٣
زينب الثقفية: ٤٣٣
زينب بنت جحش: ٥٤٥

— س —

سابق البربري: ٥٨٣، ٩٠٣
سالم: ١٠٣، ٤٣٥
السراج: ٢٨٥
سري السقطي: ٥٦٢، ٦١٢، ٦٢٦،
٧٠١
سعد بن أبي وقاص: ٤٩٩
سعد بن أحمد التجيبي: ٦٢٧
سعد بن خيثمة: ٤٩٨
سعد بن الربيع: ٢٢٥، ٤٨٧
سعد بن معاذ: ٥٤٨
سعدى الشيرازي: ١٩٢
سعيد بن جبير: ٦٢٢، ٩٢٠

سعيد بن العباس: ٧٢١
سعيد بن عمرو: ٩٤
سعيد بن محمد بن الحداد: ٥٥١،
٦٠٠

سعيد بن المسيب: ١٠، ١٢٦،
٤٧٠، ٦٤٣، ٩٧٣، ٩٨٨
سفيان الثوري: ١٦، ١٣٠، ١٣١،
١٧٢، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١،
٣١٢، ٣٧٧، ٤٢٤، ٤٢٨،
٥٧٥، ٦٣٦، ٦٧١، ٩٦٢
سفيان بن عيينة: ١٩٩، ٤٥٦،
٨٦٤، ٩٤٩، ٩٦٣
سلمان الفارسي: ٦٧٦
سليمان التيمي: ٤٦٢
سليمان (عليه السلام): ١٤، ٣٩،
١٠٢٥

سليمان بن داود: ٦٨٩
سليمان بن عبد الملك: ٣٦١، ١٠٠٠
سليمان بن المغيرة: ٩٥٤
سليمان بن يزيد: ٨٩٨
سمعان الصيرفي: ٤٤٨
سهل بن عبدالله: ٦٩٣
سهل بن منصور: ١٦٣
السهيلي (عبدالرحمن بن عبدالله):
٤٨

سوار بن عبدالله (القاضي): ٤٥٣

— ش —

الشافعي: ١٥، ٢٩، ٥٠٧، ٥٥٦،
٧٧٠، ٨٢٣، ٨٦٤، ٩٥٥، ١٠٠٣

الشام: ٦١٣، ٦٦١، ٦٧٦، ٦٨٨،
٧٠٢

شبل: ٣٦٨

شريح القاضي: ٤١٦، ٥٩٢، ٦٢٤

الشريف الرضي: ٧٨٠

شعبة بن الحجاج: ٨١٠، ٩٥٤

الشعبي: ٣٣٨، ٦٢١

شعيب: ٨٣٩

شقيق البلخي: ٨٨٣، ٨٩٠

الشيرازي: ٥٠٧

- ص -

صالح بن أبي الأخضر: ٥٥

صالح بن بشير المري: ٤٠٧، ١٠٠١

صدقة الزاهد: ٣٨٤

صفوان بن سليم: ٣٦١، ٤٦٣

صلاح الدين الأيوبي: ١٤٠

صلة بن أشيم: ١٢٦، ٤٦٥

الصنعاني (محمد بن إسماعيل): ٧٨،

٨٦، ١١٤، ١٢٥

صهيب الرومي: ٩٧٣

الصولي: ٧١٤

- ض، ط -

ضبة بن محصن: ٥٥٧

الضحاك بن سليمان: ١٠٦

ضرار بن عمرو: ٥٠٦

طاشكبري زاده: ٨١

طاووس: ١٨٨، ٨٣٠، ٨٤٢، ٩١٦

طلحة بن عبيدالله: ٩٧٨، ٩٩٠

طلحة بن مصرف: ١٦٥، ٥١٤،
٥٢٨

طيء: ٧٠١

- ع -

عائشة (أم المؤمنين): ٥٧، ٦٣٠،

٦٨٧، ٧٣٦، ٩٧٩

عامر بن ربيعة: ٦٣٥

عامر بن عبدالله: ٢٣٢

العامللي (محمد بن حسين صاحب

الكشكول): ٩٨

العباس بن الوليد: ١٥٤

عبدالأعلى بن عبدالله: ٣١٩

عبدالرحمن الأحول: ٨٢٠

عبدالرحمن الأشهلي: ١٢٤

عبدالرحمن حبنكة: ٨٧٧، ٨٩١،

٨٩٥

عبدالرحمن بن خالد: ٩٣٠

عبدالرحمن بن عجلان: ١٠١١

عبدالرحمن بن علي (ابن الديبع):

٥٧٤

عبدالرحمن بن عوف: ٢٢٥، ٦٥٨

عبدالرحمن بن مهدي: ١٧٧، ٧٤٩،

٨٨٧

عبدالرحمن بن يزيد: ٣٢٢، ٣٤٦

عبدالرحيم البرعي: ١، ٣٦٣، ٣٦٥،

٣٧٩، ٤٠٣، ٤٢٢، ٥٠١،

٦٠٦، ٦٢٩، ٦٧٠، ٩١٨،

٩٤٨، ٩٣٦، ١٠٦٧

عبدالرضا بن عبدالصمد: ١٢٢

عبدالله بن وهب: ٨٧٨
عبدالمك بن عمر بن عبدالعزيز:
٢٧٦، ٧٢٦، ٧٩٩
عبدالمك بن مروان: ١٠، ٥٥٨،
٧٤٥، ٩٣٢
عبدالواحد بن زيد: ٥٨٤، ١٠٠٢
عبدالوهاب بن أبي الحسن: ٥٥٩
عبيدالله بن أحمد بن معروف: ٧٥٣
عبيدالله بن جرير بن جبلة: ٧٥٢
عبيدالله بن زياد: ٧٧٤
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: ٤٥١
عبيدالله العمري: ٥٦٥
عبيدة بن مهاجر: ١٦٧
عتبة الغلام: ١٠٠٢
عثمان بن عفان: ٦٥٨، ٨٧٦،
٩٥٢، ٩٩٠، ١٠٠٤، ١٠١٩
العجلوني: ٤١٨، ٤٢٦
عدي بن حاتم: ٧٠٢
العرباض بن سارية: ٧٩٢
عروة بن الزبير: ٢١٢، ٢٥٩، ٦٥٧،
٧٠٩
عزيز أباطة: ٥٤، ٧٤
عصام العطار: ٨٢٥، ٨٨٨
عصام بن يوسف: ١٤١
عطاء: ٤٠٠
عطاء الأزرق: ٥٣٥
عطاء الخراساني: ٣٢٥، ٣٤٦،
٣٨٦، ٦٧٨
عطاء السلمي: ٥٣٥

عبدالسلام بن مطيع: ١٠
عبدالعزير بن أبي رواد: ٨٨٢
عبدالعزير العنذليب: ٥٠١
عبدالغني المنشاوي: ٥٦٠
عبدالله بن أبي زكريا: ٣٩٥
عبدالله بن جحش: ٤٩٩
عبدالله بن جعفر: ٤٨٨
عبدالله بن حذافة: ٥٠٦
عبدالله بن حصن الدارمي: ٤٨٩
عبدالله بن دينار الجعفي: ٣٦٤
عبدالله بن رواحة: ٣٦٩
عبدالله بن الزبير: ٥٩٥، ٦٣١
عبدالله بن صالح: ٨٤٢
عبدالله بن طاهر: ٤٨٣
عبدالله بن عبيد: ٥٢٢
عبدالله بن عمر: ١٠٣، ٢٨٥، ٣٥٩،
٦٣٧، ٧١٨
عبدالله بن عمرو بن العاص: ٨٣٤
عبدالله بن علي: ٧١٥
عبدالله بن مالك: ٨٥٥
عبدالله بن المبارك: ١٢٠، ١٧٢،
٦٥٩، ٨٠٥، ٨١٩، ٨٢٠
٨٥٢، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١
٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٩٧٥، ٨٧٦
عبدالله بن مرزوق: ٤٥٦
عبدالله بن مسعود: ٢١١، ٢٢١،
٤٣٣، ٥٨٥، ٦٦٦، ٩٣٧،
١٠٠٨
عبدالله بن منازل: ٤٠٦

عطاء بن ميسرة: ١٦٩

العلاء بن الحضرمي: ٧٥٩

العلاء بن روية: ١٠٠٠

العلاء بن زياد: ٤٣٦

علقمة: ٥٨٥

علي بن أبي طالب: ٤٠، ١٠٢

١٧٦، ٢٦٥، ٣١٣، ٣٣٢

٣٤١، ٣٦٧، ٣٧١، ٤٠٢

٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥٩، ٤٧٤

٤٨٨، ٥٠٤، ٥٤١، ٥٤٩

٥٧٩، ٥٩٢، ٦٠٩، ٦١٩

٦٣٣، ٦٥٤، ٦٦٣، ٦٦٩

٦٨٥، ٦٩٨، ٧١٠، ٧٣٩

٧٧٣، ٧٨٨، ٨١٦، ٨٧٦

٩٠٩، ٩٣٧، ٩٤٤، ٩٤٦

٩٥٨، ٩٦٥، ٩٩٦، ١٠٠٥

١٠١٧

علي بن بكار: ١٨٩، ٦٦٨

علي الجرجاني: ٦١٢

علي بن الحسن السليمي: ١٩٧

علي بن الحسين: ٥٢٥، ٦٣٩

علي بن عبدالعظيم: ٧٢٤

علي بن الفضيل بن عياض: ٨٥٥

٨٦٢، ٨٧٤

علي بن محمد بن الفرغ: ٧١٣

عمر بهاء الأميري: ٨٣، ١٣٤

١٩٣، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٥

٢٥١، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣١٦، ٨٢٦

عمر بن الخطاب: ٣٨، ٦٥، ١٠٣

١١٩، ١٧٤، ١٨٠، ٢٦٨

٢٨١، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٢٣

٥٢٤، ٥٤٥، ٥٥٧، ٦٢٣

٦٢٤، ٦٧٧، ٧٣٧، ٧٤٨

٧٥٤، ٧٥٦، ٧٨٨، ٧٩٥

٨٠١، ٨٢٨، ٨٣٣، ٨٧٦

٩١٩، ٩٧٢، ١٠٢٧

عمر بن ذر: ٣٣٦، ٧٥٠

عمر الطرطوسي: ٥٥٩

عمر بن عبدالعزيز: ٨٨، ١٦٦

٢٧٦، ٢٨٤، ٣٣٢، ٣٣٩

٣٥٥، ٣٦١، ٣٩٣، ٣٩٤

٤٥١، ٥٨٣، ٥٩٠، ٦٤٩

٧١٦، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٩٩

٨١٧، ١٠٠٩، ١٠١٨

عمرو بن العاص: ٩٦٠

عمرو بن عبسة السلمي: ٨٣٨

عمرو بن عبيد: ٣٩٨

عمرو بن قيس الملائي: ٣٤٤

عمرو بن مالك: ٣٥٨

عمرو بن ميمون: ١٠٠٩

العوضي الوكيل: ٤٩١

عون بن عبدالله: ١٠٠٦

عيسى (عليه السلام): ٢١٠، ٣٥٣

٤٥٥، ٦٢٠، ٧٦٠، ٨٢٧، ٨٣٤

عيسى التمار: ٧٨٤

- غ -

الغزالي: ٢٢٤، ٨٠٥

— ف —

فاطمة بنت عبد الملك: ١٦٦، ٧١٦

فاطمة الزهراء: ٨١٦، ٩٤٤

فتح بن سعيد: ٩٣

فتح الموصلي: ١٠، ٢٨٦، ٧٨٤

الفخر الرازي: ٥٠

الفرزدق: ٣٤، ٦٦١

فضالة بن عبيد: ٣٢٨

الفضل بن الربيع: ٦

فضيل الرقاشي: ٣٥٠، ٥٣٢

الفضيل بن عياض: ١٦٥، ٢٠١

٢٠٢، ٣٢٣، ٤٥٦، ٥٥٥

٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٩

٨٦١، ٨٦٢، ٨٧٢، ٨٧٤

الفضيل بن موسى: ٨٥٣

— ق —

قارون: ١٨٤

القاسم بن عثمان الجوعي: ١٧٨

١٧٩

القاسم بن محمد: ٤٣٥

قبرس: ٥٤٣

القدس: ٦٥٣

قرطبة: ٧٠٧

قسامة بن زهير: ٦٤٤

القسطنطينية: ٩١٧

قضاة: ٧٠٢

الققعاق بن حكيم: ١٣٠

قيس: ٦٩٠

قيس بن الخطيم: ٧٤٠

— ك، ل —

كمال رشيد: ٦٥٣، ١٠٣١

الكميت: ٧٩٣

الكوفة: ٦، ١٦٤، ١٩٩، ٣٨٤

٤١٧، ٨٢٠، ٨٣٩

ليبد بن ربيعة: ٥٦

لسان الدين بن الخطيب: ٤٨٠

لقمان: ٥٢١، ٦٧٢

الليث بن سعد: ٦٢١، ٨١١

— م —

مالك بن أنس (الإمام): ٨١، ٧٣٤

٨٠٠، ٨١٨

مالك بن دينار: ٣٠٩

مالك بن مغول: ٨٣٩

مالك بن المنذر: ٢٦٢

المأمون: ٨١، ٣١٤، ٧٥١

الماوردي: ٨٠، ٩٧، ١٩٤، ٣٨١

مبارك بن سعيد (أخو سفيان الثوري):

١٣١

مبارك بن فضالة: ٢٨٨

المتنبي: ٧٧٩

مجاهد: ٦٤١

مجزأة بن ثور السدوسي: ٧٣٧

محفوظ بن محمد: ٤٩٠

محمد بن أبي بكر القادري: ٩١٠

محمد بن أحمد: ٣٧٦

محمد الأزهرى: ٥٤٠، ٥٥٠

١٠٠٧

محمد بن أسلم الطوسي: ٢٦٣

محمد الناصر الصدام: ٣٩٩، ٤١٠،
٤٢٧، ٤٣٨، ٤٦١، ٥٠٨،
٥٢٦، ٦٩٧، ٨٨٩، ٩٣٨،
٩٩٩، ١٠١٣

محمد بن النضر الحارثي: ٢٩٨

محمد بن نعيم: ٣٨٣

محمد هارون الحلو: ٤٦٩، ٥١٣

محمد بن واسع: ٢٥٢، ٢٦٢،

٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٩٢،

٢٩٩، ٣٠٩، ٣٤٨، ٤٤٧،

٩٤٠، ٩٤١، ٩٨١

محمد بن يزدان: ٣١٤

محمد بن يونس الكديمي: ٧٦٧

محمود سامي البارودي: ٦٢، ٦٩،

٧٢، ٨٥، ١٠٧، ١١٢، ١٢٩،

١٤٥، ١٥٩، ٣٩٠

نورالدين (محمود الشهيد): ٦٨،

٢٤٥

محمود الوراق: ٦٤٨، ٩٠٢

المداثن: ٦٧٧

المدني الحمراوي: ٤٧٢

المدينة المنورة: ٣٦١، ٨١٨، ٨٣٨،

٩٥١، ٩٧٢، ٩٧٣

المروزي: ١٢١

المزني: ١٥

مسعر بن كدام: ٩٦٤

مسعود (السلطان): ٥١٥

مسلم بن الحجاج: ٧٨٨، ٨٣٤،

٨٣٧، ٨٣٨

محمد الأسمر: ٨٤١

محمد بن أعين: ٨١٩

محمد إقبال: ٥، ٨٢، ٩٢، ١٠٤،

١١٣، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦،

١٥٨، ٨٠٧

محمد الباقر: ١٠٠

محمد البدر بن أحمد: ٩٠٧

محمد بن بكير: ٦٦٨

محمد التهامي: ٧٣٠

محمد الحامد: ٢٧٩، ٢٩٣، ٣٠٤

محمد بن الحنفية: ٢٨٧، ٨١٦

محمد الخضر حسين: ٨٥٠

محمد بن سوار: ٦٩٣

محمد بن سوقة: ١٦٤، ٤٠٠،

٥١٢، ٩١٤

محمد بن سيرين: ٤٨٨

محمد بن طاهر: ٤٥٣

محمد بن عبد المنعم الجوهري:

١٠١٦

محمد بن عبد الواحد: ٦١٦

محمد بن عطية: ٧٥٧

محمد بن علي: ١٤٢

محمد بن علي الحصكفي: ٩٠٦

محمد علي مكّي: ٤١٢

محمد الفراتي: ١٩٢

محمد بن كعب القرظي: ٣٥٥، ٧٢٧

محمد بن المبارك: ٢٣٤، ٩٥٦

محمد بن محمد الحسيني: ٥٦٧

محمد بن المتكدر: ٧، ٥٣، ١٦٤،

٩٢٩

المهدي: ١٣٠، ٤٥٦
 مهيار: ٧٦٦
 مؤتة: ٣٦٩
 موسى (عليه السلام): ٦١، ٣٩٧،
 ٤٢٤، ٤٩٢، ٥١٩، ٥٥٣،
 ٥٧٦، ٩٦٩
 موسى بن طرفة: ١٨٩
 موسى الكاظم: ٢٤، ١٠٩
 موسوليني: ١٠٤
 ميمون بن مهران: ٢٨٥، ٣٧٣،
 ٤١٤، ٥٨٧، ١٠٠٩
 — ن —
 نديم الجسر: ٤٨١، ٤٩٦
 نعيم بن حماد: ٨٧٥
 — ه —
 هارون الرشيد: ٨١٨، ٨٥٨، ٨٧٣،
 ٨٨١
 هرقل: ٣٦٩
 الهرمزان: ٧٣٧
 هشام بن حسان: ٤٣٦، ٤٨٨
 هشام بن عبد الملك: ٣٢٥
 هشام بن العاص: ٣٥٩
 هشام بن عروة: ٢١٢، ٦١٧
 هلال بن حصين: ٩٥١
 هلال بن الوزير: ٢٦٤
 — و —
 واثلة بن الأسقع: ٣٨٧
 وكيع: ١٩٩، ٣٥٢، ٨٠٩، ٩٤٠
 وليد الأعظمي: ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٦٠،

مسلم بن الوليد: ٩٠٤
 مسلم بن يسار: ٥١
 مسلمة بن عبد الملك: ١٦٦
 مصر: ٥٠٧، ٧٧٠
 مصطفى صادق الرافعي: ٥٨١، ٩٧٧
 مصطفى السباعي: ٤، ١٦، ١٩،
 ٢٦، ٢٨، ٤٧، ٦٤، ٧٠، ٩٥
 ١٠١، ١٠٨، ١٢٣
 مصعب بن عمير: ٥٤٨
 مطر الوراق: ٧٣١
 مطرف بن عبد الله: ٤٤٤
 معاذ: ٥٤٧، ٨٠٢
 معان (بلد): ٣٦٩
 معاوية بن أبي سفيان: ٥٧
 المعتمر بن سليمان: ٢٧٥
 معروف الكرخي: ٤١، ٤٤١
 معقل بن يسار: ٧٧٤
 المغيرة بن شعبة: ٨٢٨
 المغيرة بن مقسم الضبي: ٥٨٥
 المقرئ (أحمد بن محمد): ١٤٧،
 ١٩٠، ٣٧٠، ٧٢٢
 مكحول: ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٧٥،
 ٤٥٤، ٧٤٧
 مكة: ٢٠٠، ٤٩٩، ٦٨٩، ٧٦١،
 ٨٢٠، ٨٣٨، ٩٧٣
 المنذر بن سعيد: ٧٠٣
 منصور: ٤١٧
 منصور الفقيه: ١٠٢٨
 منصور بن عمار: ٢٢، ٢٦١، ٦٤٦

٢٧٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٠

١٠٢٢ ، ٣٠١ ، ٢٧٨

يحيى بن معين: ٨٤٨

اليرموك: ٣٥٩ ، ٦٩٤

يزيد بن الأسود: ٣٨٧

يزيد بن حميد: ٧٣٣

يزيد بن عبدالرحمن: ٧٨٣

يزيد بن عبدالملك بن مروان: ٧٤٧

يزيد بن مرثد: ٣٢٢ ، ٩٩٤

يزيد بن المهلب: ٩٤١

يزيد بن ميسرة: ٣٢٥ ، ٩١٥

يعقوب (عليه السلام): ٦٧٨ ، ٧٢٧

يوسف (عليه السلام): ٩٩٢

يوسف بن أسباط: ٦٦٨ ، ٨٨٤

٨٨٦

يوسف بن الحسين: ١١٢١

يوسف بن عمر: ٥٩٨

يوسف بن يحيى البويطي: ٥٠٧

يونس بن عبيد: ٥٢ ، ٦٦ ، ١٥٥

١٥٦ ، ٧٣٦ ، ٧٧٥ ، ٩٧٤

٢٧٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٩

٣٤٢ ، ٣٦٦ ، ٣٩٢ ، ٤٣١

٤٤٦ ، ٥٢٩ ، ٧٢٤ ، ٩٢٧

٩٣٩ ، ٩٤٧ ، ٩٥٧ ، ٩٨٥

١٠٣٢ ، ١٠٢٤

الوليد بن عبدالملك: ٢١٢ ، ٩٤٤

وهب بن منبه: ١٢ ، ٣٨٦ ، ٩١٢

١٠١٠

وهيب بن الورد: ٣٥١

- ي -

يافا: ٦٥٣

يحيى بن أبي كثير: ٧٥

يحيى بن أيوب العابد: ١٢٤

يحيى الجلاء: ٥٥٩

يحيى حاج يحيى: ٦١٥

يحيى بن الحكم (الغزال): ٤١٣

يحيى بن زكريا: ٤٥٥

يحيى بن عبدالرحمن بن مهدي: ١٧٧

يحيى بن معاذ: ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٧

٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢